يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٤ ايلول ٢٠٠١ ■ ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ 14.9.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 103/58 ■ ٦٤ صفحة

واحة الدمقراطية: ضد قرية دار الحنون

السلطات أمرت بهدم الطابق السفلي فقط.. والثاني يكفي اخلاؤه!

(ص٨)

اعتراف مستشار قائد الشرطة أمام «لجنة أور»:

«ارتكبنا الكثير من الآثام في تعاملنا مع العرب»!

(ص٦)

في البعنة: بيع.. مدرسة ثانوية!

(ص١٦ و١٧)

شارون يحتمي بـ «بن لادن» ليصعّد قمعه الإجرامي ضد الشعب الفلسطيني!



• أطفال فلسطين لأترابهم الأمريكان: الحرية والسلام لجميع أطفال العالم •

جيشه الاحتلالي قتل (٥) شبّان، أمس

• تحت غطاء توجه أنظار العالم الى أمريكا، تواصل آلة الحرب الإسرائيلية جرائم الحرب.. وسفاح صبرا وشاتيلا يتطاول واصفًا الرئيس الفلسطيني بـ «بن لادن» • (ص٢ و٣)

رئيس حكومة الدنمارك في تصريح متميز:

يجب استئصال جذور الارهاب عبر خفض الفقر في العالم الثالث!

الاردن: حل القضية الفلسطينية كفيل بالحد من الارهاب

*** بقلم: رندا حبيب - و.ص.ف - عمان ***

* اوضح الاردن بقوة على لسان الملك عبد الله الثاني ان حل كافة القضايا الشائكة في العالم خصوصا مشكلة الشرق الاوسط هو السبيل الوحيد للحد من العمليات الارهابية مثل تلك التي وقعت في الولايات المتحدة.

وعكس هذا الموقف في الوقت نفسه اسف الدول العربية المعتدلة لغياب دور امريكي فاعل في المنطقة يعيد عملية السلام العربية الاسرائيلية الى مسارها ويضع حدا للاعتداءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين.

وكان الملك عبد الله صرح في مقابلة بثتها مساء الاربعاء شبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الامريكية «لو كنتم (الولايات المتحدة) سويتم مشاكل الشرق الاوسط خاصة القضية الرئيسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فانني اشك بقوة ان تكون قد حدثت مثل هذه الاعتداءات».

وردا على استفسارات لوكالة الصحافة الفرنسية، اكد كبار المسؤولين الاردنيين ان «الملك عبد الله الثاني حرص بتلك التصريحات على ان يشجع الولايات المتحدة على العمل بقوة من اجل حل المشاكل الكبرى، خصوصا مشكلة الشرق الاوسط حتى لا يصبح للعمليات الارهابية وجودا بعد ذلك».

وفي هذا السياق، اكد رئيس الديوان الملكي فايز الطراونة ان «حل مختلف الازمات في العالم ومن بينها بالطبع ازمة الشرق الاوسط سيحد من امكانية القيام بأعمال ارهابية».

واضاف الطراونة ان «الاعمال الارهابية هي في الغالب نتاج للازمات وحل هذه الازمات لن يجعل لمثل هذه الاعمال اي مبرر».

وشدد رئيس الديوان الملكي في الوقت نفسه على انه «من المبكر توجيه اصابع الاتهام الى اي جهة» بالنسبة للاعتداءات التي شهدتها الولايات المتحدة والتي يمكن ان تكون «على خلفية العديد من الازمات في العالم وليس بالضرورة» الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

واكد الطراونة ان الاردن الذي سبق ان كان هو الاخر «هدفا لاعمال ارهابية يندد بقوة بمثل تلك الاعمال».

واشار من جانبه دبلوماسي عربي لوكالة الصحافة الفرنسية، ان «سخط بن لادن على الولايات المتحدة مرده في المقام الاول القضية الفلسطينية وموقف الولايات المتحدة المنحاز تماما الى جانب اسرائيل».

واضاف المصدر نفسه الذي طلب عدم ذكر اسمه انه «اذا ثبتت مسؤولية بن لادن عن الاعتداءات فان السبب الكامن وراءها سيكون القضية الفلسطينية».

من جهته، اكد وزير الاعلام الاردني صالح القلاب ان الاردن يريد ان «يحرم الارهابيين من اي دافع لاعمالهم عن طريق حل كافة القضايا الساخنة والملتهبة، وفي هذا السياق، فان ما قاله جلالة الملك يهدف الى حث واشنطن على القيام بدور اكثر فعالية في هذا الجزء من العالم».

وكان الملك الاردني اعتبر ان تلك الاعتداءات «تذكر لنا جميعا بضرورة ان نعمل سوية في اطار المجتمع الدولي من اجل وقف العنف واعادة الاطراف الى عملية السلام، لان الفراغ يسمح للمتطرفين بان تكون لهم اليد العليا ويمنحهم الفرصة لمحاولة القيام بعمليات مماثلة لتلك التي جرت امس».

وعلقت الصحف الاردنية الصادرة امس الخميس باستفاضة على تصريحات الملك الاردني.

واعتبرت صحيفة «الدستور» ان الملك عبد الله «حرص على ابراز البعد السياسي للمسألة» من حيث ان «العدل في معالجة المشكلات الدولية وازالة اسباب الغبن الذي تتعرض له شعوب عديدة من بينها شعوب هذه المنطقة من شأنه ان يجفف البيئة التي تساعد على نمو الارهاب وتوسيع قواعده».

واعتبرت الصحيفة ان «هذا الحديث يعطي وجهة النظر العربية الكثير من المصداقية والعقلانية التي تحتاج في مواجهة موجة من الهستيريا اجتاحت الاوساط السياسية والاعلامية الاسرائيلية والتي ذهبت نحو ادانة المسلمين والعرب مسبقا».

السفير الفرنسي رفض مقارنة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني بما حدث في أمريكا.. فبدأ الزعيق!



• السفير الفرنسي يضع اكليلاً بعد التفجير في الدولفيناريوم - اليوم يتعرّض للهجوم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شنّت السلطات الاسرائيلية حملة شعواء على السفير الفرنسي، جاك هونتزينغر، الذي أطلق تصريحات واضحة في ديوان رئيس الدولة موشيه كتساف.

فقد حذّر السفير من مقارنة الاعتداءات التي وقعت في الولايات المتحدة بما يحدث في البلاد. واضاف: لا يمكن التشبيه بين الحالتين لأن الامور تجري في سياق صراع بعد الشعبين.

وهنا خرج الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية بهجوم سافر على السفير معتبراً ان فرنسا وأوروبا عامة لم تدينا ولو مرة واحدة «الارهاب الفلسطيني»!

ويبدو ان وضوح تصريحات السفير الفرنسي تشوّش الحملة الاسرائيلية المبرمجة للركوب على الموجة، وتعميق تقمّص دور الضحية.. مع ان الاحتلال الاسرائيلي يواصل جرائم الحرب يوميًا.

عنصرية خارقة للأجواء

مسؤول شركة «أركيع» أراد رحلة «نقيّة» من العرب..!

• مجموعة عربية - يهودية علقت في ألمانيا بعد الأحداث في أمريكا.. شركة «أركيع» أرسلت طائرة خاصة لإعادتها، لكن أحد مسؤوليها قال: جئنا لأخذ اليهود فقط.. كل المجموعة رفضت ذلك واتصلت بالنائب محمد بركة الذي عالج الموضوع فورًا وبحدّة • الشركة تراجعت عن سلوكها العنصري، ولكن ما لاقته المجموعة الشابة كان «درسًا مؤلمًا في العنصرية» كما قال النائب بركة! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يبدو ان حملة التحريض الاسرائيلية الرسمية، التي لا تخلو من رقص بشع على دماء الضحايا الامريكان، أصابت البعض في شركة الطيران «أركيع» بهستيريا مؤسفة.. وهذه هي القصة:

حين وقعت التفجيرات التي لحقت بنيويورك وواشنطن، كانت مجموعة من العرب واليهود، وتضم (١١) شابة وشابًا، ومعهم (٤) مرشدات ومرشدين عربًا ويهود في ألمانيا. فقد شاركوا في دورة تثقيفية حول مآسي الكارثة وجرائم النازية. وعندما كانت المجموعة في طريق العودة الى البلاد، أعلن عن اغلاق المجال الجوي الاسرائيلي، فاضطرت الطائرة للعودة الى قبرص.. من هناك جرت إعادتهم الى مدينة ميونيخ الألمانية.

شركة «أركيع» أرسلت، أمس، احدى طائراتها خصيصًا لجلب المجموعة. ولكن الأمور لم تجر بهذه السهولة. فأحد مسؤولي طاقم الطائرة قال انه جاء لأخذ اليهود فقط.. وذهب زميل له حد القول ان «هذه الرحلة يجب ان تكون نقيّة».. قاصداً نقاوة عنصرية تذكّر بموضوع الدورة التي تلقتها المجموعة! ولكن أفراد المجموعة، العرب واليهود، رفضوا هذا التوجّه العنصري مؤكدين: إمّا معًا أو لا أحد!

إحدى المرشدات اتصلت بالنائب محمد بركة الذي توجه على الفور باحتجاج شديد اللهجة الى الشركة والى قسم الطوارئ في وزارة الخارجية والى وزير المواصلات افرايم سنيه.. وأكد انه يجب إعادة كل المجموعة فوراً. وانه إذا كانت هذه هي سياسة «أركيع» فيجب قلب الشركة رأسًا على عقب لتعتمد مفاهيم أخرى. وإذا كان الخطأ متعلقًا بموظفين فيها فيجب أن يتقلعوا.. وأضاف: الشبان الذين ذهبوا لدورة تثقيف ضد العنصرية، تلقوا على جلودهم درسًا مؤلمًا في العنصرية.

بعد توجه بركة ورسالته بالغة الحدة قام ممثلان، واحد عن الخارجية وآخر عن الشركة، بالتوجه الى مطار «ميونيخ» مؤكدين الاعتذار ومبررين ذلك بـ «خطأ مؤسف».

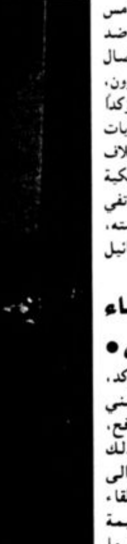
ومع ذلك، فقد أصرت الناطقة بلسان الشركة، ماجدا كلنتار، رداً على توجه «الاتحاد»، أنها وبعد الاستفسار وجدت أنه «لم تتوجه أي من طائرات الشركة إلى ألمانيا، أمس».. وبعد أن أخبرتها «الاتحاد» أن ممثلاً رفيع المستوى عن الشركة التقى المجموعة، أصرّت أنها لا تعلم..

يشار الى أن أحدهم همس بأنه من الأفضل عدم نشر هذه التفاصيل..

سفاح صبرا وشاتيلا يتطاول واصفاً عرفات بـ«بن لادن»!

• ويسعى لعرقلة لقاء الرئيس الفلسطيني والوزير پيرس •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصاعد، امس الخميس، التحريض الاسرائيلي الرسمي، ضد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وفي اتصال هاتفي، أجراه رئيس الحكومة، اريئيل شارون، مع وزير الخارجية الامريكي، كولن پاول، مؤكداً له استعداد اسرائيل لأي مساعدة تطلبها الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب، وتأييده التام للائتلاف الدولي الذي ستقيمه الولايات المتحدة الامريكية لمكافحة الارهاب. قال شارون في حديثه الهاتفي مع پاول: «لكل واحد منا أسامة بن لادن خاصته، لكم أسامة بن لادن، وبن لادن خاصتنا في اسرائيل هو ياسر عرفات لا غير»!!





• المغدور خطاب عبد الفتاح سعيد جبارين- قتله جنود شارون أمس •

• هستيريا يمينية من لقاء عرفات - پيرس •

لم يكد وزير الخارجية، شمعون پيرس، يؤكد، أمس الخميس، انه سيلتقي الرئيس الفلسطيني يوم بعد غد الاحد، في الدهانية بالقرب من رفح، حتى انطلقت أصوات وزراء محذِّرة من ذلك وداعية رئيس الحكومة في هستيريا جنونية الى إلغاء اللقاء. وادعى الوزير داني نقيه، ان اللقاء بين پيرس وعرفات، يعطي الشرعية والقيمة لعرفات!! وأكد انه على اسرائيل العمل بكل ما تستطيع لتكون السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات هي الهدف المركزي للائتلاف الدولي الذي ستقيمه الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب.

وادعى الوزير افيجدور ليبرمان، ان لقاء پيرس - عرفات، هو بمثابة جائزة للارهاب وللذين يشجعونه ويقودونه!!

وقال الوزير الترانسفيري، رحبعام زئيفي، ان اللقاء بين پيرس وعرفات، سيفسر عند العرب على انه ضعف اسرائيلي.

ودعا الوزراء ليمور ليفنات وعوزي لاندو ونتان شيرانسكي وايلي يشاي، الى إلغاء اللقاء بادعاء انه هدية للإرهاب الفلسطيني!!

وافاد مصدر رفيع، امس، ان تقارير كثيرة وصلت من الولايات المتحدة خلال يومي امس وامس الاول، تفيد ان منظمات وشخصيات يهودية كثيرة في الولايات المتحدة، خلال يومي امس وامس الاول، تفيد ان منظمات وشخصيات يهودية كثيرة في الولايات المتحدة متضايقة من اللقاء المرتقب بين عرفات وپيرس وتدعو الى إلغائه!!

وقال يوسي سريد: على ياسر عرفات وقريباً جداً، اتخاذ قرارات صعبة وقاسية وواضحة بعد كارثة الولايات المتحدة، لأنه ان لم يفعل ذلك فإنه يحكم على نفسه بالانتحار السياسي، ومع ذلك، شجب سريد حملة التحريض على عرفات ونعته بأنه أسامة بن لادن، وقال: يخطئ من يعتقد انه وفي ظل ذهول العالم مما جرى في الولايات المتحدة، سينجح في إقناع الرأي العام العالمي ان ياسر عرفات هو بن لادن.

كلمة الاتحاد

لقاء عرفات - پيرس في اجواء التصعيد والتحريض

* حكومة الكوارث الشارونية تستغل بشكل سافر المأساة الامريكية وانشغال الرأي العام الامريكي والعالمي، وعلى مختلف الصعد الرسمية والشعبية، بها، لزيادة مآسي الشعب الفلسطيني من خلال تصعيد العدوان الدموي على المناطق الفلسطينية المحتلة والواقعة تحت السيادة الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية. تعمل على مسابقة الزمن لاستغلال الفرصة المتاحة في ظل هذا الانشغال الدولي بأمريكا لتصعيد البلطجة العسكرية العدوانية وانجاز اكثر ما يكون من جرائم القتل والتدمير ضد الفلسطينيين واملاكهم ومؤسساتهم بهدف خلق وقائع احتلالية جديدة تساعد في كسر شوكة الانتفاضة الفلسطينية. فبدون حسيب او رقيب يجري ومنذ اربعة ايام اجتياح جنين وضواحيها بالدبابات والطائرات والمدرعات وارتكاب أبشع الجرائم والمجازر وعمليات التدمير وهدم البيوت. ودون حسيب او رقيب تجتاح قوات الاحتلال اراضي سيادة السلطة الفلسطينية في اريحا وغيرها وترتكب الجرائم الهمجية.

وتستغل حكومة الكوارث اليمينية المأساة الامريكية وما ولّدتها أيدي العمليات الارهابية من ضحايا، لشن تحريض أرعن وسافر وديماغوغي على القيادة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات والشعب الفلسطيني.

ولقد وصل الامر بجنرال المجازر، اريئيل شارون، الذي يمارس ارهاب دولة منظم ضد الشعب الفلسطيني ويزرع الموت والدمار بين صفوفه، ان يصرح من خلال حديثه الهاتفي مع وزير الخارجية الامريكية، كولن پاول، عن تأييده للائتلاف الدولي ضد الارهاب الذي تسعى الادارة الامريكية لاقامته، وان «لكل واحد منا اسامة بن لادن، خاصة، لكم اسامة بن لادن، وبن لادن خاصتنا في اسرائيل هو ياسر عرفات لا غير»!! ولم يتجاوب پاول مع هذا التحريض التضليلي، انطلاقاً من رؤية الامبريالية الامريكية لمصالحها الاستراتيجية بعد عمليات التفجير والتي لا تنسجم دائماً مئة بالمئة مع المصالح الاسرائيلية. وهذا ما يؤكد بشكل غير مباشر رد كولن پاول على تخرصات شارون، بأن اتصل پاول بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وضغط باتجاه التسريع بموعد عقد اللقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون پيرس. والدافع الامريكي لهذا الضغط يرتبط عضوياً مع مساعي الادارة الامريكية لانجاح اقامة التحالف العالمي لمكافحة الارهاب. فإدارة بوش - پاول معنية بتجنيد بعض الانظمة والبلدان العربية والاسلامية لهذا التحالف الذي قد يكون احد اهدافه الاستراتيجية من وجهة النظر الامريكية ضرب العراق او ايران او السودان او ليبيا أو افغانستان بحجة مكافحة الارهاب. ومن الصعوبة بمكان تجنيد هذه الانظمة في وقت يواجه فيه الشعب الفلسطيني ما يشبه حرب الابادة من قبل حليف امريكا الاستراتيجي - اسرائيل. ولهذا تضغط الولايات المتحدة لتخفيض سقف العدوان الاسرائيلي وتخفيف حدة الصراع ولو مؤقتاً حتى تخلق الظروف المناسبة التي تسهل على بعض الانظمة العربية والاسلامية الدخول في التحالف، والتلويح بأن امريكا ضغطت على اسرائيل «للتنازل» للفلسطينيين بوقف العدوان. ولهذا أيضاً ليس سراً انه بعد اتصالات كولن پاول، اعلن ان لقاء عرفات - پيرس سيكون يوم الاحد، بعد غد. واثار تحديد هذا الموعد موجة من الهستيريا التحريضية من قبل وزراء اليمين يغذيها ويقف من ورائها شارون، تطالب بعدم عقد هذا اللقاء وبإلغائه تحت يافطة ان عقده يعتبر بمثابة جائزة للإرهاب!!

ما نأمله ان يتم وينجح لقاء عرفات - پيرس في وقف نار العدوان الاسرائيلي وإلزام حكومة الكوارث الشارونية بتنفيذ الاتفاقات والتفاهمات السياسية مع الطرف الفلسطيني لتهيئة المناخ لاستئناف مفاوضات الحل الدائم والتوصل الى التسوية العادلة.

(«الاتحاد»)

«كتلة السلام»: شارون يهدد مواطني اسرائيل عبر استغلاله الأوضاع لتصعيد القمع!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عمّمت «كتلة السلام»، بياناً على وسائل الاعلام، اتهمت فيه رئيس الحكومة، اريئيل شارون، باستغلال الكارثة في نيويورك وواشنطن، لتصعيد القمع والتنكيل ضد الفلسطينيين. وجاء في البيان: «تتهم حركة «كتلة السلام»، رئيس الحكومة اريئيل شارون، باستغلال الوضع الذي تنشد فيه أنظار العالم الى نيويورك وواشنطن وما جرى فيهما من قتل رهيب، لتصعيد المواجهة مع الفلسطينيين، فقد قتل (١١) فلسطينياً في هجوم قوات الاحتلال على جنين وقرى منطقتها، بينهم طفلة في التاسعة من العمر. ولا تزال قوات الاحتلال تتواجد وتنتشر في منطقة «أ»، وتحاصر بشدة جنين وقراها، ولا تسمح بالعبور حتى لسيارات الاسعاف وطواقم الاطباء».

واضافت الحركة في بيانها: «يستغل رئيس الحكومة الوضع الذي لا ينتبه فيه العالم حالياً الى ممارسات شارون، لتصعيد الاوضاع بشكل خطير، والنتيجة ستكون خطيرة لمواطني اسرائيل». وتساءلت «كتلة السلام» في بيانها: «هل ما جرى في نيويورك غيّر الواقع القائم في منطقتنا؟ ففي منطقتنا يوجد شعب فلسطيني يرزح تحت الاحتلال، وطالما استمر الاحتلال لن يتوفر الامن والاستقرار والهدوء لأي شخص من ابناء الشعبين».

النائب عصام مخول الى پاريس للمشاركة في ندوات وفعاليات سياسية في ذكرى الانتفاضة!

• اجتماع مع ممثلي التنظيمات السلامية والتضامنية لانجاح مبادرة ألوية السلام الدولية لمراقبة جرائم الاحتلال •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يصل النائب عصام مخول، اليوم، الى العاصمة الفرنسية پاريس، للمشاركة في عدد من الندوات والفعاليات السياسية حول قضية الشعب الفلسطيني والتضامن مع نضاله العادل لانهاء الاحتلال والتحرر والاستقلال، في الذكرى السنوية لاندلاع انتفاضة اكتوبر، وذلك بدعوة من لجنة التضامن الفرنسية مع الشعب الفلسطيني، التي تنظم عدداً من النشاطات في اطار المهرجان السنوي لصحيفة «لومانيتيه» الذي ينتظر ان يشارك في نشاطاته قرابة المليون زائر.

وفي مركز هذه النشاطات يشارك النائب مخول في ندوة واسعة، الى جانب السفيرة الفلسطينية في پاريس ليلى شهيد، ووزيرة الاعلام الفرنسية، وعضو الكنيست يوسي كاتس، ونشيط السلام ميخائيل ڤيرشاڤسكي.

كما يلتقي النائب مخول ممثلي مختلف تنظيمات السلام وحقوق الانسان والتضامن والمنظمات الشبابية والطلابية التقدمية في فرنسا، للتباحث حول المشاركة الشعبية الفرنسية في ألوية السلام الدولية التي كان بادر الى الدعوة إليها في تموز الماضي. ويجري النائب مخول على هامش المهرجان لقاءات مع قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي، صاحب «لومانيتيه» والقائم على المهرجان، لاستعراض مواقف الحزبين، الشيوعي الفرنسي والاسرائيلي، من التطورات الاخيرة.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٠١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

وسط اهتمام العالم بأحداث الولايات المتحدة

جيش الاحتلال يواصل تنفيذ المؤامرة المبيّتة ويقتل (٥) شبان فلسطينيين!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» و«وفا» ومراسلنا ثائر أبو بكر - تحت غطاء الاهتمام العالمي بالأحداث في الولايات المتحدة، واصلت آلة الاحتلال الإسرائيلية بإشراف رئيس الحكومة أريئيل شارون، جرائمها النكراء بحق أبناء الشعب الفلسطيني. وقد قتل جيشها (٥) شبان فلسطينيين، وأصابت العشرات في مختلف المواقع.

وشيع المواطنون في مدينة جنين بعد ظهر أمس، جثمان الشهداء، خطاب عبد الفتاح جبارين (٣٢ عاماً) ورجاء صالح فريحات (٢٤ عاماً) وشقيق زوجها فخري مصطفى سليط (٣٣ عاماً) إلى مثواهم في المقبرة الشرقية في المدينة. وكان الشهداء الثلاثة سقطوا، فجر أمس، جراء القصف العنيف الذي تعرضت له مدينة جنين ومخيمها والذي طال مئات المنازل. وجرت مراسم تشييع الشهداء الثلاثة بشكل استثنائي وسريع نظراً للظروف الصعبة الراهنة التي تمر بها المحافظة وخاصة المدينة والمخيم.

وشيعت جماهير غفيرة من المواطنين، ظهر أمس، جثمان الشهيد رأفت محمد إحميدان المالحي (٢٤ عاماً) من مخيم شعفاط شمالي القدس الشريف إلى مثواه في مقبرة بلدة عناتا المجاورة.

وكان الشهيد المالحي أصيب برصاص جنود الاحتلال في المنطقة الواقعة ما بين قريتي بيت لقيا وخربثا جنوب غرب رام الله، مما أدى إلى استشهاده على الفور، واشتعال النار في سيارته، واحتراق أجزاء من جسده.

وفندت عائلة الشهيد ما زعمه مصدر عسكري احتلالي من أن الشهيد المالحي رفض الانصياع لأوامر جنود الاحتلال بالتوقف بعد اجتيازه حاجزاً عسكرياً، مؤكدة أن الشهيد كان انتهى لتوه من نقل عمال إلى اماكن عملهم بالقرب من موديعين حيث يعمل سائق سيارة أجرة. والشهيد المالحي متزوج، وكان والده قضى قبل أكثر من عامين بظروف غامضة، بينما كان يعمل في إحدى ورش البناء هناك، واتهم متطرفون استيطانيون آنذاك بالتسبب بمقتله.

واستشهد المواطن سفيان العارضة من بلدة عرابة في محافظة الخليل، في مستشفى العفولة.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت، أمس الأول، المواطن العارضة في أثناء قيام سيارة إسعاف بنقله لتلقي العلاج من الإصابات التي ألمت به واقتادته إلى جهة مجهولة.

يذكر، أن المواطن العارضة أصيب خلال القصف الإسرائيلي الهمجي الذي طال منازل المواطنين في البلدة، مما أدى إلى استشهاد شقيقته بلقيس (١٤ عاماً).

من جهته، حمل الدكتور موسى أبو حميد، مدير عام المستشفيات في وزارة الصحة في الضفة الغربية، الحكومة الإسرائيلية مسؤولية استشهاد المواطن العارضة، مشيراً إلى أن القوات الاحتلالية احتجزت المواطن العارضة قبل اعتقاله لأكثر من ٣ ساعات في سيارة الإسعاف رغم إصابته، ورفضت السماح للأطباء الفلسطينيين بتقديم الإسعافات اللازمة له، قبل أن تعتقله وتقتاده إلى جهة غير معلومة. واعتبر أن هذا الحادث الإجرامي يأتي في سلسلة الممارسات الإرهابية غير الإنسانية التي تمارسها القوات الاحتلالية ضد شعبنا الأعزل، والتي تعتبر مخالفة لكافة الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية.

وأعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن عمليات القصف والعدوان الإسرائيلي الذي طال مدينة البيرة، أمس، أدى إلى إصابة عدد من الطواقم الطبية وإلحاق أضرار مادية جسيمة بالممتلكات.

وكان جنود الاحتلال المتمركزين في محيط مستوطنة «پساچوت» المقامة على أراضي مدينة البيرة فتحوا نيران أسلحتهم الثقيلة باتجاه مبنى الإدارة العامة للجمعية، ومركز الإسعاف في حي الجنان في البيرة. وقال بيان صادر عن الجمعية أن العدوان الإسرائيلي الذي استمر لأكثر من ساعة ونصف الساعة أسفر عن إصابة ضابط الإسعاف أحمد رمضان بشظايا الرصاص، وتهشم زجاج بوابة مركز الإسعاف، وإصابة خمس سيارات إسعاف بالرصاص، وسيارتي خدمات كانت متوقفة أمام المبنى.

وأسفر القصف الاحتلالي الهمجي الذي تعرضت له مدينة قلقيليا، فجر أمس، عن إصابة أحد أفراد الأمن الوطني الفلسطيني ويدعى مالك عبد الجابر بإصابة خطرة في الصدر والحوض والساق نقل على أثرها الى «مستشفى وكالة الغوث» في المدينة . وأفادت مصادر طبية في المستشفى ان المصاب خضع منذ صباح أمس لعدة عمليات جراحية ووصفت حالته بين المتوسطة والخطرة . من جهة أخرى، قامت قوات احتلالية إسرائيلية، صباح أمس، بتجريف البئر الارتوازية التي تقع على مدخل بلدة حبلة في محافظة قلقيليا وعطلت عملها بالكامل، الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض مساحات واسعة من الأشجار المثمرة والخضار إلى التلف والجفاف.

وقد اصيب ثلاثة مواطنين تتراوح أعمارهم ما بين ١٦و١٨عاما بجراح في أثناء مرور سيارتهم على الشارع المتاخم لمستوطنة جبل أبو غنيم. والجرحى هم: محمد الكواجية (١٨عاما) ومحمد سالم الكواجية (١٧عاما)، وعامر الكواجية (١٦ عاما) وهم من بلدة سعير، حيث أصيبوا بجراح تراوحت بين متوسطة وطفيفة. وقد أصيبوا بينما كانوا في طريقهم للعمل قرب مستوطنة أبوغنيم حين تقدمت نحوهم جرافة إسرائيلية تحميها دبابة وصدمت السيارة في مقدمتها، ملحقة أضرارا جسيمة.

وقفز المواطنون الخمسة الذين كانوا يستقلون السيارة الى الخارج، في الوقت الذي حاولت فيه الجرافة الإسرائيلية دفع السيارة الى واد مجاور. ورفضت القوات الاحتلالية تقديم المساعدة للمواطنين المصابين، الذين قدمت لهم الإسعافات اللازمة في مستشفى بيت ساحور.

• آثار الدمار التي خلفها القصف الاحتلالي على جنين (وفا) •

الإجرام الاحتلالي متواصل ضد أهالي جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر و«وفا» - دمرت القوات الاحتلاليه خلال توغلها في جنين، أمس، العديد من المرافق الحيوية وألحقت بها أضراراً مادية جسيمة. وأفاد شهود عيان من جنين، التي تتعرض لعملية قصف عنيف من قبل الدبابات الاحتلاليه، أن عمليات التدمير شملت العديد من أحياء المحافظة منها: المخيم، المدينة، جبل ابو ظهير، حي البساتين، خلة الصوحة، حي الزهراء، وحي المراح، ووسط المدينة. وقال الشهود إن عمليات التدمير تتم تحت غطاء إطلاق عشرات القذائف وزخات من الرصاص الكثيفة من عياري ٥٠٠ و ٨٠٠ ملم التي تطلقها الدبابات والطائرات بشكل عشوائي صوب المواطنين ومنازلهم والمواقع العسكرية.

وذكرت مصادر أمنية أن القوات الاحتلاليه تستخدم في عدوانها المستمر بحق مواطني ومرافق جنين الخاصة والعامة شتى الأسلحة ذات التقنية العالية، والهدف من ذلك كله، تدمير البنية التحتية لشتى قطاعات الشعب الفلسطيني. وخلال كل ذلك، لم يسلم من القصف أي من زجاج المنازل في المحافظة وتحطمت النوافذ من شدة الاهتزازات الناتجة عن الصوت العالي للقذائف فيما لم تتورع الدبابات في أية لحظة من إطلاق قذائفها صوب أي من الحواجز الفلسطينية التابعة للأمن الوطني ومنازل المواطنين.

وأمطرت القوات الاحتلاليه، فجر أمس، منازل المواطنين في مدينة ومخيم جنين بعشرات القذائف.

وذكرت مصادر أمنية في المحافظة أن القوات الاحتلاليه دمرت ما تبقى من مقر المقاطعة، ونشرت العشرات من دباباتها في محيط المنطقة.

وسمع دوي انفجارات في المدينة والمخيم، فيما شوهدت السنة اللهب تتصاعد من مواقع الانفجارات التي لم يتم تحديدها لصعوبة القصف الاحتلالي الذي تتعرض له المحافظة.

أريحا صدّت المحاولة الفاشلة لاقتحامها الاحتلالي

* اريحا - «وفا» - تواصل، صباح أمس، القصف الاحتلالي في مدينة أريحا بقذائف الاحتلال والرشاشات الثقيلة. وأصيب فجراً ستة مواطنين بجروح مختلفة جراء القصف الوحشي الذي تعرضت له مدينة أريحا وضواحيها في أثناء محاولة اقتحام فاشلة قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي للمدينة.

وشاركت في عملية الاقتحام الفاشلة أكثر من ٢٤ دبابة وآلية ثقيلة وعدة جرافات احتلالية، تحت غطاء من الطائرات الحربية الإسرائيلية.

وكانت دبابات الاحتلال الإسرائيلي توغلت في ساعة مبكرة من الفجر من الجهة الجنوبية لمدينة أريحا ترافقها جرافات الاحتلال لإزالة السواتر الترابية التي وضعها أبناء المدينة لإعاقة تقدم الدبابات. في حين تحركت دبابات احتلالية من الجهة الشمالية باتجاه وسط المدينة. وتمركزت إحدى الدبابات وسط حي «الديوك» السكني، في الوقت كانت فيه مروحيات إسرائيلية تطلق النار من الرشاشات باتجاه الأحياء السكنية. الى ذلك، حاصرت دبابات مقر قيادة الأمن الوطني في المحافظة. وقام المواطنون وجميع أبناء الشعب الفلسطيني في المحافظة بالدفاع عن مبنى قيادة الأمن الوطني والذي يضم مكاتب للأجهزة الأمنية في المدينة.

وكانت مكبرات الصوت، وتكبيرات الجوامع وكنائس المدينة دعت أبناء المدينة للدفاع عن مدينتهم، حيث أغلقت مداخل المدينة بالإطارات المشتعلة لإعاقة تقدم الدبابات وجيش الاحتلال.

يذكر أن الاشتباكات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي استمرت حتى الساعات الأولى من صباح أمس، وأحدث الاعتداء الإسرائيلي أضراراً جسيمة في المباني السكنية والمنشآت المدنية، كما دمرت دبابات الاحتلال عدة أعمدة هاتف وكهرباء وشبكات مياه.

في تصريح متميز لرئيس حكومتها

الدنمارك: يجب استئصال جذور الإرهاب بخفض الفقر في العالم الثالث!

• الصين: ندعم خطوات مكافحة الارهاب شرط ان تكون تحت سقف الامم المتحدة
• بريطانيا: دعمنا لن يكون «شيك على بياض»! •



• رئيس الحكومة الدنماركي مع الرئيس عرفات •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - خلافًا للمتوقع، فإن دول العالم، بما في ذلك الغربية منها، لا تسارع الى دعم مطلق لكل خطوة للولايات المتحدة للرد على ما تعرضت له من ضربات مؤلمة. حتى ان لندن، حليفتها الاساسية، ذهبت حد القول ان الدعم لن يكون بمثابة «شيك على بياض»..

وأعلن البيت الابيض، أمس الخميس، ان الرئيس جورج بوش اجرى اتصالات مع قادة اجانب آخرين في مواصلة سعيه الى تشكيل «تحالف دولي واسع ضد الارهاب».

وافاد الناطق باسم البيت الابيض آري فلايشر ان بوش تحادث مع رئيس الوزراء الياباني جونشيرو كويزومي والايطالي سيلفيو برلوسكوني وولي العهد السعودي الامير عبد الله وكذلك مع امين عام حلف شمال الاطلسي جورج روبرتسون.

ولكن الناطق باسم البيت الابيض رفض اعطاء اي توضيحات حول فحوى المحادثات واكتفى بالقول ان بوش طلب من الاطراف الاخرى دعما ماديا لعمل عسكري محتمل ضد المسؤولين على هذه الهجمات او الانظمة التي تدعمهم.

وقد أعلنت الصين، أمس، استعدادها لتقديم الدعم لاي رد محتمل على الاعتداءات لكن بشرط ان يتقرر ذلك في اطار هيئة دولية مثل الامم المتحدة.

واكد نائب وزير الخارجية الصيني وانغ غوانغيا على «وجوب ان يتخذ المجتمع الدولي تدابير حازمة ضد الارهاب الدولي لكني اعتقد ان هذا التحرك يجب ان يتم في اطار التعاون الدولي»، مشيرا في شكل خاص الى مجلس الامن الدولي الذي يضم الصين كواحد من اعضائه الخمسة الدائمين.

وعلى سؤال حول احتمال رد امريكي مدعوم من اعضاء حلف شمالي الاطلسي التسعة عشرة، اكد وانغ على وجوب ان يعمد الحلف الاطلسي الى استشارة بقية العالم قبل التحرك.

وكانت الصحافة الصينية نقلت عن الرئيس الصيني، جيانغ زيمين، قوله ان «الصين ستعزز حوارها وتعاونها مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لمكافحة كافة اشكال العنف الارهابي».

وعندما سئل حول المساعدة الملموسة التي يمكن ان تقدمها بكين، قال نائب الوزير ان هذه المساعدة مرهونة بطبيعة الرد المحتمل.

واوضح: «اعتقد اننا سندرس المسألة عندما تتوافر الادلة» مشددا في الوقت نفسه على ان موقف بكين ازاء التعاون الدولي لمحاربة الارهاب «ايجابي» غير ان ذلك «سيرتهن بالصيغة النهائية» لاي تحرك.

وفي لندن أعلنت رئاسة مجلس الوزراء البريطاني، أمس، ان الحكومة البريطانية تقدم دعمها للولايات المتحدة ولكن دون ان يكون هذا الدعم بمثابة «شيك على بياض».

ونقل المتحدث باسم رئيس الحكومة توني بلير عنه قوله بعد اجتماع طارئ للحكومة ان «الاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي وقرار مجلس الامن الدولي والاسرة الدولية اظهروا ان الجميع يقفون وراء الولايات المتحدة ويشاطرونها الاسى لما جرى».

واضاف لكن هذا الدعم «ليس شيكا على بياض» معتبرا انه «سيكون على الحكومة الامريكية ان تقرر الرد المناسب على المسؤولين» عن هذه الاعتداءات.

وقال المتحدث ان «ما سينجم عن القرار الامريكي سيبحث بالتأكيد في الوقت المناسب».

واضاف: «من المهم القول انه يتوجب على الولايات المتحدة مواجهة يصعب تصورها».

ونقل عن بلير ايضا تأكيده على «وجوب التيقظ والحذر». وتابع رئيس الوزراء: «علينا ان نواجه خطر ارهاب شامل»، مشيرا الى انه لا يجوز مع ذلك توجيه الاتهامات الى المسلمين في بريطانيا او في اي مكان في العالم.

وشدد المتحدث على ان «طوني بلير كرر مرات عدة خلال الاجتماع ان الامر يتعلق بارهاب ضد العالم بأسره بما في ذلك الاسلام».

وأعلن رئيس الوزراء الدنماركي بول نيروب راسموسن، أمس، في كوبنهاغن خلال افتتاح المؤتمر السنوي لنقابة العمال غير المتخصصين ان مكافحة الارهاب لا ينبغي بأي حال ان تكون موجهة «ضد شعوب او اديان».

واضاف: «يجب استئصال جذور الارهاب بخفض الفقر في العالم الثالث. لذلك فان الدنمارك تبقي على المساعدات من اجل التنمية بنسبة واحد بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي»، وهي بين اكبر المساعدات الحكومية للتنمية في العالم.

وطلبت صحيفة «لوسيرفاتوري رومانو»، الناطقة بلسان الفاتيكان، من الامريكيين الاستمرار في لعب «دورهم الحيوي» وعدم الاستسلام للرغبة في الانتقام والنزعة الانعزالية وذلك في افتتاحية تنشر اليوم الجمعة.

وقالت الافتتاحية التي تحمل عنوان «لكي يسود الحق» ان «المشاكل والامراض التي تضرب كوكبنا في مطلع الالفية الثالثة لا يمكن معالجتها بقنابل اخرى ودمار آخر ومذابح اخرى».

واضاف النص الذي يحمل توقيع المؤرخ جورجيو رومي: تقع على عاتق السياسة والدبلوماسية والهيئات الدولية مواجهة المشاكل العالقة وتسويتها.. وحذر رومي من «النزعة الانعزالية ومن خطيئة الاستعلاء» دعايا الى «عدم الانجرار وراء القدرات المدمرة للتعصب والرعب».

پاول: بن لادن هو «المشتبه به الرئيسي» في الاعتداءات

* واشنطن - «و.ص.ف.» - قال وزير الخارجية الامريكي، كولن پاول، امس الخميس، ان اسامة بن لادن هو المشتبه به الرئيسي في الاعتداءات التي شهدتها نيويورك وواشنطن الثلاثاء.

وقال پاول خلال مؤتمر صحفي: «عندما ننظر الى قائمة الاسماء المطروحة نجد ان واحداً منها يقيم في تلك المنطقة»، في اشارة الى افغانستان.

ورداً على سؤال ما اذا كان يقصد اسامة بن لادن قال پاول: «نعم»، مشيرا الى ان المباحثات الجارية مع باكستان المجاورة لافغانستان تجري بشأن بن لادن.

الحلف الاطلسي: لا نعد لغزو افغانستان

* بروكسل - «و.ص.ف.» - نفى حلف شمال الاطلسي، امس الخميس، نفيًا قاطعًا المعلومات التي اوردتها صحيفة بريطانية ومفادها ان الحلف الاطلسي يعد لشن «هجوم واسع النطاق» في افغانستان ردا على الاعتداءات التي وقعت، الثلاثاء، في الولايات المتحدة.

وقال الناطق باسم الحلف الاطلسي، ايف برودور، في بيان ان «الحلف لا يجري استعدادات لغزو افغانستان ولا اي دولة اخرى».

وكان يرد على مقال نشرته أمس صحيفة «ذي غارديان» البريطانية وتحدث عن «خطط للحلف الاطلسي لشن هجوم واسع في افغانستان».

وقرر الحلفاء انه من الممكن تطبيق المادة الخامسة في معاهدة واشنطن التي تنص على انه في حال تعرضت دولة او عدة دول اعضاء في الحلف في اوروبا او امريكا الشمالية الى هجوم فان ذلك يعتبر هجوما على جميع الحلفاء. لكن يجب اولا ان تكشف الولايات المتحدة المسؤولين عن الاعتداءات وتطلب رسميًا مساعدة عسكرية من حلفائها.

رئيس بلدية نيويورك: قرابة الـ(٥٠٠٠) مفقود..

* نيويورك - الوكالات - أعلن رئيس بلدية مدينة نيويورك رودولف جولياني، أمس الخميس، ان (٤٧٦٣) شخصا اعلنوا رسميًا في عداد المفقودين اثر الاعتداء الذي استهدف برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك، بحسب حصيلة موقتة.

واضاف ان ٩٤ جثة انتشلت من بين الانقاض تم التعرف على ٤٦ منها.

ونقلت محطة «سي.ان.ان.» التلفزيونية وصحيفة «لوس انجلوس تايمز»، أمس، عن مصادر مقربة من المحققين ان الاشخاص الضالعين في الاعتداءات التي شهدتها الولايات المتحدة، الثلاثاء، قد يصل الى خمسين شخصًا.

وأوضحت الصحيفة في موقعها على شبكة انترنت ان السلطات الامريكية اعدت لائحة تضم اسماء خمسين مشتبهًا فيهم تم تحديد اماكن تواجدهم باستثناء عشرة منهم تقريبا.

وقالت «سي.ان.ان.» نقلا عن مصدر في مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي.) ان عدد الخاطفين يتراوح بين ١٢ و٢٤ شخصًا.

واضافت الصحيفة ان المحققين قالوا انهم عثروا في نيويورك خلال الساعات التي تلت وقوع الاعتداءات على رسائل وجهها الخاطفون الى اقاربهم اعلنوا فيهم انهم سينتحرون.

كما وضع المحققون يدهم على وصولات بطاقات ائتمان تظهر ان بعض الخاطفين دفعوا اموالا لقاء تلقيهم دروسا في الطيران في الولايات المتحدة - حسب قولهم.

ويعتبر المحققون ان ما مجموعه ٢٧ شخصًا تلقوا دروسًا في الطيران حسب ما اوضحت صحيفة «لوس انجلوس تايمز».

وقالت ايضا ان الذين كانوا يحملون جوازات سفر من دول شرق اوسطية، ينتمون الى اربع خلايا مستقلة الواحدة عن الاخرى.

أمس، أيضًا، جرى إخلاء البنتاغون!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - لا تزال حالة الذعر تسيطر على المؤسسات الامريكية الرسمية، التي لا يزال الشلل يطالها جزئيًا.

فقد تم، أمس الخميس، اجلاء مقر وزارة الدفاع الامريكية جزئيا لمدة ساعتين اثر انذار بوجود قنبلة في المكان الذي وقع فيه اعتداء الثلاثاء حسب ما اعلن الناطق برايان وايتمان.

وقال: «لقد ارغمنا على اجلاء الموظفين لمدة ساعتين تقريبا. والان استأنفوا نشاطاتهم».

واضاف الناطق ان عملية الاجلاء نفذت اثر تلقي مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي) معلومات تحدثت عن وجود قنبلة في الموقع الذي تحطمت فيه الطائرة المخطوفة.

وأعلنت شبكة «سي.بي.اس ٢» التلفزيونية انه تم اخلاء مطار لاغوارديا في نيويورك قبيل ظهر أمس اثر انذار بوجود قنبلة.

ولم يكن من الممكن التأكد من الخبر على الفور لدى سلطة المرافئ، الهيئة المسؤولة عن ادارة مطارات نيويورك الثلاثة.

واقرت الناطقة لويلا جونز في اتصال هاتفي معها بان شيئا ما يحدث، من دون ان تتمكن من اعطاء المزيد من التفاصيل!

وأعلنت وزارتا القضاء والمالية، أمس، بدء انتشار كثيف لعناصر الشرطة في مطارات الولايات المتحدة الامريكية.

وأوضح بيان ان هذه القوات التي لم يتم توضيح عديدها مشكلة من قوات الاطفاء وحرس الحدود ورجال الجمارك.

وبين وزير القضاء، جون اشكروفت، الذي كان اعلن في وقت سابق عودة حركة الطيران في الولايات المتحدة، ان الغاية من ذلك هي تأمين سير هذه الحركة «في امان كامل وبنظام جيد».

واضاف في البيان نفسه ان «انتشار هؤلاء علاوة على اجراءات الامن التي تم اتخاذها تأتي ترجمة لالتزام الحكومة الامريكية بتأمين حماية المواطنين الامريكيين».

وافاد وزير النقل ان حركة النقل الجوي التي تم وقفها الثلاثاء ستستأنف تدريجيًا وسط اجراءات امن مشددة.

الشعوب العربية ترفض دمغها بالإرهاب!



• فلسطينيون يتبرعون بالدم لابناء الشعب الامريكي •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - إزاء حملات التحريض، التي تبرز فيها الحكومة الاسرائيلية بشكل سافر، بدمغ الشعوب العربية والاسلامية بالارهاب على خلفية التفجيرات في الولايات المتحدة، تتعاظم الاصوات الداعية لوضع حد لهذه الحملة الخطيرة.

وندد رئيس بلدة نيويورك، رودولف جولياني، بالحوادث التي استهدفت اشخاصاً من أصل عربي أو آسيوي.

وقال جولياني في مؤتمر صحفي: «سجّلنا وقوع اربعة حوادث ضد أشخاص يمكن ان يكونوا من اصل عربي او آسيوي»، ولم يحدد الأحياء التي وقعت فيها الحوادث.

واضاف: «يجب الا يتعدى احد على أحد أيًا يكن لأسباب عرقية او دينية او اثنية. وهذا بالتحديد ما نواجهه: «أشخاص حاقدون وغاضبون، وسيكون امراً مؤسفًا ان يعمد ابناء نيويورك الى التصرف بهذا الشكل».

واكد جولياني ان اجهزة الشرطة انتشرت في جميع احياء المدينة لتأمين «الحد الأقصى من الحماية».

واضاف قائد الشرطة برنارد كيريك انه لم يتم اعتقال أي شخص نتيجة هذه الاعتداءات التي وصفها بأنها «بسيطة».

وفي القاهرة قال الامين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، امس، انه طلب من وزير الخارجية الامريكي كولن پاول «عدم المساس بالجاليات العربية والاسلامية» وذلك بسبب معلومات تشير الى احتمال تورط عرب او مسلمين في الاعتداءات.

واضاف موسى للصحفيين انه اكد لوزير الخارجية الامريكي، خلال اتصال هاتفي، مساء الاربعاء، «أهمية عدم القفز الى نتائج يمكن ان يترتب عنها أوضاع خطيرة او ان تسبب احداثًا خطيرة».

وطالب بـ «ضرورة احترام حقوق العرب والمسلمين وعدم تعرضهم لما يجري من تهديدات في ظروف مقلقة».

واشار الى ان پاول اوضح «ان الادارة الامريكية واعية لهذا الامر الذي كان موضع نقاش مع الرئيس الامريكي وعدد من كبار المسؤولين».

ونقل عن پاول قوله ان «الادارة الامريكية تتخذ حاليًا كافة الاجراءات اللازمة لحماية الامريكيين بغض النظر عن أصولهم».

وأجاب رداً على سؤال حول اذا كان پاول طلب تحالفًا بين الولايات المتحدة والدول العربية والاسلامية لمواجهة الارهاب «لم يكن هناك اي حديث عن تحالفات وانما عن التعامل مع ظاهرة الارهاب الدولي».

وقال ان «الدول والمجتمعات العربية لا تنفصل عن بقية الدول والمجتمعات الاخرى في هذا الامر لاننا جميعًا في قارب واحد».

وتابع موسى ان «اللحظة هي لتقديم التعازي والاعراب عن التعاطف مع الشعب الامريكي».

وكان موسى دعا، امس الاول الاربعاء، الى عدم «إلقاء الاتهامات جزافًا والقفز فوق الحقائق» اثر معلومات عن احتمال تورط جهات عربية او اسلامية في الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة.

وطالب «الدوائر الامريكية والخبراء والمحللين بعدم إلقاد التهم جزافًا والقفز فوق الحقائق والبناء على بعض الظنون التي يغذيها البعض» موضحًا ان مثل هذه «الاتهامات تزيد الامور تعقيداً وسوءاً».

وصرحت الناطقة باسم الجامعة العربية، حنان عشراوي، ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يدرس مع قادة عرب آخرين امكانية انضمام العالم العربي الى الحملة الدولية المناهضة للارهاب.

واوضحت عشراوي ان عرفات يتشاور في هذا الموضوع مع امين عام الجامعة العربية، عمرو موسى.

وكان عرفات تبرع بالدم للضحايا وشجب الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة التي ادت الى ارجائه زيارته الى دمشق بعدة أيام.

هذا وقد طلب الرئيس الامريكي، جورج بوش، امس الخميس، من الامريكيين الا يتعرضوا لمواطنيهم من اصل عربي والمسلمين.

وقال بوش في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس بلدية نيويورك، رودولف جولياني، وحاكم ولاية نيويورك، جورج باتاكي: «علينا ان نكون حريصين ونحن نسعى الى النصر على معاملة الامريكيين العرب والمسلمين بالاحترام الذي يستحقونه».

عودة بشارات

أبواب جهنم

* عندما فتحت أبواب جهنم، صباح يوم الثلاثاء الماضي، لم يكن أحد يتوقع، ربما حتى المخططين أنفسهم، هول الكارثة التي حلت بالشعب الأمريكي: آلاف وربما عشرات آلاف الضحايا. وسجلت الشعوب المظلومة لأول مرة في تاريخها جريمة مهولة، ترتكب باسمها، تقارب جرائم الحرب الجماعية التي نفذتها دول كبرى ضد المظلومين في العالم.

-١-

كنا في السابق، وما زلنا، نفرق بين السياسة الامريكية الشريرة وبين الشعب الأمريكي. وكان هنالك آنذاك، واليوم بشكل أكبر، من لا يجد الفرق بين السياسة الامريكية والشعب الامريكي. لا يجد الفرق بين السياسة الاسرائيلية والشعب الاسرائيلي.

ونحن الذين نشأنا في أحضان اليسار الأممي لم نفقد يوماً ثقتنا بالشعوب ووحدة مصالح الشعوب، وقال معلمنا كارل ماركس إن الشعب المضطهد هو نفسه ليس حراً، ولذلك ادركنا أن هنالك حلفاً بين الشعوب المظلومة وبين الرأي العام التقدمي لدى الشعب الظالم الذي يريد أن يخلص شعبه من أصفاد استعباد الشعب الأخر.

هذا الأمر كان سراً مكشوفاً، وحركات التحرر استعانت كثيراً بالرأي العام التقدمي خلال الحرب الڤيتنامية مثلاً، وخلال تحرير الجزائر. وامتنعت الشعوب المناضلة عن خلق حالة عداء بينها وبين الشعب المضطهد. الڤيتناميون لم يرسلوا انتحاري واحد الى امريكا. الجزائريون كذلك. ولماذا نذهب بعيداً؟؟.. «حزب الله» أدرك هذه الحقيقة، لا يوجد انتحاري واحد عبر الحدود اللبنانية، مع أن هذه الحدود كانت مفتوحة أمام حركة العمال والتجارة.

-٢-

امريكا لا تستطيع أن تغسل يديها من بن لادن، عدوها الاول الآن، فهي أولاً في حربها المجنونة ضد الشيوعية وضد الشعب الافغاني كانت مستعدة ان تتحالف مع مجموعات متطرفة غيبية ومجنونة، تضع كرامة الانسان وحريته تحت نعالها، مقابل افكارها السوداء المرعبة، وها هي حركة «طالبان»، ربيبة امريكا، تعيث فساداً وتخلفاً في أفغانستان.. وبن لادن نفسه هو متخرج من مدرسة الاستخبارات الامريكية.. يجب على الامريكيين الان أن يقدموا الاعتذار للشعب الافغاني، وبالطبع للشعب الامريكي، على رعاية هذا المسخ المرعب الذي بدأ يثور على سيده.

ومن جهة أخرى ماذا لم تفعل أمريكا لكي «تحظى» بهذا الكم الهائل من كراهية الشعوب المضطهدة؟ يكفي ان ننظر الى أحداث العقد الاخير: فمن وقفة صارمة ضد العراق بدعوى انه خالف قرارات الامم المتحدة، الى دعم شامل لاسرائيل التي تدوس بقدم فظة كل قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين. والمفكرة ممتلئة بآلاف الجرائم المقترفة ضد قيادات حركات تحرر وقوى دمقراطية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

واليوم بعد صعود بوش واصراره على الاستمرار في تجويع العراق وقيامه، في الوقت نفسه، بتقديم الدعم اللامحدود لشارون في حربه ضد الشعب الفلسطيني، واستهتاره المعلن بمشاعر مئات ملايين العرب، فهو يواصل نهج الغطرسة الذي على خلفيته تتغذى حركات مغامرة للقيام بأعمال بشعة معادية للانسانية.

-٣-

حركات التحرر الوطني عليها أن تستخلص العبر من هذه الجريمة المهولة. هذه الحركات تهاونت في دورها التثقيفي. هذه الحركات اكتفت بالشعار ولم تعالج المضمون. ما دامت الحركات الاصولية ضد الاستعمار الامريكي فهذا كاف. الحركة الوطنية الدمقراطية لم تنتبه للاخطار الكامنة في الحركات الاصولية التي تغذي التطرف والانغلاق الفكري ورفض الحوار وقبول قوالب جاهزة من المواقف.

هذه الحركات التي لا تفرق بين سياسة حكومة وبين الشعب. بين الكفاح العسكري ضد المعسكر وبين الاعتداء على المدنيين. تم وضع الصراع مع الاستعمار (الذي هو بالاساس تعبير عن معادلة سياسية علمانية) في اطار صراع غيبي: «امريكا هي الشيطان الاكبر».. وحاربوا كل ما هو غربي، وكأنه يقع في اطار الكفر والرذيلة (أما المنتوجات الغربية من التلفون النقال حتى سيارة المرسيدس فهي، ما دامت تخدمهم، حلال منة بالمنة)، وفي هذا الاطار وقع المحظور - وتم تجنيد جيل الى جانب الفكر الغيبي المتعصب الذي يحتقر الحياة ويذهب للإنتحار مع أكبر عدد آخر من الابرياء.

الحركة الوطنية الدمقراطية مطالبة اليوم، أكثر من أي يوم مضى، بأن تتصدى لهذا التيار المدمر، ومنذ اليوم يجب أن تولي المضمون الاجتماعي الفكري لأية حركة سياسية أهتماماً اساسياً. لا يمكن الاكتفاء بمعاداة الامبريالية وكفى الله المؤمنين شر القتال.

هذه الحركات في نهاية الامر هي وبال على شعوبها اذا سيطرت: أنظروا الى ما يجري في افغانستان، هذه الدولة أصبحت سجناً لشعبها. مجلة «نيوزويك» اعتبرتها المكان الاسوأ للمرأة في العالم. «في أفغانستان لا تكن امرأة»، بسبب القمع والقهر الموجه للنساء.

-٤-

اذا كنا نتحدث عن استخلاص النتائج فالجهة الاولى التي رفضت ذلك وتواصل بصلف منقطع النظير اعتقادها بصحة طريقها، والاسوأ فهي ترى أن الوقت مناسب لأقتراف موبقات جديدة، هي الجانب الاسرائيلي.

بعد بشاعة المناظر القادمة من برج التوأمين في الولايات المتحدة الامريكية، كانت بشاعة التحريض الاسرائيلي الرسمي والاعلامي «الحر».

اليوم هنالك خطة جهنمية لاستغلال الغضب العالمي، وخاصة الامريكي، على هذه الجريمة البشعة، من أجل تنفيذ ما عجزوا عنه خلال السنة الماضية. بدأوا في جنين واللعاب يسيل من أجل الاستمرار لتصفية الانتفاضة، لالحاق ضربة قاضية بالشعب الفلسطيني لا تقوم له قائمة بعدها. ما عجز عنه شارون في بيروت يريد تنفيذه الان، وتحت غطاء الجريمة في واشنطن.

الشعب الفلسطيني مطالب اليوم أن يكون يقظاً، لأن ما يخطط له شارون لا يوجد له اساس في العالم. الضربة التي تعرضت لها امريكا قوية. شارون يحاول الربط بين العمل الاجرامي في نيويورك وبين ياسر عرفات (كل واحد وبن لادنه - كما يقول لپاول).

الجهود التي تبذلها القيادة الفلسطينية في هذه الايام جدية وتستحق الثناء لأنها تظهر الصورة الحقيقية للشعب الفلسطيني، وبالتأكيد لن يقع الشعب الفلسطيني في المطب الذي يضعه له شارون، وهذا الأمر يتطلب العمل بحكمة ولجم القوى التي تريد توريط الشعب الفلسطيني، في مواجهة يخطط لها اعداؤه، بينما يكون العالم منشغلاً بهمومه.

في إفادة «متميزة» يقدمها ضابط كبير امام لجنة التحقيق الرسمية:

مستشار قائد الشرطة: «دولتنا ارتكبت الكثير من الآثام» في تعاملها مع المواطنين العرب!

• ويضيف: «هؤلاء اخوتنا. ويتوجب الفهم أننا سنعيش معًا» •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ادلى مستشار المفتش العام للشرطة للشؤون العربية، رؤوبين ليڤي، بشهادته، امس الاول الاربعاء، امام لجنة التحقيق الرسمية في أحداث أكتوبر الماضي، موجهًا انتقادات حادة نحو حكومات اسرائيل المتعاقبة، ومؤكداً بأنها لم تتعامل بجدية مع ما يجري في الوسط العربي، الى درجة ان هذه الحكومات تغاضت عن وجود المواطنين العرب. وقد جاءت إفادة الضابط ليڤي خارجة عن المألوف بالنسبة للافادات التي ادلى بها ضباط وافراد شرطة امام اللجنة في السابق، وقال ان «دولتنا، من هذه الناحية، ارتكبت الكثير من الأثام».

والجدير بالذكر ان الضابط ليڤي يشغل منصبه هذا منذ عشر سنوات، وسبق ذلك ان شغل مناصب استشارية لشؤون العرب على مدار (٢٥) سنة في اقسام مختلفة في الجيش الاسرائيلي، واكد انه حذّر خلال سنوات من «اجواء تسود الجماهير العربية في اسرائيل».

وأشار ليڤي خلال شهادته امام «لجنة أور» الى عدة امثلة: عدم المساواة في الميزانيات، إهمال مواقع مقدسة للمسلمين، عدم البناء للازواج الشابة العربية، عدم الاهتمام بأيجاد أماكن عمل مناسبة للشبان المتعلمين العرب، والامتناع عن تطبيق القانون بشكل مناسب في الوسط العربي. لكنه ادعى بأن «قيادة الجماهير العربية تتحمل المسؤولية أيضًا عن التدهور، لأنها ادت الى أن يسود الوعي في الوسط العربي بوجوب خرق القانون ولأنها لم تتردد في استخدام الخطاب العنيف».

وبدا الضابط ليڤي في غاية الانفعال عندما تحدث عن تفويت الحكومات الاسرائيلية الفرصة بشكل مستمر في كل ما يتعلق بالأقلية العربية. وقال ان «الدولة ترتكب اخطاء استراتيجية كبيرة جداً، لا يمكن كنس مشكلة كبيرة كهذه تحت البساط. هؤلاء اخوتنا. يتوجب الفهم بأن علينا ان نعيش معهم وهم معنا. انهم مواطنون مخلصون للدولة منذ (٥٣) عامًا. وممنوع ان نعجب من انه اذا لم نعالج صراعًا كهذا، فانه سيتعاظم وسينفجر في نهاية المطاف».

واضاف الضابط ليڤي انه «قبل ثماني او عشر سنوات كان بالامكان حل المشكلة بالمال والارادة الحسنة وبالكرم. والآن انا لست واثقًا بأنه بالامكان حلها. يجب ان يتوفر عندنا الاحساس، التفهم، يجب ان نستثمر، لا يمكن الاخفاء اكثر. كفى. يكفي. اذا استمرينا بالاخفاء، سنحصل على التوأمين»، قال ذلك في إشارة الى الاعتداءات التي وقعت هذا الاسبوع في برجي التوأمين في مدينة نيويورك.

وتلا ليڤي، رئيس قسم الاستخبارات في الشرطة، حاييم كلاين، الذي قدم شهادة امام اللجنة ادعى فيها بأن قسمه و«الشاباك» لم يتوقعا احداث أكتوبر، وذلك على الرغم من مقتل (٧) فلسطينيين في يوم ٢٠٠١/٩/٢٩ في الحرم القدسي، وبث صور مقتل الصبي الشهيد محمد الدرة على شاشات تلفزيونات العالم، كما قال له اعضاء اللجنة، مواجهين تنصّله.

اللهم لا شماتة..!

«فخامة» رئيس الحكومة الأسبق نتنياهو لا يزال يتخبّط في وحل فضيحة التّقليات!

• نتنياهو الأسبق.. حاليًا!! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم رئيس الحكومة الاسبق، بنيامين نتنياهو وزوجته سارة، امس الخميس، دعوى الى محكمة الصلح في القدس، ضد مقاول التنقليات، اڤنير عمدي، يطالبانه فيها بدفع تعويضات لهما بقيمة مليوني شيكل!

وبالاضافة الى الدعوى قدما، من ناحية اخرى، كتاب ادعاء ضد الدعوى التي كان قدمها عمدي، ضدهما قبل عدة أشهر. وبموجب الدعوى ضد عمدي، فخلال فترة رئاسة نتنياهو للحكومة، نفذ عمدي عمليات نقل خاصة بمكتب رئيس الحكومة، وشملت نقل أثاث من منزل نتنياهو القائم في شارع «همشورريت راحيل»، الى محل الاقامة الرسمي لرئيس الحكومة، وبعد ان انهى التنقليات حاول عمدي ومن خلال تزوير ومضاعفة مبالغ الفواتير، الحصول على مبالغ بمئات آلاف الشواقل لا يستحقها!!

وفي اعقاب مضاعفة مبالغ الفواتير باشرت الشرطة التحقيق واعتقل عمدي. وادعى نتنياهو وسارة، في دعواهما، امس الخميس، ان عمدي، وفي محاولة «لانقاذ جلده» لفّق التهم ضدهما وادعى في مركز الشرطة انه ضاعف مبلغ الفواتير استجابة لطلب نتنياهو وسارة، من اجل تغطية وتسديد ديونهما الكثيرة.

وفي دعواه اتهم عمدي، سارة وبنيامين، بسرقة هدايا كثيرة تلقاها بحكم كونه رئيس الحكومة، من قادة عالميين، وهي يجب ان تذهب حسب الاعراف الى الدولة.

وادعى نتنياهو في الدعوى ان تصرفات واتهامات عمدي له ولزوجته سارة، سببت لهما الآلام والمعاناة، واستدعيا مع اقرباء لهما الى التحقيق، مما ادى الى زيادة المعاناة والآلام. وعلاوة على ذلك تضررت مصالح واعمال نتنياهو. وقدر سارة وبنيامين الاضرار بهما من جراء ذلك بخمسين مليون شيكل. وعلى الرغم من تقديرهما الاضرار بالمبلغ اعلاه، الا انهما قالا في الدعوى انهما يكتفيان بمبلغ مليوني شيكل فقط تعويضًا لهما!!

وادعى عدد من اقارب نتنياهو انه اكتفى بمبلغ مليوني شيكل، وذلك بسبب الرسوم العالية التي عليه دفعها الى المحكمة مقابل المبلغ الكبير وهو بقيمة (٥٠) مليون شيكل!!

وقال المحامي الذي يترافع عن عمدي، يارون رابينوڤيتش، تعقيبًا: «أحاول ألا أضحك مستهزئًا وساخراً.. يدعي نتنياهو ان موكلي سبب له اضراراً بقيمة (٥٠) مليون شيكل، لكنه قرر اثبات طيبته بالاكتفاء بمليوني شيكل. وكلما بالغ نتنياهو فإنه يخدمنا نحن ويساعدنا. ونأمل ان يبالغ اكثر لأن حبل الكذب قصير، واذا اعتقد اننا سنتراجع فعليه التخلي عن الاوهام»!!

لجنة العمل للمساواة في الأحوال الشخصية ترفض خطوة وزير القضاء بإقامة لجنة شعبية منحازة!

• وتؤكد: هذه اللجنة لا مكان لها، لأن اقتراح القانون بشأن الاحوال الشخصية يسير في مجراه القانوني الطبيعي •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكدت لجنة العمل للمساواة في قضايا الاحوال الشخصية معارضتها إقدام وزير القضاء، مئير شطريت، على اقامة لجنة «شعبية» لبحث اقتراح تعديل قانون المحاكم المدنية. وذلك بعد ان قام الوزير بتعيين لجنة شعبية لفحص اقتراح القانون وابعاده المختلفة والعلاقة ما بينه وما بين المحاكم الدينية.

وتأتي معارضة لجنة الاحوال الشخصية من منطلقات مبدئية حيث انه «لا يعقل تعيين مثل هذه اللجنة لاقتراح قانون كان قد سلك مساراً طبيعيًا وقانونيًا مثل اي قانون آخر»، كما اكدت. فقد جاء اقتراح القانون ليمنح الفرد في ابناء وبنات الطوائف العربية حق الاختيار ما بين المحاكم المدنية وبين المحاكم الشرعية والكنسية الدينية في قضايا الاحوال الشخصية، عدا الطلاق والزواج، وبما يشمل النفقة والاملاك وحضانة الاطفال.

وكان هذا الاقتراح قد استنفد كل المسارات القانونية الطبيعية حيث اجتاز القراءة التمهيدية والاولى في الكنيست، كذلك فقد اجتاز مؤخراً التصويت في لجنة القانون والدستور البرلمانية، والقاضي بتحويل اقتراح القانون الى جدول اعمال الكنيست للتصويت عليه بالقراءة الثانية والثالثة في أقرب فرصة ممكنة. وقد نجح القانون رغم طلب النائب طلب الصانع بالبحث فيه مجدداً في لجنة القانون والدستور لأن القانون نجح بأغلبية ساحقة داخل اللجنة.

ورأت لجنة العمل للأحوال الشخصية في مثل هذه اللجنة الشعبية محاولة للالتفاف على المسار الطبيعي والعادي لسن القانون. كذلك الامر فان لجنة العمل للمشادات في قضايا الاحوال الشخصية كانت قد ارسلت رسالة للوزير تؤكد فيه معارضتها واستهجانها لاقامة مثل هذه اللجنة للأسباب المذكورة اعلاه، مؤكدة ان مثل هذه اللجنة، بطريقة تعيينها وتركيبتها، لن تساهم في اي شيء ايجابي، وخصوصًا لان مثل هذه النقاشات كانت تكررت سابقًا مراراً وتكراراً. وعلى صعيد تركيبة اللجنة فان لجنة الاحوال الشخصية اكدت، في رسالتها، عدم ثقتها باللجنة الشعبية. حيث انه لا يعقل تشكيل لجنة يركزها شخص من اشد المعارضين للقانون. وتساءلت: اين هي الموضوعية؟!

الجدير بالذكر ان عضوة لجنة الاحوال الشخصية، حكمية حليحل، رفضت تعيينها في اللجنة الشعبية. وجاء موقفها مسانداً لموقف لجنة الاحوال الشخصية المبدئي.

يشار الى ان لجنة العمل للمساواة في قضايا الاحوال الشخصية هي عبارة عن ائتلاف جمعيات حقوق انسان وجمعيات نسوية، عمال/ات اجتماعيين/ات، ومحامين/محاميات، وشخصيات جماهيرية اخرى. وسوف تستمر في عملها جاهدة لانجاح اقرار القانون بالشكل الطبيعي السليم والشرعي.

لجنة الطلاب العرب في القدس تستنكر التحريض العنصري عليها بشأن تفجيرات أمريكا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ضمن حملة التحريض البشعة على العرب عمومًا، اختارت صحيفة «معريڤ» نشر خبر مشبوه في عددها الصادر، امس الخميس!

وشجبت لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية هذا الخبر المشبوه حول «توزيع الحلوى من قبل طلاب عرب في الجامعة احتفالاً بالعملية الاجرامية التي جرت في الولايات المتحدة». واكدت اللجنة ان هذا النشر الرخيص هدفه الوحيد التحريض على الطلاب العرب والمس بهم والتشريع لكل العنصريين والفاشيين للتعرض لهم. ان هذا الخبر عارٍ عن الصحة.

وأضافت: «إننا كبشر نرفض كل عمل اجرامي ضد الابرياء، وخصوصًا نحن الذين نتعرض لهجوم وأعمال عنصرية ضدنا كوننا عربًا. من هذا المنطلق الانساني نقول لا للعنف والارهاب بكل أشكاله. ولا يمكننا فهم ادارة الجامعة وعميد الطلبة الذين ادعوا بأنهم حققوا في الامر دون الرجوع الى الطلاب المعنيين بالامر والى لجنة الطلاب العرب قبل ان تتخذ اي قرار. اننا نؤكد ان ما قيل ونشر حول الموضوع هدفه الوحيد استغلال مصائب الآخرين للتحريض العنصري الرخيص على الطلاب العرب ولتشويه صورتهم».

• بركة يستنكر الهجمة الشرسة على الطلاب العرب •

واستنكر النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، الهجمة الشرسة على الطلاب العرب في الجامعة العبرية، حيث اعتبر ان ما نشر في «معريڤ» بمثابة تحريض على الطلاب العرب في الجامعة العبرية وتحريض على المواطنين العرب بشكل عام والهدف منه تشويه صورة المواطنين العرب امام الرأي العام الاسرائيلي والعالمي، ومحاولة لكم الافواه ضد الاحتلال والعنصرية، خاصة واننا قريبون من احياء الذكرى السنوية الاولى لاحداث اكتوبر.

ومن ناحية اخرى اعتبر النائب بركة ان تأكيد الخبر على لسان عميد الطلبة في الجامعة هو امر مستهجن وبمثابة إعطاء ضوء احمر للاعتداء على الطلاب العرب.

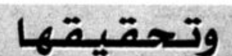
كما وبعث برسالة الى صحيفة «معريڤ» وعميد الطلبة في الجامعة يستنكر هذا التحريض.

סלקום

الـــرؤيـــا

"قالوله شو أحلى من العسل؟
قال الذهب بسعر الفجل"
(مثل شعبي)

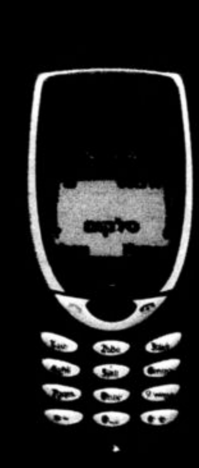




إلى أصحاب المصالح، الآن في سلكوم:

هواتف نوكيا الفاخرة بسعر الفجل وبدون رسوم إشتراك!









للشراء بواسطة الهاتف اتصلوا الى
مركز الاستعلامات التجاري: 1-800-052-053

سلكوم بيزنيس
الإختيار الحكيم لرجال الأعمال

نوكيا 7160 يخضع للالتزام برزمة زمن هواء سلكوم شهرية.

يخضع لأنظمة الحملة ولدفعة شهرية لمدة ٣٦ شهراً. حتى نفاذ المخزون. يخضع للإلتزام بدفعة شهرية مقابل زمن هواء سلكوم، لمدة ٣٦ شهراً حسب نوع الجهاز كما هو مفصل في الإتفاقية. إستخدام نوكيا 7160 للإنترنت يخضع لشروط ملحق الشروط العامة لاستخدام خدمة الإنترنت الخليوي.

عجائب إسرائيلية في قرية «دار الحنون»

أمر الهدم يطال الطابق السفلي.. العلوي يكفي إخلاؤه!

• حالات أغرب من الخيال في ممارسات إسرائيل ضد قرية لا يتعدى سكانها الـ (١٠٠) نسمة! • النائب بركة زار القرية، هذا الاسبوع، متضامنا، وأكد: لم يبقَ لنا من أرض ندافع عنها والآن المعركة على استعادة ما صودر منها •

• تقرير: خليل حداد •

* دار الحنون، قرية صغيرة لا يتعدى عدد السكان فيها المئة شخص، اقيمت عام ١٩٢٥ (اي قبل قيام دولة اسرائيل بثلاثة وعشرين عامًا)، ومع ذلك فالدولة لا تعترف بوجودها! المنطق طبعًا يقول العكس، اذ ان من حق اهل دار الحنون عدم الاعتراف بدولة اسرائيل، ولكنهم مع ذلك اعترفوا بقيامها، وينتظرون الاعتراف بوجودهم.

عدم اعتراف الدولة الرسمي بالقرية ليس هو المهم، انما المهم هو تبعات عدم الاعتراف، من عدم اعطاء المتطلبات الاساسية لحياة السكان كالكهرباء والماء، وطبعًا الارض والمسكن.

قبل فترة وجيزة انجز اعضاء حركة «تعايش» من اليهود والعرب، عدة اعمال ضمن مخيم للعمل التطوعي في القرية، تهدف الى مساعدة اهالي دار الحنون على كسر الطوق، والسير بخطوات اخرى نحو تحصيل حقهم الشرعي في الحياة. ومع بساطة هذه الاعمال كتعبيد الشارع وبناء ملعب صغير لاطفال القرية يعيد الفرح لقلوبهم، والابتسامة لوجوههم، الا ان دولة اسرائيل «الدمقراطية»، اعتبرت هذه الاعمال خطراً يتهدد كيانها! واصدرت امراً بهدم ما أنجز بالحجة المجوجة ذاتها: «البناء غير المرخص»!!

النائب محمد بركة زار القرية متضامنًا بعد صدور امر الهدم الاخير، واطلع على وضع القرية واهلها، وتلقى شرحًا مستفيضًا عن أحوال القرية، وعن السياسة التي تتبعها «دائرة اراضي اسرائيل» مع اهالي القرية. واطّلع النائب بركة على المنطق «الدمقراطي» الاسرائيلي الذي تمثل بعدة احداث غير دمقراطية.

احد السكان بنى بيتًا، واحدى غرف هذا البيت دخلت في «اراضي الدولة» بمساحة (١٦) متراً مربعًا، فأصدرت «دائرة اراضي اسرائيل» امراً بالهدم (هدم البيت وليس الغرفة)، فرد عليهم بالاقتراح ان يأخذوا مكان الستة عشر متراً مربعًا قطعة ارض بنفس المساحة تابعة له، فرفض اقتراحه وكان جواب المسؤولين في الدائرة انه اذا كان لا يريد هدم بيته فعليه تقديم قطعة ارض بمساحة (١٠) دونمات «كهدية» للدولة. عجبي!

حالة اخرى من حالات اللامنطق هي ان بيتًا مكونًا من طابقين، صدر بحق الطابق العلوي منه امر اخلاء، وبحق السفلي امر بالهدم! وليبق الطابق العلوي معلقًا بـ«حبال الهوا».

ومن الحالات السادية للمنطق الاسرائيلي، انه عند اصدار امر الهدم، يجب على صاحب البيت الصادر بحقه هذا الامر، ان يهدم بيته بنفسه خلال (٢٤) ساعة، والا فان «دائرة اراضي اسرائيل» ستنفذ عملية الهدم بحماية بوليسية!



• النائب بركة مع الأهالي أمام ساحة للأطفال أنجزها المتطوعون، وتعلن السلطات الاسرائيلية عليها الحرب! •

عند قيام شخص بعملية انتحارية يتساءل «حماة الحياة وحقوق الانسان» في اسرائيل كيف اتته الجرأة على الانتحار آخذاً معه آخرين الى الآخرة؟ وانا أتساءل ألم تدر فكرة في رؤوس «محبي الانسان» هؤلاء كيف يستطيع احد هدم بيته بيديه اللتين بناه بهما؟

• «تعايش» تجندت •

خلال وجودنا في القرية بدأت وفود من حركة «تعايش» اليهودية - العربية، والتي قامت بمخيم العمل التطوعي، قبل فترة وجيزة، بالوصول الى القرية، كي تحاول منع امر الهدم في حال وصول قوات من الشرطة لتنفيذه.

النائب محمد بركة تحدث عن قضية البناء «غير المرخص» ومصادرة الاراضي قائلاً: «يجب علينا الصمود. لان معركتنا الآن هي على بيوتنا، فلم يعد لدينا فائض من الارض، وانا قلت سابقًا وأقولها الآن ان معركة الدفاع عن الارض انتهت، ولانه لم يبق لنا ما ندافع عنه، علينا الآن استرجاع ما صودر منا من اراض». واضاف: «دولة اسرائيل «تتفنن» في مصادرة الارض العربية، ففي موضوع شارع «عابر اسرائيل» سنّت الكنيست قانونًا خاصًا يتيح الفرصة لشركة «عابر اسرائيل» باعطاء التعويضات بالارض مقابل الارض، لكن مقطع الشارع من يوكنعام وحتى مفرق الكابري (الذي تتركز فيه الاغلبية المطلقة للمتضررين العرب) ظلّ تابعًا لشركة «ماعتس» المحررة من الالتزام بالقانون المذكور، والتي تستطيع مصادرة حتى (٤٠٪) من الارض دون ان تعوض اصحابها.

• هل تعلم؟ •

في تقرير صدر عن وزارة الداخلية، عن المباني غير المرخصة، تبين ان هنالك (٢٣٠٠٠) مبنى غير مرخص في اسرائيل، اكثر من (١٦٠٠٠) منها في الوسط اليهودي، ومع ذلك تركز السلطة قمعها في هذا الموضوع على العرب. وهناك فرقان اساسيان بين البناء غير المرخص عند العرب واليهود: العرب يبنون مساكن لتأويهم، اما في الوسط اليهودي فأن اكثر من نصف المباني غير المرخصة هي للربح المادي. والفرق الثاني ان العربي يبني المباني غير المرخصة على ارضه، اما في الوسط اليهودي فأن نصف هذه المباني مبنية على «أراضي دولة»!!

وللتعجب نسأل: هل الانسان بحاجة الى رخصة كي يعيش؟

إستصدار أمر يمنع «التنظيم» من تخريب ما أنجزه المتطوعون في دار الحنون

* باقة الغربية - لمراسلنا حسن مواسي - استصدر المحامي نديم مصري امراً احترازيًا من محكمة الصلح في حيفا، امس الخميس، تم بموجبه تجميد امر الهدم الذي ألصقته لجنة التنظيم والبناء اللوائية ضد «الشارع» الذي انجزه نشيطو حركة «تعايش» في قرية دار الحنون غير المعترف بها، وذلك حتى يوم (١٠/١٠/٢٠٠١).

وكان المحامي نديم مصري قد توجه الى المحكمة مطالبًا بوقف وعدم تنفيذ اوامر الهدم في دار الحنون، الذي اصدره رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في حيفا، بحجة البناء غير المرخص.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال المحامي مصري: لقد طلبت من المحكمة باسم حركة «تعايش» واهالي دار الحنون عدم تنفيذ اوامر الهدم التي اصدرتها اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في حيفا، وذلك كون قرية دار الحنون الآن بصدد تحضيرات لتقديم مقترح الخارطة الهيكلية للقرية.

واضاف: ان امر الهدم، هو خطوة تعسفية لعرقلة كل الخطوات التي يقوم بها أهلنا في دار الحنون، فالشارع الذي تتحدث عنه اللجنة قائم منذ اكثر من (٥٠) سنة. وبيّن مصري ان امر الهدم الذي اصدرته اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في حيفا، غير قانوني.

واكد وجيه صيداوي من «تعايش» في حديثه لـ «الاتحاد»: ان حركة «تعايش» مصرّة على مواصلة النضال الى جانب اهالي دار الحنون، وتقديم المساعدة في تقديم الخرائط اللازمة.

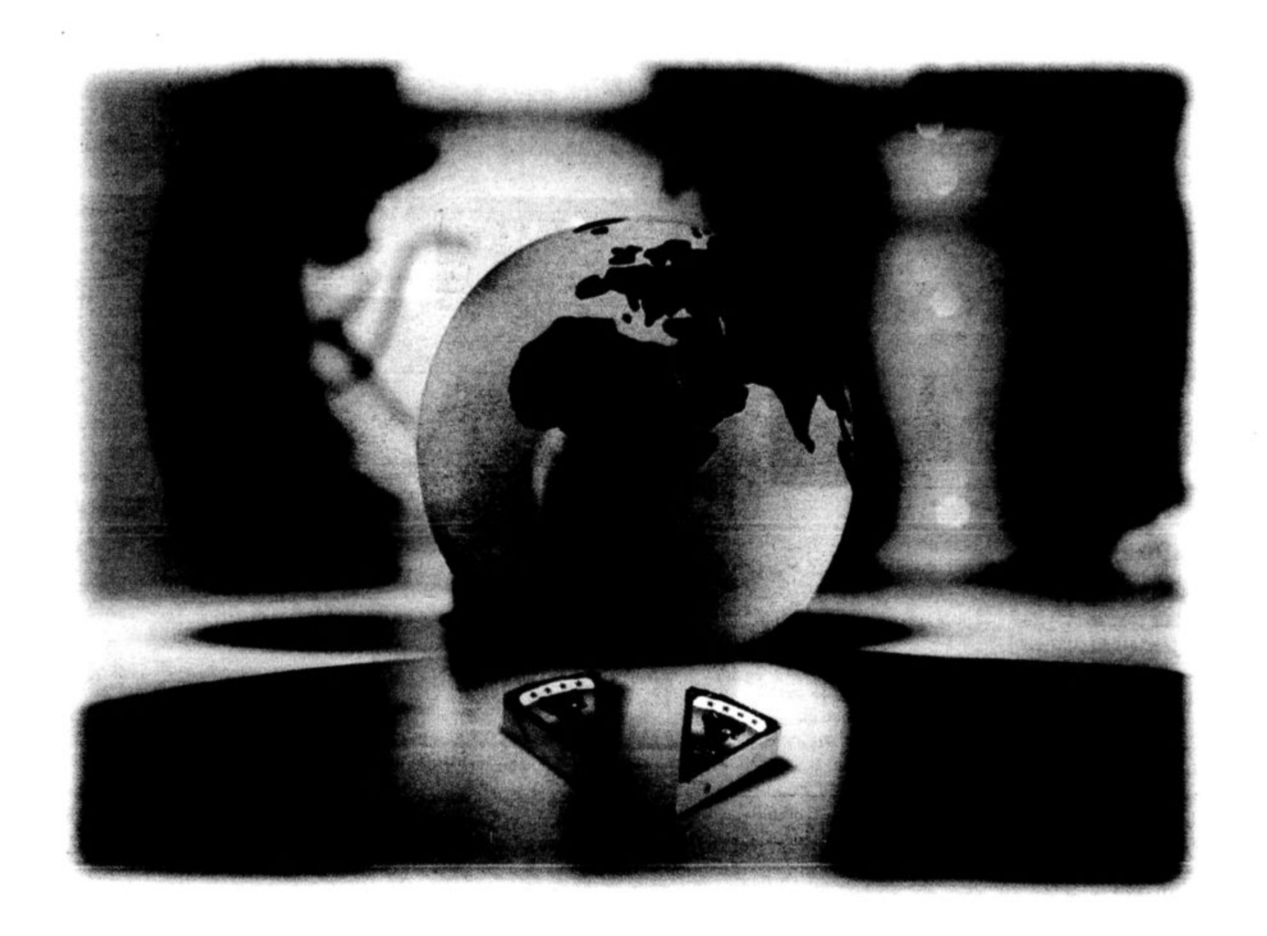
جامعيون أجانب يحتجون لدى السلطات الاسرائيلية على قرارها بشأن دار الحنون

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - احتج العديد من الجامعيين الاجانب، لدى السلطات الاسرائيلية، على القرار المستهجن بهدم ما تم انجازه في قرية «دار الحنون».

وكان الجامعيون قد شاركوا في مؤتمر شمل أيام عمل تطوعي في القرية، بمبادرة من «جمعية التوجيه الدراسي»، وذلك استمراراً لما بدأت به حركة «تعايش» العربية - اليهودية.

وقام المتطوعون بإرسال إحتجاجهم بالبريد الالكتروني الى وزارة الخارجية.

وعقبت منسقة المشاريع في «جمعية التوجيه»، سهى سيباني، والتي أشرفت على تنظيم المؤتمر الذي شارك فيه الجامعيون، الى جانب زملاء عرب لهم من البلاد ومن القدس الشرقية المحتلة، بالقول: ان هذه السياسة متوقعة من حكومات اسرائيل. فهي لم تقم أية قرية عربية جديدة، وتحاول منع الاعتراف عن قرى قائمة قبل إقامتها. وعندما قررنا المشاركة في العمل التطوعي في «دار الحنون» توقعنا ان تقدم اسرائيل على خطوة كهذه. ولكننا سنواصل مساهمتنا، عبر إشراك مجموعات اجنبية، وطرح القضية على المستوى الدولي.



94 دولة ..

80 سنة ..

طعم واحد .....



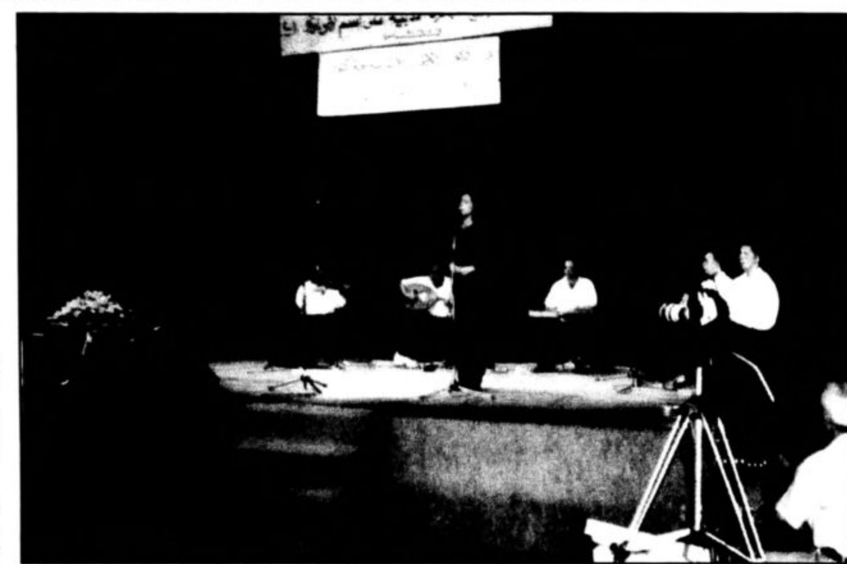
لافاشكيري .. طعم السعادة

جبنة لافاشكيري الفرنسية غنية
بالكالسيوم والبروتينات وفيتامين "أ" و "ب أ"



تكريم الفائزين وتوزيع الجائزة الأدبية على اسم توفيق زيّاد

• استنكار الحصار الاجرامي على جنين • الدعوة لتوحيد الجبهة الثقافية في مواجهة التحديات •



• فرقة «المجد» الموسيقية ودلال آمنة في أغنية «موطني» •



• د. فاروق مواسي •



• سهيل كيوان •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - أقامت مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والابداع، مساء امس الاول، حفلاً تكريميًا للفائزين بجائزة المؤسسة على افضل بحث متعلق بالأدب الفلسطيني.

وكانت موضوعات الجائزة لهذا العام: الأرض في الأدب الفلسطيني، وواحد من شهداء الحركة الثقافية الوطنية الفلسطينية - عبد الرحيم محمود، غسان كنفاني أو كمال ناصر. وقد فاز بالجائزة لهذا العام د. فاروق مواسي، والكاتب الصحفي سهيل كيوان.

افتتحت الأمسية بأغنية «موطني» قدمتها الفنانة دلال آمنة بمرافقة فرقة «المجد» الموسيقية النصراوية. وتولى عرافة الحفل مدير المؤسسة سامي الحاج، الذي دعا الحضور الى الوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء الشعب الفلسطيني الأبرار.

ورحّب الحاج بالحضور في أمسية تقديم جائزة توفيق زياد للادب الفلسطيني، التي اقامتها المؤسسة تخليداً لذكرى القائد الراحل توفيق زيّاد، ودعمًا للأدب الفلسطيني وأدبائه. وقال: «منذ انطلاقتها وضعت المؤسسة أمامها اهدافًا تختصرها بالقول: تسعى المؤسسة الى مواصلة حمل بعض الهموم التي حملها توفيق زيّاد في حياته». وأضاف الحاج: «نحن نريد نقل تراث شعبنا الى الشباب من اجل تعزيز قضية هذا الشعب الذي تعرض الى أكبر جرائم هذا العصر، ومن هنا ندعو الى توحيد الجبهة الثقافية ورص صفوفها». وأكد: «علمنا القائد زياد ان ادفنوا امواتكم وانهضوا. لذا فاننا نقتنص لحظات للاحتفال في هذا الزمن الذي يقتل فيه شعبنا يوميًا».

بعد ذلك دان الحاضرون العدوان الاجرامي الاحتلالي على جنين، والحصار المفروض عليها، الامر الذي منع الدكتور وليد ديب، رئيس الجامعة العربية الامريكية في جنين، من المشاركة في الحفل الذي نظّم بالتعاون معها.

ثم كانت الكلمة لرئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، الذي قال: «هذه الجائزة المرتبطة باسم توفيق زياد بدأت تأخذ لها مكانة خاصة في اجواء الفكر والادب، واصبحت محط طموح الادباء والمفكرين لدينا، كونها تسعى إلى مزيد من الفكر والثقافة والادب. لا يمكننا الفصل بين المجالين الادبي والسياسي، خاصة ونحن نتحدث عن توفيق زياد السياسي والانسان». وأثنى على دور المؤسسة في دعم الحركة الثقافية والثقافة الوطنية بشكل عام، ودعا الى دعمها لتواصل طريقها ومسيرتها سيما وانها لا تعتمد الا على دعم شعبنا.

واضاف رامز جرايسي: «نحن بشر، لذا تهتز مشاعرنا - التي لم نفقدها - عند رؤية معاناة الانسان، اي انسان، ومع هذا الالم الانساني ليس لنا الا ان نرى خلف الدخان الذي غطى نيويورك، ما حاولت امريكا - القوة الاولى في العالم - ان تخفيه. علّ اولئك الذين لم تهزهم في الماضي الجرائم التي ارتكبت باسم النظام العالمي الجديد، ان يبدأوا بالتفكير، ويشعروا بالألم لشعوب عانت وتعاني مثل شعب فلسطين وشعب العراق، وان يعيدوا حساباتهم في كل نظام العولمة، الذي هو نوع جديد من الاستغلال ونهب مقدرات الشعوب».

وتساءل جرايسي: «هل يمكن لقهر الشعوب واحتلالها الذي هو العنف الاول ان يؤدي الا الى نتائج لا تخطر على بال؟ هل يمكن للقوة الكبرى ان تبقى كذلك الى الابد؟ نحن نطرح هذه الاسئلة كشعب يعاني، وتخرج منا هذه الاسئلة بدافع من هذه المعاناة». واضاف: «نحن اليوم في ظل هذه الاوضاع الصعبة، نؤكد انه لا يمكن لأي قوة ان تحد من رغبات أي شعب بأن ينظر الى الامام».

ثم قدم جرايسي تحياته الحارة للفائزين، وتمنى للذين لم يفوزوا حظًا أفضل.

وتحدث الشاعر سميح القاسم الذي كانت كلمته على شكل قصيدة بعنوان «رسالة من توفيق زيّاد»، تصف رسالة أرسلها «أبو الامين» الى شعبه بعد موته.

وقدمت الفنانة دلال آمنة، بمرافقة فرقة «المجد» الموسيقية، باقة من الاغاني الوطنية.

ثم كانت كلمة لجنة التحكيم المكونة من د. فهد ابو خضرة ود. محمود ابو فنة. وقرأ الكلمة د. فهد ابو خضرة الذي قال ان فكرة الجائزة هي فكرة تستحق الشكر والتقدير، وهي جانب واحد من الجوانب التي ترعاها المؤسسة من أجل دعم الثقافة الوطنية لشعبنا.

ثم رحب عريف الامسية، سامي الحاج، بالنائب بركة، رئيس كتلة الجبهة في الكنيست وبرئيس مجلس مجد الكروم المحلي، محمد خالد كنعان. وقرأ تحيات وصلت الى الحفل من وزير الاشغال العامة الفلسطيني عزام الأحمد، ومحافظ جنين العميد زهير المناصرة، والامين العام للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم جهاد قرشولي، وسميح عبد الفتاح (أبو هشام)، السفير الفلسطيني في پراغ.

ثم كان حق الكلام للفائزين، فقرأ د. فاروق مواسي قصيدة اسمها «كاسك يا توفيق»، ثم قال ان للجائزة عدة معان في فؤاده، أولها انها تحمل اسم توفيق زيّاد، وانها صادرة عن مؤسسة تحمل اسم توفيق زيّاد، وانها انطلقت من الناصرة عنوان الجماهير العربية النضالي.

وتلاه الكاتب الصحفي سهيل كيوان الذي قال: انه فخر لأي كاتب ان يحصل على جائزة تحمل اسم توفيق زيّاد، الذي أحب الناس وبادلوه الحب، الذي كان رفيق الثائرين والمستضعفين في كل الارض، ابن مدينة الناصرة وحواريها الحزينة.

وبعد الكلمات قام رئيس المؤسسة، اديب ابو رحمون، ود. فهد أبو خضرة والسيدة نائلة زيّاد بتقديم الجائزة التقديرية المكوّنة من شهادة ودرع المؤسسة ومبلغ مالي قدره (١٥٠٠) دولار الى الفائزين. وتم تقديم درع المؤسسة الى لجنة التحكيم.

جمعية «زهور الغد»، وبالتعاون مع بلدية ام الفحم وبدعم من صندوق «هيلين-بدر» الامريكي

افتتاح مركز علاجي لنمو الطفل، الأول من نوعه في الوسط العربي، في مدينة ام الفحم

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - بحضور مندوبي الهيئات البلدية والشعبية وممثلي الفعاليات السياسية في مدينة ام الفحم، تم، امس الاول الاربعاء، افتتاح مركز علاجي لنمو الطفل في مدينة ام الفحم، الاول من نوعه في الوسط العربي.

والمشروع هو نتاج لعمل جماعي من قبل جمعية «زهور الغد» في الناصرة، وبلدية ام الفحم، وبدعم من صندوق هيلين - بدر الأمريكي.

ويضم المركز الجديد طاقمًا للعلاج الاجتماعي مكوّن من اخصائي نفسي وعاملة اجتماعية، وطاقم مهني مكوّن من طبيب اطفال واخصائيين في العلاج الطبيعي، والعلاج بالتشغيل، والعلاج بالنطق، والعلاج بالفن. اضافة الى خدمات «ماتيا» التابعة لوزارة المعارف. حيث سيقدم المركز الخدمات الاخصائية للاولاد ذوي الاحتياجات الخاصة من جيل صفر وحتى ١٢ سنة.

جدير بالذكر ان المركز يعمل تحت اشراف مستشفى «شنايدر» المتخصص في طب الاطفال في مدينة پيتح تكڤا. ويدير المركز السيد سهيل دياب من جمعية «زهور الغد»، والمدير المهني، الطبيب محمد سعود محاجنة، المتخصص في طب الاطفال.

وتحدث في حفل الافتتاح كل من رئيس البلدية د. سليمان اغبارية، ونائب الرئيس د. محمد محاجنة، ومدير المركز سهيل دياب عن جمعية «زهور الغد». حيث اكد الجميع على اهمية المشروع وضرورة تطويره خدمة لام الفحم والمنطقة. ووعد رئيس البلدية بتخصيص قطعة ارض لجمعية «زهور الغد» في حالة ايجاد التمويل اللازم لبناء مستقل لهذا المركز.

ومن المعروف ان ميزانية المركز السنوية تصل الى ١.٥ مليون ش.ج.، قام صندوق هيلين - بدر، بواسطة جمعية «زهور الغد» بالتبرع بمبلغ (١٨٠) ألف دولار للثلاث السنوات الاولى، ومشروع «ترميم الاحياء» بـ (٢٠٠) ألف شيكل بواسطة بلدية ام الفحم، ومؤسسة «التأمين الوطني» بمبلغ ١٥٠ ألف شيكل للاثاث المهني، ووزارة المعارف (قسم التعليم الخاص) مقابل ٤٠ ساعة علاجية اسبوعية للطاقم المهني.

مشروع «پيرح» يعود إلى الرينة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - نجح مجلس الرينة المحلي في استعادة مشروع «پيرح» الى القرية، بعد توجهات عديدة من رئيس المجلس وقسم المعارف، الى ادارة المشروع. ولاقت هذه الخطوة استحسان طلاب الجامعات وأهاليهم الذين يعانون من المصاريف الكبيرة التي تدفع للجامعات.

وجاء في البيان الذي اصدره المجلس حول الموضوع: «ان هذه الخطوة من قبل رئيس المجلس وقسم المعارف، تعود وتؤكد ان الطلاب، على جميع انواعهم، ان كانوا في المدارس او في الجامعات، هم الاوائل في سلم اولويات ادارة المجلس المحلي لانهم جيل المستقبل الذي سيأتي دوره لادارة البلدة بالشكل الصحيح».

ومن الجدير بالذكر ان هذا المشروع سيساعد عشرات الطلاب الاكاديميين من الرينة بالاستفادة من منحة مشروع «پيرح»، وايضًا سيفيد عشرات الطلاب في المدارس الابتدائية الذين سيتلقون المساعدة من الطلاب الجامعيين.

هذا ويفيد قسم المعارف في المجلس ان المطالبة بدمج مدارس اخرى في المشروع ستستمر، خصوصًا المدرسة الاهلية والمدرسة الجديدة التي يجري بناؤها في حي «كوكب الشمال».

نقابة جديدة لمستخدمي بلدية الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - في جلسة عقدت في مجلس عمال الناصرة اللوائي، بدعوة من رئيس المجلس، زياد عودة، وبحضور القائم بأعمال الرئيس، كمال ابو احمد، جرى انتخاب هيئات نقابة مستخدمي بلدية الناصرة بشكل رسمي وكذلك توزيع المهام على اعضائها المنتخبين.

وقد فاز برئاسة النقابة خالد عطية، في حين تمّ انتخاب يوسف استيتي قائمًا بالأعمال وسكرتيراً للنقابة، ونادر عابد أمينًا للصندوق.

كما تم انتخاب اللجان التالية: اللجنة الثقافية برئاسة رلى بدرة - بلال، وعضوية كل من أميمة طه ومحمد عوايسي، ولجنة التنظيم برئاسة يوسف استيتي وعضوية كل من نادر عابد ومحمد عوايسي.

وكان سبق هذا الانتخاب قيام عاملي بلدية الناصرة بانتخاب نقابة جديدة، بانتخابات مباشرة وسرية، اثر انتهاء الفترة القانونية للنقابة السابقة. وفاز في الانتخابات (حسب الابجدية) كل من: أميمة طه وخالد عطية ورلى بدرة - بلال ومحمد عوايسة ومنير قبطي ونادر عابد ويوسف استيتي.

واكد اعضاء النقابة على اهمية التعاون مع ادارة البلدية على أساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة في خدمة جمهور العاملين والدفاع عن حقوقهم.

بلال ظاهر

نحن وأمريكا.. والإرهاب

• عن «المسخ الذي تمرد على خالقه».. وأيضا عن تجربة ادوارد سعيد!•

* على الرغم من انه بالامكان الافتراض ان منفذي الاعتداءات في نيويورك وواشنطن وپنسلڤانيا لم يكن هدفهم التعرّض لعشرات ألوف الضحايا الابرياء الذين سقطوا من جراء هذه الاعتداءات، وان هدفهم كان تصويب ضربة قاصمة الى المؤسسة الحاكمة الامريكية، الا انه لا يمكننا سوى ان نصف هذه الاعتداءات بأنها ارهابية ووحشية وتفتقر الى ذرة حس بشري. وليس هؤلاء فحسب، بل ايضًا اولئك الذين خططوا لهذه الاعتداءات وكل من شارك في اخراجها الى حيّز التنفيذ، مهما كانوا.

وفي الوقت الذي وجهت فيه الولايات المتحدة بتردد وحذر اصبع الاتهام بارتكاب هذه الجريمة الدموية البشعة نحو عصابات بن لادن، تناسى العالم وعلى رأسه النظام في امريكا، انه اذا كانت هذه العصابات فعلاً هي التي تقف وراء هذه الاعتداءات، فيجوز القول عندها ان «المسخ تمرّد على خالقه». اذ ان بن لادن هذا واتباعه هم ابرز أركان ظاهرة «الأفغان العرب»، اولئك الارهابيين الذين جندتهم الادارة الامريكية في عهد حكم الرئيس رونالد ريغن وبعده الرئيس جورج بوش الأب، لمقاومة الوجود السوڤييتي في حينه في أفغانستان ولاسقاط الحكومة الاشتراكية في الدولة. وقام النظام الامريكي بتسليحهم وتمويلهم، كما انه زوّدهم بالمعلومات والمخططات الاستخباراتية من صنع الـ «سي.آي.إيه.»، لينفذوا أبشع العمليات والجرائم الارهابية ضد الحكومة الافغانية والوجود السوڤييتي.



• بوش في أحد مواقع الدمار، أمس - هل سأل والده من صنع بن لادن؟! •

ولكن عصابة «الافغان العرب» هذه ليست كل العرب، لكن رغم ذلك ساد العالم الغربي جو من التحريض المسموم حال وقوع الاعتداءات الارهابية، وجرى وصف العالم العربي والاسلامي بالارهابي. ويخشى الآن من تعرض مواقع عربية واسلامية لاعتداءات انتقامية. ويساهم في التحريض على هذه الاعتداءات بالدرجة الاولى حكومة اسرائيل، وخصوصًا رئيسها اريئيل شارون، وسيلقى هذا التحريض تربة خصبة تنمو فيها الكراهية والعداء تجاه العرب عمومًا والفلسطينيين، هدف الحملة الاسرائيلية الرعناء، خصوصًا.

لقد اعتدنا، نحن العرب عمومًا والفلسطينيون خصوصًا، على عدم ايجاد الدعم لقضايانا من جانب الادارة الامريكية، وايضًا من جانب الجمهور الامريكي، بينما نجد الدعم النسبي من جانب الحكومات الاوروبية، والدعم الكامل من جانب الجمهور الاوروبي. ويتبادر الى الذهن السؤال: لماذا يكرهنا الامريكيون ويحبنا الاوروبيون؟ والجواب لا يكمن طبعًا في القرابة الجغرافية مع أوروبا، فالعالم منذ أكثر من خمسين عامًا اصبح «قرية عالمية». كذلك لا يكمن الجواب في أن العرب كانت تحتل قسمًا من اوروبا، تارة، والاوروبيون يحتلون كل الوطن العربي، تارة اخرى!

يكمن الجواب في اسباب تعاطف الاوروبيين مع العرب عمومًا والفلسطينيين خصوصًا في الاعلام. فالإعلام الاوروبي، المرئي والمسموع والمقروء، مكشوف على العالم العربي وينقل ما يحصل في هذا العالم، خصوصًا ما يتعلق بالظلم اللاحق بالفلسطينيين الى الجمهور الاوروبي، ولا يوجد حاجز بين الاعلام والجمهور في اوروبا لكون هذا الاعلام بملكية اوروبية في معظمه.

اما في امريكا، فالحال يختلف. فالاعلام فيها كبير للغاية، لكنه منقسم الى قسمين: قسم موجّه لأمريكا، وقسم ثاني موجه لبقية العالم. والقسم الثاني يسعى الى منافسة الاعلام الاوروبي بالأساس، وتسويق امريكا وبضائعها في اسواق العالم، ويسعى أيضًا الى تشويه الحقائق عما يحدث في العالم. اما القسم الاول، الموجه للامريكيين فقط، فهو يسعى الى عدم انكشافهم عمّا يحدث في العالم وينقل للجمهور الامريكي صورة مشوّهة تنسجم مع المقولة التقوقعية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية بأن «أمريكا للامريكيين»، وكذلك من اجل استهلاك البضائع والمنتوجات من الصنع الامريكي، رغم انها ربما لا تكون مصنوعة في الولايات المتحدة. وينعكس هذا التقسيم سلبًا على شعوب العالم الثالث عمومًا، وعلى العرب خصوصًا، وعلى الفلسطينيين بشكل أخص. فما نشاهده مثلاً على شاشة قناة «سي.إن.إن.» في بيوتنا من تقارير صحفية حول ما يجري في الاراضي الفلسطينية، ورغم انحياز هذه التقارير لاسرائيل، لا يراها المواطن الامريكي على شاشة «سي.إن.إن.» في بيته هناك. وينسحب هذا الامر ايضًا على الصحف الامريكية الواسعة الانتشار.

واذا اضفنا الى ذلك ايضًا ان الحركة الصهيونية العالمية تدعم هذا الاعلام وتموله، وان المنظمات اليهودية الصهيونية في امريكا، التي تدعم سياسة اسرائيل ظالمة او مظلومة، بدون ادنى تردد او تحفظ، وانهم ينتمون من الناحية الاجتماعية - الاقتصادية الى الطبقات العليا من المجتمع الامريكي، وان نفوذهم وتغلغلهم عارم في مؤسسات الحكم الامريكية، وهم معادون للعرب عمومًا والفلسطينيين خصوصًا، ليس بسبب الاعلام هناك، بل بسبب الصراع هنا، سنعرف لماذا تؤيد امريكا اسرائيل دائمًا ولماذا تستخدم «الڤيتو» ضد اي ادانة بحقها. واذا لم تكن هذه الاسباب، فأقول ان في الحكومة الامريكية الحالية يوجد عدد من الوزراء اليهود، بينما لا نكاد نجد نائبًا واحداً في مجلس النواب، فكم بالحري في مجلس الشيوخ؟!

هناك أسباب اخرى، طبعًا لنفوذ اليهود الصهيونيين في المؤسسة الحاكمة الامريكية، مثل نفوذهم في الجامعات وفي سلك القضاء، وكلها مجتمعة تشكّل ما اعتدنا على تسميته بـ «اللوبي اليهودي». وهذا «اللوبي» مثلاً هو الذي يجعل شارون يقول لوزير الخارجية الامريكي، كولن پاول، كذبًا وبهتانًا، بأن «عرفات مثل بن لادن وكل واحد وبن لادنه»، مستغلاً الظرف على الطريقة اليهودية الامريكية، وذلك رغم ان شخصًا في قامة شارون لا يعيب بن لادن أبداً.

من هنا، يجب ان تكون الامور واضحة لنا بأنه مثلما ان اليهود ليسوا اعداء العرب، فان الامريكيين، بأضعاف مضاعفة، ليسوا أعداءنا، والمشكلة في عدم التجانس بين شعوبنا تكمن فينا، في اننا نحن الذين نحتاج الى دعمهم وتأييدهم، لم نعرف السبيل الى قبولهم إيانا، كما لم نعرف السبيل الى اظهار وجهنا الحقيقي أمامهم. وهذا ليس بالمستحيل. فعندما تحدث المفكر العربي (الامريكي) الكبير ادوارد سعيد مع الامريكيين خاصة والغرب عمومًا، في كتبه ومحاضراته ومقالاته، بلغتهم وبمفاهيمهم، من دون ان يتنازل قيد أنملة عن مواقفه وآرائه، بل انه عرضها بشكل «متطرف» حتى، انقسم علماء الاستشراق في الغرب بين مؤيد له ومؤيد لغريمه المستشرق الكبير برنارد لويس، اليهودي الاصل. وهذا مثال كاف، وهو ليس الوحيد، على انه بالامكان عرض وجهنا الحقيقي امامهم.

بعد وقوع الاعتداءات الارهابية قال كثيرون ان وجه العالم لن يبقى اليوم كما كان قبلها. وهذا صحيح، ويجب ان يكون كذلك، خصوصًا بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين. اذ يتوجب علينا ان نعيد النظر في تعاملنا مع الامريكيين. فبواسطتهم بالامكان تغيير موقف المؤسسة الحاكمة ولن نبدو دائمًا وكأننا «الوجه القبيح».

جورج علم

مساحة الفراغ

* أطلقت إسرائيل العنان لاعتداءاتها، واقتحمت مدينة جنين الفلسطينية، في الوقت الذي كانت فيه أنظار العالم مشدودة إلى الولايات المتحدة لمتابعة ما يجري في كل من نيويورك وواشنطن من تطورات ومستجدات.

تصرفت إسرائيل كأنها المستفيد الأول من الضربات الموجعة التي تلقاها الأمريكيون، وحركت بسرعة آلة الموت والدمار ضد الفلسطينيين، وأعلنت أقصى درجات الاستنفار والتأهب في صفوف جيشها وترسانتها العسكرية تحسبًا لعمليات هجومية كتلك التي تعرضت لها الولايات المتحدة، فيما تبين ان الهدف الأساسي من هذا التأهب هو الاندفاع بقوة وشراسة نحو مزيد من التصعيد ومن الاقتحامات، ومن الاعتداءات السافرة ضد الفلسطينيين، بمعزل عن أي رقيب دولي أو حسيب.

كانت بيروت تنتظر زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى دمشق، وتترقب تغييراً ما في المنحى المتبع، وفي الاستراتيجية التي اعتمدت منذ ١٣ أيلول ١٩٩٣، تاريخ توقيع اتفاق أوسلو إلى ١٣ أيلول ٢٠٠١. إلا أن الزيارة لم تتم لأسباب قيل بأنها مرتبطة بالوضع العام السائد بعد الضربة الموجعة التي تلقتها الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي.

وكانت تنتظر نتائج زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الى واشنطن ومحادثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش، إلا أن الطائرة الملكية لم تصل واستدارت عائدة إلى مطار عمان.

هذا الشلل الذي نال من كل تحرك إقليمي بعد الانتهاك الكبير للهيبة الأمريكية، مرشح لأن يستمر بانتظار أن تحصي الولايات المتحدة قتلاها وتضمد جراحها، وبانتظار أن تحدد الجهة أو الجهات الفاعلة والمتورطة، وأيضا بانتظار أن ترتب سلم أولوياتها، وتفصح عن خياراتها الجديدة.

مرحلة الانتظار هذه أو مرحلة اللامرجعية واللاقرار قد تطول. وهذا ما يشغل بيروت التي ترى أن شارون قد جمع أركان حربه ليستفيد من «مساحة الفراغ على المستوى الدولي» ويفجر براكين حقده ومشاريعه الأمنية السياسية على نطاق واسع، ليس فقط ضد الفلسطينيين، بل ربما ضد «حزب الله» من خلال افتعال مشكلة ما على الحدود أو اختلاق ذريعة تؤدي الى افتعال مشكلة، ومن ثم مواجهة خارجة عن السيطرة تحت شعار «العمل على اجتثاث الإرهاب».

هذه الخشية تفرض نفسها كنتيجة محتملة، أو كخلاصة للسلوكية المتبعة في الوقت الراهن والمقتصرة على رصد حقيقة ما يجري داخل واشنطن، وكيف تتصرف الإدارة الأمريكية للخروج من هول الصدمة، وما هي الأولويات الجديدة التي ستعتمدها؟

ولا تقتصر عملية الرصد على الولايات المتحدة، بل تشمل الدول الحليفة لها، خصوصًا دول الاتحاد الأوروبي، التي أكدت وقائع الساعات الأربع والعشرين الماضية أنها أيضا تعاني من انعكاسات الصدمة، ولا تملك زمام المبادرة للقيام بأي تحرك نوعي يشغل حيزاً من الفراغ الحاصل على مستوى المرجعية الدولية.

ويشمل الرصد أيضًا مصير ومستقبل الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك. وهل تستمر وبالزخم الذي كان معهوداً، أم تؤجل؟ أم يطرأ عنصر التعديل ليصيب بعض نشاطاتها واهتماماتها؟ وهل ان الحضور الأمريكي فيها وعلى هامشها سيبقى قويًا وطاغيًا، كما كان مرتقبًا، أم أن الرئيس بوش سيعدل الكثير من مواعيده وخططه، ويصرف النظر عن انتقاله الى نيويورك لينفذ برنامج تحركه المعد منذ أشهر عدة؟

وتتسع دائرة الرصد لتشمل العالم العربي، إذ ان بيروت كانت ولا تزال تتوقع توجيه دعوة عاجلة الى وزراء الخارجية العرب لدرس الموقف المستجد من كل أبعاده على أساس ان ما كان لم يعد ممكنًا اليوم، وما جرى يومي الأحد والإثنين الماضيين، خلال اجتماعات الدورة العادية لمجلس جامعة الدول العربية، قد «ذهب مع الريح» اثر المستجدات الدرامية التي حصلت على مستوى «المرجعية الأمريكية»، وبالتالي لا بد من دراسة الأوضاع بشكل جماعي ومسؤول واعتماد سلسلة من التحركات الجديدة تتطلبها ضرورات المرحلة لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية الشارونية التي قد تتخذ أبعاداً ومناحي جديدة.

من الواضح ان حركة الاتصالات التي جرت بين بيروت وعدد من العواصم العربية خلال الساعات الماضية لم تسفر عن جديد «لأن العرب كانوا دائمًا في موقع رد الفعل، ولم يتخذوا مرة مبادرة، ولم يقدموا مرة على خطوة تعكس حرية التحرك لديهم وتتوافق مع ما تمليه مصالحهم. بل كانوا دائمًا في موقع الانتظار، ورد الفعل كي يتحركوا للحد من الأضرار والتقليل من الخسائر».

مشكلتهم ان معظمهم، او الغالبية في صفوفهم، تراهن على الدور الأمريكي إما لمساعدتها على معالجة مشكلاتها الداخلية، أو على معالجة مشكلاتها مع جيرانها. لقد وضعت هذه الغالبية «بيضها في السلة الأمريكية»، وهذه السلة هوت بشكل مدو نحو الحضيض.. ولم تعرف النتائج ولا الخيارات بعد!؟

(عن «السفير»)



السوار

الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

دعوة

تقيم جمعية السوار دورة توعية للأمهات حول موضوع الاعتداءات الجنسية وتأثيرها في المجتمع.

على من ترغب بالانضمام نرجو الاتصال وترك رسالة وتفاصيل لرقم هاتف:

٠٤-٨٥١٤٠٣٨

٠٤-٨٥٣٣٠٤٤

ملاحظة: الاماكن محدودة.

تعزية

تعازينا الحارة الى عائلة خير الله في حيفا لوفاة الوالد

الياس خير الله

(أبو جورج)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة - حيفا

شكر على تعازٍ

زوج الفقيدة واولادها وبناتها وعموم آل نصرالله وعبابا واقرباؤهم وانسباؤهم في شفاعمرو يتقدمون بجزيل الشكر لكل من واساهم لوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة.

فيروز عبدالله نصرالله

سواء اكان ذلك بالمشاركة بالجنازة او بتقديم التعازي في بيت العزاء، او تقديم التعازي عن طريق الصحف، او ارسال اكاليل الزهور

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى آل برانسي في الطيبة والخارج واقربائهم وانسبائهم لوفاة المرحوم الحاج

عبد القادر حسن برانسي

ابو بسام

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة - الطيبة

مؤسسة البيت المسيحي

المركز التكنولوجي

شارع شوماخر ٤ - حيفا - هاتف: ٨٥١٣٤٢٥ فاكس ٨٥١٦٨٦٧

تعلن المؤسسة ان ابوابها مفتوحة لاستقبال الراغبين في تعلم الحاسوب (لجميع الاجيال وعلى جميع المستويات) والاشتراك بالفعاليات الآتية:

١. لغات
٢. رياضيات
٣. فعاليات اجتماعية من محاضرات ولقاءات
٤. دورات موسيقية
٥. دورات انشاد كنسية
٦. فعاليات للاطفال بما فيها تعلم اللغة الانجليزية.

على المعنيين الاتصال بالسكرتارية أيام الاثنين-الثلاثاء، الاربعاء، الخميس من الساعة ١٦.٣٠ - ٢٠.٠٠.

المؤسسة منكم واليكم.

الهيئة الادارية لمؤسسة البيت المسيحي

الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي - كفرياسيف

يدعوان الرفاق الاعضاء والجمهور عامة الى المشاركة في المناوبة الاسبوعية ضد الاحتلال ومن أجل سلام اسرائيلي - فلسطيني عادل.

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/٩/١٤ الساعة الواحدة والنصف ظهرًا على مفرق العيضية.

لتسقط سياسة الاحتلال والحرب والتجويع

استمرار الاحتلال والاستيطان لن يوفر أمنًا وسلامًا الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني!

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧ ندعو جميع الرفاق والرفيقات في فروع الشبيبة الشيوعية لحضور المحاضرات التالية:

• فرع كابول، محاضرة عن التنظيم وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/١٤ الساعة السابعة في نادي الشبيبة في القرية المحاضر الرفيق سليم مراد.

• فرع دير حنا، محاضرة عن الدستور اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/١٤ الساعة الخامسة في نادي الشبيبة في القرية - المحاضر الرفيق احمد خليلية.

• فرع عبلين، محاضرة عن التنظيم - اليوم الجمعة ٢٠٠١/٩/١٤ الساعة السابعة مساء في نادي الشبيبة في القرية المحاضر الرفيق احمد خليلية.

شكر على تعازٍ

أبناء الفقيد وعموم آل خيرالله يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من شاركهم في مصابهم الاليم بفقدان

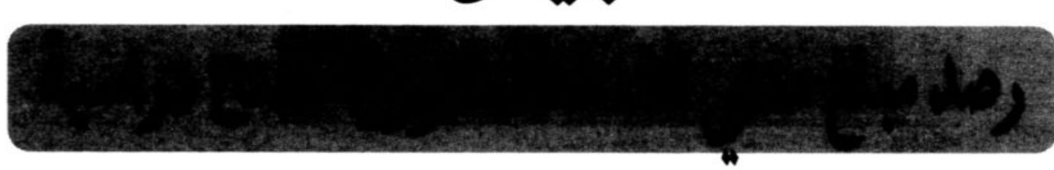
الياس جريس خيرالله

وذلك عن طريق المشاركة في مراسيم الدفن او الاخذ بالخاطر وتقديم اكاليل الزهور.

اطال الله في اعماركم جميعًا

صندوق المرحوم محمد سليمان ذياب - طمرة ص.ب ٦٥ - ٢٤٩٣٠

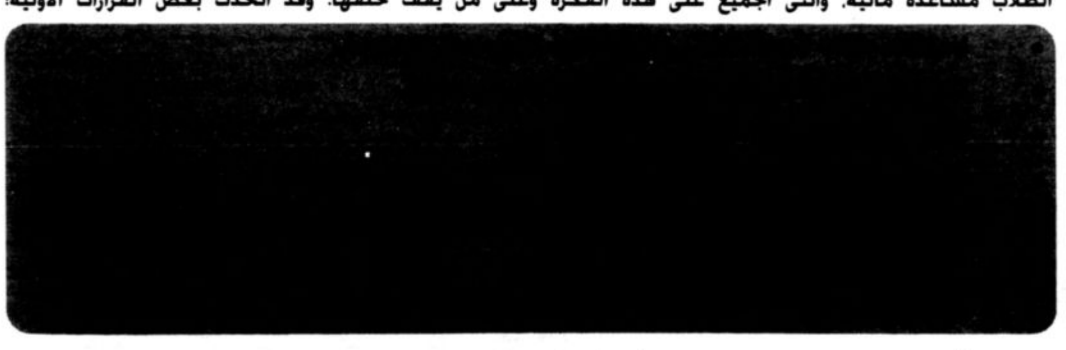
بيان



يقوم "صندوق المرحوم محمد سليمان ذياب للمنح والاعمال الخيرية" وللسنة الثانية على التوالي بتوزيع المنح الدراسية على طلاب وطالبات المعاهد العليا من مدينة طمرة فقط.

وقد اقيمت ادارة للصندوق، تقف من خلفه جمعية مسجلة اقيمت من اجل هذا العمل الخيري الرائد يرئسها رجل الاعمال السيد سليمان ذياب، نجل المرحوم محمد سليمان ذياب. وقد سُمّي هذا الصندوق الخيري، على اسم المرحوم محمد سليمان ذياب احياء لذكراه. وقد كان المرحوم من رجال الاعمال العرب الاوائل الذين خصصوا سنويًا ميزانية خاصة لدعم الاعمال الخيرية في بلده وخارجها، مثل العائلات المستورة، المدارس، وفرق الرياضة.

وبمناسبة توزيع المنح على الطلاب لهذه السنة دعا رجل الاعمال السيد سليمان ذياب الى اجتماع تحضيري، حضره مفتشو معارف ومدراء مدارس في مدينة طمرة، من اجل تكليفهم بتشكيل لجنة تشرف على فرز وتصنيف واقرار المنح على المستحقين من ابناء المدينة المنتسبين للمعاهد الاكاديمية في البلاد او خارجها. وقد ابدى الجميع استعدادهم للقاء والتشاور من اجل منح الطلاب مساعدة مالية، واثنى الجميع على هذه الفكرة وعلى من يقف خلفها. وقد اتخذت بعض القرارات الاولية:



هذا وقد تمّ في مطلع هذا الاسبوع توزيع منشور في طمرة ارفقت به استمارة، وستقوم ادارة الصندوق بالاعلان عن هذا المشروع في جميع الصحف العربية الصادرة في البلاد.

ويمكن الحصول على نموذج من الاستمارة في جميع المدارس في طمرة، او في مكاتب الصندوق.

بلدية شفاعمرو

مناقصة رقم ٢٠٠١/١٧

تأمينات البلدية ٢٠٠٢

١. تعلن بلدية شفاعمرو عن رغبتها قبول اقتراحات اسعار لتأمينات البلدية للفترة من ٢٠٠١/١١/١ لغاية ٢٠٠٢/١٢/٣١ (مع إمكانية تجديد لسنتين).

٢. يحق الاشتراك في المناقصة لشركات تامين او وكلاء تامين مرخصين تتوفر لديهم الشروط التالية:

أ) يملكون رخصة تامين سارية المفعول لكافة انواع التامينات المشمولة في المناقصة.

ب) اصحاب خبرة سابقة في مجال التامينات (خمس سنوات على الأقل).

ج) لديهم ملف تامين (פרמיות לביטוח אלמנטרי) بقيمة مليون شيكل على الأقل لفترة ١٢ شهرا قبل الموعد الأخير لتقديم المناقصة.

٣) يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكتب مدير عام البلدية خلال ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ١٥٠٠ شيكل لا تعاد.

٤. على مقدم الطلب ارفاق كفالة بنكية غير مشروطة بمبلغ ٢٠,٠٠٠ شيكل سارية المفعول حتى يوم ٢٠٠٢/١/٣١.

٥. لتفاصيل اضافية حول المناقصة يرجى التوجه الى محاسب البلدية في ساعات الدوام العادية - تلفون ٩٠٥٩١١٠-٠٤.

٦. تقدم العروض بالظرف المغلق مسجل عليه رقم المناقصة بتسليم شخصي فقط بواسطة ادخالها الى صندوق العطاءات في مكتب مدير عام البلدية حتى موعد اقصاه يوم ٢٠٠١/١٠/٣ الساعة الخامسة بعد الظهر، تفتح المناقصة الساعة الخامسة والربع بعد الظهر من نفس اليوم بحضور المقترحين.

٧. البلدية غير ملزمة بقبول أدنى العروض او اي عرض آخر.

عرسان ياسين
رئيس البلدية



هل تغرق انفجارات الثلاثاء امريكا والعالم في أزمة جمود اقتصادي!

• بقلم: د. احمد سعد •

* عمليات التفجيرات الارهابية المدانة يوم الثلاثاء الماضي، التي هتكت عرض الأمن الامريكي في عقر داره، وأدت الى وقوع عشرات الوف الضحايا من الناس الابرياء، اضافة الى الخسائر المادية الهائلة التي تقدر بعشرات مليارات الدولارات، جاءت في وقت يواجه فيه الاقتصاد الامريكي اوضاعًا سيئة تتمثل بالتباطؤ في وتيرة النمو الاقتصادي والزحف سريعًا الى هوة الجمود الاقتصادي. فمنذ اكثر من سنة يعاني الاقتصاد الامريكي من تراجع في وتيرة النمو ادخلته في مرحلة التباطؤ قريبًا من حدود النمو السلبي حيث الدخول في مرحلة الانكماش الاقتصادي. فنسبة النمو الاقتصادي للناتج الاجمالي المحلي الامريكي لم تتعد في أشهر نيسان - تموز من العام ٢٠٠١ الجاري الـ (٢.٠٪) بسبب انخفاض الاستثمارات والتراجع في الصادرات وأزمة «الناسداك» والبورصة، مما أدى الى ارتفاع نسبة البطالة الى ٤.٩٪، أعلى نسبة منذ أكثر من اربع سنوات والى انخفاض الاستهلاك الفردي.

وفي مثل هذه الاوضاع فان التفجيرات التي أصابت مركز عصب الاقتصاد الامريكي والعالمي في ناطحتي السحاب، «البيت التوأم» مركز التجارة العالمية، مكاتب الشركات عابرة القارات، ومقر شركات السوق المالية، البورصة، سيكون لها اثرها السلبي، المباشر، وعلى مدى ليس بالقريب، على مسار التطور الاقتصادي امريكيا وعالميًا. فاضافة الى الخسائر المباشرة من جراء التفجيرات الت. تقدرها شركات التأمين بعشرات، وقد تكون مئات المليارات من الدولارات، فقد تؤدي الى تراجع ثقة المستهلكين والى تقليص النشاط الاقتصادي، الى ضرب فرع السياحة، الى زيادة النفقات العسكرية و«الامنية»، بعد التفجيرات وتحت يافطة مواجهة الارهاب وتجنيد حلفاء لاستراتيجية المواجهة الامريكية، وهذا سيؤدي بدوره الى تعميق ازمة الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وفي ظروف العولمة وزيادة الترابط في شبكة العلاقات الاقتصادية - التجارية التي تشغل الولايات المتحدة الامريكية واقتصادها وشركاتها محوراً اساسيًا، فان «عدوى» الركود سريعًا ما سيصيب الاقتصاد العالمي في مختلف البلدان. ولا نبالغ اذا اكدنا ان الحالة الاقتصادية لعدد من البلدان مربوطة ومرهونة بالوضع الاقتصادي في امريكا. فعلى سبيل المثال الشركات الاوروبية تصدر للسوق الامريكية ١٤.٢٪ من تصديرها الاجمالي، وتقليص الاستهلاك الامريكي المرتقب سيؤدي الى ضرب تصدير هذه الشركات ومن ثم الى تخفيض انتاج بلدانها والى تراجعات في وتائر نموها الاقتصادي تدخلها مرحلة الانكماش الاقتصادي، ومثل آخر، حقيقة هي ان التجارة الامريكية تؤلف «دينامو» التجارة العالمية والمنشط للمبادلات التجارية في سوق التداول العالمي في السنوات الاخيرة، وحسب معطيات شركة «ايكسان» الامريكية للوساطة في البورصة «أن محرك التجارة الخارجية منذ خمس سنوات هو الاستهلاك الامريكي (الاستيراد من الخارج (أ.س) الذي يشكل ١٥٪ من اجمالي الناتج المحلي» لهذا فان اي انكماش في الاقتصاد الامريكي سيطال قسمًا كبيراً من بلدان العالم، وستتأثر أكثر من غيرها من وضع الاقتصاد الامريكي الدول الرئيسية المصدرة للسوق الامريكية مثل اليابان والمانيا وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان.. ولن يكون الاقتصاد الاسرائيلي محصنًا من تردي الاوضاع الاقتصادية الامريكية، خاصة من جراء تبعية هذا الاقتصاد من خلال الشركات الاحتكارية المختلطة الامريكية - الاسرائيلية والاستثمارات والرأسمال الاجنبي الامريكي العامل في اسرائيل والصناعة التكنولوجية الحديثة (الهايتك)، كما ان اسرائيل تصدر للولايات المتحدة الامريكية حوالي ٣٦٪ من اجمالي صادراتها الخارجية.

ويكون من الحماقة بمكان اذا لجأت الولايات المتحدة الى معالجة التدهور الاقتصادي من خلال العودة الى سياسة «الحرب البادرة» واشعال وتأجيج حدة التوتر والصراع في عدد من مناطق العالم وتصعيد سباق التسلح وتصدير الاسلحة كمصدر لمواجهة الركود. فهذه الوسيلة قد تخفف مؤقتًا من حالة التدهور، ولكن نتائجها في نهاية المطاف ستكون وبالأ على الحالة الاقتصادية والاجتماعية.



الصنارة

اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى
بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

● افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.

اسعار خاصة
للتجار

ودائما: حملات
وعروض خاصة
مفروشات صالح عامر
افضل ما تستحقون!

עמינח
فرشة Optima Winner
من عميناح

كرسي تلفزيون
عميناح
עמינח

طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ~~[illegible]~~ ش.ج فقط ٨٨٠٠ ش.ج نقداً



١+١+٢+٣+ طاولة بدل ~~٦٥٠٠~~ ٣٩٠٠ ش.ج. نقداً



١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדובן)

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم واثاث بيتكم كما ترغبون.

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون

רצפות פקיעין مفروشات صالح عامر احد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

NICOLETTI

مفتوح
طيلة ايام الأسبوع

بفرعيه:

إصرار في البعنة على

• الاتفاق على البيع جرى بعد حل المجلس المحلي بمعزل عن الهيئة التدريسية ولجنة الآباء ومنظمة المعلمين • المحكمة العليا تبت قريبًا في الموضوع • اللجنة المعينة قادرة على ضمان انتظام الدراسة ودفع رواتب المعلمين •

• تقرير: صلاح دباجة •

*تجمع الاكثرية الساحقة من أهالي البعنة، بما في ذلك اللجنة المعينة ولجان الآباء، والهيئة التدريسية في المدرسة الشاملة على رفض الاتفاق الذي وقعه رئيس المجلس السابق علي حصارمة مع ادارة كلية سخنين بشأن بيع المدرسة الشاملة. ويؤكدون اصرارهم على مواصلة المعركة لالغاء هذا الاتفاق. وفي الوقت نفسه ينتظرون بفارغ الصبر قرار المحكمة العليا بهذا الشأن ويكثف المسؤولون في السلطة المحلية المعينة والمدرسة اتصالاتهم مع الجهات الرسمية المختصة بهدف ضمان بقاء المدرسة تحت سلطة اللجنة المعينة في القرية.

ولالقاء المزيد من الضوء على ما يجري هناك اجرت «الاتحاد» اللقاء التالي مع مختلف المسؤولين والجهات ذات الصلة بالموضوع.

يقول رئيس لجنة المعلمين في المدرسة، الاستاذ احمد بدران، من خلال نضالنا لتحصيل المعاشات اكتشفنا ان هناك اتفاقية لنقل ملكية المدرسة الشاملة في البعنة من المجلس المحلي الى كلية سخنين وذلك بدون استشارة لجنة المعلمين ولجنة الآباء، والاهالي ومحاسب المجلس والمستشار القضائي للمجلس المحلي، وبدون ان يكون اي محضر لجلسة المجلس التي تقرر فيها ذلك وبدون اطلاع المحاسب المرافق ومنظمة المعلمين فوق الابتدائيين ومدير المدرسة.

وأضاف بدران، في بداية السنة الدراسية الحالية أعلنت منظمة المعلمين عن نزاع عمل في المدرسة حتى اشعار آخر. ويبدأ ذلك مع بداية السنة الدراسية الحالية احتجاجًا على نقل المسؤولية من ادارة المدرسة الى كلية سخنين. واعلان الاضراب الشامل في جهاز التعليم في البعنة في حالة تم ذلك. وأضاف: ان مفتش المدرسة، ياسر عمر، أعرب عن تأييده الكامل لنا في معركتنا هذه وذلك خلال الجلسة معه التي عقدت في المجلس المحلي يوم ٢٠٠١/٩/٣. وعندها اجرى اتصالاً هاتفيًا مع مدير لواء الشمال واطلعه على الأمر وان مدير لواء الشمال دافيد فاسيرمان أكد له تفهمه للموضوع.

اما مدير المدرسة، الاستاذ محمد خليل، فقال هذه التطورات جرت بدون معرفتنا ويجب وضع حد لها. لقد وقعوا على نقل ملكية المدرسة والقضية اليوم في المحكمة العليا ونحن الآن في اضراب مفتوح ننتظر قرار المحكمة. وأضاف علمنا بالامر بعد جلسة المحكمة المركزية في حيفا يوم ١٦ آب الماضي حيث اطلعنا على وثيقة الاتفاق بين المجلس المحلي برئاسة علي حصارمة آنذاك وبين مدير كلية سخنين احمد بدارنة، وأكد، نحن نرفض بشدة هذا التصرف الانفرادي ونرفض أيضًا نقل المدرسة الى أية جهة كانت.

وأضاف محمد خليل في ٢٠٠١/٩/٢ جاء اليّ أحد معلمي المدرسة، الذي يعمل جزئيًا في مدرستنا، وابلغني بانه ابتداء من اليوم سيكون هو مدير المدرسة بعد ان حصل على تعيين لهذا المنصب، من جانب ادارة كلية سخنين وطلب مني تسليمه مفاتيح المدرسة وكذلك المفاتيح التي بحوزة بواب المدرسة، وقال انه سيجري تغييراً في طاقم المعلمين والعاملين في المدرسة، وعندها قلت له بشكل حازم هذا مستحيل ان يحصل وطلبت منه مغادرة المدرسة.

واوضح مدير المدرسة لقد ضحينا كثيراً من أجل بناء هذه المدرسة ووظفنا جهوداً جبارة لرفع مستوى التعليم فيها على الرغم من عدم حصولنا على رواتبنا مدة تقارب السنتين، وحققت المدرسة اليوم نسبة نجاح عالية في امتحانات البجروت فمن بين ١٦ طالبًا تقدموا بشكل مستعجل لهذه الامتحانات نجح ١٤ طالبًا وان الطالبين الآخرين نقصهما موضوع واحد او وحدة واحدة، كذلك تمكنا من ايجاد جهاز تعليمي على مستوى عالٍ ويمكن القول بفخر ان مستوى معلمي مدرستنا اليوم هو من أعلى المستويات في المنطقة وواجبنا المحافظة على هذا الجهاز واعطاؤه كامل حقوقه.

اما رئيس المجلس المحلي السابق، علي حصارمة فقد أقر بانه وقع اتفاقًا مع مدير كلية سخنين يقضي بنقل المسؤولية عن المدرسة الى كلية سخنين وذلك بموافقة وزارة المعارف وان الاتفاق هذا يسري مفعوله مع بداية السنة الدراسية الحالية.

وقال حصارمة ان الوضع المالي الصعب في المجلس المحلي وعدم دفع رواتب المعلمين وتوجه المعلمين الى المحاكم وتحميل المجلس اعباء مالية اخرى هو في غنى عنها، اضطرنا قبل ستة أشهر الى اتخاذ هذا الاجراء. لكن أهالي البعنة جعلوا من ذلك «قميص عثمان». اما بخصوص ما يجري الآن فانا بعيد عن ذلك وليس لي أية علاقة باي موضوع.

وقال احمد قاسم بكري، الذي مثل الجبهة في عضوية المجلس المقال انه عارض اقتراح. الادارة بشأن بيع المدرسة. وأكد ان ذلك يتعارض مع مصلحة الطلاب والقرية. وان اكثرية أعضاء المجلس المحلي عارضت في حينه (قبل حل المجلس بعدة أشهر) الاقتراح. ولم يتخذ قرار بذلك وانه بعد حل المجلس جرى جمع تواقيع من أعضاء المجلس للمصادقة على الاتفاق، وانه طلب مني ان اوقع على هذا الاتفاق فرفضت ذلك مؤكداً ان هذا مخالف للقانون، وتساءل بكري أي بلد باع مدرسة؟! المؤسف ان البعنة هو هذا البلد!!

وقال مدير المدرسة الاعدادية الاستاذ حسن نمر تيتي ان سوء الادارة في المجلس المحلي كانت السبب في تدهور اوضاع المدارس لعدم تمكنه من تقديم ما هو مطلوب للمدرسة وعدم دفع رواتب معلمي المدرسة الثانوية وهذا ما حمل مدير المدرسة الشاملة الاستاذ محمد خليل ومساعده أحمد يونس بدران على عقد اجتماع للهيئة التدريسية والتوجه من ثم الى المجلس المحلي، حيث اجتمعوا هناك مع رئيس المجلس المحلي، علي حصارمة ورئيس قسم المعارف خليل خازن والمحاسب المرافق في المجلس المحلي آنذاك جاك لاريدو وكان برفقة المدير ممثل نقابة المعلمين، ران ارز، وفي هذه الجلسة جرى الاتفاق على نقل ادارة المدرسة الى كلية «منهال». وفي ٢٩/ ٢٠٠١/١ عقد المجلس المحلي جلسة وقرر باغلبية ٦ ضد ٣ نقل المدرسة الى كلية «منهال». وعندما رفضت هذه الكلية طلب المجلس توجهوا الى كلية سخنين، التي وافقت على تسلم ادارة المدرسة.

وأضاف، بالنسبة لي لا مانع ان تتسلم كلية سخنين او أية جهة أخرى المسؤولية عن ادارة المدرسة شريطة ان تقدم جميع الاحتياجات والميزانيات المطلوبة لانتظام عمل المدرسة. وبالنسبة لي لا فرق بين ان تدير المدرسة كلية سخنين او السلطة المحلية.

وفي ١٣ آب الماضي ارسلت رسالة الى مدير كلية سخنين باركت له فيها بتسلم ادارة المدرسة الشاملة، وأكدت فيها انه من جهتنا، وبعد التشاور مع معظم المعلمين، نبارك هذه الخطوة. وهذا الموضوع الآن هو قيد البحث في المحكمة العليا ونحن سنقبل بقرار المحكمة وسوف نتعاون مع كلية سخنين، او السلطة المحلية لما فيه مصلحة طلابنا.

وقال رئيس اللجنة المعينة في البعنة، ياسر طباش، ان المدرسة الشاملة هي اليوم، حسب اتفاق مع أحمد بدارنه، مدير كلية سخنين، بادارة اللجنة المعينة في القرية حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية، ونأمل ان تقبل المحكمة العليا التماسنا.

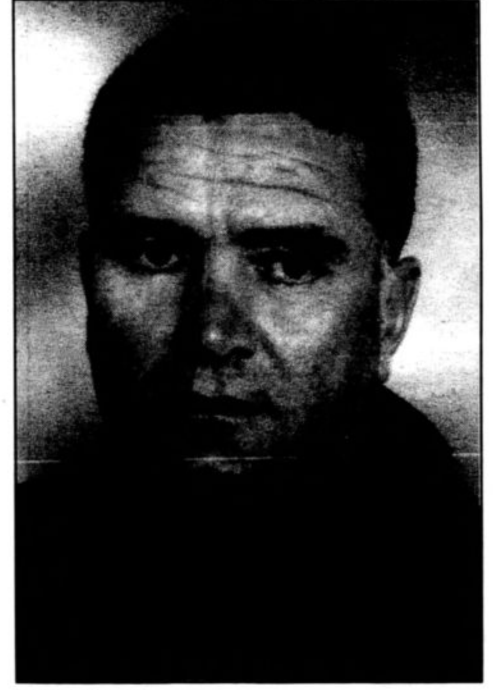
وأضاف، بعد دخولي الى المجلس المحلي بفترة قصيرة، زارني بدارنه وابلغني بوجود اتفاق موقع بين كلية سخنين وبين المجلس المحلي بشأن نقل ادارة المدرة الشاملة الى كلية سخنين، فطلبت منه ان يرسل لي هذا الاتفاق للاطلاع عليه، وبعد أن تأخر وصول الاتفاق توجهت الى وزارة المعارف وحصلت عليه.

وأكد طباش انه في ظل الوضع الجديد في البعنة نرى انه بمقدورنا ادارة شؤون المدرسة وضمان انتظام الدراسة فيها ودفع رواتب المعلمين بشكل منظم شهريًا ونحن الآن بصدد ترتيب ذلك مع وزارة المعارف.

وقال المحامي ايمن ابو ريا، الذي يرافع في القضية نيابة عن اللجنة المعينة في البعنة وعن لجنة اولياء الامور ان المحكمة المركزية في حيفا رفضت يوم ٢٠٠١/٨/٣ طلب توقيف عملية نقل ملكية المدرسة من المجلس المحلي الى كلية سخنين، وهذا ما اضطرنا الى الاستئناف الى المحكمة العليا خاصة ان قبل المحكمة المركزية لم نطلع على جميع الحقائق المرتبطة بالقضية وان كلية سخنين ووزارة المعارف اخفوا هذه الحقائق اذ تبين من خلال اجوبتهما الى المحكمة المركزية ان نقل الملكية كان مصطنعًا. كذلك اتضح لنا ان الاتفاق تم قبل ثلاثة أسابيع من افتتاح السنة الدراسية وفي هذا الوقت كان رئيس المجلس المحلي قد اقيل من منصبه وتم تعيين لجنة معينة لادارة عمل المجلس المحلي، كما ان الاتفاقية نفسها لا تستوفي الشروط القانونية حيث لم تعلن مناقصة عن ذلك، والاتفاقية غير موقعة من جانب المحاسب المرافق. جميع هذه الحقائق تم الكشف عنها بعد جلسة المحكمة المركزية.

وقال المحامي ابو ريا انه يتوقع ان تصدر المحكمة العليا قرارها في هذه القضية خلال فترة لا تتجاوز الاسبوعين.

وقال عضو لجنة الآباء في المدرسة خليل عبدالله:



• احمد قاسم بكري •

الرئيس السابق للمجلس المحلي، علي حصارمة باع المدرسة لكلية سخنين، ونحن الآن نحاول الغاء الاتفاق بهذا الشأن من خلال المحاكم، اضافة الى ذلك بدأ الاهالي في البعنة الاضراب المفتوح لارغام وزارة المعارف اعادة ملكية المدرسة للمجلس المحلي في البعنة، خاصة وان الاتفاق الذي وقعه علي حصارمة غير قانوني والاسباب هي انه لم يوقع من جانب المحاسب والمحاسب المرافق لا يعلم بهذا الاتفاق، كذلك الامر بالنسبة للمدير والهيئة التدريسية ومنظمة المعلمين فوق الابتدائيين.

اما سكرتير لجنة الآباء في المدرسة الابتدائية محمد بدران فأكد تأييده للاضراب المفتوح، وقال انه من غير المستبعد ان يكون هذا الاتفاق لمصالح شخصية.

وقال خليل خازن، رئيس قسم المعارف في البعنة انه في ظل الوضع الجديد الذي نشأ بعد تعيين اللجنة المعينة لم تعد هناك ضرورة لنقل ادارة المدرسة الى أية جهة كانت اذ سيكون بامكان اللجنة المعينة دفع رواتب المعلمين بشكل شهري، وعلى هذا الاساس نعارض الاتفاق الموقع بين الرئيس السابق للمجلس المحلي وبين ادارة كلية سخنين، وقد نفذت اللجنة المعينة أعمال ترميم في المدرسة وتزويدها بالاثاث وصرفت على ذلك عشرات آلاف الشواقل بهدف انتظام سير التعليم فيها، اما بالنسبة للرواتب فنحن ننتظر ان تقوم وزارة المعارف بتعيين حارس قضائي للمجلس المحلي يكون بمقدوره دفع رواتب المعلمين المتأخرة، وضمان دفع الرواتب شهريًا وفي موعدها.

• رد كلية سخنين •

في السنوات الاخيرة عانت مدرسة البعنة الشاملة من اوضاع اقتصادية صعبة حيث لم يتقاض المعلمون في هذه المدرسة رواتبهم منذ حوالي سنتين (٢٢ شهراً) بالاضافة الى ذلك لم يتم تزويد المدرسة خلال هذه الفترة بالوسائل والمواد التعليمية والتربوية الامر الذي ادى بدون أدنى شك الى تدني المستوى التعليمي، وكما نشب خلاف بين اعضاء الطاقم الاداري في المدرسة ووصل الامر الى شكاوى للشرطة من قبل مديري الفرع الثانوي والاعدادي.

◀

رفض بيع المدرسة الشاملة



• مدير المدرسة محمد خليل •



• مدرسة البعنة الثانوية •

في أعقاب تدهور الاوضاع في المدرسة شكلت وزارة المعارف لجنة لفحص اوضاع المدرسة، وقد توصلت هذه اللجنة الى قرار باغلاق المدرسة، تحويلها الى احدى الكليات المؤهلة لذلك.

وفي هذه المرحلة توجهت وزارة المعارف وادارة المجلس السابق الى كليات مختلفة في البلاد لبحث امكانية ادارة هذه المدرسة، وقد تم الاتفاق بين جميع الاطراف (وزارة المعارف، المجلس المحلي، كلية سخنين) على تحويل ادارة المدرسة الى كلية سخنين.

(الاتفاق موقع من قبل جميع الاطراف حسب القانون وبعد موافقة المستشار القضائي لوزارة المعارف ولكلية سخنين).

في هذه المرحلة تغيرت ادارة المجلس، وتوجهت الادارة الجديدة بطلب الى المحكمة المركزية لالغاء قرار التحويل، وكان قرار المحكمة رفض طلب المجلس وابقاء ادارة المدرسة لكلية سخنين، واستأنف المجلس المحلي الى المحكمة العليا ولم يصدر القرار حتى الآن.

نحن كادارة كلية سخنين نود توضيح الامور التالية لازالة جميع الاشكالات وتوضيح بعض النقاط وهي:

١. كلية سخنين تدير مدارس ثانوية واعدادية وابتدائية عديدة في البلاد من حورة في النقب حتى القدس وعرعرة والمشهد وام الفحم وجديدة، وقد اثبتت النتائج والتحصيل العلمي للطلاب الذين يدرسون في مدارس الكلية على نجاح منقطع النظير حيث وصلت نسبة النجاح في بعض المدارس الى ٨٦٪.

٢. كلية سخنين تدير أكثر من عشرين فرعا في البلاد حيث يدرس في هذه الفروع آلاف الطلاب مختلف المواضيع وعلى رأسها فرع الهندسة حيث يدرس اليوم في الكلية مئات الطلاب الذين يتخرجون بشهادة هندسي مؤهل.

٣. تدير كلية سخنين برنامج الخطة الخماسية بعد ان نالت ثقة وزارة المعارف وذلك في أكثر من مائة وعشرين مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية، وقد حققت الكلية نجاحا باهرا في هذا المجال.

٤. صادقت وزارة المعارف على انشاء كلية دار للمعلمين تابعة للكلية ابتداء من السنة الدراسية الحالية (٢٠٠١ - ٢٠٠٢)، حيث يبدأ التسجيل خلال الايام القريبة وتعمل الكلية على تحويلها لتكون الجامعة العربية الاولى في البلاد.

٥. وفود عديدة من رجال الثقافة والتربية والحريصين على مصالح الطلاب في البعنة توجهوا لادارة الكلية وطلبوا من كلية سخنين ادارة هذه المدرسة. وبعد فحص الامر استجابت ادارة الكلية لطلب هؤلاء، وذلك لانقاذ الصورة التعليمية في البعنة وحرصاً على مصلحة الطلاب ابناء شعبنا استجبنا لطلب هذه الوفود رغم ادراكنا بالعبء الكبير الملقى على عاتقنا.

٦. تعهدت ادارة كلية سخنين بتوفير جميع احتياجات المدرسة وسد النواقص وترميم المبنى ودفع رواتب المعلمين بصورة منتظمة.

٧. التزمت ادارة الكلية بالمحافظة على حقوق جميع المعلمين بما فيهم المديرون، وعدم فصل اي منهم، بالاضافة الى ذلك التزمت الكلية بضم معلمين جدد اكفاء ذوي خبرة وذلك لرفع مستوى التعليم في المدرسة (خلافا لما يقوله البعض الذين ينشرون اشاعات في القرية مفادها ان ادارة الكلية ستقوم بفصل جميع المعلمين).

٨. التزمت الكلية بتزويد المدرسة بالوسائل التعليمية والمواد المتطورة والحديثة وادخال فروع جديدة.

٩. تم الاتفاق بين ادارة المجلس الحالي وادارة الكلية على ان يستمر الطاقم الاداري والمهني في المدرسة، حيث يعمل فيها جميع المعلمين الذين عملوا في السنة السابقة وذلك حتى يصدر قرار المحكمة العليا بهذا الخصوص.

١٠. بعد ان يصدر قرار المحكمة العليا واذا كان في صالح كلية سخنين نتعهد باننا سنعمل كل ما في وسعنا من أجل تطوير المدرسة لتكون مثالية في الوسط العربي وذلك بالتنسيق مع ادارة المجلس المحلي وادارة المدرسة وجميع من يهمهم الامر.

اقتحام بوليسي ارهابي لقرية بير هدّاج بهدف فرض أوامر هدم عليها!

* بير هداج - من حسن مواسي - قامت قوة كبيرة من الشرطة و«حرس الحدود» أمس الخميس باقتحام قرية بير هداج غير المعترف بها في النقب وذلك بعد فشلها في محاولة اقتحام القرية الاسبوع الماضي، حيث تصدى لها سكان القرية حين حاولت توزيع اوامر الهدم على عدد من بيوت القرية

وتأتي هذه الخطوة من قبل مراقبي البناء في وزارة الداخلية وافراد الدوريات «السوداء» والشرطة في مرحلة تم الاعتراف فيها بقرية بير هداج، وهناك مفاوضات على تحديد خارطتها الهيكلية واستهجن رئيس اللجنة المحلية في القرية دخيل الله ابو قردود في حديثه «للاتحاد» هذه الخطوة الاستفزازية.

وأضاف ابو قردود: هجوم الشرطة على القرية بعد الاعتراف بها لتوزيع اوامر الهدم هو بمثابة تصعيد خطير ويهدف لفرض امر واقع، لا يتلاءم مع ما يصبو اليه أهلنا في بيرهداج وذلك بهدف فرض خارطة هيكلية على قرية بير هداج وفق مخططات السلطات الرسمية وليس حسب مطالب السكان.

وأكد ابو قردود: لقد رفض أهالي القرية مثل هذه التصرفات الهمجية ونحن وبالتعاون مع قسم التخطيط الاستراتيجي التابع للمجلس الاقليمي، بصدد اعداد الخارطة الهيكلية المفصلة للقرية والتي تلائم متطلبات القرية وسكانها.

وقال د. عامر الهزيل «للاتحاد» الخارطة الهيكلية التي نحن بصدد اعدادها، ستكون بمثابة المخطط البديل لكل خارطة هيكلية تحاول السلطة فرضها علينا بهدف تركيزنا في أصغر رقعة ارض!

وأكد رئيس المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها جبرا ابو كف «للاتحاد»: ان المجلس الاقليمي يقف بكل حزم الى جانب الاهالي في بير هداج والآن يتم الاعداد لتقديم خارطة مفصلة للقرية، اذ سيتم تقديمها لكل مؤسسات الدولة لكي يتم الاعتراف بها وتلبية مطالبنا!

ودعا د. ثابت ابو راس، المحاضر في جامعة بئر السبع والخبير في الجغرافيا السياسية للجماهير العربية الى تبني خطاب سياسي جديد في كل ما يتعلق بقضايا الارض والمسكن فالحديث لا يدور عن بيت هنا اوهناك، تم بناؤه بدون رخصة وانما الحديث يدور عن آلاف البيوت في قرى لا تعترف بها الدولة، فكيف يمكن ان يكون البيت مرخصاً، في قرية غير معترف بها ؟!

وأضاف د. ابو راس: انا اعتقد ان هذه الحكومة عاقدة العزم على الصدام مع الجماهير العربية في النقب العربي، وهي تحضر ليوم ارض جديد في النقب! فبرنامج الحكومة بكل ما يتعلق بالاراضي في النقب يتجه نحو الصدام والقمع وليس حل المشاكل. وذكر د. ابو راس ان رئيس الحكومة شارون وعشية انتخابه لرئاسة الحكومة، كان شن تحريضاً على عرب النقب، «بحجة» استيلائهم على اراضي الدولة، وهذا التحريض استمر بعد الانتخابات وشارك فيه كل الوزراء الذين لهم علاقة بعرب النقب وبالذات في قضايا الاراضي. وكانت آخر حلقات مسلسل التحريض رسالة وتحريضات الوزير ليبرمان الغبية بوجوب هدم البيوت العربية غير المرخصة، وباعتقادي ان الجماهير العربية ملزمة الآن بتبني خطاب سياسي جديد ضد هذا التحريض الموجه تجاهها!

انتخاب فيصل شحيبر رئيسًا لمجلس شعب، تنفيذاً لاتفاقية تناوب

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - انتخب مساء أمس الخميس فيصل شحيبر رئيساً جديداً لمجلس شعب المحلي خلفًا للرئيس السابق عفو فاعور، الذي قدم استقالته يوم الأحد الماضي، تنفيذاً لاتفاقية التناوب التي ابرمت بينهما في الانتخابات الاخيرة.

وكان قد حضر الجلسة (٦) أعضاء من أصل (٩) وصوت الى جانب فيصل شحيبر رئيساً للمجلس كل من الأعضاء عصام سعدي (قائمة المستقبل) وصلاح غيري (قائمة النهضة)، نواف برازي وعلي محجوب (قائمة البناء والاصلاح)، وعفو فاعور الرئيس السابق وفيصل شحيبر، وقد تغيب ثلاثة أعضاء عن الجلسة، وكان جمهور غفير من أهالي القرية قد حضر الجلسة.

وفي حديث «للاتحاد» أكد الرئيس المنتخب فيصل شحيبر انه سيكون رئيساً للمجلس لكل أهالي شعب دون تمييز بين مواطن وآخر، وانه سيتبع سياسة الأبواب المفتوحة امام المواطنين من أجل خدمتهم وان برنامجه السياسي هو الوقوف الى جانب قضايا شعبه وهيئاته الوطنية.

وشكر شحيبر جميع أعضاء المجلس الذين منحوه الثقة وقدم الشكر أيضاً للاعضاء الذين لم يحضروا ودعاهم للترفع عن الخلافات الشخصية والعمل معاً، من أجل تطور وتقدم شعب، وقال: اني اوجه رسالة اخوية الى كل موظفي المجلس وأقول لهم كلنا اخوة وعائلة واحدة من أجل خدمة المواطنين وأقول لهم الا يخاف أحد على وظيفته ولا توجد لدي تصفية حسابات مع أحد.

الثمن المؤكد لسياسة الحرب والعدوان

صناعة المعادن والكهرباء انخفضت الى حضيض لم تشهده منذ (٢٠) عاما

• فصل (٣١٠٠) عامل في الفرعين خلال النصف الاول من العام الجاري • انخفاض المبيعات بنسبة (١٠٪) •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال شابكه الطوبيا، رئيس فرع المعادن والكهرباء في اتحاد الصناعيين، في بيان عممه على وسائل الاعلام، أمس الخميس، ان الوضع في قطاع صناعة المعادن والكهرباء، سيء جداً ولم يشهد مثله القطاع منذ (٢٠) عاماً، فقد فصل في النصف الاول من العام الجاري (٣١٠٠) عامل من القطاع الصناعي وسيفصل (١٥٠٠) عامل حتى نهاية العام الجاري، ويجري الحديث عن عاملين من ذوي المهن الخاصة ومن ذوي الثقافة الاكاديمية ومديرين واخصائيين وعمال غير مهنيين.

وأشار الطوبيا، الى ان مبيعات قطاع المعادن والكهرباء، انخفضت في النصف الاول من العام الجاري للسوق المحلية بنسبة (١٠٪) مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت. ومن المتوقع تواصل انخفاض المبيعات حتى نهاية العام الجاري.

وتبين من المعطيات ان مبيعات القطاع محليًا وعالميًا انخفضت في النصف الاول من العام الجاري بنسبة (٤.٤٪) بشكل عام مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت، وتوقع ان يصل انخفاض المبيعات الاجمالي للعام الجاري مقارنة مع العام الفائت الى (٢.٥٪).

وسوغ الطوبيا الوضع الصعب الذي يعاني منه قطاع صناعة المعادن والكهرباء، بانخفاض الطلبيات العالمية والضعف الذي يشهده الاقتصاد الامريكي (!) والركود الاقتصادي في اسرائيل والأزمة في فرع البناء والعقارات والأوضاع الامنية السائدة والحرمان الفلسطيني على البضائع الاسرائيلية وارتفاع تكلفة الانتاج وضريبة «الأرنونا»!.

وكشف الطوبيا عن ذلك أمس الخميس، قبيل الاجتماع العام الذي سيعقده ممثلو قطاع صناعة المعادن والكهرباء بعد غد الاحد في تل أبيب.

نفسيات بلطجية!

«المالية» تهدد بتقليص ميزانية «المعارف» وليفنات تهدد بفصل (٥٠٠٠) معلم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - هددت وزيرة المعارف، ليمور ليفنات أمس الخميس، بفصل زهاء خمسة آلاف معلم ومعلمة من جميع مراحل الدراسة، اذا قلصت وزارة المالية ميزانية وزارة المعارف القادمة.

وقالت ليفنات في تصريح اعلامي، أمس الخميس، ان وزارة المالية تنوي تقليص ميزانية وزارة المعارف بستمائة مليون شيكل في العام القادم، ومعنى ذلك فصل زهاء (٥) آلاف معلم ومعلمة من الروضات حتى الثانويات وتقليص عشرات آلاف ساعات التعليم، وذلك سيؤدي ايضًا الى تقليص نشاطات وزارة المعارف بشكل عام وفي المجالات كافة.

ليفنات

شالوم

وزعم مصدر في وزارة المالية تعقيبًا على ذلك، ان ميزانية وزارة المعارف للعام (٢٠٠٢) ازدادت مقارنة مع الميزانية السابقة، وجرت مضاعفة عدد الطلاب الذين يقيمون في مدارس داخلية يومية وبنيت خمسة آلاف غرفة دراسية جديدة!

مجلس محلي كفرياسيف

موجز البيانات المالية لسنة ٢٠٠٠ (آلاف الشواقل)

تقرير للمواطن

عدد السكان	٨,٠٧٧	مساحة	النفوذ	٢,٦٦٠ دونم
عدد البيوت	٣,٦٤٦	التدريج الاجتماعي الاقتصادي		٤

معطيات تنفيذ الميزانية العادية					
مدخولات	موازنة ٢٠٠٠	تنفيذ ٢٠٠٠	٪	تنفيذ ١٩٩٩	٪
مدخولات ذاتية	١٠,٠٠٤	١٣,٤٨٩	٣٥,٧	٨,٧١٧	٢٦,١
اشتراك وزارة المعارف	٨,٥٥٤	٧,٨٦٧	٢٠,٨	٨,٠٦٣	٢٤,٢
اشتراك وزارة الرفاه	١,٩٤٤	٢,٠١٩	٥,٣	١,٨٣٣	٥,٥
منحة عامة وأخرى	٩,٩٥٤	١٤,٣٩٠	٣٨,٢	١٤,٧٢٣	٤٤,٢
المجموع	٣٠,٤٥٦	٣٧,٧٦٥	١٠٠	٣٣,٣٣٦	١٠٠
مصاريف	**موازنة ٢٠٠٠**	**تنفيذ ٢٠٠٠**	**٪**	**تنفيذ ١٩٩٩**	**٪**
رواتب واجور عامة	٦,٣٢٦	٧,٨٥٠	١٩,٤	٧,٨٤١	٢٢,٨
فعاليات عامة	٧,٥٠٣	١٤,٩٥٢	٣٧,١	١٠,٤٤٦	٣٠,٥
اجور تعليم	٩,٦١٦	٨,٩٤٨	٢٢,٢	٨,٥٠٧	٢٤,٨
فعاليات تعليم	٧٣٢	٢,٢١٨	٥,٥	١,٦٠١	٤,٧
اجور رفاه اجتماعي	١,٠٢١	١,٠٤٢	٢,٦	٩٨٢	٢,٨
فعاليات رفاه اجتماعي	١,٥٨٨	١,٧٧١	٤,٤	١٤٩٤	٤,٤
مصاريف تمويل	٨١١	٢٥٠	٠,٦	٨٩٣	٢,٦
تسديد قروض	٢,٨٥٩	٣,٢٨٦	٨,٢	٢,٥٣٨	٧,٤
المجموع	٣٠,٤٥٦	٤٠,٣١٧	١٠٠	٣٤,٣٠٢	١٠٠
فائض (عجز) السنة	-	-٢,٥٥٢		-٩٦٦	

الميزان المالي		
ممتلكات	٢٠٠٠	١٩٩٩
ممتلكات متداولة	١,٩٤٠	٢,٨٣٣
استثمار	-	-
عجز صاف مؤقت في الميزانية غير العادية	٢٧٦	٢٧٦
عجز متراكم في الميزانية العادية	٨٤٩١	١٠٨٧١
المجموع	١٠,٧٠٧	١٣,٩٨٠
الالتزامات	٢٠٠٠	١٩٩٩
التزامات متداولة	١٠,١١٦	١٣,٩٣٢
صنوق لاعمال التطوير	-	-
صناديق موازنة	-	-
فائض متراكم في الميزانية العادية	٥٩١	٤٨
المجموع	١٠,٧٠٧	١٣,٩٨٠

	٢٠٠٠	١٩٩٩
حجم القروض في نهاية السنة	١٩,٠٢١	١٩,٣٢١

	٢٠٠٠	١٩٩٩
نسبة العجز الجاري في المدخولات	٦,٨٪	٢,٩٪
نسبة العجز المتراكم من الدخولات	٢٣,٢٪	٣٢,٦١٪
نسبة حجم القروض من المدخولات	٥٠,٤٪	٥٧,٩٦٪
نسبة الالتزامات من المدخولات	٢٦,٨٪	٤١,٨٪
متوسط الصرف للفرد	٤,٩٩٪	٤,٢٩٪
عدد الملاكات المتوسط	١٦٠	١٦٦

بيان الجباية والديون - الضريبة العامة		
	٢٠٠٠	١٩٩٩
رصيد الديون في بداية السنة	٨,٣٥٧	٧,٦٤٨
الضريبة العامة خلال السنة	٧,٩١١	٧,٤٥٠
تخفيضات وتسريحات	-٣٣٧١	-٢,٣٣٣
مجموع المبالغ المستحقة	١٢,٨٩٧	١٢,٧٦٥
الجباية خلال السنة	-٤,٩١٨	-٤,٤٠٨
رصيد الديون في نهاية السنة	٧,٩٧٩	٨,٣٥٧
نسبة الجباية من ضريبة السنة الجارية	١٠٨٪	٨٦٪
نسبة الجباية من مجموع الدين	٣٨٪	٣٥٪
متوسط الضريبة على المتر المربع	٥٣,٣٢	٣١,٥٤

معطيات تنفيذ الميزانية غير العادية		
	٢٠٠٠	١٩٩٩
فائض (عجز) مؤقت لبداية السنة	٤٨	-٤٠٩
المدخولات خلال السنة	٦,٠١٩	١١,٩٠٢
المصروفات خلال السنة	٥,٤٧٦	١١,٤٤٥
فائض (عجز) مؤقت في نهاية السنة	٥٩١	٤٨

عوني توما
رئيس المجلس

عزمي عوض
محاسب المجلس

سجن فعلي على سائق تسبب في حادث طرق قاتل

• وتمديد اعتقال شاب حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، فرض السجن الفعلي، سنة ونصف السنة، على الكسندر بترولبتس، سائق شاحنة من معلوت، بعد ادانته بالتسبب في حادث طرق مروع أسفر عن مصرع امرأة واصابة تسعة بجروح قبل سنة.

وتبين من لائحة الاتهام، ان الكسندر كان يقود سيارة من نوع «ترانزيت» وبالقرب من «مخمورت»، اصطدم بسيارة قادمة من الاتجاه المعاكس فيها عشرة أشخاص، وتبين من التحقيقات، أنه نام خلال قيادة السيارة، مما أدى الى اصطدامه بالسيارة.

واضافة الى السجن الفعلي، سحبت رخصة السياقة من الكسندر لخمس سنوات.

• تمديد اعتقال •

وجرى في المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، تمديد اعتقال فلاديسلاف كريلوف، من «غفعات اولغا» حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده في التهمة الموجهة اليه وهي قتل غينادي أزوييف، في مقهى «اولترا» طعنا بالسكين، في نتانيا قبل زهاء ثلاثة أشهر.

ورفضت هيئة المحكمة طلب فلاديسلاف، اطلاق سراحه بادعاء انه فعل ما فعل في اطار الدفاع عن النفس مشيراً الى ان غينادي هو الذي اعتدى عليه وهدده!

السجن لشخص حاول اخفاء عاملة اجنبية خوفًا من.. حبّها!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي المحكمة المركزية في تل أبيب، د. عوديد موديريك، أمس الخميس، فرض السجن الفعلي سنة ونصف السنة على آفي غورن (٥٤) عاماً، بعد ادانته بمحاولة اخفاء عاملة أجنبية من البلاد. وتبين من لائحة الاتهام، ان غورن رغم انه أحب العاملة الاجنبية وهي فلبينية، وبعد فترة من العلاقة بينهما خشي من توطد وتعمق العلاقة بينهما، وثارت شكوكه ان العاملة الاجنبية معنية بتوطيد وتعميق العلاقة الغرامية بينهما، وذلك سيؤدي الى المس بالعلاقة بينه وبين زوجته وهو غير معني بذلك، قرر طرد العاملة الاجنبية من البلاد!!

وتبين ان غورن، نسق عملية طرد العاملة من البلاد، مع أقاربها والذين ادعوا في قاعة المحكمة أنهم تلقوا معلومات ان العاملة تعمل في الدعارة ولذلك طالبوا بتمكينها من العودة الى الفلبين، وعمل غورن بمساعدة أربعة أشخاص وأخذ العاملة الى مطار بن غوريون بادعاء كاذب وهو ينقلها من مكان الى مكان كمخطوفة، وفي المطار طالب غورن والأربعة الذين نسق معهم أمر طردها، بأخذ العاملة الى قاعة المسافرين الاجانب، الا أنهم فشلوا في ذلك، ونجحت العاملة في الهرب منهم والوصول الى مركز الشرطة وتقديم شكوى، وبعد تقديم الشكوى اعتقل الخمسة واعترف غورن بالتهمة.

وكتب القاضي موديريك في قرار الحكم ضد غورن أمس الخميس: «ان النظام الاجتماعي هدفه الحفاظ على الحرية، والحرية هي حق الانسان الأساسي، وهي ليست من حق المواطن الاسرائيلي وحسب، انما المواطن الأجنبي الذي يعيش بيننا، ولا يستطيع أي انسان سلب حرية الأخر ظلما وبدون ذنب اقترفه، ولا يمكن دوس حرية العامل الاجنبي وحقه في الحرية، حتى لو اقام هنا بشكل غير شرعي».

قبول استئناف سيلبرمان ضد قرار ادانته في قضية نمرودي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قبلت المحكمة المركزية في تل أبيب بهيئة من ثلاثة قضاة، أمس الخميس، الاستئناف الذي قدمه الضابط المتقاعد اريه سيلبرمان، ضد قرار ادانته في محكمة الصلح قبل خمسة أشهر، وفرض السجن الفعلي عليه (١٤) شهراً، في قضية عوفر نمرودي، وقررت هيئة المحكمة المركزية أمس الغاء قرار محكمة الصلح والغاء صفقة الادعاء.

وأدين سيلبرمان في حينه بتشويش اجراءات التحقيق وخيانة الأمانة والخداع والنصب، وأدين بناء على اعترافه بالتهم الموجهة اليه، ومحاكمة سيلبرمان هي استمرارية لقضية رجل الأعمال عوفر نمرودي وجرى التوصل في نهاية محكمة سيلبرمان، الى صفقة ادعاء بموافقته ووقع عليها بموجبها يفرض عليه السجن الفعلي (١٤) شهراً، وادعى سيلبرمان في استئنافه أنه في أثناء توقيعه على صفقة الادعاء، كان في أزمة نفسية معقدة وصعبة جداً، ولم يدرك ما الذي يقوم به.

وستبدأ قريبًا اعادة محاكمة سيلبرمان في محكمة الصلح في تل أبيب، لاتخاذ القرار النهائي.

قراءة غير متأخرة للمشهد الغورباتشوفي:

مصير اسود للشعب الروسي

• بقلم: نبيل عودة •

* حقائق كثيرة حول انهيار الاتحاد السوفييتي، لا تزال طي الكتمان، وانصبت كل جهودنا لالقاء التهمة على الفكر السياسي الذي قاد وبنى ونظّم احدى اعظم الحضارات في العالم، حضارة العدالة الاجتماعية والتحرر من الاستعباد الاستعماري، ولا أنفي وقوعنا بمتاهة الإعلام المعادي، الذي لم يبدأ مع انهيار عصر الحضارة السوفييتي، انما مع بداية تشكل هذا العصر.

لا يمكن التقليل من اهمية الأسلحة الفكرية التي استمدها الفكر السياسي - الامبريالي من هذا الانهيار المدوي، ومن الضربة التي أنزلت بمفاهيم العدالة الاجتماعية، او حتى بالحلم على عالم أكثر صدقًا، عالم يستطيع أن يكون فيه الإنسان سيد نفسه، وليس آلة تُصمم وتُبنى بما يتلاءم ومواصفات مصالح الدولة او الدول ذات النفوذ، وحسب رؤيتها لمصالحها الذاتية.

المشهد السوفييتي، قبل ميخائيل غورباتشوف كان مليئًا بالأخطاء المأساوية والتجاوزات غير المبررة، والتي تتناقض جذريًا مع مفاهيم أولية لبناء نظام اجتماعي سليم. ولكن من الخطأ رؤية هذه الأخطاء والتجاوزات كأمر حاسم في انهيار دولة جبارة تشكل قوة عسكرية واقتصادية وسياسية حاسمة في عالمنا.. وشكلت وزنًا موازيًا لنزعة التسلط والانفراد بالقرار - نزعة الشر.

إذا كانت الأخطاء والتجاوزات، مهما بلغت هي سببًا في الانهيار، فكان يجب ان نرى انهياراً لكل الامبراطوريات الامبريالية، والولايات المتحدة على رأسها منذ عشرات السنين، نتيجة الجرائم الرهيبة التي ارتكبتها، ليس ضد شعوب العالم فقط، بل ضد شعوبها نفسها، وفي هذه المقارنة، النقاط الايجابية كلها للجانب السوفييتي حتى رغم كل جرائم فترة ستالين التي يلوحون بها دومًا.

وادعي ان مجتمعًا مبنيًا على قاعدة فكرية، هو أكثر المجتمعات مؤهلاً، لإعادة تشكيل بنيوية جذرية مخططة ومبرمجة وعبر رقابة وفحص متواصلين.

للموضوع مسائل مركبة كثيرة لا يمكن حصرها بمسار واحد. وهنا محاولة لاستقراء غورباتشوف عبر ما يقوم به، منذ لم يعد رئيسًا للاتحاد السوفييتي، ومنذ ان قاد الاتحاد السوفييتي لنهايته - نهاية عصر.. وبداية العصر الأمريكي، عصر العولمة، عصر الأخوات السبع (٧ شركات عملاقة، تسيّر العالم حسب هواها).

في هذه المراجعة، لا أذهب نحو تحليل السقوط من مشاهده المتعددة، إنما التركيز على مشهد غورباتشوف الفرد، الذي اتسم بالقدرة على التنظير، وطرح مفاهيم معاصرة للمجتمع السوفييتي، لم تكن له فرصة لتطبيقها، ولا استطيع ان أجزم انه كان بأمكانه وضعها على مسار قابل للتنفيذ، ليس فقط لقصور قدراته على إحداث انقلاب في الروتين المسيطر، انما بالأساس لأسلوبه في قيادة التغيير الذي لم يكن له ما يبرره، فبدل أن نرى ان الحزب الشيوعي السوفييتي يأخذ زمام المبادرة، ويدرس جوانب الأفكار التي طرحها زعيم الحزب غورباتشوف، حول الغلاسنوست (المصارحة والانفتاح) والبروسترويكا (اعادة البناء) ووضع آلية، أو برنامج لأحداث التحول المرجو، نحو عصرنة النظام الاشتراكي، بعد فترة جمود واضح في المجال الفكري والاقتصادي والاجتماعي، وان يبدأ بعملية الانفتاح وإعادة تخطيط الاقتصاد والادارة بما يتلاءم والتغييرات الداخلية والخارجية. حاول غورباتشوف، رؤية المشهد العالمي الجديد من منظاره الخاص. ولا أستطيع ان أقول بثقة، أن رؤيته تمحورت حول تطوير النظام وليس حول نسفه، وإنشاء نظام آخر مكانه، ربما يسميه البعض منفتحًا، ليبراليًا، دمقراطيًا برلمانيًا، اقتصاد سوق، مشاريع خاصة، منافسة، بورصة للأوراق المالية، وكل ذلك تحت ظلال «نظام اشتراكي» - ربما كمرحلة أولى؟! فهل نستطيع ان نستدل من ظواهر أخرى حقائق ما كان يجري، أو بعضه؟

الملاحظ ان جهد غورباتشوف الأساسي، كان لتحويل الحزب الشيوعي، السلطة الحقيقية في النظام السوفييتي، الى هيئة ملحقة بكرسي الرئاسة، وبأحسن الأحوال جهاز لتنفيذ افكار الرئاسة (أمركتها).

تفاصيل كثيرة تشير اليوم، الى أن غورباتشوف ذهب نحو تمجيد الرئاسة ومكانتها، وفكر بجعل الكرملين، قصراً رئاسيًا (بالمفاهيم الامبراطورية) وإعلاء مكانة الرئاسة وتقديسها، كمحور أساسي «للانفتاح وللبناء من جديد» وعمليًا الغاء دور الحزب.

ان غورباتشوف لم ينظر نحو المشكلة الأكثر خطورة، الوضع الاقتصادي، الفساد داخل مؤسسات الحزب والدولة، تحديث اساليب الادارة الاقتصادية، ورفع انتاجية العمل المتدنية جداً بالمقارنة مع أي دولة غربية أخرى، لدرجة ان انتاجية العامل السوفييتي لم تتعد (٢٠ - ٢٥٪) من إنتاجية العامل الأمريكي مثلاً، وربما هذا الرقم مبالغ فيه، بمعنى أن الوضع أكثر سوءًا. كذلك الانتقال الى مجتمع استهلاكي، بتوفير البضائع التي لم يعد من الممكن تجاهل حاجة انسان القرن العشرين اليها، ودمج العلوم الحديثة التي تطورت في الصناعات العسكرية وغزو الفضاء، ومجالات أخرى، بالحياة الاقتصادية، بدل ابقاء مرافق الاقتصاد السوفييتي خاضعة بدرجة نسبية كبيرة لأساليب ما بعد الحرب العالمية الثانية، ما عدا في المجالات العسكرية وغزو الفضاء، وكل ما يتعلق بالمسائل الأمنية. الغرب استغلها في الصناعات المدنية، والاتحاد السوفييتي حافظ عليها «سراً» إذن «الانفتاح وإعادة البناء» القصد منها بالأساس تغيير مراكز القوة في النظام، ولنفهم غورباتشوف أكثر لا بد من فحص ما قام به بعد عام ١٩٩١، حين اختفى الاتحاد السوفييتي واستقال غورباتشوف طوعًا.

بعد سنة من استقالته وصل لمدينة سان فرانسيسكو، حيث أنشأ «صندوق غورباتشوف» (عام ١٩٩٥ تغير اسم الصندوق، لزيادة التموين الى «المؤتمر العالمي»)، وكان نشاط الصندوق الأساسي، مساعدة الجمهوريات السوفييتية السابقة بطريقها الجديدة، ويكفي ان نعرف ان «صندوق غورباتشوف»، تقرر اقامته في إحدى جلسات «مجلس العلاقات الدولية» الأمريكي، ومن خلال «المساعدات» للجمهوريات ولشعوب الجمهوريات السوفييتية السابقة، أرسل عشرات «الخبراء» الأمريكيين - ربما عملاء المخابرات الأمريكية وأجهزة الحكومة الأمريكية المختلفة.

إعلاميًا، اهتم غورباتشوف وصندوقه، بترويج مفاهيم «الحضارة العالمية الجديدة» و «التكامل العالمي» (ربما تعابير بديلة للبروسترويكا والغلاسنوست) ونشط غورباتشوف لتشكيل منظمات من نوع «منظمة الأديان المتحدة» ورأى بحلف شمال الأطلسي منظمة «للحفاظ» على الأمن العالمي - عمليًا رأى بأمريكا الضمانة لأمن العالم و.. ربما اعادة بنائه من جديد.

في (١٩) أكتوبر اجتمع مجلس «العلاقات الدولية الأمريكي» وقرر اعادة تشكيل «صندوق غورباتشوف» وتوسيعه ومنحه اسم «المؤتمر العالمي» كما أسلفنا، وعقد مؤتمره الأول بمدينة سان فرانسيسكو (وليس بموسكو او بمدينة روسية). وشارك بأعمال المؤتمر العديد من ممثلي مختلف المحافل الماسونية الصهيونية وقدمت للمؤتمر ميزانيات هائلة «لتوظيفها» في المنظمات والأجهزة الرسمية وغير الرسمية، من سياسية وثقافية واعلامية وعلمية بمعنى شراء القيادات والأحزاب والمثقفين والعلماء، ووسائل الاعلام والصحفيين.

واليوم تسيطر على الاعلام في روسيا، قوى يهودية صهيونية موالية لاسرائيل. وما عدا الاعلام الشيوعي، يكاد يكون الاعلام الروسي كله متجنداً لحساب اسرائيل.

في مؤتمر عام (١٩٩٥) اشتركت شخصيات أمريكية مهمة مثل جورج بوش وجيمس بيكر وزبيغنيو بجيزنسكي ومارغريت تاتشر وغورباتشوف نفسه طبعًا. وعشية عقد المؤتمر صدر كتاب جديد لغورباتشوف تحت عنوان، «الكشف عن بداية جديدة: تطور حضارة جديدة» دعا فيه الى سياسة عالمية متكاملة، والى تشكيل «مجلس حكماء» من مئة شخص «لتوحيد الفكر العالمي» ودعا عمليا لدمج الثقافة والاعلام تحت نهج «سياسة عالمية تكاملية» تتنازل فيها الشعوب عن سيادتها ومميزاتها الثقافية والإعلامية.

المؤتمر الثاني عقد في اكتوبر (١٩٩٦) في مدينة سان فرانسيسكو ايضًا (لم يعقد اي مؤتمر في روسيا، على حد معرفتي» واشترك بأعمال المؤتمر أحد رؤساء منظمة «بني بريت» اليهودية، وعالج المؤتمر السبل الجديدة لضمان «الأمن العالمي»، من قائمة الصناديق التي ساهمت بتمويل «صندوق غورباتشوف» (المؤتمر العالمي) ساهمت صناديق أمريكية معروفة مثل صندوق روكفلر، وصندوق كارنيغا، وصندوق المجتمع العالمي، وصندوق فاتاكا مينفز، وشركة التلفزيون «سي. ان. ان» وغيرها.

وحسب ما ينشر يتلقى الكثير من الخبراء الروس والعلماء، «رواتب ومكافآت» من فروع «صندوق غورباتشوف» «المؤتمر العالمي».

كذلك هناك علاقة غير واضحة بين غورباتشوف وجورج سورس، الملياردير الأمريكي، والذي تتهمه اوساط صحفية وسياسية في روسيا بأنه قام بنشاطات تجسسية لحساب المخابرات الاسرائيلية في هنغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا، أدت الى طرده من تلك الدول. وسورس أسس عام ١٩٨٧ صندوق «جورج سورس - الاتحاد السوفييتي» فيما بعد تحول اسمه الى «المبادرة الثقافية» والتي قامت بنشاط معاد للروس. ودعم هذا الصندوق اقتصاديين روسًا، كانت لهم مساهمة بتدمير الاقتصاد الروسي بمرحلته الرأسمالية الدمقراطية!!» تحت ستار تطويره. هذا الى جانب تمويل هذه الصناديق، واشتراكها بقناة «ان. تي. في» الروسية المشهورة والعائدة ملكيتها للملياردير اليهودي غوسينسكي، رئيس المؤتمر اليهودي في روسيا.

وساهمت مؤسسة جورج سورس، وصندوق غورباتشوف بتهجير أدمغة روسية الى الغرب، وخاصة للولايات المتحدة الأمريكية، وهناك محاولات لضرب الكنيسة الأورثوذكسية الروسية لأنها تعتبر مرجعًا للفكر الوطني الروسي الذي يحاولون تشويهه!!

هذا هو جزء من المشهد الغورباتشوفي، ولم أتطرق فيه للمشهد الصهيوني (الحليف الأساسي)، ويكفي ان أشير الى مسائل «بسيطة» هو أن نسبة اليهود في الحكومة الروسية والديوان الرئاسي، في عهد يلتسين بلغت ٤٠ - ٥٠٪ من سلك الموظفين، لا أتحدث هنا من منطلقات عنصرية، انما عن حقائق تشير الى قوة السيطرة الصهيونية. أما في أجهزة الإعلام وخاصة الالكترونية منها فيملك غوسينسكي، رئيس المؤتمر اليهودي الروسي مؤسسة «ميديا بوست» والتي تشمل تلفزيون ان تي في كما أسلفنا وراديو «صدى موسكو» الذي يبث (٢٤) ساعة يوميا، وصحيفة «سيفودينا» اليومية الواسعة الانتشار، ومجلتي «ايتوغي» و «(٧) أيام»، وعشرات المحطات التلفزيونية الاقليمية، وتعتبر مؤسسته الإعلامية احدى الامبراطوريات الاعلامية الكبرى في العالم.

ومليونير يهودي آخر بيرزوفسكي، اشترى ١١٪ من أسهم القناة التلفزيونية الحكومية الأولى «او. آر. تي» والتي يصل دخلها الاعلامي الى (٤٠) مليون دولار. ثم رفع حصته الى ٤٩٪ من الأسهم. اما أسهم الدولة الـ ٥١٪، فهي شكليًا للدولة، بينما رجال بيريزوفسكي يتسلمون كل المناصب الادارية. كذلك اشترى ٧٥٪ من أسهم «تي - في (٦)» واشترى صحيفة «كوميرسانت» وصحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا»، ويسمى في روسيا «براسبوتين الجديد» لقوة تأثيره على النظام.

اما في المؤسسات المالية فنجد أن نسبة اليهود ٨٠ - ٩٠٪ ومرة أخرى لا أتحدث عن مواطنين لهم حق الفرص المساوية، إنما عن حركة تقف وراءها انشطة صهيونية واضحة.

هذا هو الانفتاح والبناء من جديد الغورباتشوفي. والذي يتفاءل بعودة روسيا الى مكانتها الدولية، قد يفاجأ ان روسيا العائدة، هي نسخة منافسة للولايات المتحدة، لتقسيم مناطق النفوذ، وتعتمد روسيا بالأساس على قدراتها العسكرية التي ورثتها من الاتحاد السوفييتي السابق.

هذه هي حالة روسيا في مخاضها الجديد، بعد انهيار النظام الشيوعي، الذي لا أكتب مقالي هذا دفاعًا عنه، ولكني لا أستطيع ان أكون مجحفًا بحقه وأنا أرى «مرحلة اعادة تقييم القيم» في روسيا، وما يسمى بالانفتاح واقتصاد السوق والتعددية الحزبية، أن مفهوم «التعددية الحزبية» هنا يطرح نفسه تلقائيًا بمشهد سيطرة اخطبوط صهيوني امبريالي على كل مرافق الاعلام والاقتصاد وادارة الدولة وبمساعدة رئيس سوفييتي سابق. هذا الى جانب نهج القضاء على المثقفين الروس، وقد لمحت لمعاداة الكنيسة الأرثوذكسية التي تعتبر تاريخيًا مرجعًا للفكر الوطني الروسي.

المهمة امام القوى الوطنية الروسية وعلى رأسها الحزب الشيوعي الروسي، هي مهمة ليست سهلة، وكل الدلائل تشير الى ان الشعب الروسي بدأ يستنتج زيف الانفتاح والدمقراطية اللذين بشر بهما غورباتشوف وورثته. غير أن التاريخ لا يعود للوراء. فما الذي يخبئه لنا التاريخ من تطورات؟ وهل نستطيع ان نقول اليوم ان روسيا ستصبح مرة أخرى، الحلقة الضعيفة في السلسلة الرأسمالية كما كانت عام (١٩١٧) قبل ثورة اكتوبر؟!

(الناصرة)

في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الدكتور الانسان فرج فرح زيدان



المرحوم - د. فرج فرح زيدان

* الدموع لما تجفّ بعد والقلب وجيع من حرقة الفراق والسفر الأبدي..

لا يُصدّق أن صاحب الصورة المطبوعة في العيون ما عاد يأتي إلينا..

غابت لمسة الطبيب الانسان..

رحل صاحب البسمة الوضيئة..

لم نعد نسمع منك كلمة (يا هلا)..

كل ما في البيت حائر وساكن..

الأقارب والأحباء في بحر من الحزن..

الأزاهير التي زرعتها في مدخل بيتك تنادي من كان يسقيها ويرعاها..

المرضى الذين كانوا يطرقون باب عيادتك يسألون أنفسهم عنك ويسردون ذكرياتهم المتعة معك.. كيف غمرتهم بالحب والخدمات الانسانية؟!

ماذا أقول؟ عام مرّ والحزن ما زال يسكن كصخرة على القلب..

لماذا هذا العذاب؟! ولماذا كُتب لنا أن نجرع هذه الكأس المرة..

يا أبا الفرح أجبني؟ ولا تدع ابتسامتك المألوفة وحبك للحياة يتناثر كأزهار فل وقرنفل في وجه العاصفة.. هل نسمي الموت عاصفة مجنونة لأنه قطف من روضنا أجمل زهرة..

كانت حياتك كالموسيقى الهادئة تدع سامعها يشنف أذنيه ويرتاح..

نعم عشت قانعًا هادئًا مسكونًا بفرحين (فرح الحياة)، و (فرح الشبل) الذي ولد في عرينك ليربى ويترعرع على كتفي الأب الحاني والأم الحنون لكن عاصفة الموت سلبت من شفتيه كلمة (بابا)..

أيها السامع من بعيد ستكبر هذه الغرسة العطرة التي ستحمل ذكراك وتنقشه في أجمل صفحات الحياة لأنها سُقيت بماء مكرماتك فهذا الشبل من ذاك الأسد..

لن أطيل عليك أيها الساكن في عيوننا وقلوبنا ولا تنسَ توصيل سلامنا الى أعز أحبائنا.. وطمئنه على حبيبتيه..

سيبقى ذكرك يتضوّع في أجواء عائلتك وأهلك ومحبيك كالبخور أيها الشامخ في الحياة والموت..

لن ننساك.. لن ننساك.. لن ننساك..

ابن العم
مخلص زيدان
عبلين

«ميتسوبيشي» جديدة في معرض فرانكفورت



أعلنت شركة ميتسوبيشي عن سيارتها الجديدة والتي ستعرض في معرض السيارات في فرانكفورت وهي سيارة من نوع «باجيرو ايفولوشن». وفي نفس المعرض ايضا ستعرض ميتسوبيشي لانسر ايفولوشن WRC ذات محرك ٢ لتر - ECI - MULTY مطور بحيث تصل سرعته من صفر حتى ١٠٠ كم فقط بـ ٣ ٥ ثانية. بالاضافة الى أجهزة ABS رياضي للفرملة وهو جهاز فرملة خاص صنع للسيارة الرياضية.

شقة بعمارة متسبي شيزاف - حيفا

ابتداء من ١١٦.٩٠٠ دولار



عمارة «متسبي شيزاف» هي أحد المشاريع المميزة لشركة «أنجل» وهي أحدث العمارات السكنية التي خصصت للوسط العربي في حيفا وضواحيها، وها هي الشركة تنطلق بحملة مدهشة لأسبوعين تقدم في نطاقها شقة كاملة مع جودة حياة على أعلى مستوى، ابتداء من ١١٦.٩٠٠ دولار فقط بدلاً من ١٢٧.٠٠٠ دولار.

تتميز عمارة «متسبي شيزاف» ليس بتصميمها الجميل وموقعها على الكرمل الذي يطل على خليج حيفا والمناظر الخلابة فقط وإنما كذلك بجودة الحياة التي تقدمها للسكان، فهي تعرض عليهم نادي اللياقة البدنية، لوبي فاخراً، مصاعد سريعة، مواقف للسيارات وغيرها من شروط الراحة والرفاهية.

اذا كنتم تحلمون بمسكن عصري وجودة حياة رفيعة والحصول على مقابل مجد لاستثماركم المالي، فالعنوان أمامكم.

تجدر الاشارة الى أن شركة انجل التي تأسست عام ١٩٧٥ تحتل مكانة لائقة الى جانب شركات أخرى مشهورة في المشاريع العمرانية مثل المباني السكنية والمباني العامة والمجمعات التجارية والهايتك في كافة انحاء البلاد.

الأقزام السبعة في ماكدونالدز



ابتداء من ٩/٢٠ الجاري فيلم فيديو للأقزام السبعة سيعرض في الأسواق. واحتفاء بهذه المناسبة ستقوم شركة ماكدونالدز بحملة خاصة وهي بيع وجبة ماكدونالدز للأطفال بالاضافة الى قزم بأسعار خاصة حتى شهر كامل أو حتى نفاد المخزون.

ويذكر ان هذه الحملة سيشترك فيها كل شبكة ماكدونالدز في البلاد المكونة من ٩٠ فرعًا.

yes التلفزيون الفضائي يعرض مسارًا جديدًا

«فيكس لايت» لكل من يملك تلفزيونًا واحدًا في البيت

التلفزيون الفضائي yes يعرض عليكم امكانية التمتع بمشاهدة حوالي مائة محطة تلفزيونية بسعر ١٢٩ شيكلاً للشهر الواحد لمدة شهرين.

الانضمام لمسار «فيكس لايت» سيمكن كل من يملك تلفزيونا واحدا في البيت من التمتع بمشاهدة «yes unlimited» الذي يشمل جميع القنوات التي تقدمها yes.

نورد فيما يلي مسارات «فيكس ليت» - المسارات اشتقت من المسارات الأربعة التي يمكن بواسطتها الانضمام لـ - yes والموجهة لمن يمتلكون تلفزيونين أو أكثر.

١. yes super start light - يشمل المسار الرزمة الأساسية باضافة قنالين للاختيار من ١٤ قنالا - بسعر ١٢٩ شيكلاً للشهر.

٢. yes movies light - يشمل هذا المسار الرزمة الاساسية باضافة قنالين للاختيار من ١٤ قنالا ورزمة الأفلام بسعر ١٦٩ شيكلاً للشهر.

٣. yes family light - يشمل هذا المسار الرزمة الأساسية ورزمة الترفيه ورزمة الأفلام بسعر ١٨٩ شيكلاً للشهر.

٤. yes unlimited light - يشمل هذا المسار جميع قنالات yes (حوالي ١٠٠ قنال) بسعر ٢٢٩ شيكلاً للشهر.

وتقول جليت بن سمحون نائبة مدير عام التسويق في شركة yes: ان عرض مسار «فيكس لايت» يأتي على خلفية السياسة التي تتبناها شركة yes لتوفير رد مغر وناجع لمختلف الأوساط السكانية في البلاد.

وان أكثر من ٣٠٪ من البيوت في اسرائيل لا يوجد فيها سوى تلفزيون واحد وبالتالي فان هذا العرض الجديد يشكل حلا أفضل وذا جدوى أكبر بالنسبة لهؤلاء السكان.

ناندوز في عكا



افتتحت شبكة مطاعم ناندوز العالمية فرعها الجديد في عكا وبهذا يصبح للشركة ١١ فرعًا في البلاد من مجموع ٣٥١ فرعًا في العالم. ويذكر ان هذه الشبكة متخصصة في وجبات الدجاج الطازجة مع صلصة خاصة بناندوز.

وأيضًا يذكر ان شبكة مطاعم ناندوز تتميز بتصميم خاص ذي الوان خاصة.

الاتحاد

صوت الناس

دعوة

ندعو رفاقنا وأصدقاءنا لمشاركتنا الاحتفاء بمناسبة

عيد ميلاد

عوزي بورشطاين

وبلوغه الـ ٨٠ عامًا

وذلك يوم الجمعة، ٩/٢١ بين الساعة الثانية عشرة والثالثة ظهرًا في بيتنا، شارع «بات شولمان - ٥»، شقة نمرة ٢ في تل أبيب.

ماطي، زيفة وعوزي بورشطاين

جبهة عرابة الدمقراطية

تحضيراً لمؤتمر الجبهة في عرابة تدعوكم لحضور اجتماع الحي في منطقة الجلمة في بيت الرفيق تركي قرافرة وذلك يوم غد السبت ٢٠٠١/٩/١٥ الساعة السابعة والنصف مساءً.

يشارك في الاجتماع:

رئيس المجلس المحلي - ياسين ياسين

القائم بأعمال الرئيس - توفيق كناعنة

عضو ادارة المجلس - سلامة خطيب

الدعوة عامة

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني الى رفيقنا العزيز

عوزي بورشطاين

من قدماء الشيوعيين في البلاد بمناسبة بلوغه الـ ٨٠ عامًا.

نتمنى له الصحة والعافية ومواصلة نشاطه الهام من أجل السلام والاشتراكية والكفاح المشترك اليهودي - العربي.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تهنئة عطرة

أجمل وأحلى التبريكات نتقدم بها الى المحامية

حنان احمد انيس

ام الفحم

بمناسبة نجاحها في امتحان نقابة المحامين وحصولها على رخصة مزاولة المهنة.

الف مبروك قدماً والى الامام في المزيد من النجاحات.

من الخال سعيد فريد والزوجة آمنة والابناء علاء وشروق

الكلية القطرية للتأهيل الأكاديمي | **المعهد للاستشارة النفسية מעגלים בע מ**

تأهيل موجهين ومستشارين تربويين لنيل شهادة موجه ومستشار تربوي بموافقة وزارة المعارف والثقافة

للمعلمين/ التعليم الخاص/ التعليم اللامنهجي

منحة بقيمة ٤٠٠٠ (أربعة آلاف شاقل للمعلمين)

التعليم لمدة سنة واحدة فقط (ثلاثة فصول)

الساعات معترف بها كنقاط استحقاق (גמול השתלמות)

يُقبل أيضًا من بحوزته شهادة بجروت وتجربة في العمل الجماهيري

مكان التعليم - غبعات حبيبة

اللقاء الأول - الجمعة ٢٠٠١/٩/٢١ الساعة التاسعة والنصف صباحًا

بإمكانك الانضمام في اليوم نفسه للدورة.

الأماكن محدودة

ملاحظة: ستفتتح صفوف تعليمية الشهر القادم في دبورية، المغار، ترشيحا.

تيسير غرة/ مركز ٠٥٠ - ٢٨٠٤٦٥

الكلية الاكاديمية ٠٣ - ٥٢٢٥٥١١



الكلية التكنولوجية للهندسة

اورط - المثلث - كفرقاسم

هاتف: ٩٠٧٢٥٦٢ - ٠٣

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٢/٢٠٠١ في المواضيع التالية:

هندسة حاسوب - برمجة – הנדסת תוכנה

هندسة الكترونيكا - تخصص: הנדסת אלקטרוניקה התמחות:

أ. اتصالات الكترونية א. תקשורת

ب. حاسوب ב. מחשבים

سنة تحضيرية للهندسين קדם הנדסאים

اقسام التعليم لأورط كاريبرا (دورات مهنية)

التعرف على الحاسوب وكيفية استعماله.

استخدام الحاسوب ٢٠٠٠ office

استخدام الانترنت

مرشد حاسوب – מדריך מחשבים

سكرتارية متقدمة وإدارة مكتب محوسب.

طاقم من المحاضرين والمهندسين العرب

كلية أورط، المثلث/ كفرقاسم تدعوك لتنطلق معها نحو المستقبل.

التعليم مسائي

للاستفسار والتسجيل:

كلية اورط، المثلث/ كفرقاسم ميكود ٤٩٩٤٠ ص.ب ٢٩٥٢ بناية المدرسة الاعدادية الجديدة «ابن سينا».

هاتف رقم ٠٣-٩٠٧٢٥٦٢ / ٠٥٤-٦٨٤٠٨٧ / ٠٥٠-٥٠٤٣١٩

amroo@netvision.net.il

SAKAS STYLE

بإدارة عصام

...عن افتتاح الدورات التالية

...ص شعر للسيدات

...سريحات. مكياج للعرائس)

...صة لقص الشعر للشباب

مكياج مهني

...يك طبي سويدي

...سكور بديكور

التعليم في احدث الاستوديوهات على ايدي امهر المختصين

لفساتين العرائس

على الراغبين والراغبات الاسراع في التسجيل، الاماكن محدودة

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مع عصام سكس

٠٤-٩٩١٩٢٠٧ / ٠٥٢-٦٤٤٠١٨

شارع بن عامي ٦٥/١ عكا

في الدوري الممتاز في نهاية الاسبوع

اليوم: اتحاد ابناء سخنين يستضيف هبوعيل رمات غان وعينه على النقاط الثلاث ومكابي الاخاء يسعى للعودة من كفارسابا بنتيجة ايجابية وغداً: مكابي كفركنا يبحث عن النقطة الاولى والهدف الاول امام بيسان

* تخوض الفرق العربية الثلاث في الدوري الممتاز، اليوم وغداً، مباريات الاسبوع الثالث لهذا الموسم. وسيكون الهدف بالطبع تحصيل اكبر عدد من النقاط في مثل هذه المرحلة المبكرة من الدوري.

* * *

هبوعيل كفارسابا - مكابي الاخاء الناصرة

الفريق النصراوي، هو صاحب اكبر تحصيل من بين الفرق العربية، حيث انه يملك نقطتين من تعادلين، ويحتل المرتبة الثامنة. لم يخسر ولم يحقق اي فوز حتى الآن. وهو سيحاول العودة من كفارسابا اليوم ولو بنقطة واحدة على الاقل.

عن التركيب سيغيب الكابتن خالد سليمان المبعد من المباراة السابقة. كذلك لن يتم اشراك بيومير فركوفيتش ونيكولاي فولاكوبس لعدم اتمام قيدهما نهائياً بسبب المشاكل المالية. اما يائير سمحون فيبدو انه خارج الصورة نهائياً، بعد ان قامت سلطة مراقبة الميزانيات بأبلاغ ادارة الاخاء انه لن يتم تسجيل اللاعب هذا الموسم في الفريق.

* * *

اتحاد ابناء سخنين - هبوعيل رمات غان

لن نكون مبالغين اذا قلنا انها الفرصة الكبيرة للفريق السخنيني لتحقيق الفوز وابقاء النقاط الثلاث في رصيده. فالفريق الضيف من رمات غان، ليس بتلك القوة المخيفة، رغم انه فريق جيد الى حد ما. وسيواجه المدرب روني دورا اليوم مشكلة في التركيب. حيث سيغيب عنه لاعب الوسط الممتاز عباس صوان للابعاد، وكذلك صالح حصارمة، بسبب مشكلة صحية. كذلك لن يتمكن من الاستعانة بخدمات المهاجم حنا فرهود الذي تغيب عند تدريبات هذا الاسبوع لسوء تفاهم مع المدرب تمت تسويته أمس، وسيعود الى التدريبات في الاسبوع القادم. بالمقابل سيكون لاعبا التعزيز الجديدين جورجسكي (من مقدونيا) وتودروف (البلغاري) جاهزين للمشاركة، بعد انهاء مشكلة قيدهما اثر وصول البطاقة الدولية لهما هذا الاسبوع.

* * *

مكابي كفركنا - هبوعيل بيسان

مكابي كفركنا وهو الفريق العربي الوحيد الذي يخلو رصيده من الاهداف ومن النقاط، سيستضيف على استاد عيلوط الناصرة غداً متذيل اللائحة، هبوعيل بيسان، الذي لم يحصل هو الآخر على اية نقطة حتى الآن، وخسر في اول مباراتين له.

المسؤولون في كفركنا متفائلون من امكانية تحقيق الفوز في مباراة الغد، حيث ان الفريق ورغم الخسارتين في المباراتين السابقتين، الا انه قدم اداء جيداً، وكان الاقرب الى الفوز، لولا كثرة الفرص الضائعة وظلم الحكم في المباراة السابقة امام بني يهودا.

ويعود الى التركيب غداً كابتن الفريق هيثم عواودة بعد انتهاء ايقافه، كما سيكون الظهير الايسر ايلان تسرفاتي جاهزاً بعد شفائه من الاصابة، الامر الذي سيزيد من القوة الضاربة مع زيادة تأقلم المهاجم سلوفودان زفكوفيتش ونقل زلاتين ميخائيلوف الى منطقة الوسط الدفاعي.

(عبد ابو ليل، عادل طربيه وباسل زريق)

• عباس صوان - غيابه خسارة كبيرة لخط وسط سخنين •

• هيثم عواودة - عودته للتركيب قوة ضاربة في كفركنا •



• خالد سليمان (الاول من اليمين) - يعطي التعليمات الاخيرة لأشرف لانه لن يلعب اليوم •

رابطة مشجعي الاخاء تنظم سفراً جماعياً الى كفارسابا

* عقدت رابطة مشجعي الاخاء، أمس، اجتماعاً خاصاً تداولت من خلاله الطرق المثلى للوقوف خلف الفريق في هذه المرحلة من الدوري لتدفعه نحو تحقيق النتائج الجيدة.

وتم الاتفاق على تسيير حافلة للمشجعين تنطلق ظهر اليوم الى ملعب كفارسابا، ثم تعيدهم بعد انتهاء المباراة. وعلى المهتمين ان يتواجدوا بالقرب من استاد الناصرة عيلوط للانضمام الى القافلة.

من جهة اخرى علمنا ان ادارة الفريق طلبت من المسؤولين في البلدية عقد لقاء عاجل وطارئ لحل المشاكل التي يواجهها الفريق من الناحية المالية والتي تحول حتى الآن دون تسجيل اللاعبين فركوفيتش وفولاكوبس.

(عبد ابو ليل)

أهارون سيتون وموني شيكلي في الطريق إلى هبوعيل الطيبة

* تعكف ادارة هبوعيل الطيبة في الساعات الاخيرة على انهاء الاتفاق مع لاعبي بني يهودا، قلب الدفاع اهارون سيتون والحارس موني شيكلي، بهدف ضمهما إلى الكادر الطيباوي لتعزيزه. وكانت المفاوضات بين الطرفين قد قطعت شوطاً كبيراً، وتم الاتفاق على معظم البنود. واذا لم يحدث طارئ فسيتم تسجيلهما مطلع الاسبوع القادم في الاتحاد العام وسلطة مراقبة الميزانيات بغية اشراكهما في المباراة القادمة امام مكابي يافه. ويأتي ضم الحارس شيكلي كحارس ثاني مع اشرف داموني، بعد ان تقدم مارون بركات بطلب التحرر الى فريق آخر.

ما لم يتوقعه الجميع

اجتماع بين ادارة مكابي شفاعمرو ورئيس البلدية والامكانية واردة لعودة الارملي!!

(تقرير: رامي صديق)

* في خطوة مفاجئة وغير متوقعة اجتمعت ادارة مكابي شفاعمرو، امس الخميس، برئيس البلدية عرسان ياسين، وبحضور القائم بأعماله، نسيم جروس، وعضو البلدية ولجنة الرياضة عمر سواعد، في محاولة اخرى للتوصل الى تسوية في الخلافات العالقة بين الطرفين وتجنيد ميزانيات للفريق. وفي سياق الاجتماع تحدث الاطراف على ضرورة دعم المسيرة الرياضية عامة وخاصة مكابي شفاعمرو الذي يمثّل البلد. وقد برز مطلب رئيس البلدية بتعيين زاهي ارملي مدرباً للفريق. وبهذا السياق علمت «الاتحاد الرياضي» ان اجتماعاً عُقد، مساء امس الخميس، بين الادارة والارملي من شأنه فتح صفحة جديدة تتلخص بانضمامه للطاقم التدريبي المؤلف حالياً معه صبحي يوسفين وزاهي عليان.

وفي حديث خاص لـ «الاتحاد الرياضي» مع الاداري مروان خطيب، قال: «ما يهمنا هو مصلحة الفريق ولن نقف حجر عثرة امام تقدمه واقتراحنا سيكون بانضمام الارملي للطاقم التدريبي الحالي».

وفي سؤال حول ما يتوقع في حل المشاكل المادية قريباً، قال: «كلي أمل ان تزول كل العقبات ونتمكن من تسديد الديون وافتتاح الدوري».

كما وتحدثنا مع القائم بأعمال رئيس البلدية نسيم جروس حيث قال: «نبارك هذه الخطوة والتي فيها الوفاق والاتفاق بين الادارة والبلدية، ونحن لن نترك الفريق ابداً، ليس فقط في وقت الشدة، انما نأمل بتحقيق الانجازات الرياضية المشرفة والارتقاء الى درجات اعلى». وحول ما اذا كانت تنوي البلدية تحرير ميزانية لسد الديون، قال جروس: «خلال (٤٨) ساعة سنحرر ميزانية لدفع الاموال لاصحاب الديون، ليتسنى للادارة، الطاقم التدريبي واللاعبين، العمل وسط اجواء جيدة تدعو الى التفاؤل».

وعن الادارة وعملها قال: «نحن نقدّر عالياً عمل هذه الادارة التي تسهر الليالي على مصلحة ابنائنا الرياضيين».

وفي السياق نفسه يضيف قائلاً: «انني اعتبر الرياضة كأي مشروع تربوي وثقافي آخر، يتوجب علينا دعمه كما ندعم مدرسة، وخاصة مكابي شفاعمرو وكرة القدم».

وقبل ان ننهي حديثنا مع جروس اكد ان الفريق يعزّ عله كثيراً كونه يمثل البلدة على أحسن وجه. ويضم فيه خيرة شباننا الذين قد يسطعون في سماء كرة القدم.

ويجدر ذكره ان نسيم جروس كان لاعباً سابقاً في الفريق حيث لعب فيه عندما حقق الارتقاء للدرجة القطرية، مع زملائه الآخرين، امثال: احمد وهب، زاهي ارملي، سمير عيسى، علي عثمان، شفيق الهزيل وغيرهم.

ان ما حدث، امس الخميس، من شأنه اعادة الحماس لدى اللاعبين، الامر الذي لمسناه من خلال عدة اتصالات اجريناها لسماع تعقيبات حول هذه الخطوة.

وعن الملعب البلدي فقد علمنا ان كثيراً من الامور قد تحركت مؤخراً ومن المتوقع مصادقة الشرطة عليه قريباً.

نهاية الاسبوع في القطرية

مجد الكروم والطيبة في مباريات خارجية والهدف: عدم الخسارة

* سيكون ممثلا الوسط العربي في الدرجة القطرية على موعد، في نهاية هذا الاسبوع، مع مباراتين خارجيتين، صعبتين. اليوم يحل هبوعيل الطيبة ضيفاً على عيروني كريات آتا، وغداً يلعب هبوعيل مجد الكروم في يافه، امام الصاعد الجديد، مكابي المحلي.

ولن تكون المهمة سهلة للطرفين. فالفريق الطيباوي، المثقل بالمشاكل المادية والمهنية (من حيث كادر اللاعبين)، سيواجه الفريق الهابط من الدرجة الممتازة، وصاحب الخبرة والتجربة من كريات آتا، في لقاء يصعب التكهن بنتيجته. تلاميذ سمير عيسى يحاولون العودة ولو بنقطة على الاقل، رغم غياب مهاجم هداف ووجود بعض المشاكل في الدفاع، لابطال العجز في الرصيد حتى الآن.

الوضع لا يختلف كثيراً في هبوعيل مجد الكروم، الذي حصل الاسبوع على اول نقطة له. وهو سيلعب غداً في يافه امام مكابي المحلي وهو الصاعد الجديد الى هذه الدرجة. بالأمس، حاول الاداري علي منصور قيد اللاعب بنتسي روزنفلد، فيما اذا تم ذلك فإنه اضافة جيدة للتركيب الذي سيواصل الغياب عنه زاهر اسدي للاصابة.

(شادي بشارة وباسل زريق)

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الثالث

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي نتانيا - مكابي حيفا	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي پيتح تكفا	السبت	١٨.٠٠
هبوعيل حيفا - عيروني ريشون لتسيون	السبت	١٨.٠٠
هبوعيل پيتح تكفا - مكابي كريات چات	السبت	١٩.٠٠
مكابي تل ابيب - نادي اشدود الرياضي	الاحد	٢٠.٠٠
بيتار القدس - هبوعيل تل ابيب	تأجلت	

الدرجة الممتازة - الاسبوع الثالث

المباراة	اليوم	الساعة
اتحاد ابناء سخنين - هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٦.٣٠
تسفريريم حولون - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٦.٤٥
هبوعيل كفارسابا - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي كفركنا - هبوعيل بيسان	السبت	١٦.٣٠
هكواح رمات غان - بني يهودا	الجمعة	١٦.٣٠
بيتار بئر السبع - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٦.٣٠

الدرجة القطرية - الاسبوع الثالث

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل كريات شمونه - هبوعيل عكا	الجمعة	١٦.٠٠
عيروني رمات هشارون - هبوعيل القدس	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل أشكلون - بيتار شمشون تل ابيب	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل بات يام - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٦.٣٠
عيروني كريات آتا - هبوعيل الطيبة	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي باقنه - هبوعيل مجد الكروم	السبت	١٦.٠٠

الدرجتان الثانية والثالثة

تقام في نهاية الاسبوع مباريات الجولة الاولى لمسابقة كأس الدولة للدرجتين الثانية والثالثة بمشاركة العشرات من الفرق العربية. وعلمنا ان بعض الفرق لن تتمكن من اجراء مبارياتها نظراً لعدم حصولها بعد على موافقة الاتحاد العام لكرة القدم او لإبعادها من الموسم الماضي.

لائحة الدرجة العليا

الفريق	الاهداف	النقاط
١. هبوعيل حيفا	٥ - ٣	٦
٢. مكابي حيفا	٤ - ٢	٦
٣. هبوعيل تل ابيب	٢ - ١	٣
-. نادي أشدود الرياضي	٢ - ١	٣
٥. عيروني ريشون لتسيون	٣ - ٣	٣
٦. مكابي تل ابيب	٢ - ٢	٣
-. هبوعيل پيتح تكفا	٢ - ٢	٣
٨. مكابي كريات چات	٢ - ٣	١
-. هبوعيل بئر السبع	٢ - ٣	١
١٠. بيتار القدس	- - -	صفر
١١. مكابي پيتح تكفا	٢ - ٤	صفر
١٢. مكابي نتانيا	صفر - ٢	صفر

لائحة الدرجة الممتازة

الفريق	الاهداف	النقاط
١. مكابي هرتسليا	٦ - ١	٦
٢. تسفريريم حولون	٤ - ١	٤
٣. هبوعيل كفارسابا	٤ - ١	٤
٤. بني يهودا	٢ - ١	٤
٥. هبوعيل رعنانا	١ - صفر	٤
٦. بيتار بئر السبع	٤ - ٢	٣
٧. هبوعيل رمات غان	٢ - ٣	٣
٨. مكابي الاخاء الناصرة	١ - ١	٢
٩. اتحاد ابناء سخنين	١ - ٤	١
١٠. هكواح رمات غان	صفر - ٣	١
١١. مكابي كفركنا	صفر - ٢	صفر
١٢. هبوعيل بيسان	صفر - ٦	صفر

لائحة الدرجة القطرية

الفريق	الاهداف	النقاط
١. هبوعيل نتسيرت عيليت	٣ - صفر	٦
-. هبوعيل بات يام	٣ - صفر	٦
٣. مكابي كريات آتا	٥ - ٢	٤
٤. هبوعيل عكا	١ - صفر	٤
٥. هبوعيل كريات شمونة	٥ - ٥	٣
٦. هبوعيل القدس	٢ - ٢	٣
-. هبوعيل اشكلون	٢ - ٢	٣
٨. بيتار شمشون	٣ - ٤	١
٩. هبوعيل مجد الكروم	١ - ٢	١
١٠. عيروني رمات هشارون	صفر - ٢	١
١١. مكابي باقنه	١ - ٤	١
١٢. هبوعيل الطيبة(*)	١ - ٤	١-

(*) خصم نقطة.

«عادت حليمة لعادتها القديمة»

مكابي طمرة يغرق والادارة تحاول انقاذه بالتوصل الى حلول مع اصحاب الديون!!

* مع اقتراب الموعد النهائي لتقوم به ادارة مكابي طمرة بتسديد الديون المستحقة لعدة لاعبين كانوا قد اشتكوا الفريق على عدم تلقيهم رواتبهم، يبدو ان الامور آخذة بالتدهور، ويتجلى ذلك في عدم توصل الادارة الى اتفاق مع اللاعبين عدا عن موشيه ڤعنونو، ويرجع ذلك لعدم تجاوب اللاعبين مع مطالب الادارة المالية، حيث انهم مصممون على تسلم اموالهم كاملة. ولهذا ينتظر الادارة الطمراوية عمل شاق في هذه الايام - سيما وانه في حال عدم دفع هذه الاموال سيضطر الاتحاد العام لكرة القدم الى حل الفريق، الامر الذي يخشاه الكثير من مشجعي الرياضة في المدينة.

الادارة من ناحيتها تحاول انقاذ الموقف من خلال الاجتماعات المكثفة والمتواصلة مع هؤلاء اللاعبين، ولكن حتى كتابة هذه الاسطر ما هو واضح ان المشاكل تزداد تفاقماً وخطر الانحلال يتهدد مكابي طمرة.

(رامي صديق)

مساعٍ لتوحيد الفرق الرياضية في كابول و«ألعاب القوى» يستعد لبطولة اسرائيل

* مساعٍ حثيثة تجري حاليًا بهدف توحيد الفرق الرياضية في قرية كابول، حيث أتت الفكرة كمبادرة من رئيس المجلس المحلي، علي ريان. وقد علمنا ان سلسلة من الاجتماعات كانت قد عقدت في الاسابيع الاخيرة ولكنها لم تثمر عن نتائج تبشّر بالخير. ومن المتوقع ان يعقد اجتماع بهذا السياق، غداً السبت، كمحاولة اخيرة لانجاح الفكرة واخراجها الى حيّز التنفيذ.

من ناحية اخرى يستعد فريق ألعاب القوى والميدان الكابولي بصورة مكثفة للمشاركة في السباقات القريبة وسيكون الاول للوسط العربي والذي سيجري في أواخر الشهر القادم. وتليه بطولة اللواء الشمالي للوسطين العربي واليهودي، وفي الشهر الاول من العام المقبل سيشارك الفريق في بطولة اسرائيل. وفي حال تحقيق نتائج طيبة واحتلال مراتب متقدمة، ستكون بانتظاره بعثة الى الخارج.

ويبقى ان نذكر انه يشرف على التدريبات نجمي نجمي ومأمون مرشد.

(رامي صديق)

انتهاء دوري كرة القدم المصغرة في عين ماهل

* في جو احتفالي وبحضور جمهور غفير أسدل الستار، يوم السبت، على دوري كرة القدم المصغرة الذي استمر مدة شهر كامل وأشرف عليه مركّز قسم الرياضة في المجلس المحلي، عماد خالد حبيب الله.

وفي المباراة النهائية فاز فريق البيادر على فريق الصم والبكم بنتيجة (١-صفر) وحصل على بطولة الدوري. وكذلك حصل فريق الخطيب على لقب الفريق الاخلاقي وحصل اللاعب سعيد ابو ليل على لقب هدّاف الدوري برصيد ٢٢ هدفًا. وتم تكريم حكام الدوري رائف راجح وحسن ابو ليل.

جدير ذكره انه في نهاية المباراة تم توزيع الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة بحضور رئيس المجلس محمود ابو ليل، ونائبه عرسان حبيب الله، ومحاسب المجلس حاتم ابو ليل، ومدير قسم المعارف عزمي حبيب الله، ومدير المدرسة الابتدائية «أ» الاستاذ فضل ابو ليل، وإمام مسجد ابو عبيدة الشيخ عبد الناصرة.

(عهد ابو ليل)

الاتحاد الاوروبي يحدد موعدين جديدين للمباريات المؤجلة

* جنيف - «و.ص.ف.» - حدد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، امس الخميس، موعدين جديدين للمباريات التي أجلها، امس الاول، ضمن مسابقتي دوري الابطال وكأس الاتحاد، بسبب الاعتداءات التي تعرضت لها مدينتي نيويورك وواشنطن الامريكيتين.

وقال متحدث باسم الاتحاد الاوروبي ان مباريات كأس الاتحاد، التي كانت مقررة أمس، حددت في ٢٠ أيلول الحالي، ومباريات دوري الابطال في ١٠ تشرين الاول المقبل.

وكان من المقرر ان تقام، امس الاول الاربعاء، ثماني مباريات في دوري الابطال بعد ان اقيمت ثماني اخرى الثلاثاء، و٤٣ مباراة في كأس الاتحاد، امس، بعد ان اقيمت خمس مباريات الثلاثاء أيضاً.

أم الفحم تستعد لبطولة اسرائيل في الملاكمة

* لأول مرة في تاريخ البلاد وتاريخ اتحاد الملاكمة ستنظم بطولة اسرائيل في الملاكمة للشبيبة المبكرة مواليد عامي ٨٧ - ١٩٨٨ في أم الفحم بتاريخ ٢٥ - ٢٧/١٠/٢٠٠١ في القاعة الرياضية.

وتأتي هذه المبادرة من مدربي الفريق الفحماوي توفيق اغبارية ومسعود جبارين، وبدعم كامل من رئيس البلدية الدكتور سليمان اغبارية، الذي رحب بالفكرة برسالة وجهها الى اتحاد الملاكمة. وتمت جلسة في ام الفحم حضرها د. وليم شحادة مدير عام اتحاد الملاكمة ومارك ليپكند رئيس الاتحاد مع مدير قسم الشبيبة الاستاذ صالح اغبارية ومدير قسم الرياضة الاستاذ عدنان محاميد، بالاضافة الى مدربي الفريق الفحماوي، حيث تم التفاهم ووضع النقاط الاساسية لانجاح هذا الحدث التربوي الاجتماعي الرياضي.

منتخب الملاكمة الى بطولة اوروبا للشبيبة

* يغادر البلاد الاسبوع القادم منتخب اسرائيل في الملاكمة للشبيبة الى سرايڤو للاشتراك في بطولة اوروبا التي ستستمر حتى نهاية الشهر. ويشمل المنتخب الابطال مأمون بدارنة - عرابة، ممدوح شناوي - المكر - جديدة، اشرف محروم - الناصرة، كوستنتين سنغور - أشدود وكوستنتين يانوفسكي - حولون. وابتدأ المنتخب تدريبات مكثفة في مركز الملاكمة الاولمبي في كفرياسيف استعداداً لهذه البطولة.

وكان د. وليم شحادة مدير عام اتحاد الملاكمة أرسل رسائل الى السلطات والبلديات والفرق يعلمهم فيها عن البطولة ويطالبهم بالاشتراك في المصاريف حيث سيتحمل اتحاد الملاكمة عب، سبعمائة دولار عن كل شخص وخمسمائة دولار مطلوب من كل سلطة عن كل شخص. ولم يتجاوب حتى كتابة هذه السطور احد مع مطلب الاتحاد.

مطلوب مراسلين

تعلن «الأسبوع الرياضي» عن حاجتها لمراسلين في كافة المناطق العربية لموافاتها بأخبار الفرق المختلفة، وخاصة نتائج المباريات في نهاية الاسبوع.

الرجاء الاتصال برامي صديق على الارقام التالية:

٠٥٤ - ٩٧٩٩٦٩

٠٥٤ - ٥٧٥٦٧٦

البـــــــــــــــــــــازار

دار للبيع
في وادي الجمال شارع «هتورن» ٣٧ طابق أول ١٢٠م٢.
ت: ٠٤-٨٥١٢٧٤٦.
ب: ٠٥١-٣٥٢٣٠٥.

دار للبيع
في أم الفحم
طبقتان + موقف سيارة
حي الجبارين شارع حسن جميل.
للاتصال - ٠٤-٦٣١١٠٠٤ -
ب- ٠٥٢-٢٥٠٨١٧.
ب- ٠٥٨-٨٨٦١٨٧.

للايجار في حيفا
دار شارع الأمم العلوي ٥ ٢ غرفة، اثاث كامل + مكيف يصلح لعائلة أو طلاب.

للبيع
دار في شارع قيساريا ٢،٥٠ مؤلفة من غرفتين وبرنده طابق ثان، سطح، امكانية اضافة بنا. ٠٥٠٣١٦٠٩٢.
٠٤ - ٨٣١١٤٨٥.

مطلوب حالاً
فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا.
للاتصال: ٠٥٠ - ٣٣٠٩٤٨.

مطلوب
دار للايجار
مطلوب دار للايجار في كفرياسيف أو ابوسنان لمؤسسة اجتماعية.
٣ غرف + مطبخ ومنافع.
مدخل منفصل.
للاتصال: ٠٤-٦٤٦٢١٣٨.

للإيجار
دار مساحة ١٠٠ متر، طابق أرضي في يافة الناصرة.
تلفون: ٠٤/٦٥٥٩٧٢٠.

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز
ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨.
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

للايجار في حيفا
شارع عباس - ٥ .٢ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة.
٠٥٥- ٧٩٦٢٦٦
٠٤ -٨٢٣٨١٩١ (٣٢)

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٦٥٦٥٠٦٦-٠٤ / فاكس: ٦٤٥٦٧١٨-٠٤ (٣٣)

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات
الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للبيع
مطعم في كابول مع كامل معداته
للاتصال على البليفون: ٠٥٧-٧٥٦٢٦٥.
للايجار في الناصرة محلات تصلح لمكاتب/ عيادات في سوق الناصرة.
للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

مطلوب
محامية تبحث عن شريكة لافتتاح مكتب محاماة في عكا
للاستفسار يرجى الاتصال على رقم ٠٥١-٣٤٤٣٩١.

دار للبيع في ام الفحم
حي عين ابراهيم شقتان في طابقين + طابق مخازن قائمة على أرض ٧٠٠ متر
الاتصال - ٠٤٦٣١٤٠٢١/ ٠٥١٤٥٥٥٦٢/ ٠٥٢٩٨٨٦٢٧.

مطلوب موظفة
للعمل في مكتب في باقة الغربية لمزيد من التفاصيل: ٠٥٤-٦٤٥٩١٨.

للايجار
دار للايجار في شدروت همجنيم، ٣ غرف. للاتصال:
صباحًا ٠٤-٨٦٤٣١٣٧.
مساءً: ٠٤-٨٥٥٥٨٢١.

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس
٣ غرف كبيرة + منظر خلاّب + بلكون
مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة
بلفون: ٠٥٨-٩٠٥٦٩١.
تلفون: ٠٣-٦٠٥٥٦٩٥.

بيت للايجار في حيفا
بيت مكوّن من ثلاث غرف في حيفا، الطابق الثاني، شارع اللنبي رقم ١٣٣ (أ). للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٠-٣١٨٣٢٨.

للبيع بالمفتاحية في حيفا
بيت مكوّن من أربع غرف ونصف + بلكونين مغلقين. موقع ممتاز، يطلّ على البحر، منظر خلاب.
٧٠٠٠٠$. سعر كامل
تلفون: ٠٥٢-٤١٩٩٧٢.

للإيجار
مطعم بكامل معدّاته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢.
خلوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩.

مطلوب
موظفة لمكتب حسابات في حيفا. ت: ٨٥٢٤٠٤١ - ٠٥٢-٣٧٧٨٣.

شقة للإيجار
في أجمل موقع في الكبابير - ٣ غرف ونصف + بلكون على قمة جبل الكرمل - حيفا.
للاستفسار: ٢٨٢٣٨١-٠٥٦.

دار للإيجار
حي السينيولي، مساحة ١٢٠،٢، موقف سيارات، مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي.
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥ -
٠٥٠-٥١٧٣٠٦.

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة.
للاتصال :
056-549225
04-6554127

مطلوب
عمال لبناء هياكل، مكان العمل منطقتي حيفا وسخنين. أجر مغرٍ جدًا.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف
٠٥٥ - ٤٤٠٩٤٧ - ٠٥٧ - ٧١٧٥٧٣

دار للبيع
دار في شارع طبريا ٤ - ٥٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢. كل واحدة ومبلطات بكراميكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.

السعر ٧٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

فرصة العمر
للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠,٠٠٠$
قصر پنت هاوس من طابقين ב + ג المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هبّ ودب، ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٣ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومبليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كراميكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جدًا.
الموقع: الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرمليت - مسادة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

مطلوب
متبرع بكلية
من جيل ٢٤ - ٤٠ معافى
تلفون: ٠٥٥-٢٦٣٨٩٨.

للايجار
دار مؤلفة من ثلاث غرف في شارع ابن المقفع (هيروك) ٠٥٣٩٣٠٥٦٩ - ٠٤ - ٨١٠٣١٤.

مطلوب
صيدلاني لصيدلية معمر في الناصرة، لوظيفة جزئية في ساعات الصباح
تلفون: ٠٤ - ٦٥٧١٨٤٢.

مطلوب للعمل فورًا
مقاول أعمال لمد شبكة تصريف مياه (ניקוז) وتعبيد شوارع في المركز الجماهيري في تل - موند
للاتصال: شركة جمال عبد الرحيم
٠٩ - ٧٩٣٦٥٥٦.
٠٩ - ٧٩٣٥١٣٠.

مطلوب
لشركة كبيرة وواسعة الانتشار وكيل مبيعات لتسويق جميع مواد البناء.
كرميئيل - بلفون: ٠٥٦-٣٧٧٢٩٧

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

جمعية نساء ضد العنف
اعلان عن وظائف شاغرة
تعلن الجمعية عن حاجتها لمرشدات للعمل مع الفتيات في مشاريعها :
متطلبات الوظيفة:
- مفضل لقب جامعي أول.
- مفضل خبرة في العمل مع الفتيات.
- العمل يشمل مناوبات ليلية والمبيت.

تقدم الطلبات للجمعية مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات حتى موعد أقصاه ٢٠٠١/٨/٢٧ على فاكس ٠٤-٦٥٥٣٧٨١.

اعلان
حاضنة مختصة مع شهادة وخبرة ٨ سنوات، تعلن عن حضانة طفلين حتى ثلاثة اطفال في داخل المنزل من جيل ٣ أشهر حتى سنتين من الناصرة أو نتسيرت عيليت.
للاستفسار والتسجيل:
٠٤-٦٤٦٦٧٦٧
٠٥٥-٩٢٣٢٦٥

ابن سينا لتخفيف الوزن
اعشاب طبيعية مئة بالمئة
تخفيض الوزن بين ٥-١٠كغم بعد عدة اسابيع قليلة.
هذا هو عنواننا
للاتصال:
٠٥٤-٨٦٧٦٥٩

معرض الأمير للسيارات
فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١. شيفروليت كامبرو ٧٢٨/ ٩٤ + كاديلاك سيفيك ٩٩ + بويك ليسبرا ٩٥.
٢. جيب نيسان تيرانو ٩٧ + جيب ايسوزو تروبير ٩٤ + جيب سوزوكي ٨٨
٣. فولفو ٩٦٠/ ٩٦ + ٩٤٠/ ٩٤ + بي أم في ٣١٦/ ٩٤ + مارسدس 220 C ديزل.
٤. مازدا ٦٢٦/ ٩٦ + مرتسوبيشي سيجما ٩٤ + تندر مازدا ٩٥.
٥. سيتروان كاسارا ٢٠٠٠ + AX ٩٦ + فيات برافا ٩٧.
٦. دايهو سوبر رايسر ٩٥ + كايا فرابر ٩٦ + هوندا سيفيك ٩١.
٧. سوبارو ليجاسي ٩١ + GL ٩٢ + DL ٩٢ أوتومات.



مركز الألفية الجديدة للإسعافات الأولية -
أم الفحم
لرقبوا.. لرقبوا كتابا جديدا
اسعافات الألفية الجديدة
لأول مرة في الوسط العربي كتاب باللغة العربية سهل الفهم ولجميع شرائح المجتمع حول كل ما يتعلق بالاسعافات الأولية الاصابات والحوادث البيتية طرق الوقاية والعلاج أكثر من ٤٣٠ صفحة مرفق بكثير من الصور الملونة والمعبرة. ضروري لكل بيت. هذا الكتاب من إصدار واعداد.
(مركز الألفية الجديدة للإسعافات الأولية) المؤهل لارشاد دورات اسعافات اولية وتأهيل مضمدين مؤهلين للوسط العربي.
بموافقة وزارتي الصحة والمعارف وبمرشدين مؤهلين وعلى أرفع مستوى.
تلفاكس: ٠٥١٥٤٠٥٢٦.
٠٥٦٥٤٥٢٤٩/ ٠٤٦٣١٧٠٨٢.
مع الاحترام طائي جبارين - مدير المركز

اعلان
فرصة لا تعوض
للبيع في كفرياسيف حجر بناء (يابس) حجر جماعين بين ١٠٠ الى ١٢٠ م٢ (متر مربع) + ماكينات خياطة.
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال
٠٥١-٩٩٩٦٠٤ ٠٤-٩٥٦١٥١٧:

محلات للايجار
في شارع كفرياسيف التجاري
طابقان مساحة كل طابق (٧٠) مترًا مربعًا يصلح لمكاتب ولكل مصلحة
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على الارقام التالية: ٠٥٨-٤٣٠٧٠٠ - ٠٤-٩٩٦٤٢٤٠

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩/١٤

القناة الأولى:

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
١٥.٠٠ - «كلايدوسكوب» - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - «ميريشيت» - ديني.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي: «القلب وما يعشق».
١٨.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - «تشامبرز».
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - «فتاة مضحكة» - فيلم موسيقي.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.
٢٤.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - قصص ميشمش - دافنا ديكل تروي قصصًا للأطفال.
٦.٣٥ - أغان.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن. اخبار وحتلنة.
٨.٠٠ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
٩.٠٠ - ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشتستر - المطاعم الأفضل في العالم.
١١.٠٠ - «زومبيط» - برنامج عن الحاسوب.
١١.٣٠ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي. هذه الحلقة مصر.
١٢.٠٠ - «مبات نشي».
١٢.٣٠ - بأعيننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة - العودة للمدرسة.
١٣.٣٠ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية - مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - سبين سيتي - الحلقة ٧٥.
١٤.٥٥ - موسيقى.
١٥.٠٥ - «حياة مستعارة» - الحلقة ٤٧.
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٩ - «عوسيم حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «عوسيم حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال - تتمة.
١٧.٣٠ - دومينو - ترفيهي وكوميدي.
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشتستر - أفضل المطاعم في العالم.
١٨.٣٠ - درب الطعام (ديرخ هؤوخل).
١٩.١٦ - «انقلاب» - أورنا داتسا تقدم برنامجًا جديدًا عن عالم الأزياء - الحلقة ١٠.
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة - أخبار.
٢١.٠٠ - الجوكر - الحلقة ١١.
٢٢.٢٥ - ابلي ومربان يقدمون أجمل فيلم.
٢٢.٣٢ - عائلة تستعني - فيلم.
٢٤.٣٠ - قصص قصيرة عن الحب.
١.١٢ - ميدان الدولة - الحلقة ١٢.
٢.٤٢ - «همحسوف» - تهكمي معاد، مع جاي مروز ويوني لاهف.
٣.٥٣ - فستيفال الكليزماريم - ٢٠٠٠.
٤.٤٤ - «روح جليليت» - فستيفال.
٥.٢٨ - نهاية البث.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠١/٩/١٣ (سحب ٢٠٠١/٤٢)

فاز بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٨٣١٢٩٠
فاز بسيارة، الرقم ٤٦٥٩٠٢
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٨١٩٨١ ١٧٩٧٥ ٦٥٩٩٠ ٢٨٥٢٩ ٢٥٢٦٣ ٤٤٨٠٥ ٨٤٦٨٩، ٢٧٧١٤ ٤٧٦٤٧ ٥٨١٢١ ٢١٧١٠ ٣٥٥٠٩ ٣٧٣٩٧ ٤٣٥٤٨، ٣٧٦١١ ٦٣١٥٦ ٤٧٦٤٠ ٤٧٥٦٠ ١٩٣٣١ ٨٠١٥٢ ٢٧١٤٠، ١١٧٤٦ ٩٠٢٨٠ ١٢١٧٩
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٩٣٥ ٨٠٨ ٤٦١ ٢٨٨ ٩٠٥ ٤٦٨ ٠٤١ ٣٥٠ ٠٠٥ ٢٥١، ٧٨٥ ٨٨٨ ٥٥١ ٥٨٣ ٦٨١ ٧٣٠ ٧١١
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٦ ٣٧.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٧٠.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - خالد عبد الرحمن ٢ - إحسان عبد القدوس ٣ - لم - نادر جلال - ري ٤ - د د د - دهن - نهاد ٥ - اعيد - مال - دا ٦ - لبنان - يشع ٧ - نداء - الفرا ٨ - يا - هم - بريد ٩ - وليم - من - فل ١٠ - يعد - بانسان ١١ - زعم - لم - لالاند ١٢ - ايمان الطوخي - آه ١٣ - نزار قباني - واجم ١٤ - ناديا الجندي.
عموديًا: ١ - خالد النبوي - أنف ٢ - أحمد عبد العزيز ٣ - لس - دينا - يدعمان ٤ - دان - داهم - ماراً ٥ - عناد - نقد ٦ - بعدهم - الابي ٧ - ديرنا - إملاء ٨ - ادج - طنا ٩ - الآل - الويل ١٠ - رلا - دنا - مناخ ١١ - حقلنا - لين - ليون ١٢ - مد - يفر - فا - اد ١٣ - نور الشريف - ناجي ١٤ - سيد - عادل أدهم.

كلمات متقاطعة

أفقيًا:
١ - مطربة لبنانية (إحدى الصور) - ذهب في الأرض.
٢ - ندم - وجع.
٣ - مقدم برامج تلفزيونية لبناني راحل - طعم الحنظل.
٤ - طاف في البلاد - مدينة في فرنسا.
٥ - الحزن - سريعة - ممثلة مصرية - حرف جر.
٦ - الاسم الأول لرسام ايطالي راحل - مرض جرثومي.
٧ - إنحنى ظهره - عائلة مطربة لبنانية - جاعت.
٨ - نوع - عائلة - للتفسير - نصف شارل - طلبنا من فلان فعل الشيء.
٩ - دولة أوروبية - يقدم المأدبة - خرج وظهر الشيء.
١٠ - الغليظ الجافي - هزال - اصلحنا الصدع.
١١ - أول مدينة دخلها العرب عند فتح الاندلس - أدخلا على فلان التهمة وظنًا به.
١٢ - من الأزهار - ابتّه (للأمر) - حرف أبجدي أجنبي - تخدعا - حرف أبجدي أجنبي.
١٣ - بيرق - ممثل ومخرج أمريكي - لسع - نوتة موسيقية.
١٤ - من المعادن - رجعت وعطفت - أغنية لعبد الوهاب - حرك وزحزح الشيء.
١٥ - إنحرف عن الطريق - حفر البئر - صدقه - الرضاب - شاي بالأجنبية.
١٦ - نقيض دائنة للمال - عاصمة افريقية - قصد المكان - فوض الأمر الى فلان.
١٧ - اقرأ - مدينة فرنسية - متشابهة.
١٨ - الثوب الرث - ولّت هاربة - برق.
١٩ - الكتب المنقولة بخط اليد - حرف جر - بَعُدَ - يغنّج.
٢٠ - نسي - متشابهان - أشفقن على.
٢١ - نرشدها - خشن صوته - موتي.
٢٢ - أحفظ وأصون - أألف.
٢٣ - اقترب - عملاق - سفينة مشحونة.
٢٤ - أقوم مقام - الإسم الأول لأديب لبناني راحل.
٢٥ - مطربة مصرية راحلة (إحدى الصور) - سجن.

عموديًا:
١ - الحديد الذي يغلق به الباب - شرائط من سيليوليز تستخدم في التصوير السينمائي - قانطة.
٢ - مدينة فرنسية - الشدة والضر - متشابهة.
٣ - ذنب - ألحّ في المسألة - جمال - دولة عربية.
٤ - عمر - دولة عربية - ركيزة.
٥ - مطربة تونسية - ممثلة لبنانية - حرف أبجدي.
٦ - يأتي - ثلثا رطب - مدينة أمريكية على ميسوري - ذللني.
٧ - العين الغزيرة الدمع - شهر ميلادي - علم مذكر أمريكي - مجرّب.
٨ - أحثّ فلانًا على فعل الشيء - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - ليث - ممثلة لبنانية - حرف أبجدي مخفف.
٩ - برد - فكّ - يهجم - مادة قاتلة.
١٠ - نفط - أنباءهم - ثواب.
١١ - متشابهة - مزيّة - قاتلا.
١٢ - ترعرعت - سمن - سراب - فاقد الأسنان.
١٣ - مرفأ في لندن - قادم - شاعر لبناني لقب بـ «شاعر القطرين».
١٤ - يرطّب - مطربة لبنانية (إحدى الصور) - يواظبا على السؤال - وكالة أنباء عربية.
١٥ - لقب الشاعر الجاهلي عدي بن ربيعة - للنفي - مطرب لبناني.
١٦ - مدينة سورية - مدينة كمبودية - والدة - يخرّب.
١٧ - تعطف وتشفق على - فراق - ودّ.
١٨ - حجبناه عن الأنظار - مرض صدري - أمهات.
١٩ - سقي - صات التيس - ممثلة مصرية راحلة (إحدى الصور).
٢٠ - دولة أمريكية - ممثلة مصرية (إحدى الصور).



الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
لا تعلق الكثير من الأمال على زيارة او خبر يأتيك.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
سنة جديدة مباركة ومليئة بالمفاجآت السارة.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
عليك محاربة اوهامك والبحث عن ذاتك.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
اتصال يأتيك من شخص ناري التصرفات سريع الحركة.

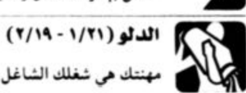
الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
ستفتح لك مجالات التغيير ضمن العائلة والعمل.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
حب جديد يطرق بابك في السنة الجديدة.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
تتشاجر مع احد الزملاء في العمل وتتسبب بمشكلة.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
عمل جديد ومثير يعرض عليك.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
تراوح مكانك في العمل ويشير رؤساؤك الى هذا الأمر.



الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
تتألق بأدارة الأعمال وتسيير المشاريع.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
مهنتك هي شغلك الشاغل على الرغم من كثرة المشاكل.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
اذا كنت متزوجًا هناك حدث سعيد ينتظرك.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا حتى صاف، ولا يطرأ تغير جدي على حالة الطقس.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٥° * تل أبيب وضواحيها ٢٩° * حيفا وضواحيها ٢٩° * إيلات ٣٦°* جبال الجليل ٢٤° * المروج الشمالية ٣١° * جبال المركز والجنوب ٢٦°* السهل الداخلي ٢٩° * السهل الساحلي ٢٩° * النقب الشمالي ٣٠° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٣° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٤°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة وتكون المياه مائجة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و(٩٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠١/٨/١٣)

العملة	السعر	
* دولار أمريكي	٤.٣٣٨٠	ش.ج
* «اليورو»	٣.٩٣٠٧	ش.ج
* مارك الماني	٢.٠٠٩٧	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٣٥٧٣	ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٩٢	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٦٢٨٥	ش.ج
* دينار اردني	٦.١٠٣٤	ش.ج
* «اسود»	٤.٣٣ - ٤.٣٥	ش.ج

في البومه الجديد «انا قلبي مساكن شعبية» محمد منير الممثل الرسمي للوجدان الشعبي



• بقلم: امنية طلعت •

* يمر الزمن وتبلى الوجوه والاصوات، ويفقد الكثيرون نجوميتهم ليتحولوا الى ذكرى او يجاري بعضهم السوق فينسى الهدف ويضيع منه الطريق. وحده محمد منير، لم يضل الطريق.. فمنذ البداية وعينه مصوبة نحو الشارع والناس في الطبقات الشعبية يبحث عما يؤلمهم ليغنيه ويحاول ادخال الفرحة الى قلوبهم بأغان اخرى، فاصبح بمرور الزمن الممثل الرسمي للوجدان الشعبي.

كان مهموماً بالبحث عن الاغنية الجيدة والشكل الموسيقي المتطور الذي يقدمها به، غير عابئ بسوق الكاسيت وصراع التوزيع، يقدم ما يرى انه اضافة الى مشواره الفني ولا يلقي بالاً لرغبات المنتجين، ومع كل هذا لا يجيد تسويق نفسه اعلامياً فهو يعمل ويعمل من اجل هدفه ولا يسارع من اجل المال لأنه يعتبره وسيلة لتقديم الجديد والمتطور من الاغاني وليس غاية لتوفير سبل عيش افضل، فهو دائماً مدبون ويعيش مثلما يعيش الناس البسطاء.

في البومه الاخير الذي تربع به على قمة مبيعات الكاسيت في صيف ٢٠٠١، داخل مصر حقق ارقام توزيع عالية في باقي البلدان العربية، يؤكد محمد منير، بصمته في عالم الاغنية ويصر على ان الموسيقى والغناء، هما نقطة الالتقاء الشعبي والتحقق الذاتي في عالم مليء بالاحباطات والمساوئ. ففي «انا قلبي مساكن شعبية» وهو اسم الالبوم يؤكد على عالميته المنبثقة من تعلقه بالتراث الموسيقي لمنطقة جنوب مصر وشمال السودان مستلهماً الفلكلور الموسيقي ويعطيه من روحه ورؤيته.

في الوجه الاول للألبوم يفتتح منير باغنية «سوياسو» وهو مستمدة من الفلكلور الاسواني اطلقها الشعب هناك ابان الغزو الانجليزي للبلاد ولكن قامت الشاعرة كوثر مصطفى بكتابة كلمات جديدة على اللحن الاصلي الذي يعتمد الايقاع الشرقي «الطبلة البلدي» كأساس في اللحن تصاحبها آلات اخرى كخط ثان وخلفية موسيقية.. وكلماتها بسيطة تعبر عن الاسلوب الريفي في الغناء، حيث تقول: «سو ياسو حبيبي حبسوه / حبيبي عايزله سكر / منين اجيب له سكر / باب الحكومة مسكر / حبسوني وحبسوه..»

ويغني ايضاً «كوبليهين» من اغنية «حكايتي مع الزمان» التي غنتها المطربة وردة من كلمات الشاعر الغنائي محمد حمزة وتلحين بليغ حمدي ولكن بتوزيع جديد للألماني رومان بولكا حيث يستخدم الساكسفون كأساس لتأدية اللحن، يصحبه الدرامز كايقاع في المقدمة بينما يصحب غناء منير آلة العود في حالة صمت لبقية الآلات الموسيقية، بعدها يمتزج الساكسفون بالدرامز بالعود في غناء منير مقدمين الخطوط الثلاثة للتوزيع الموسيقي (ميلودي، هارموني، ماونتر بوينت).. وكان استخدام العود في تقديم اللحن الاساس (ميلودي) موفقاً بشدة حيث اضفى جواً من الحزن اصل معاني الاغنية.

وفي الوجه الاول للشريط هناك اغنيتان للشاعر الغنائي بهاء الدين محمد الذي يعيد بكلمات اغانيه عصر الرومانسية وان كانت اغنية «بتبعديني» جيدة وهي من تلحين وليد سعد، فاغنية «لما النسيم» تعد اضافة بالغة الاهمية لمشوار محمد منير الفني بوجه خاص ولعالم الاغنية العربية بشكل عام. فكلمات الاغنية تعبر عن الاحساس بالحب ليس مجرد حب عاشق لعشيقته ولكنه حب اكثر شمولية، فالاغنية كما فهمتها وطنية تعبر عن عشق الوطن ولكن بطريقة تبعد عن الهتافات والشعارات والكلمات المباشرة المستهلكة التي لم تعد تهزنا او توقظ داخلنا حب الوطن بالفعل. كما ان حسن ابو السعود قدم لحناً هادئاً مليئاً بالشجن ومفعماً بالرومانسية، بل ويعمد توصيل الكلمات المليئة بالرهافة والاحساس الى القلب مباشرة باستخدام للعود مع الآلات الوترية الممتزجة بايقاع هادئ معبر.. حتى عندما يعبر عن الصراخ والآهات في الاغنية، يقدمها باسلوب يحول الصراخ الى فعل رومانسي يخرج من اعماق النفس ومن بين اركان القلب.

وكلمات الاغنية تقول: «لما النسيم بيعدي بين شعرك حبيبتي بأسمعه بيقول آهات.. وعطورك الهادية اللي دايبة فيك كل ما تلمسك بتقول آهات.. عايزاني ليه لما تقوليلي باعشقك ما اصرخش وأملا الكون آهات».

ويعيد منير ايضاً غناء «شيء من بعيد ناداني» التي غنتها شادية في فيلم «النداهة» الذي لعبت بطولته ماجدة مع ايهاب نافع وشكري سرحان والمأخوذ عن رواية يوسف ادريس، ولكنه يغنيها ايضاً بتوزيع جديد لرومان بولكا..

وقد علق محمد منير على هجوم البعض عليه لاعادته اغاني لكبار المطربين خاصة بعد غنائه «لأنا باعشق البحر» لنجاه وهاني شنودة، قائل: «انا مثل كل الناس تربيت على هذه الاغاني وتأصلت في وجداني واحب غناءها مثلما يفعل الجميع لذلك لا ارى مانعاً في ان اغنيها في البوماتي بصيغ جديدة».

وتأتي الاغنية التي يحمل الالبوم اسمها وهي «انا قلبي مساكن شعبية» في الوجه الثاني للشاعر السوداني محجوب شريف والمطرب السوداني محمد وردي، وهي اغنية ثورية تأخذ الطابع الشعبي ايضاً واللحن المستخدم فيها يأخذ الطابع السوداني المشهور، ويغناء منير لهذه الاغنية مثلما اعتاد ان يفعل في البوماته السابقة، حيث دائماً ما يغني للفنانين السودانيين، يؤكد على النبض المصري السوداني الواحد فيهما بلد واحد تفضلهما حدود وهمية استعمارية، فهو يغني اغنية سودانية عبرت عن النبض الشعبي المصري ليسمعها شعب النيل الذي تكونه عناصر واحدة وكلمات الاغنية هي: «الشعب حبيبي وشرياني اهداني بطاقة شخصية، الاسم الكامل انسان، الشعب الطيب ولديا، المهنة باناضل باتعلم، تلميذ في مدرسة شعبية، المدرسة فاتحة على الشارع، الشارع فاتح في قلبي، انا قلبي مساكن شعبية».

بعد ذلك تأتي اغنية «عينك» التي يتعاون فيها مع الموسيقي الجزائري حميد بارودي، وكعادته يتمرد على الواقع بأغنية مغايرة في كل البوم وهذه المرة يقدم من كلمات كوثر مصطفى اغنية: «اخرج من البيان الحر الضيقة، الكون صابح جميل والدنيا مروقة» والتي يلحنها حسين الامام على نمط موسيقى الجاز، ثم يؤكد منير وفاءه لأستاذه احمد منيب بغناء «في دايرة الراحلة» من كلمات ياسر ابو النصر، ليختم الالبوم باغنية النواحي وهي ايضاً اغنية شعبية تعتمد في تلحينها على الايقاع الريفي المصري.

الرقابة تمنع مسرحية عراقية قبل عرضها

* أوقفت لجنة خاصة من الرقابة في العراق عرض مسرحية بعنوان «دش وآنه ادش» لمخرجها وبطلها الفنان حيدر منعثر بعد ان شاهدت اللجنة عرضا خاصا للمسرحية من على قاعة سينما النصر قبل تقديم المسرحية الى الجمهور.

ورأت اللجنة في قرارها ان المسرحية تحمل «تجاوزات خطيرة» من ناحية المضمون الفكري والسياسي، خاصة وانها تتحدث «بصراحة مطلقة» عن القيود المفروضة على حرية الرأي في العراق من خلال تناول موضوعة منع دخول الفضائيات (اصحون الفضائية) الى العراق، مما فسرته اللجنة الرقابية على ان العرض وجه «انتقادات لاذعة لإجراءات الحكومة».

وكان الفنان حيدر منعثر، صاحب عروض «ملك زمانه» و «كش ملك» وغيرها قد تعاقد مع المطرب هيثم يوسف للاشتراك في المسرحية بعقد وصف بـ «الخيالي» في ظروف العراق الحالية، حيث وصل الى خمسة الاف دولار شهريا، كما اقنع منتج المسرحية بتحويل سينما النصر الواقعة في شارع السعدون الى مسرح مما كلف المنتج اموالا طائلة قام بعد قرار عدم السماح للمسرحية بالعرض بمطالبة المخرج بتحمل تلك النفقات كلها والتي تصل الى اكثر من ٥٠ مليون دينار عراقي.

وهذه هي المرة الاولى التي تمنع بها لجنة رقابية عرضا من عروض المسرح الجماهيري قبل ان يشاهده المتفرجون، حيث كانت مثل هذه اللجان توقف العروض بعد فترة من عرضها الفعلي.

اطفال الشوارع ابطال الفيلم المغربي «علي زاوا» في مهرجان الاسكندرية

• بقلم: رياض ابو عواد •

* لعب اطفال الشوارع المغاربة دور البطولة في فيلم «علي زاوا» الذي توقع عدد من النقاد فوزه ببعض جوائز المسابقة الدولية في مهرجان الاسكندرية.

يتطرق الفيلم الى عالم الطفولة المحروم من كبريائه الخاص من خلال اولاد الشوارع المشردين والمتصارعين على منطقة النفوذ حاملين احلامهم البسيطة في العيش بدفء البيت والعائلة المفتقد رغم حضوره الواهم في احاديثهم اليومية.

ويناقش الاطفال احلام علي زاوا الذي قتل في بداية الفيلم بحجر رماه احد افراد العصابة بعد تمرده على زعيمها.

وتدور احلام علي التي رسمها بالوان البهجة بعيدا عن احساسه بالمذلة بسبب عمل والدته كمومس ورفضه العيش معها رغم كل الامتيازات التي تقصيه عن حياة الشارع الا انه اختار كرامته رافضا حياة زائفة تضطر معها والدته التي بيع جسدها من اجل تحقيقها.

يحلم علي زاوا، كما يروي رفاقه، بالرحيل الى البحر بحثا عن جزيرة تنيرها شمس تمتلئ بالدفء الحقيقي للانسان وسط علاقة اسرية يلفها الحب والكرامة، وذلك في اطار من البحث عن عالم خيالي تعويضا عن طفولة مرهقة لم تتحقق.

ويقابل شخصية علي زاوا الحالمة التي تجمع حولها ثلاثة صبيان يتعرضون للاغتصاب، شخصية زعيم العصابة ذيب الاخرس الذي يفقد القدرة على التواصل مع مجتمع شرده فيقوم بدوره بالتحكم فيمن حوله دون رأفة او رحمة مستخدما قوته الجسدية لفرض هيمنته المطلقة.

ولكن نشاط طفل صغير ممن كانوا حول علي زاوا يستطيع ان يبث الدفء لدى عدد من الاطفال رغم تعرضه للاغتصاب على يد زعيم العصابة، ويتمكن من خلال اقباله على الحياة ان يحول علاقته بالاطفال المشردين الى اطار انساني يتضامن لمواجهة الحياة دون صخب او تذمر لتحقيق الحلم. وشاركت خمسة افلام مغربية، فضلا عن «علي زاوا»، هي «كيد النسا» و«ياقوت» و«باي باي السويرتي» و«الطفولة المغتصبة» و«السراب» في البانوراما المخصصة للسينما المغربية.

واقامت ادارة المهرجان ندوة خاصة عن السينما المغربية شارك فيها الناقد المغربي مصطفى المسناوي والفنانة سامية اقريو بطلة فيلم «كيد النسا» ومديرة العلاقات الخارجية في المركز السينمائي المغربي حدهم كيدارا.

واشار الناقد الى تخوفه من انعزال المخرجين الذين درسوا في الغرب، نتيجة عدم توفر معاهد مغربية متخصصة للسينما، عن تراثهم وخلق سينما معنية فعلا بالتوجه المغربي العربي اكثر من التعامل معها بمنظور السينما الغربية.

وقالت اقريو بالنسبة للمصاعب الحياتية التي يعيشها الفنان ان اجرها عن احد افلامها لم يتجاوز ثلاثة الاف دولار مما يجعل الفن غير كاف لتوفير حياة كريمة. واضافت «يساعدني عملي في وزارة الثقافة على العيش بكرامة وليس اجري عن ادواري التي اقوم بها».

وتطرقت كيدارا الى دور المركز السينمائي المغربي في تطوير السينما المغربية واعتبرت انه «يقدم دعما كبيرا استطاع ان يحقق قفزة في انتاج السينما خلال ثلاثة اعوام بحيث تمكن المغرب من انتاج اكثر من عشرة افلام العام الماضي».

أليسيا فياريال تطلق أحدث البوماتها

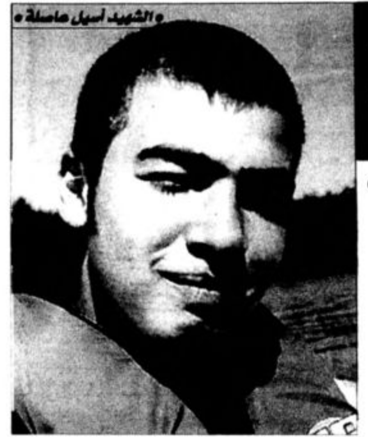


* تختصر المغنية اليسيا فياريال، حضورها القوي في موسيقى «الرانشيرو» الفلوكلورية كحلم استطاعت من خلاله ان تلتقط جوهر حياة المرأة المكسيكية بكل ما في الكلمة من معنى.

هذا ما تجسده هذه الفنانة، صاحبة الصوت الجبلي البديع في البومها الجديد بعنوان «انا الممنوعة» والذي ستقدم اغانيه في الخامس عشر من شهر سبتمبر الجاري على مسرح فريد من نوعه اسمه «زوكالو» في نيومكسيكو.

وتشير اليسيا في مكالمة هاتفية اجريت معها من مدينة «نوفو ليون» المكسيكية الى ان هذا الانتاج مفعم بالمشاعر وبذلك الجانب من المرأة الذي لا يعرفه الجميع والذي هو في متناول الجمهور الآن. واضافت: في الواقع لم يكن سهلا تسجيل هذا النوع الموسيقي لانه وعلى الرغم من المامي به، الا انه تطلب مسئولية واعدادا من نوع خاص.

ولفتت الفنانة النظر الى ان هذا الانتاج وصل في لحظة حاسمة من حياتها حيث تقول: انها مرحلة مهمة جدا، فانا احس بأشياء كثيرة في القلب عليّ نقلها الى الناس في كل نغمة، والشيء الوحيد الذي يمكن ان اقوله هو اني مرتاحة للغاية مع هذا الالبوم، حيث سيستمع الجمهور الى ما يمكن ان تشعر به امرأة مكسيكية في تألقها الكامل.


• الشهيد أسيل عاصلة •

«١٣ رصاصة حية» في تل أبيب!

• الفنان سلام ذياب، يكشف استمارة وزارة الصحة التي كتب عليها «عملية عدو» عن شهداء اكتوبر •

* يفتتح اليوم الجمعة، في جاليري «هينرخ بل» في تل أبيب، معرض، ضمن مشروع معارض جاليري كلية «اورانيم» في طبعون وذلك في الذكرى السنوية الاولى لاحداث «اكتوبر - ٢٠٠٠» تحت عنوان «١٣ رصاصة حيّة».

وعلم مراسلنا ان الفنان سلام منير ذياب من الكلية، واكب تنظيم المعرض منذ بدايته، حيث شارك في لقاءات مع عائلات ضحايا الهبة، صور مقاطع بالفيديو، وشارك بجمع المواد التوثيقية التي تظهر في المعرض.

يحتوي المعرض على وضع اجتماعي منشور على حائط كامل، وفيه مخزون كبير من الوثائق والشهادات، صور، محاضر، تقارير لجنة التحقيق الرسمية، تقارير منظمة عدالة، مقاطع من الصحف، تصوير ڤيديو لامهات الشهداء، ومواد شخصية.

وفي حديث مع سلام ذياب، قال: يحاول المعرض ان يلمس الاحداث من خلال التوقف على شخصية الضحايا وتكوين مرحلة في مسار المواجهة المختارة لوضع مدني معقد.

ويضيف ذياب: لقد التقيت مع جميلة والدة أسيل عاصلة، في بيتها، حيث علقت صوراً كبيرة لابنها على جدران الصالون.. انه شاب جميل، صاحب بسمة واسعة وسعيدة.. شاهدت دفاتره منذ ايام الابتدائية، وملاحظاته المليئة بالخيال، القصائد التي كتبها، رسائل التعازي التي وصلت عائلته، وأكثر ما لفت نظري هو ختم وزارة الصحة الذي تسلمته العائلة ساعة تلقيها النبأ المشؤوم، وقد كتب عليه «عملية عدو»، أي ان التعامل كان مع اعداء، حتى في مرحلة العلاج، وهذا يظهر في المعرض.

«الحلم» يتحقق والجمهور يندهش!



* وصل العشرات من الأهالي والفنانين والاطفال الى «بيت النعمة» في حيفا، الذي تحول مدخله الى مسرح وتحول مدرج كنيسته الى مقاعد للجمهور، وقد أخذ (٩) أطفال مواقعهم على خشبة المسرح، حيث تواجدوا عليه منذ لحظة دخول الجمهور الى مكان العرض.

وقدموا عرضاً مسرحياً أدهش الحضور، اداء وفكرة واخراجاً، فتعددت المشاهد وتنقل الاطفال الذين تراوحت اعمارهم بين (٦) و(١١) سنة بين مشهد وآخر بتركيز مميز، رغم كثرة وسرعة المشاهد وتغيير الادوار والملابس، لقد ذهل الجمهور من كيفية تماشي الاطفال مع الموسيقى التي لعبت دوراً مهما في العمل، فمن خلالها طور الاطفال قدراتهم على الانصات والتذوق وتمييز المقاطع الموسيقية التي شكلت التنقلات من مشهد الى آخر.

عرضان افتتاحيان لمسرحية «الحلم»، ضمن مشروع «طفل فنان» الذي بادرت اليه الفنانة ڤالنتينا ابو عقصة، وتبناه مركز «رؤية» الثقافي، واحتضن تنفيذه «بيت النعمة» في حيفا.

لقد واكبت ڤالنتينا ابو عقصة تفاصيل العمل بجهد لا يعرف الكلل او الملل. ثلاثة أشهر تنتقل بين ورشة المسرح، الى الكتابة والطباعة، ومتابعة احتياجات العمل من ديكور واضاءة وملابس وموسيقى.. وقد تعان الاهالي معها بكل شيء، اضافة الى دعمهم المعنوي والمادي لانجاح هذا العمل.

وفي «بيت النعمة» لم يهدأ العاملون والقائمون على ادارة البيت، وتحديداً في مرحلة تركيب المسرح والديكور، مجتهدين يومياً، الأمر الذي انعكس مباشرة على نجاح العرض.

بعد العرض وزعت شهادات تقدير للاطفال لمشاركتهم في الورشة والعمل المسرحي، ودرع تقدير لبيت النعمة، تسلمه المدير وديع شحادة، وتم شكر الذين ساهموا في العمل والمشروع من خلال الكتيب الذي وزع على الحضور، وشكر خاص للفنان رعون حداد والفنان سمير خوري مدير مسرح «جبينة» على تبرعه بتقنيات العرض والفنان سامر عازر، الذي صمم الاضاءة وأيضاً الاهالي وبيت النعمة.

يذكر ان ابو عقصة، تستمر في هذه الأيام بالاعداد والتجهيز للمرحلة المقبلة من مشروع «طفل فنان».

«زبيبة والملك» التي يرجح ان صدام حسين مؤلفها في مسلسل تلفزيوني ومسرحية قريبا

* بغداد-و. ص. ف- ذكرت الصحف الرسمية العراقية، ان رواية «زبيبة والملك» التي يرجح النقاد ان الرئيس العراقي صدام حسين مؤلفها، ستصبح مسلسلا تلفزيونيا ومسرحية في وقت قريب.

وذكرت صحيفة «القادسية» ان قناة العراق الفضائية تعتزم انتاج «مسلسل تلفزيوني عن رواية «زبيبة والملك» المستوحاة من توجيهات الرئيس صدام حسين في ثلاثين حلقة».

واوضحت الصحيفة ان السيناريو والحوار الذي «يعكس الافكار والمعاني الوطنية والقومية والانسانية» للرواية وضعه الكاتب زاحم جهاد البياتي.

من جهتها، اكدت صحيفة «الجمهورية» ان وزارة الثقافة العراقية تستعد لانتاج العمل المسرحي الكبير «زبيبة والملك» الذي «اعده شعرا» الشاعر الفلسطيني المقيم في العراق اديب ناصر وسيخرجه الفنان سامي عبد الحميد.

واوضحت الصحيفة ان العمل الذي سيعرض على خشبة المسرح الوطني اواخر العام الجاري يتحدث عن «ملحمة حب الوطن واستنهاض الهمم للدفاع عنه ضد كل انواع العدوان والتآمر».

واشارت الصحيفة الى ان الفنانة هند كامل ستمثل دور «زبيبة» والفنان محمد هاشم دور «الملك». اما بقية الادوار فستجسدها نخبة من الفنانين العراقيين من بينهم فاطمة الربيعي وآسيا كمال وآلاء حسين وعبد الجبار الشرقاوي.

واكدت الصحيفة ان هذا العمل المسرحي «اضخم عمل عراقي شكلا ومضمونا بعد ان وفرت له وزارة الثقافة التي تقوم بانتاج هذه المسرحية مختلف الامكانات المادية والفنية والتقنية التي ستسهم في تقديم العمل على افضل ما يكون».

وتقع الرواية التي تروي سيرة شعب من خلال حكاية من التراث حول ملك وفتاة من عامة الشعب تحمل اسم زبيبة، في ١٦٠ صفحة من القطع الصغير.

ومع ان اسم مؤلف الرواية لم يدرج على الغلاف الذي يحمل عبارة «رواية لكاتبها»، تعتقد الاوساط الثقافية العراقية ان مؤلفها هو الرئيس صدام حسين شخصيا.

وكان الرئيس العراقي قد طلب خلال لقاء مع عدد من كتاب القصة والرواية في منتصف شباط الماضي «كتابة روايات طويلة لكي يأخذوا كامل مداهم عندما يكتبون ويعالجون شؤون الحياة خلال احداثها».

وطلب منهم ان «يأتي الكاتب بمزيج من الصلة بين الحياة البيتية الاعتيادية واحداث الرواية حتى تصل الى مستوى المقاومة خلف المدفع الرشاش الذي يقاوم طائرات العدو».

وكتب المؤلف في مقدمة الرواية ان «نجيبا غيورا من اماجد العراق تلقف هذه الكلمات البديعة فكانت هذه القصة الرواية التي بين ايدي القراء الان»، موضحا انه «لم يشأ ان يكتب اسمه عليها تواضعا شأنه شأن ابناء العراق الذين يبذلون النفس والنفيس ولا يتحدثون عن جليل ما يفعلون».

وتدور احداث الرواية التي ترمز الى العلاقة بين السلطة والشعب، في زمان ومكان غير محددين، حول ملك يعجب بفتاة من عامة الشعب «تتمتع بجمال آخاذ وعقل راجح وشجاعة فائقة وقدرة على الجدال».

وبعد نقاشات مع الملك عن «الوطن والوطنية واطماع الغير بثروات البلاد وانفتاح السلطة على الشعب والوقوف معها لا ضدها»، تقتل زبيبة في معركة تصاب فيها بسهم في صدرها وبعد ان تكون قد وطدت علاقة وطنية وثيقة بين الملك والشعب تجسدت بتصديهما ودحرهما معا للمتآمرين.. وبعد مقتلها، تتحول زبيبة الى «شهيدة كبيرة من شهداء الشعب»، ويعلن الملك ليرفع من مكانتها انه «تزوجها قبل المعركة الاخيرة».

اهتمام بالغ بمهرجان مسرح الأطفال الاول في سخنين

* سخنين - لمراسلنا - تبدي الفرق المسرحية العربية، اهتماماً بالغاً بمهرجان مسرح الأطفال الأول، الذي ينظمه مسرح «الجوال» في سخنين، في أيام ٢٠ - ٩/٢٢ وذلك عن طريق ابداء الرغبة في الاشتراك في فعاليات المهرجان والمساهمة في انجاح هذا المشروع الرائد بادر اليه مسرح الجوال.

هذا وافادت ادارة المهرجان، ان هذا المشروع سيكون تقليداً سنوياً على ان يشمل في السنة القادمة مسابقة وجوائز. وكذلك توسيع فعالياته بحيث يستضيف فرقاً مسرحية أكثر، ونشر العروض بشكل أوسع لتشمل مدناً وقرى عربية أكثر.

ووجهت ادارة المسرح دعوة الى الجمهور الواسع للمشاركة في وقائع المهرجان.

تعيين المخرج رياض مصاروة مديراً فنياً لمسرح الكرمة

* تم مؤخراً تعيين المخرج رياض مصاروة، مديراً فنياً في مسرح الكرمة - حيفا للموسم المسرحي الجاري.

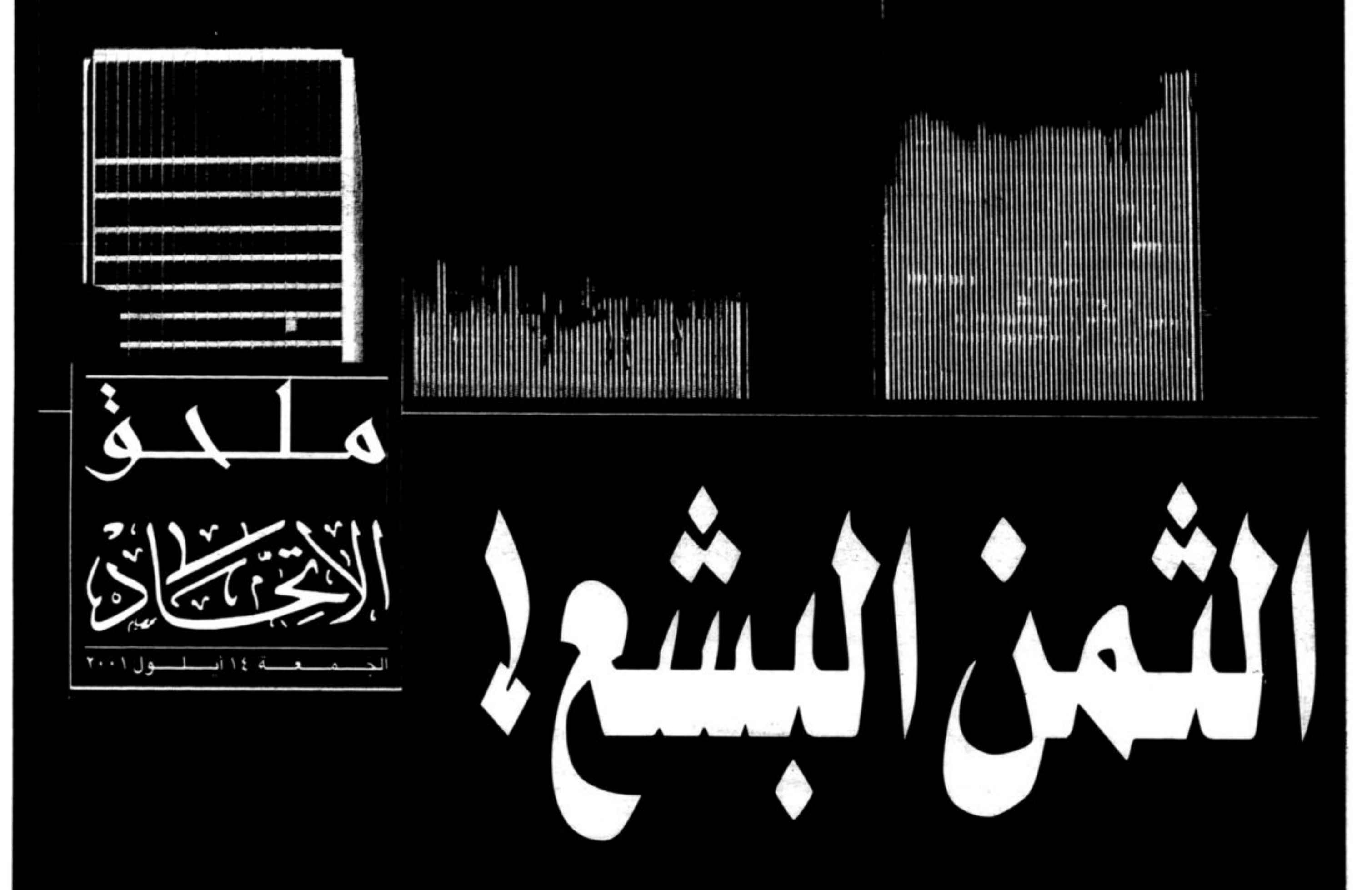
وبدأ مصاروة، هذا الاسبوع بممارسة مهام منصبه الجديد.. وقد أعلن ان مهمته الاولى تتمثل في اعداد مسرحيات الموسم المسرحي الذي يوشك ان يبدأ بعد عطلة المسرح، وكذلك التفكير بأعمال جديدة للاجيال كافة، من أطفال الروضات الى جمهور الكبار.

يذكر ان منصب المدير الفني كان شاغراً طوال السنتين الماضيتين، اللتين تسلمت فيهما مسرح الكرة ادارة جديدة، وخلال ذلك عملت هذه الادارة، بالاساس، على تلافي نواقص الفترة السابقة من ناحية العلاقة مع الجمهور وعلى تطبيق خطة اصلاح شاملة ادارية وتنظيمية سرعان ما اعطت النتائج المرغوبة.

وقال المدير العام للمسرح، قاسم شعبان، ان انضمام مصاروة الى الطاقم الاداري من شأنه ان يثري اداء مسرح الكرمة بعد ان نجح، خلال فترة قصيرة في استعادة مكانته بين الجمهور باعتباره أقدم مسرح عربي في البلاد مستمر في العمل. وأوضح شعبان انه فضلا عن وظيفة المدير الفني ستواصل اللجنة الفنية في المسرح عملها حسبما كان متبعاً حتى الآن، وستبقى مسؤولة عن اقرار الاعمال التي ينتجها المسرح.

هذا وسيعلن مسرح الكرمة قريباً عن برنامجه للموسم المسرحي الحالي والذي يشمل مسرحيات جديدة أيضاً.


• المخرج رياض مصاروة •



سنوات طويلة من العنجهية العسكرية الامريكية في كل بقاع الأرض، وسنوات من الدعم غير المشروع لربيباتها في العالم، انتهت هذا الاسبوع بثمن فادح دفعه أبرياء، هم في النهاية ضحية الفك الرسمي والإعلامي التضليلي!



د. احمد سعد

مواجهة الارهاب تستدعي قلع جذور مسبباته!

• عقدت العزم ان أخصص تعليق اليوم لذكرى مرور ١٩ سنة على مجزرة صبرا وشاتيلا ضد المدنيين الفلسطينيين من الشيوخ والنساء والاطفال التي ارتكبتها قوات الكتائب تحت رعاية واشراف الاحتلال الاسرائيلي وقواته وامام انظار جنرال المجازر، اريئيل شارون، الذي أصبح رئيسًا لحكومة اسرائيل في هذا الزمن الرديء. فهذه الذكرى تأتي في وقت يعيد فيه المجرمون الكرة، ويواصلون في ظل حكومة جنرال المجازر، اريئيل شارون، ممارسة نهجهم في صبرا وشاتيلا، ما يشبه حرب الابادة وارتكاب جرائم بحق الانسانية ومجازر دموية وارهاب دولة منظم لتصفية البشر والشجر والحجر. وذلك على أمل ان تنجح البلطجية العسكرية في دفن ارادة الشعب الفلسطيني وحقوقه الشرعية في الحرية والاستقلال الوطني. لقد فشلت جرائمهم التصفوية الدموية في لبنان في ان يحسموا الصراع بواسطة القوة العسكرية ويقضوا على الشعب الفلسطيني وقيادته جسديًا وعلى حقوقه سياسيًا، فدماء الشهداء في صبرا وشاتيلا لم تذهب هدرًا، وقد انارت الطريق لانفجار الانتفاضة الاولى، وشدت من عزيمة الكفاح العادل الفلسطيني من أجل انجاز حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بالدولة والقدس والعودة. وبني مدماك الدولة الفلسطينية العتيدة على جزء صغير من الارض المحتلة باقامة السلطة الوطنية الفلسطينية، ولم يتخل ذئب الاحتلال عن انيابه المفترسة، وواصل عدوانه الغاشم وتنكره للحقوق الوطنية الفلسطينية، وانفجرت الانتفاضة الثانية من أجل التحرر والاستقلال الوطني التي تقارب على اكمال السنة الاولى من عمرها الكفاحي.

والعبرة التي لا تريد حكومة الكوارث الشارونية وسندها الامريكي استخلاصها انه لا يمكن للامن ولا للاستقرار ان يكون احادي الجانب ينعم به المعتدي على حساب مصادرة أمن واستقرار وحقوق ضحيته الرازحة تحت نير احتلاله المظلم، فالعنف يولد العنف، واليأس يولد المغامرة والارهاب.

نؤكد ذلك، في وقت واجهت فيه الولايات المتحدة، في عقر دارها انفجارات انتحارية في رموز عظمتها، في البنتاغون وفي المركز التجاري العالمي، كانت نتيجتها وقوع عشرات الالوف من الضحايا بين قتلى وجرحى. اننا مبدئيًا وسياسيًا واخلاقيًا وانسانيًا ندين الأعمال الانتحارية والارهاب ضد المدنيين والناس الابرياء. ندين ونستنكر قتل الناس الابرياء ضحايا العمليات الانتحارية في نيويورك وواشنطن، كما ادنا عمليات قتل المدنيين من الاسرائيليين والفلسطينيين، ولكن بالرغم من هذا الموقف المبدئي الواضح، فان السؤال المطروح على الجدول العالمي اليوم، كيف يمكن مواجهة الارهاب واقتلاع جذوره؟ برأينا انه من الأهمية بمكان التفتيش عن المسببات التي تؤدي الى ظهور وانتعاش الحركات الارهابية والنشاطات الارهابية، التفتيش عن الخلفية الحقيقية لمعالجتها.

فهنالك الاسباب والخلفية السياسية التي تكمن في استراتيجية العدوان الامبريالية لتعزيز هيمنتها عالميًا وخدمة مصالحها اقتصاديًا، فالامبريالية الامريكية تمارس ارهاب الدولة المنظم وتفرض الحصار على كوبا الاشتراكية بهدف اسقاط نظامها وتغيير هويته السياسية، كما تمارس الارهاب المنظم ضد ليبيا وتواصل منذ حوالي ١١ سنة الارهاب المنظم وفرض حصار الجوع ضد شعب العراق والنظام العراقي بهدف الهيمنة الكاملة على مصادر النفط في منطقة الخليج، ودعم الانظمة التي تخدم استراتيجيتها المصلحية.

والادارة الامريكية هي التي اوجدت اسامة بن لادن وغيره من خلال دعمها للقوى الرجعية والظلامية السوداء بالسلام والمال في افغانستان وغيرها تارة بحجة مواجهة السوفييت في حينه، في افغانستان، وتارة لتاجيج الحروب الاثنية، كما في جمهوريات يوغسلافيا سابقًا، لضمان هيمنتها ومصالحها. ولعل أحد الأسباب المركزية لظهور وانتعاش الارهاب يكمن في الخلفية الاقتصادية - الاجتماعية. فزيادة الفقر والمجاعة في البلدان النامية واتساع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، بين «الشمال» المتطور «والجنوب» المتخلف في التقسيم العالمي الراسمالي للعمل، وبسبب النهب الامبريالي لخيرات الشعوب الفقيرة واستغلالها والتمييز ضدها، خاصة في ظل طابع العولمة الامبريالية، في ظل كل ذلك وغيره ينتشر البؤس والياس بين الشعوب المقهورة وتنشأ التربة الخصبة لظهور وانتعاش الحركات الاصولية والتيارات المغامرة والنشاطات الارهابية.

فقلع جذور الارهاب يستدعي اولاً وقبل كل شيء ضمان حق الشعوب في الحرية والسيادة وعدم التدخل الامبريالي في شؤونها الداخلية، فضمان حق الشعب الفلسطيني باستقلاله الوطني بعد زوال الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنيه يساهم كثيرًا في قلع دابر الارهاب، فالسلام العادل والمبني على الاقرار بالحقوق الشرعية الوطنية للشعوب يضمن الامن والاستقرار، كما ان اقلاع الادارة الامريكية وغيرها من الانظمة الامبريالية عن القيام بدور «الجندرما» العالمي وايجاد نظام عالمي جديد، اقتصادي وسياسي، ينصف البلدان والشعوب ضعيفة التطور ويحسن من مكانتها في التقسيم العالمي للعمل وبشكل يساعدها على مواجهة الفقر والتخلف ويساهم كثيرًا في مواجهة وقلع جذور الارهاب.

عبرة المجرمين: شحذ آليات القهر والعدوان!

• في الاول من شهر تشرين الاول تكون قد مرت سنة على هبة جماهيرنا العربية استنكارًا لمجزرة القدس والاقصى التي نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي، وتضامنًا مع شعبنا الفلسطيني، ضحية العدوان والاحتلال والجرائم الاسرائيلية. وكمواطنين في هذه الدولة مارسنا حقنا الدمقراطي والانساني الاولي بالتعبير عن موقفنا وشعورنا ضد الجريمة ومرتكبيها. وفي ظل دولة تدعي انها واحة الدمقراطية في المنطقة تقتل الدولة مواطنيها، وبدم بارد، وبشكل متعمد واجهت اذرع القمع السلطوية مظاهرات الجماهير العربية السلمية بالرصاص الحي - كما تشير حيثيات تحقيقات لجنة اور - مضيفة الى لائحة شهداء مجزرة كفرقاسم ومجزرة يوم الارض الخالد اسماء ١٣ من الشهداء الابرياء ومئات الجرحى والمعتقلين.

عاملت اجهزة الدولة مواطنينا «كمادة مشبوهة» وكمناطق محتلة. وفي ظل حكومة الكوارث الشارونية التي خلفت حكومة براك مجزرة القدس والاقصى ومجزرة هبة اكتوبر، لم يستخلص «الحكم الجديد القديم» العبر الصحيحة بتغيير سياسة الاضطهاد والقهر والتمييز ضد المواطنين العرب وبرفع الغبن اللاحق بهم ومعاملتهم على اساس المساواة وفقًا لحق المواطنة ولضرورة بناء القواعد السليمة للتعايش الحقيقي بين الشعبين على قاعدة المساواة والاحترام المتبادل في الوطن المشترك. «العبر» التي تستخلصها حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - ليبرمان - لانداو، من احداث هبة اكتوبر، هي تصعيد سياسة التمييز العدوانية ضد الجماهير العربية وشحذ وتطوير اليات اضطهادها وقهرها. وساكتفي بمثل واحد «بعبرة واحدة»، استخلصها المجرمون بحق مواطنينا. فالعبرة التي استخلصتها اجهزة الشرطة من احداث اكتوبر، ان قوة القمع البوليسية لم تكن كافية، كمًا وكيفًا، للقضاء على هبة الجماهير العربية. ولهذا، وعلى سبيل المثال، ففي منطقة الشمال للشرطة، التي كان قائدها أليك رون ابان الجريمة الدموية بحق مواطنينا، اقيمت قوة مهمات خاصة مؤلفة من (١٢٠٠) رجل شرطة لقمع اي «عمل شغب» يقوم به العرب. وبدأ تدريبها بشكل مهني لتفريق المظاهرات، فرق منها مختصة باستعمال الغاز المسيل للدموع وضرب العصي، وفرقة مختصة باستعمال خراطيم المياه، وفرقة خيالة، وفرقة لضرب الرصاص بأنواعه المختلفة. ووفق ما ذكرته صحيفة «معاريف» ٩/١١، فقد جرت عملية انتقاء دقيقة لافراد قوة المهمات الخاصة هذه، حيث تم اختيار «اصحاب القدرة الجسمانية العالية والقدرات الاخرى» وتم الاتفاق مع شركة الباصات «ايجد» لتكون دائمًا على اهبة الاستعداد لخدمة ونقل فرق هذه القوة. وحسب ما صرح به مصدر مسؤول في منطقة الشمال للشرطة - حسب «معاريف» - «هذه هي احدى العبر التي استخلصتها وتجسدها الشرطة في اعقاب احداث اكتوبر في السنة الماضية، قوة المهمات ستكون مهمتها معالجة أحداث الشغب الكبيرة بصورة مهنية، اذا ما حدثت في الوسط العربي في الشمال، كما كان في السنة الماضية».

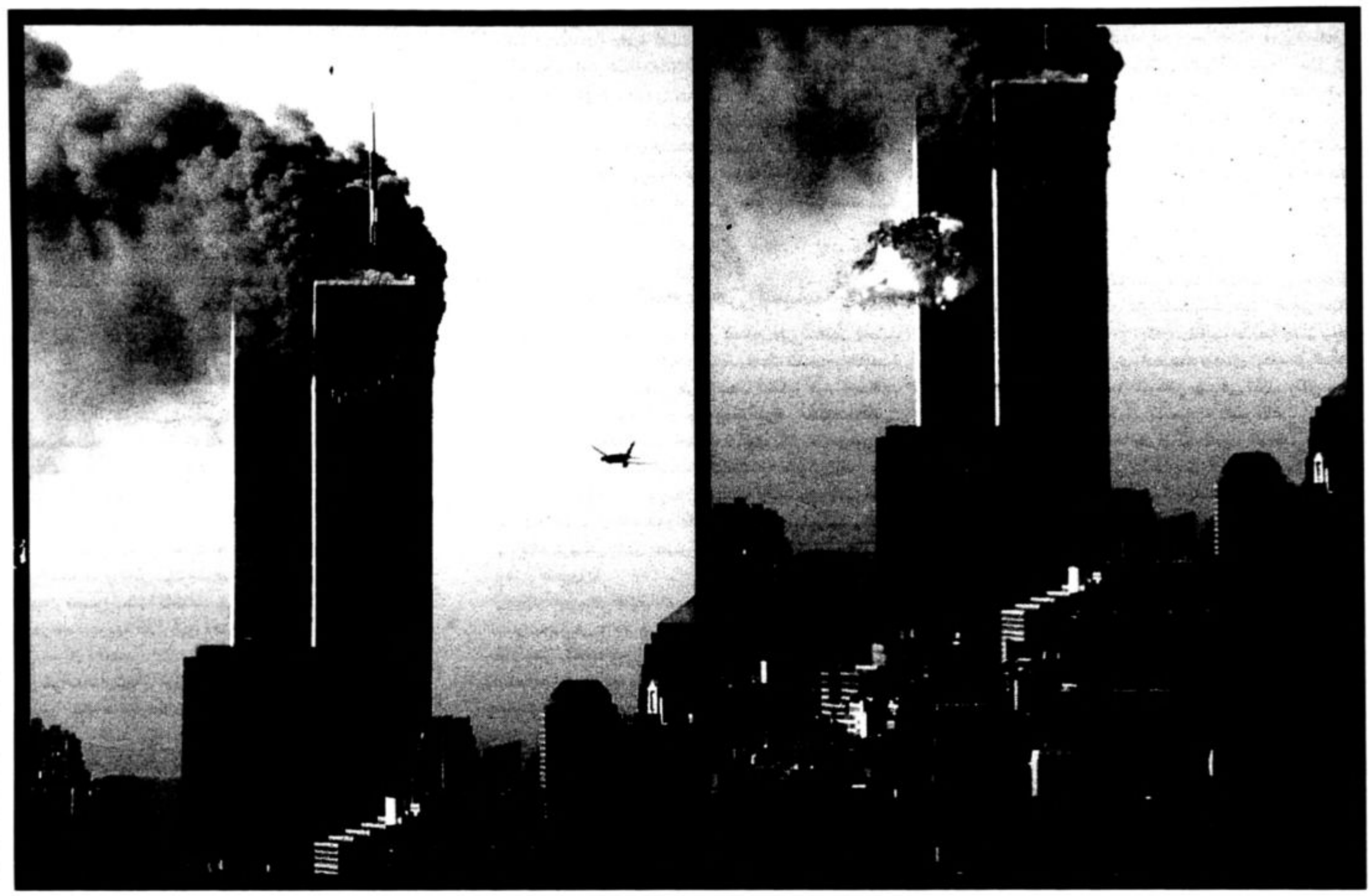
وزير الامن الداخلي، عوزي لانداو، المعروف بمواقفه العنصرية المعادية للعرب، يطالب الحكومة ووزارة المالية بميزانية اضافية تقدر بـ (١،٨) مليار شيكل وبزيادة عدد افراد الشرطة بـ (٣٨٠٠) حتى تقوم الشرطة بمهمتها.

ما نود تأكيده ان شحذ آليات القمع والاضطهاد السلطوية لا تخيفنا ولن تهبط من عزائمنا الكفاحية دفاعًا عن حقوقنا العادلة من اجل المساواة التامة والمواطنة الكاملة في وطننا، ومن اجل السلام العادل الذي يضمن الحقوق الشرعية لشعبنا الفلسطيني بالتحرر والاستقلال الوطني. سنواصل طريقنا النضالي ضد سياسة القهر القومي والتمييز العنصري والعدوان الكارثي.

اقتراح بهيمي من وزير عنصري!

في دولة دمقراطية حقًا تحترم حقوق الانسان والقوميات كان من المفروض ان يكون المكان الطبيعي للوزير رحبعام زئيفي (غاندي) رئيس «موليدت» العنصرية وامثاله التعفن في غياهب السجن من جراء مواقفه ودعواته العنصرية والمعادية للعرب، ولحقهم الشرعي في الوجود والبقاء في ارض وطنهم. فهذا العنصري، داعية «الترانسفير» للمواطنين العرب تفتّق ذهنه العنصري عن اقتراح بهيمي قدمه عبر مقابلة مع «راديو اسرائيل» مساء ٩/١٠. ففي هذه المقابلة يقول غاندي «كل من يشاهد القنال «ناشيونال جيوچرافيك» يرى كيف ينومون الاسود والفهود عن بعد ٢٠ الى ٣٠ مترًا بطلقات رصاص تحتوي على مواد مخدرة ومنومة»، ويقترح ان يزوّد رجال الشرطة و«حرس الحدود» باسلحة مع ذخيرة منومة لاطلاق النار على كل من يشتبه به انه من الاستشهاديين الانتحاريين! وانه اذا اتضح بعد التحقيق ان الضحية لا تمت بصلة للاستشهاديين، يجري الاعتذار له، متاسفون و«كفى الله المؤمنين شر القتال».

غاندي العنصري يقترح استنساخ العهد العبودي والابرتهايدي، الذي عامل السود كما يعامل الحيوانات. وشعبنا ليس القطيع من الحيوانات يا من تمثل الفكر البهيمي، بل شعب أصيل يشن كفاحًا عادلاً للتخلص من دنس الاحتلال الهمجي ومن بهائم مستوطنيه وقطعانهم العنصرية الفاشية، كما نناضل نحن هنا، للتخلص من حكومة الكوارث الشارونية، فمن سخريات القدر ان رحبعام زئيفي وزير.



• نيويورك. زرعوا القمع والعنف في الشرق وها هو ينفجر في فناء البيت •

الثمن البشع لصناعة الاعداء

• صناعة الاعداء ليست فقط استعارة لغوية لما زرعته الولايات المتحدة تاريخيًا من قمع واستغلال، فدفع مدنيوها الأبرياء ثمنًا له. بل انها سياسة رسمية مدروسة ومخططة، جوهرها الحفاظ على عدو خارجي، فضفاض في العادة، ليظلّ المميّز بين «نحن» و«هم»، يعيد الاصطفاف الداخلي، يكرّس الاستقرار المفروض، ويترك مجتمعًا بأكمله لا يفهم ويسأل: لماذا يحدث لنا هذا؟ • محاولة أولية في قراءة ما وراء صور الموت •

هشام نفاع

• لم تكد تمر (٢٤) ساعة على مسلسل الانفجارات المأساوية في المدن الأمريكية حتى خرجت خطة إسرائيلية خبيثة الى النور. وفي ساعات صباح يوم الاربعاء كانت المعلومات تتحدث عن حوالي عشرة فلسطينيين قتلهم جنود الجيش الاسرائيلي في جنين. فالغبار الذي غطى ضواحي نيويورك قادر على خلق غطاء لاسرائيل. خاصة ان معلقين صحفيين تابعين وسياسيين عنصريين نصحوا الحكومة باقتناص الفرصة.

احدهم هو محاضر جامعي يحمل لقب دكتور وفي قسم الفلسفة ايضًا. اعني النائب يوفال شطاينتس. فهو لم يتورع عن تقديم نصيحة عنصرية: «يجب علينا أن نحتل السلطة الفلسطينية وان ندمر مختبرات السلاح، وعندها نعود». هذا الشخص سبق ان درّس حصة جامعية شمل عنوانها المصطلح «اخلاق». كنت احد طلابه. ولا يمكن إلاّ ان اشكره طبعًا لأنه يشكّل المثال الساطع على البون الشاسع بين الأخلاق تنظيرًا وبينها ممارسة. هذا الدرس ليس اقل أهمية من الحصة الجامعية نفسها..

تسفي هندل من «المفدال» نصح بالانتباه الى العنصر الزمني. وهكذا قال: «يجب الدخول منذ الليلة (الثلاثاء) الى مناطق السلطة الفلسطينية، تشتيتها وتطهير كل مخازن الأسلحة. العالم سيفهم هذا». من هذه الجملة ستظل في الاذهان كلمة تطهير. وهي ستظل تشير الى تاريخ التطهير البشع. هذا النائب ربما يريد اقتناص الفرصة ليكون جزءًا فاعلاً من تاريخ بشع عرّض شعبه نفسه للتطهير.

اما بنيامين نتنياهو فهو الذي يوفر السياق الأوسع لهذه العقلية. وهو اذكى منهما لأنه يخلق فصلاً تامًا بين «حضارتين». وهكذا يكتب مستجديًا العالم: «امريكا هوجمت لأنها تمثل جوهر الحرية. وشعلة الحرية التي تنير بها امريكا العالم، تنير بها اسرائيل الشرق الاوسط». هكذا تكون سرقة الادوار: امريكا الآن ضحية. ونحن ايضًا. من هنا يخلص الى اقتراحه: «قوى الارهاب مغتبطة اليوم. ترقص على أسطح غزة ودمشق وبيروت وبغداد. والولايات المتحدة ملزمة امامها بقيادة ائتلاف الحرية، كما فعلت قبل خمسين عامًا حين محت ايديولوجيا متزمتة اخرى عن وجه البسيطة. عليها تدمير امبراطورية الارهاب ونزع سلاحها السام».

في هذا التدرّج نحو الاسفل، تأتي افتتاحية «يديعوت احرونوت» بقلم الصحفي سيفر بلوتسكر. واذا كان نتنياهو قال ملمحًا ان العواصم العربية المذكورة أشبه بالنازية، فإن كاتب الافتتاحية صرخ بعنوانه: «النازيون الجدد». في المقال يحدد ملامح المتهم، يشير الى «الرقص الفلسطيني» والى «حضارتنا» مقابل «حضارتهم» ويخلص الى الاستنتاج بوجوب اعلان الحرب على «الارهاب» لأنه «نازية العصر».

هذا الموقف الاسرائيلي الذي يتجاوز الحكومة الى الجهاز الاعلامي، الذي لا يتورع مؤخرًا عن تقديم خدماته المجانية للمؤسسة، يبدو اشبه برقص على دماء الامريكان الضحايا. فلم يقرر احد رسميًا هوية الفاعلين بعد. ولكن هنا قرروا من هو الفاعل، حددوا ضحاياه، انضموا إليهم وخرجوا بتحريض من

◄

النوع العنصري الاستعلائي.

عدد من السياسيين والاعلاميين قالوها صراحة: «هذه فرصة ليعرفوا ما يمر علينا». في نفس واحد تصبح دمشق وغزة وبيروت وبغداد مناطق معدومة الملامح. هي بؤر ارهابية يرقص اعضاؤها فرحًا ازاء مشاهد الموت الامريكية. لا توجد وجوه في بيروت. ولا ضحايا في بغداد. ولا مكان للمعاناة في غزة. اذا لم تكن هذه هي المقدمة الاولى للعنصرية فانني لا أعرف ما هي العنصرية.

صناعة العدوّ

الانكلاب الاسرائيلي الرسمي، والمسارعة الى توسيع دائرة قمع الشعب الفلسطيني ليسا مسألة اسرائيلية فحسب. فالعربي او المسلم هو البديل ما - بعد - الشيوعي لصورة الشر. هذا ليس من نتاج التداعيات العفوية. بل إنه حصيلة ما يمكن تسميته بصناعة الشر وانتاج الشرير. وهو يشكل ضرورة حتى يواصل النظام الفوز باستقرار مفتعل. هناك حاجة لعدو خارجي. لذلك ليس من المستغرب (وليس ذلك ابداعًا اسرائيليًا) في أن مشاهد الموت والدمار تصبح أرضية للحديث في «الحضارات». حضارة حرة دمقراطية غربية مفترضة، مقابل حضارات متوحشة قادمة من الشرق والجنوب.

في مقالته الهامة «الإسلام والغرب» كتب المفكر ادوارد سعيد ما يلي: «ظهرت اسرائيل كأنها معقل الحضارة الغربية المشيّد في الصحراء الاسلامية مع كثير من الفخر والاطراء الذاتي (...) اصبح أمن اسرائيل في عيون الامريكيين قابلاً للتبادل بصورة مرضية مع اتقاء خطر الاسلام وضمان استمرار الهيمنة الغربية وعرض فضائل التحديث. وبهذه الطرق تتكاتف اقتصاديًا ثلاث مجموعات من الاوهام تنتج كل منها الاخرى في سبيل تدعيم الصورة الذاتية الغربية وتعزيز القوة الغربية في الشرق: النظرة الى الإسلام، أيديولوجية التحديث وتوعية القيمة العامة لاسرائيل بالنسبة للعرب».

هنا يجب الاشارة الى امر هام رغم وضوحه: الدهاء الاسرائيلي الرسمي واعٍ لهذه الصورة. ليس انه يستغل نتائجها فقط، بل انه يخطط على إيقاعها. ويصوغ تكتيكاته بشكل يتناغم معها. هكذا تصبح اسرائيل غرب الشرق الذي يستحق الدفاع عنه، فهو مثلهم ضحية.

سعيد يتطرق ايضًا الى صناعة العدو، المتجسد بالشرقي. وهكذا يكتب: «يعتمد جهاز كامل للدعاية وضع السياسة في الولايات المتحدة على هذه الاوهام وينشرها على أوسع نطاق. وتقوم قطاعات عريضة من النخبة متحالفة مع جماعة الاستراتيجيين الجغرافيين بالافصاح عن آراء متعاظمة حول الاسلام والنفط ومستقبل الحضارة الغربية والنضال من اجل الدمقراطية ضد الاضطراب والارهاب».

اذن فحتى لو لم يتم الكشف عن منفذي ومخططي التفجيرات، هناك «المشبوه الفوري». هناك العربي/ المسلم/ الشرقي. وقد كانت صحيفة «معاريف» صارخة حين اختارت العنوان المذكور لما نشرته عن الشخصية التي تكاد تصبح اسطورية، اسامة بن لادن. الأشدّ طرافة ان هذه التسمية الصحفية مقتبسة عن فيلم امريكي بنفس العنوان. هكذا تتكامل اشلاء المفارقات القاسية: صحافة تنتج إثارة استهلاكية بعنوان سينمائي وكلها غير منزوعة من سياقها الخطير: التعميم العنصري.

أصلاً لو ان بن لادن هذا هو المتورط، فكيف يمكن تقصير الطريق وتعميم هذه الشخصية على شعوب بأكملها، مليئة بالتباينات والاختلافات والخلافات؟ كيف تغيَّب ملامح الوجوه. كيف يُرمى بها الى الجحيم؟! هنا بالضبط يصبح من الضروري الدخول الى حقول السياسة الشائكة.

فالمعادلة التي تُصاغ فاصلة تمامًا: هناك ضحايا مطلقون، ومقابلهم ارهابيون بالمُطلق. المسالة تصبح ميكانيكية الى حدّ الابتذال. القصة تُروى وكأنها مسائل شخصية. هذا يفتح الباب على شرعنة الانتقام والثار والملاحقة والعقاب. لكنه باب موصود على التفكير. هذا قتل ذاك. هذا مجرم كامل وذاك ضحية تستحق البكاء.. الضحية تستحق البكاء اينما كانت، لا نقاش. ولكنها في هذه الحالة ضحية تصوَّر بشكل كامل ومركّز ومحدّد. وبالمقابل يظل المجرم عديم اللامح. ليس فردًا نفذ ما نفذ، بل انه شخصية مبتكرة بشكل يجعلها مفتوحة على نفس التداعيات التي تخدم ما تم تخطيطه ببرود في اطار انتاج العدو مسبقًا. هنا يمكن تلمّس التناقض المخفي: من جهة هناك محاولة لتصوير ما يحدث وكأنه بعيد عن السياسة. أي انه صراع بين الخير المطلق والشر المطلق كما في القصص المحكية والملاحم الاسطورية. ولكن في طرفي القصة تركّز الكاميرا على كامل وجه الضحية حتى يكون الخبر مثيرًا للحزن، وبالتالي التماثل. اما الفاعل فهو صورة مليئة بالثقوب، بحيث تسمح للمشاهد بالإطلالة من خلالها على شعوب مشبوهة غامقة اللون. تتم المغامرة بعدم تحديد شخص المجرم، ولو بثمن التخريب على شخصنة القصة..

تنظيف الحدث من السياسة

قلت ان الجهد ينصب لدى دوائر الحكم على تنظيف الحدث من السياسة. بمعنى عدم السماح لسياقات تتجاوز القصة التلفزيونية المثيرة بالتخريب على ما يجب التفكير فيه. السياقات المقصودة مؤلفة من قسمات الحاضر، وكذلك من مخلّفات الماضي. وقد اثارني ما ذكرته إحدى المعلقات ان الامريكان لا يفهمون لماذا يحدث هذا لهم. و«لماذا يكرهوننا؟». فالمجتمع الامريكي ليس عالمًا بالضرورة بما يقوم به ساسته، وجيشه ومبعوثوه في اطار مشروعهم المتمثل بإقامة نظام عالمي جديد، بالحديد والنار والقمع. لذلك فإنه لا يمكن الآ ان يعيش حالة مبتورة. وهذا يسهّل على استمرار التجهيل.

المفكر الامريكي التقدمي نوعام تشومسكي حلّل هذه الاستراتيجية في واحد من فصول كتابه «ماذا يريد العم سام حقًا». وهو يتحدث عن «نظام عقائدي» منهجي يقرر ما يجب ان يعرفه الامريكيون وما يجب منعه عنهم. يقول: «يستهدف النظام العقائدي الذي ينتج ما نسميه دعاية عند الحديث عن الاعداء هدفين واضحين. الهدف الاول هو ما يطلق عليه اسم الطبقة السياسية التي تشكل نحو (٢٠٪) من السكان المتعلمين نسبيًا (...) ثم هنالك نسبة الـ (٨٠٪) الباقية من السكان. اولئك الذين يعتبرهم رجل المخابرات، ليبمان، المتفرجين على الاحداث، وقد وصفهم بالقطيع الحائر المذهول. هؤلاء من المفروض ان يتبعوا الاوامر ويبتعدوا عن طريق المهمّين من الناس، وهم الهدف الذي تركز عليه وسائل الاعلام».

ليبمان المذكور هو والتر ليبمان. شخصية تكشف عمق التآمر السياسي - الإعلامي. فقد كان من اقطاب الاعلام الامريكي، عمل في جهاز المخابرات الامريكية وكان عضوًا في لجنة الدعاية التي شكلها الرئيس ويلسون خلال الحرب العالمية الاولى، وبقي مقربًا من جميع الرؤساء لاحقًا، حتى اواسط السبعينات. تشومسكي يقتبس منه قوله بشان ضرورة ابقاء الراي العام تحت الرقابة: «مهمتهم ان يكونوا مراقبين للاحداث وليس مشاركين فيها».

هذه الحالة غير العفوية، بل التي تُنتج بحنكة وتخطيط سياسيين محكمين تؤدي الى الاستنتاج الذي يقترحه تشومسكي من حيث هدف المؤسسة الرسمي غير المعلن: «الهدف هو الحفاظ على القطيع الحائر حائرًا، فليس من الضروري بالنسبة للافراد ان يشغلوا أنفسهم ويقلقوا بما يجري في العالم. وفي الواقع انه امر غير مرغوب فيه. واذا شاهدوا الكثير مما يجري على أرض الواقع، فقد يتنطحون لتغييره». هنا تظهر الصورة القاتمة المتمثلة بصناعة التجهيل، ومن ثم صناعة العدو، وابعاد المجتمع عن التفكير بأي شيء. ولا في ما قد يدفع افرادًا او مجموعات سرية الى تنفيذ تفجيرات بهذه الفظاعة ضد امريكا ورموزها ومواطنيها - الضحايا الحقيقيين. ربما ان هذا المجتمع يستغرب لأنه لا يعرف الموبقات التي لا يزال ساسته يرتكبونها وفي مختلف المواقع.

هذان مثالان فقط (عن نفس المصدر اعلاه):

* في الفناء الخلفي للولايات المتحدة كانت الجرائم البشعة التي نفذها حكام السلفادور في الثمانينات. هؤلاء كانوا اصدقاء واشنطن الرسمية. في (١٩٨٠/٣/٧) ارتكبت مذبحة اودت بحياة (٦٠٠) مواطن سلفادوري. قُطعت أوصال الاطفال الرضع بالسكاكين وعذبت النساء ثم القي بهن في النهر. ولكن وسائل الاعلام الرئيسية في الولايات المتحدة لم تنشر الامر.
* عام (١٩٧٩) ارتكب ما يعرف بـ «الحرس الوطني» الصديق القريب للبيت الابيض في نيكاراغوا فظائع جماعية ضد الساندينيين. اغار بالقنابل على الاحياء السكنية في مانغوا وقتل عشرات الآلاف. ولكن السفير الامريكي بعث ببرقية الى البيت الابيض قال فيها ان «من الخطأ الطلب الى الحرس الوطني وقف الغارات، لان ذلك قد يؤثر على سياسة استمراره في الحكم واستبعاد المعارضية الساندينيين»..

تشومسكي يكتب: «خلال السنوات العشر التي سبقت الاطاحة بالدكتاتور سوموزا (زعيم الحرس الوطني) عام ١٩٧٩، خصص التلفزيون في الولايات المتحدة - من جميع الشبكات - ساعة واحدة بالضبط لنيكاراغوا.. كانت كلها منصبّة على موضوع الزلزال الذي ضرب مانغوا عام ١٩٧٢»!

لم أورد أمثلة: فيتنام، كوبا، ليبيا، غواتيمالا، العراق.. ولا مثال افغانستان، ملجأ بن لادن الراهن: فجهاز المخابرات المركزية «سي.آي.إيه.» هو الذي درب اتباع الزعيم الاسطوري بهدف ضرب الاتحاد السوفييتي في حينه. زرعوا القمع والعنف في الشرق وها هو ينفجر في فناء البيت. قتلوا ابرياء هناك، والابرياء يسقطون هنا ايضًا.

تركة الماضي وقلق المستقبل

هذه الامثلة فظيعة. لكنها ليس مبررًا لتحويلها الى عتبة نحو فظائع اخرى، تجسدت بما تعرض له مدنيون امريكان هذا الاسبوع. مع العلم انه سيكون من الوعظ الفارغ القول ان ضحايا القمع والذلّ والاستغلال سيلجأون فقط الى الاساليب العقلانية للاحتجاج. فالتاريخ الشائك للقرن العشرين والذي انتجت فيه السياسة الامريكية الرسمية مخزونًا هائلاً من النقمة، كان لا بد من التفكير في انه سينفجر. والتفجيرات الاخيرة كانت ذروة في هذا الانفجار. هنا يصح التمييز بين موقفين اثنين: المدني الرافض للتعرض للمدنيين، والموقف الرسمي، موقف النظام، الذي لا بد انه سيستثمر ما سُفك من دماء لشحذ آلة انتاج السياسات والعداوات.

الانفجارات اوقعت جدرانًا وبنايات على الضحايا. ولكن الجدار الأصلب، بين عالمين احدهما فقير مقموع والثاني غني مستقر يعيش على خيرات الاول، هو جدار لا يزال ماثلاً. هذا الجدار، طالما ظلّ جاثمًا على الصدور، سيظل يدفع بالمقموعين الى اختلاس النظر نحو الجار، والشعور بالفارق بينهما، والاحباط. من هنا ستظل الطرق سهلة الى حد مرعب، للوصول الى مشاعر الانتقام والثار والاخذ بالقوة. سيظل العنف القديم يعيد انتاج نفسه بالاتجاه المعاكس. فتكريس واقع يضم عالمين تفصلهما مئات سنوات التطور، رغم انهما يعيشان اللحظة الزمنية الواحدة، هو قنبلة موقوتة. قنبلة رأينا انفجارها البشع، هذا الاسبوع. فهل تكون الطريق الى مستقبل تتعلم فيه البشرية الدرس، أم سيجري تكريس نفس الماضي الذي لا يزال يدقّ دقاته المرعبة؟

في مشروعه الذي يعتبر تاريخًا للقرن العشرين بأكمله، كتب المفكر الماركسي اللامع اريك هوبسباوم في آخر سطور كتابه «عهد التطرف» ما يلي: «لا نعلم اين تتجه وجوهنا. كل ما نعرفه ان التاريخ جاء بنا الى هذه المرحلة. واذا كنتم تشاركونني افكاري فانكم تعلمون لماذا وصلناها ايضًا. ولكن هناك امرًا واحدًا واضحًا. اذا كانت البشرية تريد مستقبلاً واضحًا فلا يمكن ان تصل إليه عبر مواصلة الماضي او الحاضر. اذا حاولنا بناء الألفية الثالثة على ذلك الاساس فسنفشل. وثمن الفشل، اي البديل عن مجتمع مختلف، هو الظلمة الدامسة».

كم تبدو هذه الكلمات ثاقبة..

هناك محاولة لتصوير ما يحدث وكأنه بعيد عن السياسة. أي انه صراع بين الخير المطلق والشر المطلق. تركز الكاميرا على كامل وجه الضحية حتى يكون الخبر مثيرًا للحزن، وبالتالي التماثل. أما الفاعل فهو صورة مليئة بالثقوب، بحيث تسمح للمشاهد بالإطلالة من خلالها على شعوب مشبوهة غامقة اللون.

برهوم جرايسي

الارهاب منك واليك يا امريكا

زهرة القرنبيط

جلست تلك العجوز اليابانية، صباحا، في الساحة المركزية في هيروشيما، ومثلها ام يابانية لابن مشوه، بفعل الاشعاعات النووية، جلست في الساحة المركزية في ناغازاكي، وكل واحدة منهما تتأمل التفجيرات المهولة والمرعبة التي وقعت في مدينتي نيويورك وواشنطن، وقالتا في نفسيهما انه حادث مفجع ومؤلم، نحن نعرف حجم ألمه اكثر من غيرنا، لقد عشنا هذا الرعب قبل ٥٦ عاما، حين القت طائرتان امريكيتان، ليستا مخطوفتين، قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي.

حينها تأمل العالم معجبا بسحابة الدخان التي كانت تشبه زهرة القرنبيط، وهناك من احب المنظر واعجب به، الا انه تحت هذا المنظر «الجميل» كان دمار، وكانت عملية ابادة.

انتفضت السيدتان، وهما تسمعان المحللين الامريكان ومعهم ربما الاسرائيليين والغربيين، الذين لم يكفوا بوقاحة عن تشبيه العملية في نيويورك وواشنطن بغارة بيرل هاربر، وقالتا من غير الممكن ان يكون التشبيه بهذا الشكل، هم يريدون تذكير العالم برموز تدل على انهم كانوا طوال الوقت ضحية، ويتجاهلون رموز جرائمهم.

حين كنت عائدا فجرا، بعد تلك الليلة الملتهبة، الى الناصرة بعد انتهاء العمل في «الاتحاد»، سمعت مذيعة اسرائيلية تشطح بعيدا في خيالها، فقد ابلغتنا ان لهيب النار الذي تصاعد من المبنيين التوأمين سيعتبران الاكبر في القرن، ولأنها من غير الممكن ان تتكلم عن قرن، نحن في عامه الاول، فانها لا شك تتحدث عن القرن العشرين، فهي لا تريد ذكر الكتلة الدخانية الاكبر في التاريخ، حتى الان، تلك التي تصاعدت من هيروشيما وناغازاكي.

لسنا في موضع شماتة فانسانيتنا ارقى من ان يقيمها محللو امريكا ومعهم محللو اسرائيل، نحن ادرى منهم بالالم لاننا ذقناه، نحن نعلم ماذا يعني ان تكون ضحية، لاننا ضحايا، ولهذا فان تضامننا انساني اكثر من تضامنهم، الذي تختفي في ثناياه مؤامرة جديدة.

لسنا في موضع مقارنة ولسنا في موضع شماتة حقيرة، ولكن يجب التذكير دائما بان هناك ضحايا وهناك قتل سبق ما حصل في نيويورك وواشنطن، ولا شك انه هو الذي مهد له، فتاريخ الارهاب لم يبدا منذ مساء الثلاثاء. وهناك من هو مسؤول عنه.

MADE IN USA

كما هو متوقعا فقد سارع الساسة والاعلام الامريكي والغربي ومن هو محسوب عليه بالقاء التهم الى مركز واحد، على الرغم من ان التجربة علمت ان في امريكا اعداداً ليست بقليلة من التنظيمات الارهابية، لاهداف وبرامج مختلفة، ومنها من نفذ جرائم في اكبر المدن الامريكية وحكم عليه بالاعدام، ولكن هذا لا يفيد حين تكون المصلحة ليست البحث عن المجرم وانما القاء التهمة على من يريدونه ان يكون مذنبا.

انا من آخر من هو على استعداد للدفاع عن اسامة بن لادن، المتهم الابدي في اعين امريكا وحلفائها، ولكن من هو بن لادن، هل تريدون ان ننسى التاريخ، وان اسامة بن لادن منتوج امريكي «MADE IN USA»، وافغانستان تشهد على ذلك.

يعاني الشرق الاوسط والدول العربية التي تقع خارج المنطقة، من جملة ما تعانيه، ايضا، من ارهاب الاصوليين المتطرفين، وخاصة من يطلق عليهم اسم العرب الافغان، اؤلئك الذين دربتهم امريكا ورعتهم وصرفت عليهم الاموال طيلة سنوات واطلقت عليهم لقب مجاهدين.... المجاهدون في سبيل امريكا.... من اجل ان يحاربوا ويقاتلوا الشعب الافغاني، تحت غطاء محاربة الاتحاد السوفييتي، وها هم اليوم وبعد جلاء الاتحاد السوفييتي باكثر من ١٢ عاما، يذبحون شعبهم ويحرمونه الحياة الكريمة ويجوعونه، وليس هذا فحسب بل هم يتنقلون من دولة عربية الى اخرى، وايضا دول غربية، ومن مثلك يا ايتها الجزائر الجريحة التي فقدت اكثر من ٢٠٠ الف من ابنائك بارهابهم، يعرف ذلك، وها هي مصر تشهد ايضا وغيرها وغيرها.

اليوم تحاول الافعى ان تلتف لتعض ذنبها.. امريكا.. لا يمكن ان نجد ارهابا واحدا في العالم الا ويتضح لنا، بعد البحث عن جذر الجذور، ان النظام الامريكي يقف وراءه.



• نيويورك.. الإرهاب لم يبدأ يوم الثلاثاء الماضي •

معطيات كثيرة تؤكد ان بن لادن هذا الذي يدب الرعب في امريكا، ما زالت له مصالح هناك واموال تتحرك لصالحه، فهل يعقل ان امريكا لا تعلم.

ان الاستقرار والهدوء العالمي الد اعداء الدولار الامريكي، لان هذا يعني ان آلة الحرب ستخرس، واستهلاك اسلحة القتل والدمار سينخفض، وامريكا تحتكر نصف، وربما اكثر من نصف، سوق الاسلحة في العالم، فقط في العام الماضي كان حجم المباع العسكري الامريكي في العالم ٢٣٢ مليار دولار، بحسب معطيات المؤسسات الامريكية، وهذا عدا عن الاسلحة الاخرى التي يتم انتاجها في دول اخرى، مثل اسرائيل، وفيها مساهمة امريكية ليست بقليلة.

ولهذا على الادارة الامريكية ان تبحث في جنبات حكمها على مر عشرات السنوات عن المجرم الحقيقي، وتعرف انه باستطاعتها الان ان تصل الى المصدر الرئيسي الذي نفذ هذه الجريمة الارهابية البشعة التي راح ضحيتها الالاف، الا انها لن تصل الى المصدر الاساسي، جذر القضية، اساس الارهاب، وبطبيعة الحال فان ادركته فانها لن تقضي عليه، لانها بهذه الحالة تكون قد قررت الانتحار الذاتي.

دم..دم.. يا زئيف شيف

انشغلت اسرائيل في الايام الماضية جيدا في ما جرى في الولايات المتحدة الامريكية، ولكن من يراقب كل التحركات الاسرائيلية السياسية والاعلامية منذ اللحظة الاولى وحتى اللحظة الالف، فما كان يهمها هو كيف تستثمر القضية لصالحها فقط، وكيف تبرر ارهابها... هذا هو الرقص على الدم بعينه وليس سواه.

تجلت الانسانية الكاذبة، في اليومين الماضيين في صحافة اسرائيل، وايضا لدى شيخها المحلل العسكري، العجوز فكريا، زئيف شيف، الذين كان جل همهم هو كيف ان الفلسطينيين رقصوا في شوارع رام الله وغيرها فرحا بما جرى، وشككوا بدون اي رادع بالموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي الحقيقي، وسلطوا الاضواء على ردة فعل، بالاساس، من اطفال وربما بعض النساء من امهات الشهداء اللواتي سقط ابناؤهن بسلاح امريكي تحمله اسرائيل، وهذه الاندفاعة غير المبررة والمؤسفة، لا يمكن ان تكون سببا لكتبة اسرائيل ليواصلوا التحريض الدموي على الشعب الفلسطيني.

لقد انشأ شيف يوم الاربعاء مقالا مليئا بالتحريض على الشعب الفلسطيني، وعلى رجال الدين المسلمين وعلى الاسلام بحد ذاته، ويدعو امريكا، وكأنها بحاجة لمن يدعوها، لان تشن حربها التي يصلي لاجلها شيف.

ولكن الامر لا يقف عند هذا الحد بل انه يقول بكل صراحة، غير قابلة للتاويل، للجيش الاسرائيلي وحكومته بان هذا هو الوقت المناسب، وهذه هي الفرصة السانحة لضرب وقصف المناطق الفلسطينية، تحت غطاء ما وصفه، ذلك العجوز، ضرب مرسلي المنتحرين وقواعدهم.

وقال مما قاله شيف ان الولايات المتحدة التي تنتقدنا بشكل دوري بسبب هذه الهجمات منشغلة الان بمصيبتها، وهي لا شك ستتفهم اسرائيل الان اكثر من اي وقت مضى اذا حاربت ما اسماه بالارهاب، وعمليا فان زئيف شيف يدعو الى تكثيف الاغتيالات الارهابية، لان امريكا كانت تستنكر، صوريا، عمليات الاغتيال، وليس سواها.

كانت رائحة الدم تفحّ من الصحف الاسرائيلية واذاعاتها وتلفزيوناتها، ومن مقال شيف بشكل خاص.

ان الصراخ الاسرائيلي ضد الجريمة كان هدفه بالاساس التغطية على الجرائم الاسرائيلية التي زادت حدتها شكل خاص ، انظروا ماذا يحصل في جنين المحاصرة.



الجريمة

نحن لا ندفع ضريبة كلامية كغيرنا في هذا العالم المزيف، وعندما نقول اننا تزعزعنا من هول الجريمة الارهابية نكون صادقين، فنحن لسنا مطالبين بابداء حسن النية لاحد، كما اننا لسنا مدانيني للدولار الامريكي كغيرنا، وحين يقول شعبنا انه ضد العملية فهو يعلم جيدا ما يقول، نحن ضحايا سفك الدماء، ولهذا لا نتمنى هذا لاحد. وطبعا ليس للشعب الامريكي الذي دفع ثمنا باهظا من الصعب تحمله.

الشعوب دائما ضحية جرائم حكامها.

رمزي حكيم

الانفجار، صناعة أمريكية!

• الإعلام الأمريكي العالمي شكّل استقالة لا من السياسة بالمطلق، بل من صراع سياسي أيديولوجي محدد هو، بالضبط، هذا الذي يحتدم في شكل سلسلة تفجيرات في الولايات المتحدة •

• بالاختلاف يكون التناقض. ويجري الكلام، تحديداً، على ردود الفعل ارتباطاً بسلسلة التفجيرات في الولايات المتحدة. نستبق فنقول: موقفنا الإنساني والأخلاقي والمبدئي والاممي يرفض اي عمل يستهدف المدنيين الابرياء. وقس على هذا ما تريد.

لكن هل تكون الصورة متكاملة إذا وقفنا عند حدود الرفض والتنديد؟ شكل الكلام، في الولايات المتحدة، ينحصر في «الارهاب»، وهو كلام مجرد حتى يتسنى لقائله التحرر من قيود النظر في المسببات.

لا يمكن التعامل مع العنف بالمطلق. فأن يكون التعامل، على هذا النحو، يعني:

أولاً، انه هو هو في كل الصراعات، ولا فرق بين واحدة وأخرى، لا في الزمان ولا في المكان. فهو «ارهاب»، سواء أكان ضد مدنيين ابرياء او ضد جنود احتلال، سواء أكان على ارض محتلة او في احد المطارات العالمية. ولا يختلف باختلاف أسبابه. أما لماذا هو عنف؟ فلأنه العنف. هكذا بكل بساطة وتسطيح. لا علاقة لمنطق او لعقل بهذا الامر، ولا حاجة الى تفسير اكثر.

ثانياً، فإن هذا القول يقود الى فراغ والى قلب الحقائق. فمن يقتل ويدمر المدنيين الابرياء، ابتداءً من هيروشيما وفيتنام وتشيلي ونيكاراغوا وكمبوديا وكوريا، وانتهاءً بالعراق ولبنان وفلسطين، هو يقتل باسم العدالة والحفاظ على القيمِ الحضارية الانسانية والاخلاقية. ومن يدعم النظام العنصري في جنوب افريقيا يفعل ذلك حفاظاً على «الدمقراطية».

اما من يدافع عن حقه المشروع في الحياة الكريمة الطبيعية الحرة، كبقية شعوب الارض، ويرفض الذل والمهانة والعبودية ويقاوم مختلف أشكال الظلم، فهو «ارهابي» بالوراثة. وكل «ارهابي» يعتمد العنف، كقيمة حياتية، لذلك من المحبذ قتله، منذ الصغر، في «خطأ عسكري»، ليتسنى للمجتمع الحضاري التخلّص منه، وبالتالي التخلص من تهديده المستقبلي على «الاستقرار في العالم».

هذا هو نقيض الشيء. وهو المنطق نفسه الذي يلوم الضحية على تسببها في المس بانسانية واخلاقيات الجلأد القاتل، لانها اجبرته على قتلها وتدميرها وسفك دمها.

هكذا يجري الهجوم على الوعي اليومي، من خلال التاثير عليه وتحدي مواقفه ومشاعره وعواطفه، عبر شاشة تلفاز، نجلس امامها متلقين مندهشين، فنضيع في الصور والمشاهد المروعة، ونتقبل كل تفسير لها دون ان يكون لدينا متسع من الوقت للتفكير بها وبمدى دقتها وصحتها.

عندها يستقيم القول مع الصورة، او ما يشبه ذلك، فتعاد صياغة منظومة افكارنا وسلوكياتنا ومفاهيمنا كشعوب متلقية عن طريق تغيير تصورنا للواقع وفقاً لسياسة عليا تحاول أن تصنع عالمنا وتستعمر عقولنا.

لقد تحولَت الصورة الالكترونية الى المرجعية الاساسية، وربما الوحيدة، في صناعة مواقفنا وقيمنا ومفاهيمنا. وتحولت شاشة التلفاز، في أحداث التفجيرات في امريكا، الى ساحة الحرب الحقيقية.

* * *

اليوم الاربعاء. وحتى كتابة هذه السطور، لم تُعرف، بعد، هوية منفذي العملية. لكن المؤسسة الامريكية، ومن خلفها ومن بعدها الاعلام الامريكي والغربي ومعظم الاعلام العالمي، حاول إلصاق التهمة بشخص مليونير يدعى بن لادن.

وبن لادن هذا يتستر بالدين. صنع ثروة هائلة وقوة وسلطة من اجل مصالحة الدنيوية. وهو صناعة امريكية محضة من ماركة الـ «سي.آي.إيه.» تبنته المؤسسة الامريكية واغدقت عليه اموالاً طائلة، وصلت كما ينشر الى مليارات الدولارات، من اجل محاربة الشيوعية في افغانستان.

رغم كل ذلك يجري تشويه صورة المسلمين في العالم، كان الاسلام هو بن لادن، وكان بن لادن هو الاسلام. ويجري التحريض على كل ما هو عربي ومسلم وتصويرهم على انهم يتمتعون بعقلية متخلفة عنيفة تتناقض، بطبيعتها، مع حضارة العالم «المتنور» الجديد.

امريكا هي القابلة (الداي) لولادة بن لادن. والاخير، بنشاطه المشبوه وبسلوكياته، وبغض النظر عن ارتباطه بعملية التفجير او عدم ارتباطه، هو أبعد ما يكون عن القيم الدينية وجوهر الدعوة الدينية في كل العصور وكل مكان، وهي قيم التسامح والمحبة والمعونة والإحسان والتكافل والتضامن.

الأشياء هي كما هي. فما يحصل في الواقع هو قيام انظمة ومؤسسات عالية، كل في موقعه ومكانه ووفقاً لمتطلبات مصالحه كما يراها، في وقتها وزمانها، بخلق ورعاية ودعم ظواهر شبيهة بظاهرة بن لادن. هذا حدث في امريكا ضمن استراتيجية محاربة الشيوعية في العالم. وهذا حدث في اسرائيل ايضاً. ولا حاجة، هنا ايضاً، لتفسير أكثر. فالامور تفسر بعضها البعض. ويكفي ان نذكر تقرير المخابرات الامريكية الذي يحذّر من قوة الحزب الشيوعي بين العرب في اسرائيل، والذي تمّ الكشف عنه بعد الاطاحة بشاه إيران، حيث وضع هذا التقرير، بتخطيط امريكي مخابراتي، برنامجاً لمحاربة الشيوعيين في اسرائيل والعمل على إضعاف تأثيرهم بين الجماهير العربية.

* * *

إذن، الهجوم الإعلامي على الوعي اليومي، كما شاهدناه هذا الاسبوع، اراد ان يكون لمليارات البشر في العالم، نفس موقف امريكا من السياسة. وهذا الموقف، على نقيض ما يظهر، يتحدد على أرض سياسة «النظام الامريكي العالمي الجديد».

الموقف الاعلامي العالمي، في هذه الحادثة، شكّل استقالة لا من السياسة بالمطلق، بل من صراع سياسي أيديولوجي محدد هو، بالضبط، هذا الذي يحتدم في شكل سلسلة تفجيرات في الولايات المتحدة.

ومنطق التمويه الاعلامي - وهو هو منطق تغييب الحقائق والجوهر - قضى بضرورة ان يأخذ القول السياسي، امريكياً كان أو حتى اسرائيلياً، شكل التحريض على العرب والمسلمين وعلى الفلسطينيين، من خلال بث تكهنات حول هوية الفاعل أو الفاعلين، المقصد الأساسي منها تشويه صورة العربي والمسلم والفلسطينيين في الراي العام الامريكي والعالمي، دون ان يهتموا بمعرفة مصدر التفجيرات أولاً ومن يقف وراءها ثانياً قبل إشاعة مثل هذه الاقاويل التي مسّت واضرّت، بالتاكيد، بصورتنا امام العالم، نتيجة نجاح هذه السياسة الاعلامية المبرمجة.

مهما يكن، فإن الامر الاساسي يبقى محاولة منع الشعب الامريكي نفسه، ومن ثم الراي العام العالمي، من الالتفات الى الجوهر، ومن محاولة التفتيش عن اسئلة يجب ان تطرح في هذا المقام، بغض النظر عن هوية الفاعلين، في مركزها السؤال التالي: لماذا أمريكا بالذات؟ لماذا ليست المانيا مثلاً؟ او فرنسا؟

سؤال من هذا النوع لا بد وان يقلق المؤسسة الامريكية. وسؤال من هذا النوع يقلق ايضاً اسرائيل، لأسباب عدة. لذلك تسابقت المؤسسة الاسرائيلية، من الوزير الى الإعلامي، في استغلال الحادث للتحريض على الفلسطينيين من اجل الحصول على بطاقة مفتوحة للقتل المجاني الذي يمارس ضد الفلسطينيين تحت شعار زائف باسم «مواجهة الارهاب».

• هكذا يجري الهجوم على الوعي اليومي. فشكل الكلام ينحصر في «الارهاب»، وهو كلام مجرد حتى يتستى لقائله التحرر من قيود النظر في المسببات. وهو هجوم أراد ان يكون لمليارددات البشر في العالم نفس موقف امريكا من السياسة •

ثم انه لا يمكن رؤية محاولة تشكيل راي عام، ضمن اطار هذه الحادثة، ضد العربي والمسلم، بمعزل عن تدخل اللوبي الصهيوني المعروف بسيطرته على الإعلام الامريكي.

* * *

نحن ازاء حالة معقدة مركبة، تحمل كل التناقضات الممكنة. فمن ناحية، نتضامن ونشعر بالأسى جراء ما شاهدناه من دمار ومآس وضحايا. ونرفض هذا العمل. وهذا امر طبيعي. لكن من ناحية اخرى لا يمكننا، ولا يجوز لنا، عزل هذا الحادث عن الجوهر.

والجوهر هو الجوهر. فما جرى تدميره وتفجيره يمثل إحدى أخطر وأبشع المراكز والمؤسسات العالمية، التي تحتكر عقل وموارد الشعوب، وتصادر حقها في الحياة والعدالة الاجتماعية، وتتآمر عليها لضربها بالمزيد من المآسي. بنايتا المركز التجاري العالمي (مركز المافيا) لم تعطيا للشعوب المستضعفة في الأرض رفاهية وعدالة، وبناية البنتاغون (القرصنة العالمية) لم توزع على هذه الشعوب باقات من الورود، انما دماراً وفقراً وبؤساً. فلماذا، اذن، يستهجن «العالم المتنوّر» بعض ردود الفعل الشعبية، التلقائية، من اناس اكتووا بنار أسلحة الدمار والهدم والخراب الأمريكية، واستفزوا من الدعم الامريكي لكل ما هو معاد لمصالح هذه الشعوب؟

من حقنا أن نسال ايضاً:

أين شاشات التلفاز الامريكية، وأين شاشات التلفاز العالمية، من الطفل العراقي، مثلاً، الذي نخاله يتقطع ألمًا وبؤساً قبل ساعات من وفاته نتيجة حصار دائم مفروض على بلده يحول دون تقديم الدواء اللازم له لشفائه من مرضه ومنع الموت عنه؟.. لماذا لا تذهب الفضائيات الامريكية والعالمية وحتى العربية، وتقوم بتصويره ببث حي ومباشر، وهو في الرمق الاخير، وتعرض الله وموته البطيء على العالم اجمع؟ او تحديداً نسال: لماذا تمنع عنا «العولمة الامريكية» هذا المشهد للطفل العراقي.

ونسال ايضاً:

ماذا فعل «النظام الامريكي الجديد» بكل الشعوب المستضعفة في الارض، وبضمنها شعبنا الفلسطيني والشعب العراقي والليبي والسوداني والفيتنامي والكوبي والتشيلي والكوري والنيكاراغوي والايراني والياباني وغيرهم. لماذا يريد النظام الامريكي ان يقنعنا ان من حقه ان يصفق لنجاح كل صاروخ امريكي تستخدمه اسرائيل في اصابة الهدف، افتخاراً بالصناعة العسكرية الامريكية، وقتل الفلسطيني بالمجان، وحقه في محاصرة الفلسطيني، سياسياً وعالمياً، وفي الوقت نفسه ان يصادر حق الفلسطيني في مجرد الاحتجاج على كل هذا، حتى ولو جاء الاحتجاج على شكل طفل او شاب يصفق في الشارع، بشكل عفوي لا ارادي؟ ولماذا لا يسأل الشعب الامريكي نفسه ذلك السؤال الاساسي: ما الذي دفع بهذا الطفل وهذا الشاب، رغم هول المأساة والكارثة الانسانية، ان يجاهر بالفرح، وهو الذي لم يعرف طعم الفرح منذ شهور عدة، بل ان كل حياته تحولت الى خوف ورعب ومشاكل نفسانية جراء قصف يومي، براً وجواً، يتعرض له وهو في البيت وهو في المدرسة؟ وهل سالوا ماذا كان رد فعل الطفل او الشاب الكوبي او الفيتنامي، مثلاً، وماذا كان رد فعل كل المستضعفين في الارض.

لا ننظر للامور من السطح. ولم نبتعد عن موضوع صناعة الوعي الزائف الا لنقترب منه اكثر. ففي الواقع، ما يجري الآن هو محاولة اعادة احتلال العقل العالمي وتحويله الى «روبوت» يجري تشغيله بكبسة امريكية. وهذا هو الأخطر في الموضوع، او بالأحرى هذا هو الموضوع بعينه الذي ادى الى هذا التفجير المأساوي.

الانفجار من صنع امريكي، جاء على شكل «عولمة» او صاروخ او طائرة او ظلم او استعمار او استبداد او نهب موارد وخيرات شعوب او منع شعوب من التحرر والاستقلال

كل هؤلاء المستضعفين في الارض، شئنا ام ابينا، راوا انفسهم في هذا الانفجار، رغم هذه الكارثة الانسانية. وقسوا على ذلك ما تريدون!

صخرة بيت جالا..

• في الاسبوع الفائت، أثناء زيارة تفقدية تضامنية قام بها النائب عصام مخول الى المدينة التي تتعرض لشتى أنواع القصف، سمعت «الاتحاد» شهادات رهيبة من مسؤولين وأهالٍ.. وعادت بأسئلة صعبة: بماذا تهدد دروع وكؤوس الرياضيين «الأمن» حتى يعتدي عليها الجنود؟ كيف نصف من يحول أطفالاً الى رهائن؟ ولماذا يجب السيطرة العسكرية المحكمة على بيت للأيتام؟! •

تقرير: حسن مواسي

• تواجه مدينة بيت جالا الفلسطينية منذ انطلاقة شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية المتجددة منذ عام، جريمة اسرائيلية احتلالية موجهة، اذ يقوم الجيش الاسرائيلي بقصف احياء المدينة بشكل منهجي ومخطط لتدمير البنية التحتية في المدينة، من شوارع، وشبكة مياه، وانارة. وذلك على الرغم من انها خاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة وذلك بحجة قيام مسلحين فلسطينيين بإطلاق النار باتجاه مستوطنة جيلو.

في يوم ٢٠٠١/٨/٢٧ اعاد جيش الاحتلال الاسرائيلي احتلال المدينة، وبقي فيها لمدة (٥٠) ساعة، بعد ان كانت السلطات الاسرائيلية حرمت الاهالي خلال عام كامل من ممارسة حياتهم اليومية. وتقوم تحت رعاية ونظر السلطة الاسرائيلية بحشد قوات كبيرة لممارسة حصار عسكري وعزل المدينة عن سياقها الفلسطيني. وقد اثبتت مدينة بيت جالا من خلال صمودها انها صخرة ينعكس عليها الاحتلال الشاروني العنصري الابرتهايدي!

من يتجول في احياء المدينة المختلفة يرى بأم عينه مدى الخسائر والاضرار الكبيرة التي نجمت عن الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على المدينة.

حتى الاطفال والمقابر والاماكن المقدسة لم تنجُ من عنجهية شارون وعساكره. وكما وصف رئيس البلدية راجي زيدان الوضع في المدينة فقد «أصبح لا يطاق.. ولكن اهالي المدينة مصرون على الصمود».

«الاتحاد» رافقت النائب عصام مخول خلال الجولة الميدانية التي قام بها وكانت هذه الصورة واللقاءات.

الجنود قاموا بتحطيم كؤوس وأدرع رياضية كان قد كسبها النادي من المباريات الرياضية وحطموا الآلات الموسيقية ومزقوا ملابس تابعة للنادي!

«الأوفر حظًا»!

المهندس راجي زيدان - رئيس بلدية بيت جالا: مدينة بيت جالا كانت «الأوفر حظًا» تقريبًا من جراء العدوان الاسرائيلي المتواصل منذ بداية انتفاضة القدس والاستقلال. فلو نظرنا بصورة سريعة للاحداث، نجد انه وبحكم قرب مدينة بيت جالا من القدس ومستوطنة «جيلو»، تقوم قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي بضرب المدينة في كل مرة يتم فيها اطلاق الرصاص، تجاه مستوطنة «جيلو».

ويضيف زيدان: الاضرار التي لحقت بمدينة بيت جالا، لا تنحصر في مجال واحد، اذ ان كل قطاعات الحياة اليومية والمعالم في المدينة تعرضت لاعتداءات الاحتلال الاسرائيلي، ولا يمكننا حصر الاضرار في عدد البيوت المتضررة فقط! ويعدد رئيس البلدية الاضرار البارزة جراء العدوان الاسرائيلي على بيت جالا، المتواصل: هناك ٩٠٧ بيوت لحق بها اضرار كبيرة، ٣٥ بيتًا «مرشحًا» للهدم، (١٢٠) سيارة دمرت، ٣٢٠٠ خزان مياه تعرضت لاطلاق النار.. ويواصل رئيس البلدية: هذا جزء من كثير، اذ لا يمكننا حصر كل الاضرار الناجمة عن الممارسات الاسرائيلية العنجهية، فمثلاً اذا اردت الوصول الى غربي المدينة، لن استطيع بحجة انها مصنفة (C).

ويبيّن زيدان ان اقتصاد مدينة بيت جالا قد تضرر كثيرًا، وان نسبة البطالة في المدينة تتعدى خط الـ (٥٠٪)، الى جانب انهيار الحركة التجارية والاقتصادية عامة في المدينة.

عندما «اعتادت» اسرائيل احتلال المدينة باحتلال سطوح المنازل، احتلت سطح منزل زيدان ايضًا، حيث عاث جنود الاحتلال فسادًا. وحتى مركز الاطفال المعاقين في المدينة لم ينجُ من عبث الجيش الاسرائيلي وكذلك النادي الارثوذكسي، حيث كسروا محتوياته، وفي احد الاوسمة قاموا «بقلع» علم فلسطين ووضعوا مكانه نجمة اسرائيلية. وحتى شواهد المقابر والاموات والمدارس والكنائس والمساجد لم تنجُ من ضربات المحتل الاسرائيلي.

ويستذكر رئيس البلدية، راجي زيدان، ان الامر وصل بالجيش حد التعرّض لجنازة اذ قاموا بضرب المشيعين.

قبل احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧ كان مسطح بلدية بيت جالا اكثر من (١١٤) الف دونم، ولكن، ومن جراء الممارسات الاسرائيلية الاحتلالية التعسفية، لم يبقَ لها الا (٤٤٥٠) دونمًا. ويشير رئيس البلدية الى وجود (١٠٠٠) دونم مصنّفة كمنطقة (C)، وذلك لانه خلال المفاوضات لتسليم المدينة تم تقسيمها هيكليًا (A) و(C).

ويستطرد زيدان قائلاً: مهما ارتكبت السلطات الاسرائيلية من ممارسات واعتداءات وحشية على اهلنا في بيت جالا، فلن تمنع شعبنا الفلسطيني من تحقيق حلمه وتحقيق حق تقرير المصير والاستقلال.

طريق وحيدة

فؤاد رزق - عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني وعضو المجلس الوطني والمركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية يقول ان المرحلة الاخيرة من الاعتداءات التي تعرضت لها مدينة بيت جالا تُوِّجت باقتحام جيش الاحتلال الاسرائيلي للمنطقة الغربية من المدينة. اذ رافق هذا الاقتحام الغاشم اعتداء بالصواريخ ومدفعية الدبابات والرشاشات الثقيلة، والتي كانت موجهة لمجمل احياء المدينة، وتسببت بأضرار بالغة للمساكن والمؤسسات العامة وكذلك للسكان.

رزق يصنّف هذه الاعتداءات لـ ٣ أنواع:

١) قصف البيوت: اذ قام جنود الاحتلال الاسرائيلي بقصف البيوت بالصواريخ مما سبب احراق بيتين بالكامل، واضرارًا جسيمة لعدد كبير من المباني بما فيها الاماكن المقدسة.

٢) الاعتداء على المؤسسات العامة: فقد قام الجنود الاسرائيليون بالاعتداء عليها بدون اي سبب حيث اقتحمها الجنود، وبالتحديد النادي الارثوذكسي ومدرسة بنات التشلي والمدرسة الابتدائية، وعاثوا في المحتويات فسادًا، وقاموا ايضًا بتحطيم كؤوس وأدرع رياضية كان قد كسبها النادي من المباريات الرياضية وحطموا الآلات الموسيقية ومزقوا ملابس تابعة للنادي!

٣) مضايقة سكان البيوت: فقد قام جنود الاحتلال الاسرائيلي، باحتلال كثير من البيوت، وقاموا بفرض ما يشبه الاقامة الجبرية على الناس في غرف مغلقة، وذلك كله دون امكانية الاتصال مع العالم الخارجي، مما سبب لهم الازعاج والخطر والخوف! وكانت قمة الممارسات والاعتداءات الاسرائيلية اقتحام المدرسة اللوثرية والكنيسة اللوثرية، اذ فرضوا الرعب على اطفال بيت الايتام الذي ترعاه الكنيسة، وحشروهم في غرفة واحدة، ومنعوا عنهم إيصال المواد الغذائية، الا بعد تدخل المطران وجهات أجنبية!

مع ذلك، يقول رزق: اقتحام مدينة بيت جالا قد اثبت فشل سياسة شارون العدوانية، والتي ادعى فيها انه اقدم على اقتحام بيت جالا، لمنع اطلاق القذائف على جيلو.. والتي هي مستوطنة اقيمت اصلاً على اراضي سكان بيت جالا وغيرها من القرى العربية في المنطقة! ومن الجانب الآخر، اثبت بمحاولة «إعادة» احتلال بيت جالا، في مقولته انه مضطر للتفاوض مع السلطة الوطنية الفلسطينية تحت ما يسميه «العنف الفلسطيني»، وقد اضطرت الحكومة الاسرائيلية مباشرة او بواسطة طرف ثالث للاتصال بالسلطة الوطنية الفلسطينية للتفاوض على جلاء جيش الاحتلال الاسرائيلي من بيت جالا، ووقف اطلاق النار.

ويؤكد رزق: هذه التجربة جاءت لتؤكد عقم التوجهات الشارونية، لوضع شروط تعجيزية للتفاوض مع السلطة الوطنية، وان هذا دليل آخر على ان شارون لا يملك اي برنامج سياسي لحل القضية الفلسطينية، وانما يتعمد الحل العسكري الذي بدأه سلفه براك، لفرض شروط واملاءات على السلطة الوطنية.

ويبيّن رزق ان انتفاضة الاستقلال ومع دخولها العام الاول، قد اثبتت ان الحل العسكري ليس له مستقبل! وانما اذا اراد شارون ان يؤمن الامن والاستقرار للاسرائيليين والمنطقة بأكملها، فعليه ان يعترف هو وحكومته بالحقوق الوطنية الفلسطينية، وان يعمل مع السلطة الوطنية على تطبيق الاتفاقيات المبرمة بين السلطة الوطنية والحكومة الاسرائيلية! على شارون بصفته رئيسًا للحكومة الاسرائيلية ان يعمل مع السلطة الوطنية على تطبيق الاتفاقات، وانهاء هذه المرحلة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الفلسطيني وعودة اللاجئين. وفقط بهذه الطريقة، يمكن ان توفر الامن لكل شعوب المنطقة!

وجيه عبد ربه، عضو بلدية بيت جالا يستذكر انه خلال الاجتياح الاخير للمدينة، لم ينجُ حتى الاطفال. فقد قام القناصة بالدخول الى الكنيسة وجعلوا ٢٥ طفلاً رهائن وحواجز بشرية. وكذلك الامر بالنسبة لـ (٣) مراكز رئيسية في المدينة ولمسجدي المدينة اذ قام الجنود الاسرائيليون بالتحرك السريع وبدأت عملية ضغط، وقد وصل بهم الامر منع إيصال الخبز لمركز الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويؤكد عبد ربه ان الجنود الاسرائيليين قاموا بخلق جو ارهابي، وقد تعرضت غالبية مناطق المدينة لهجمة احتلالية مستهجنة غير مبررة. وقد قاموا ايضًا باحتجاز الكثير من السكان داخل بيوتهم، وقد ركز الجنود الاسرائيليون الذين اعادوا احتلال مدينة بيت جالا على وصول اكبر عدد من القذائف لإخافة وترهيب السكان!

وأخيرًا يقول عبد ربه: نحن نؤكد للشعب الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية ان ليس بامكانهم اخضاع ابناء شعبنا الفلسطيني بمثل هذه الطريقة، وما صمود بيت جالا غير مثال حي وواقعي على صدق صمود شعبنا امام العنجهية الشارونية واستفزازاته غير المجدية. فقد استعملت كل الوسائل والمعدات القتالية والاسلحة المتطورة من «أپاتشي» الى «اف ١٦» ولم يبق الا ان يستعملوا النووي! اما الحل الحقيقي فهو المفاوضات.

وقال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن منطقة بيت جالا، بشارة داود، الذي شغل في السابق منصب رئيس بلدية بيت جالا: الهجمة الاستيطانية كانت على بيت جالا، بعد احتلال عام ١٩٦٧، اذ قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، بضم ثلثي مسطّح مدينة بيت جالا الى ما تسميه القدس الكبرى، حيث قاموا بمصادرة حوالي (١٠) آلاف دونم لصالح توسع مسطح مدينة القدس الغربية من منطقة الولجة غربًا حتى جبل ابو غنيم شرقًا، وقامت بانشاء مستعمرة چيلو على جبل الصليب، وفي عام ١٩٧٦ قامت الادارة المدنية الاسرائيلية آنذاك بمصادرة ٥٠٠ دونم تابعة لاهالي بيت جالا في جبل راس لإقامة مستعمرة «هار چيلو»، وفي فترة حكومة شمير سنة ١٩٩١ - ١٩٩٢ صادروا الارض لانشاء الانفاق في طريق بيت صفافا.

ويستطرد داود قائلاً: مدينة بيت جالا كانت ولا تزال مستهدفة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي بكونها اقرب مدينة فلسطينية خاضعة للسلطة الفلسطينية الكاملة ومصنفة كمنطقة A من مدينة القدس. ويبين داود ان الحصار الاسرائيلي المفروض والمتواصل منذ حوالي السنة على بيت جالا اثر سلبًا على كل قطاعات الحياة اليومية والاعتيادية على بيت جالا، وذلك واضح بشكل جليّ في الاقتصاد والحركة التجارية شبه المشلولة!

هكذا قتلوا شقيقي..

مجدي محمد القربي من حارة العراق، هو شقيق الشهيد اسامة القربي، ويصف ليلة استشهاد شقيقه ابن الـ ١٩ عامًا: البيت الذي نسكنه في حي العراق المقابل لمستوطنة «چيلو» الاسرائيلية، يعيش في نفس المبنى (٤) عائلات، أي اكثر من ٣٠ نفرًا. وحوالي الساعة التاسعة مساءً في ليلة في شهر شباط، كانت كل العائلة في البيت، واذا بصاروخ اسرائيلي يخترق البيت مما ادى الى استشهاد اسامة فورًا.

حوالي الساعة التاسعة مساءً في ليلة في شهر شباط، كانت كل العائلة في البيت، واذا بصاروخ اسرائيلي يخترق البيت مما ادى الى استشهاد اسامة فورًا

ويضيف القربي: لقد ادى ذلك ايضًا الى نقل كل افراد العائلة الى المستشفى وقد اصيبوا بالهلع، ويؤكد انه لم يكن في تلك الليلة اي اطلاق نار وكان الوضع هادئًا في بيت جالا.

عبد الاعرج، صاحب احد البيوت التي تضررت من القصف الاسرائيلي، لم يستوعب بعد «ما هي الحاجة لضرب بيوت بالصواريخ».



• دبابات في بيت جالا •

ويضيف الاعرج: لقد قاموا بالاضافة الى ذلك باطلاق صواريخ وقنابل حارقة، وكانت في البيت ٨ رصاصات من هذا النوع! ويعدد الاعرج الخسائر التي تجمعت من جراء القصف الاسرائيلي لبيته واشقائه المبني من الطراز القديم (بيت عقد)، وكنا في تلك الليلة نسهر، وقد ادت الصواريخ الى تخريب غرفتين من البيت، حتى ايقونة العذراء لم تنجُ من صواريخ وقنابل شارون وبن اليعيزر.

مخول: نحو اختراق حصار الصمت

النائب عصام مخول لخّص زيارته بالقول: هناك عدة امور اساسية قد تجلت لي خلال جولتي الميدانية الى مدينة بيت جالا، والامر البارز في اطار ما اطلعنا عليه في بيت جالا، ان هناك اكثر من مجرد اشتباكات امنية من الجانب الاسرائيلي وبلدة بيت جالا. ويبرز للعيان الحقد الاحتلالي الاسرائيلي لهذه البلدة، والذي لا يمت بصلة الى الامن المزعوم وكأنه رد على اطلاق النار، وانما هو نشر للخراب والمعاناة في هذه البلدة الفلسطينية الصامدة!

ويضيف النائب مخول: وفي تقديري ان هذا الحقد الاعمى، نابع من ان بيت جالا قد نجحت في فضح الطبيعة الاستيطانية لچيلو امام العالم، وابرزت بشكل ملموس ان مستوطنة چيلو هي جزء من المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وجزء من العدوان الاستيطاني فيها، اذ انها تقوم اصلاً على اراضي مدينة بيت جالا.

ويشير النائب مخول الى ان المواجهة بين بيت جالا وچيلو قد رسمت المعالم الواضحة للخط الاخضر في داخل القدس نفسها، وهذا الامر ذاته يقضّ مضاجع المحتلين ويفضح اكاذيبهم المتسترين عليها.

ويؤكد النائب مخول انه وفي هذا الاطار يمكن تفسير الاعتداءات المنهجية على البيوت السكنية، وخصوصًا على الاماكن والبنايات المميزة معماريًا والنادرة من حيث القدم، وكذلك الامر من البيوت الحديثة المميزة من حيث بنائها المعماري، وهذا الامر يصبح أوضح، ويفضح الصورة اكثر عندما نعلم ان أيًا من هذه المواقع قد تعرضت لضرب المدفعية والرشاشة الاسرائيلية، اذ يدور الحديث عن قرابة (٨٠) موقعًا من هذا النوع لم تكن مصدرا لاطلاق النار على مستوطنة چيلو الاسرائيلية!

ويضيف النائب مخول: الامر الثاني البارز للعيان من خلال هذا الموقع المميز ان شارون يحاول مرة اخرى الحفاظ على وضع متفجر في المناطق الفلسطينية المحتلة بنفس النهج الشاروني، الذي استعمله على الساحة اللبنانية بداية سنوات الـ ٨٠، الى ان انقض عام ١٩٨٢ لتغيير الوضع السياسي القائم في لبنان فتورط في الوحل اللبناني، وهو يريد من بيت جالا المواجهة مع چيلو، ان تدفع ثمن هذه العقلية الدموية المجرمة!

ويصف النائب مخول: في هذا السياق يبدو واضحًا للعيان ان اسرائيل وبجيشها الاحتلالي عملت بشكل منهجي ومخطط لقصف الحي الفلسطيني المواجه لچيلو من مدينة بيت جالا بهدف تفريغ الحي من سكانه واشباع الرغبة اليمينية الجامحة في الشارع الاسرائيلي للانتقام من الشعب الفلسطيني المناضل لكنس الاحتلال!

ويقول النائب مخول مضيفًا: والمميز الآخر لوضع بيت جالا عن غيرها، هو سياسة الاحتلال اللئيمة والحقيرة، التي تسعى دائمًا لدق اسافين لتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال الترويج لتناقضات موهومة بين مصالح سكان بيت جالا المسلمين والمسيحيين في البلدة، وذلك بهدف احداث اختراق للصمود الفلسطيني البطولي في بيت جالا.

ويؤكد النائب مخول ان اهم ما يمكن لمسه في هذه الجولة الميدانية ان اهل بيت جالا المسلمين والمسيحيين يهزؤون من هذه المحاولات الاحتلالية التقليدية، وانهم يؤكدون من خلال حديثهم على وحدتهم ووحدة مصالحهم للمعركة على انهاء الاحتلال الاسرائيلي، وكذلك في معركة الشعب الفلسطيني كله.

ومن هذا المنطلق فان كل الادعاءات حول هجرة من بيت جالا هي اضغاث احلام احتلالية، واستطيع القول ان احقاد حكومة شارون - بن اليعيزر الاحتلالية لن تتمكن من اهل بيت جالا الصامدة، بل ستتحطم على صخرة صمودها، ومصير هذه الحكومة سينتهي باختناقها بأحقادها وجرائمها! ومراهنتها البائسة على القدرة على تركيع الشعب الفلسطيني واخضاعه!

ويضيف مخول: من الاكيد ان مصير الاحتلال في بيت جالا لن يكون مصيره افضل من مصير الاحتلالات البائدة في كل مكان في العالم.

وفي رده على سؤال لـ «الاتحاد» حول الخطوات القادمة التي ينوي القيام بها بشان قضية مدينة بيت جالا، بعدما اطلع على المأساة المتكررة والمعاناة المتواصلة فيها منذ عام، قال النائب مخول:

في الاسابيع القريبة سأحمل قضية بيت جالا، اضافة الى القضايا الواسعة التي ترتبط بالعدوان الارهابي الذي تمارسه حكومة اسرائيل الشارونية على الشعب الفلسطيني، وسآخذ صورة واسعة عينية في الاسبوع القريب ضمن سلسلة محاضرات في باريس وعدد من المدن الفرنسية، وفي بداية الشهر القادم (أكتوبر) في الولايات المتحدة الامريكية، وذلك مساهمة في فرض الحصار العالمي على سياسة الاحتلال والاغلاق عالميًا ودوليًا، والعدوان الاسرائيلي المستمر وللمطالبة بضمان الحماية الدولية للشعب الفلسطيني!

الياس خوري

في السجن الكبير

• كسر رياض الترك المحرّمات، حين قال ما لا يقال، وفاجأ الناس بالبديهيات. فمن شدة تعوّد الناس القمع، نسوا بديهيات الحياة والسياسة والثقافة •





• مناضل مخضرم •

* من أين جاء بالقدرة على المقاومة، هذا الرجل المريض الذي خضع لجراحة في القلب، ويعاني السكري وضغط الدم؟

سرّ هذا الرجل بسيط وله اسم واحد: الحرية.

عاش معها، وحدهما طويلاً، بحيث وُلد بينهما تواطؤ غريب. الحرية عاشت في الزنزانة، والسجن عاش في الحرية. هذه هي المعادلة المرعبة التي اراد رياض الترك كسرها بعد خروجه من السجن.

كان يستطيع ان يحتفظ بالحرية لنفسه. ألم يقل انه خرج من السجن الصغير الى السجن الكبير. لكنه فهم ان الحرية لا تستطيع ان تعيش حبيسة في الوطن السجين، فأخذها معه الى دروب استعادة الحق في الكلام؟! كسر رياض الترك المحرّمات، حين قال ما لا يقال، وفاجأ الناس بالبديهيات. فمن شدة تعوّد الناس القمع، نسوا بديهيات الحياة والسياسة والثقافة. فجاء هذا الرجل من مشواره البعيد داخل الزنزانة الانفرادية من اجل ان يذكّر الذاكرة الانسانية بنفسها، ويقول ان الانسان لا يستطيع ان يكون انساناً من دون حريته.

وفجأة انزاحت الاغلال عن الكلمات، وعادت الكلمة تنبض بالحياة، بعدما تمّ تحنيط القيم والمبادئ والقضايا، داخل لغة السلطة. فجأة، تكلمت الثقافة السورية في انبل اقلامها، من انطون مقدسي الى نزيه ابو عفش، ومن ميشال كيلو الى برهان غليون، وارتفعت الأصوات بحثاً عن الحرية. كان هذا الرجل النحيل، المربوع القامة، عاد الى مجتمعه بالكلام الذي سُلب منه، فانفتح افق دعاة الاصلاح والتغيير، وعادت اللغة العربية الى الحرية التي نبعت منها كل اللغات. كان وحده في البداية. حين تكلم، لم يحمل لغة الحقد والانتقام. فالحرية لا تحقد ولا تنتقم، ثمّ لماذا يحقد، وهو الوحيد ربما، الذي لم تتخلَّ الحرية عنه، لأنه لم يتخلّ عنها.

تكلم لغة الديموقراطية. هزّ بيديه الصغيرتين المريضتين ركام القمع والخوف الذي يهيمن على العالم العربي، وكان الوجه الآخر لصوت الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، التي تذكّر العالم العربي كل يوم بان المقاومة هي فعل حرية اولاً واخيراً.

الاسم: رياض الترك

ارى صورته المحجوبة خلف القضبان، وارى كلماته، وارى جسمه منحنياً على الألم، وهو يمضي وحيداً الى الزنزانة.

أعرف ماذا سيقول. أعرف انه لن يشكو، بل سيشفق على الجميع. رياض الترك يعلم أن الحرية لن تتخلى عنه، وانه سيبقى حراً حتى في زنزانة صغيرة معتمة، لكني أرى خوفه العميق. فهو يخاف على الحرية نفسها. يخاف ان تجبر الحرية على ان تعيش من جديد في السجن، وتترك المجتمع الى سجنه الكبير.

استطيع ان اتخيله «عائداً» الى السجن. حمل الرجل أعوامه السبعين وواحداً على ظهره الذي لم ينحن، ومشى خفيفاً بالحرية. حمل حريته في يديه المغلولتين، و«عاد» بها الى الزنزانة الانفرادية.

الاسم: رياض الترك

رجل نحيل، مربوع القامة، يحكي كرجل خبزته التجربة، وينظر كطفل يكتشف العالم كل يوم. قضى سبعة عشر عاماً في زنزانة انفرادية من دون محاكمة، لم يقابل احداً من افراد عائلته إلا بعد مرور ثلاثة عشر عاماً على اعتقاله. امضى وقته الطويل والبطيء يصنع الارابيسك من حبات العدس السوداء، او يخترع اشكالاً من فتات ورق الصحف التي وجدها في مرحاض المعتقل.

الاسم: رياض الترك

سبعة عشر عاماً داخل حيطان زنزانة تضيق كل يوم. لكن الرجل النحيل فهم ان الحرية تساوي الكرامة. تمسك بحريته رغم المرض ونقصان الهواء، بنى شمساً داخلية في روحه، وسمح للحرية بأن تستوطن جسده وروحه.

الاسم: رياض الترك

ولد في مدينة حمص منذ واحد وسبعين عاماً. عاش طفولته في الميتم الاسلامي في المدينة، ثم عمل مدرساً في الميتم نفسه، قبل ان يبدأ رحلته الى اكتشاف الحرية في داخل السجون.

جاء من الفقر وما يُشبه اليتم، وحلم بالحرية للفقراء ولوطن الفقراء الذي ينتمي اليه.

كان رفيق فرج الله الحلو الذي ذُوِّب بالاسيد في زنازين عبد الحميد السرّاج، لكن موت رفيقه وقائده، لم يعلمه سوى التمسك بالحلم. فخاض في العمل السياسي اليساري، وذاق مرارة التجربة البكداشية في سوريا، قبل ان يتمرد، ويصالح اقتناعاته اليسارية مع الحرية ورفض الديكتاتورية داخل الحزب، وكل ذلك الطقس الستاليني البشع، الذي اسس للهاوية.

ومنذ تلك المصالحة، لم يتخلَّ الرجل عن ايمانه بالحرية ونضاله في سبيلها، الى درجة انه اضطر الى اخذها معه الى زنزانته طوال اعوام لا نهاية لها.

الاسم: رياض الترك

رجل يفاجئ بتواضعه وانسانيته وبريق عينيه. لم التقِ به إلا مرة واحدة، مرة واحدة كانت كافية من أجل ان اكتشف معه وبه، عمق المأساة التي يعيشها العرب اليوم.

لم يقل مرة واحدة انه نادم على السجن.

حين كان يُسأل عن السجن، خلال عامَي اطلاق سراحه، كان ينظر الى البعيد، كأنه يستجمع زمنا سائلا لا يمكن القبض عليه، ثم يحدثنا عن المستقبل.

رجل امضى عمره في السجون، ينظر الى الحاضر والمستقبل بتفاؤل الارادة، وقوة الحلم.

فنجان زوفا

محمد علي طه

لا تسمّموا هواءنا ولا تضيّقوا فضاءنا!!

• بقينا منغرسين في هذا الوطن الغالي والجميل وبقي الوطن مغروسًا فينا.. لحمنا من ترابه وعظامنا من صخوره ودموعنا من نداه.

عشنا جيلاً وراء جيل منتصبي القامات، مرفوعي الهامات نأكل خبزنا بعرق الجبين ونبني البيوت وننجب الأطفال متمسكين - بأظافرنا - بتراثنا ولغتنا وهويتنا وقوميتنا على الرغم من الاضطهاد والتمييز.

تمسكنا بالتراب والزيتون والصبار والتين والزعتر وازهار البر وزرعنا الابتسامات في وجوه اطفالنا وغنّينا للشمس.

حافظنا على نقاء هوائنا وعملنا بجد وذكاء على الرغم من ضيق فضائنا لأننا آمنا بالغد الآتي يحمل سلامًا وعدلاً ومساواة!

قاومنا التدجين والإذلال والتغريب وانتصرنا على الاقتلاع والترحيل..

وكتبا ملحمة الصمود والبقاء!!

ما نسينا يومًا ولا لحظة اننا فرع من الشجرة المصرّة على الحياة والبقاء والنمو والاخضرار!!

تربينا وربّينا على مقاومة الظلم وحب الحياة.. وأدركنا ان أهل مكة أدرى بشعابها!! وما سمحنا ولن نسمح للمغامرين والمزايدين ان يعكّروا ماءنا ويسمّموا هواءنا ويخنقوا أزهارنا!!

وضعنا السلام والمساواة في رأس سلم أولوياتنا.

السلام يعني انهاء الاحتلال.

السلام يعني اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية.

السلام يعني ضمان الحل العادل لمشكلة اللاجئين.

السلام يعني العيش كجيران متحضرين بين الشعبين!!

السلام يعني الأمن والاستقرار للجميع..

السلام يعني فرح الأطفال والشبان والشابات!! واعتقدنا بل آمنا ان المساواة ستحل على مدننا وقرانا وضيعاتنا مع وقع خطى السلام.

نحن ندرك ونعي معاناة شعبنا وتتقطع أفئدتنا ألمًا وأسى لما يجري.

ما سكتنا وما صمتنا ولن نسكت الا بعد تحقيق السلام والمساواة.

ونحن الذين نقود اساليب وطرق نضالنا لأننا أخبر الناس بمائنا وهوائنا وفضائنا.

نضالنا سياسي وسياسي وسياسي.

دورنا هام.. بل الأهم..

دورنا ان نقنع الشارع الاسرائيلي بضرورة انهاء الاحتلال واحلال السلام.

دورنا ان نؤثر على الراي العام الاسرائيلي ونحاوره ونقنعه ان الأمن والسلام لن يأتيا الا بالاعتراف بحق الآخر وحياة الآخر وكرامة الآخر.

دورنا ان نحاور بالكلمة.. ان نتظاهر بالساحات.. ان نضرب عن العمل..

نحن نؤمن ان نهاية الاحتلال واحلال السلام لن يتحققا الا بعد اقتناع غالبية الشعب الاسرائيلي بأن السلام مصلحة استراتيجية له وان الاحتلال هو الفساد والكراهية والخراب..

لن يحل السلام إلا إذا اقتنع الشعب الاسرائيلي بأن السلام يجلب له الأمن.

ودورنا أن نساهم، وبالتعاون مع قوى السلام الاسرائيلية، مع القوى العقلانية الاسرائيلية، بالنضال السياسي الجاد والمثابر لتغيير الواقع المأساوي المرّ..

ونقولها بصراحة:

العمليات الانتحارية ومقتل المدنيين الأبرياء توحّد الشارع الاسرائيلي كلّه ضد الفلسطينيين وتطفئ الشمعة التي في آخر النفق.. وتخدم أعداء الشعب الفلسطيني وأعداء السلام!!

ونقولها ايضًا: إن تجنيد فرد منا للمشاركة في العمليات الانتحارية يقوّي غلاة اليمين الذين ما زالوا يفكّرون باقتلاعنا من وطننا.. ويحدّ من تأثيرنا السياسي على الراي العام الاسرائيلي.. ويكبّل ايدينا وأقدامنا من العمل من أجل انهاء الاحتلال وإحلال السلام.. ويحفر خندقًا عميقًا بيننا وبين قوى السلام الاسرائيلية أو القوى العقلانية في الشعب الاسرائيلي!!

دربنا واضح..

وهدفنا واضح..

نحن هنا.. سنبقى في الجليل والكرمل والمثلث والنقب..

نبني ونعمر وننجب الأطفال..

فلا تسمموا هواءنا!!

ولا تضيّقوا فضاءنا أكثر مما هو ضيّق!!

نحن أهل الدار.. وأهل مكة أدرى بشعابها..

استريحوا.. وأريحوا..!!

نمر نمر

العالمون بالغيب!

• الإعلام الاسرائيلي لا يحتاج إلى تحقيقات وخزعبلات.. فالمجرم لديه جاهز جدًا! •

• قبل أن يُعرف الجاني/ الجناة الذين نفّذوا الجريمة البشعة في بلاد العام سام، حامي حمى الدمقراطية في العالم، هرع زعماء العرب والإسلام للتنديد والاستنكار لهذه الجريمة، التي لم يُسبق لها مثيل من حيث الحجم والتخطيط وما تمخّض عن ذلك.

لكن ما يلفت الانتباه ان تتجنّد وسائل الاعلام الاسرائيلية، القناتان المتلفزتان، محطّات الراديو والصحف وكأن الجناة هم من العرب! فاخذوا يوجّهون أصابع الاتهام نحو العراق، ليبيا، ايران، افغانستان وكأن هذه الدول هي المسؤولة عن كل جريمة نكراء تقع في ارجاء المعمورة!

التلفزيونان (١) و(٢) في هذه البلاد نفضا الغبار عن بيبي نتنياهو بعد ان كان في المستودع تخيط العناكب خيوطها حوله، الى جانب قادة سلاح الجو الاسرائيلي، وكبار المعلقين، ولا ننسى «خبير الشؤون العربية»، اسم الله عليه، ايهود يعاري إياه، صاحب الحقد على كل ما هو عربي، وزميله من القناة الاولى معلّق صحيفة «معريف»، ليشنّوها حملة شعواء، وكأنهم عالمون بالغيب او عملاء مخابرات (CIA)، او متعاونون، يرافقون الجناة للوشاية عليهم في ساعة الصفر ليحصلوا على المكافأة المطلوبة، وبات عندهم كل من هو عربي، مُسلم، وراء هذه العملية!

قليلاً من التمهل أيها السادة المحللون دم العرب والمسلمين!

ما هكذا تورد الابل، على مهلكم، رواتبكم مضمونة، مناصبكم مصونة، مستمعوكم/مشاهدوكم لن يستغنوا عن دُرركم وهرانكم الأرعن!

كل المحافل الدولية تجمع ان الجاني يُعتبر بريئًا حتى تثبت ادانته، اما انتم فراسًا تشيرون الى الجاني بقدرة قادر، كأنكم تعلمون بالغيب وتضربون بالمندل، حتى لو وقعت جريمة على سطح القمر، المريخ، زحل، المشتري، عطارد، نبتون، او اية مجرّة، فالمجرم عندكم معروف مسبقًا، «عنزة ولو طارت»، ولن يجدي العرب والمسلمون حتى لو تغسلوا في المحيطات وحلفوا أغلظ الايمان امام بوش، پاول، تشيني، وغيرهم من كبار محلّفي امريكا.

اقل ما يقال: على الباغي تدور الدوائر، ومن يزرع الريح يحصد العاصفة، واللي بيتو من قزاز لا يرجم الآخرين بالحجارة!

نسيتم المافيات، عصابات الاجرام، مصفّي الحسابات، المقهورين، المظلومين، الجائعين والمضطهدين في امريكا وغيرها، وتصبّون جام غضبكم على من قد يكون ابعد ما يكون عن هذه الجريمة.

نددْ، نددنا، وبعدين! الحرامي على راسه ريشة.

سهيل قبلان

أصوات المغامرة والحرب وصوت الواقعية والسلام؟!

• الواقع الملموس القائم في اسرائيل، وما يتميز به من مآس وويلات ومصائب وسوداوية ومرارة، ليس منزلاً من السماء ولم ينشأ في فراغ، إنما هو نتيجة حتمية ومباشرة لنهج مغامر يصر حكام اسرائيل على التمسك به، غير آبهين بما يترتب عليه من ثمن يدفعه المواطن وفي المجالات كافة. وسبب هذا الواقع هو إصرار حكام اسرائيل على ولوج طريق العربدة والوعيد والحروب وهز العصا والضغط على الزناد وفرض الإملاءات، رافضين استيعاب عبر التاريخ المتجسدة بحتمية فشل هذا النهج مهما طال عمره. ولترسيخ هذا النهج الخطير والمغامر، توضع البرامج في إطار عمليات غسل الأدمغة والتهويل بالخطر العربي وترصد الأموال وتكدس الأسلحة والذخائر، وذلك على حساب لقمة الخبز والقلم والدفتر والكتاب وحق الإنسان في العيش باحترام وكرامة وطمأنينة هادئ البال.

لو وضعنا صورتين أمام أي انسان، إحداهما يظهر فيها أطفال يلعبون في حديقة بين الورود والأشجار والحمائم تكرج على حوافي ساقية ومن وردة الى وردة، والاباء والأمهات يُقيّلون تحت الأشجار سعداء برؤية فلذات أكبادهم يمرحون ويلعبون ويتمتعون بروعة الحياة، ولا يعكر صفو هذا الواقع الرائع اي شيء، وفي الصورة الثانية، تظهر أشلاء الناس مبعثرة وملطخة بالدماء على أنقاض دور هدمتها الطائرات وقذائف الدبابات، ودراجات الأولاد محطمة وجثثهم الغضة محروقة ورؤوسهم مهشمة فلا شك ان الصورة الأولى هي التي تثير البهجة في نفسه وترسم البسمة على محياه وتغمره بالسعادة والفرحة وتمده بحب الحياة وجماليتها وروعتها، بينما تبعث الصورة الثانية الأسى في نفسه واللوعة وتثير الآلام والأوجاع والحزن والكآبة. وهنا ينتصب السؤال ساخنًا، لماذا يختار الشعب الاسرائيلي دعم مغامرات حكامه، لإبقاء الصورة الثانية بكل ما تتضمنه من مآس وكوارث وويلات، هي البارزة؟ ومن الأوجه البشعة لهذه الصورة البشعة والكارثية، التحريض الأرعن على الجماهير العربية، بحجة عمل مغامر فردي قام به مواطن عربي، ذلك التحريض الذي يشكل دعوة علنية ومباشرة لهدر دم العرب وتبرير الاعتداءات عليهم من القوى اليمينية العنصرية الفاشية اليهودية المغامرة، خاصة عندما تسمع مجموعة من الوزراء والمسؤولين وقادة عسكريين، يتوعدون ويهددون ويدعون علانية الى ضرب القيادة الفلسطينية وترحيلها من المناطق الفلسطينية والى تصعيد ممارسات القمع وهدم البيوت وتجريف المزروعات واقتلاع الأشجار وتشديد الحصار. والأخطر من ذلك، ان جزءًا كبيرًا من تلك الدعوات ينفذ على أرض الواقع، فهل سيضمن ذلك الأمن والاستقرار والهدوء والأمان؟ وفي اعتقادي ان حكومة شارون - بيرس وباقي أفراد حكومة العصابة، أثبتوا مدى الغباء السياسي والحماقة والاستعلاء بالإقدام على اعتقال وزير شؤون القدس، المحامي زياد ابو زياد، في التاسع من الشهر الجاري، فإذا كان الذي يحظى بالحصانة الدبلوماسية، يعتقل ويهان فما بالك بالإنسان الفلسطيني العادي؟ وهل ستجلب مثل تلك الممارسات المحبة والاحترام والاستقرار والهدوء لاسرائيل، أم الوبال والخزي وتصعيد المقاومة انتقامًا للكرامة المهانة؟

ان الصوت الجريء والإنساني الأصيل الذي ارتفع منددا بنهج المغامرة والرافض له والمساهمة فيه، تجسد برسالة (٦٢) فتاة وشابا بعثوا بها الى شارون وبن اليعيزر وموفاز، يؤكدون فيها رفضهم الخدمة الإجبارية في الجيش ورفضهم قمع الشعب الفلسطيني، فهذا هو السبيل الذي يجب ولوجه من الجميع للوصول الى شاطئ السلامة والأمان.

العولمة تفتك بالنساء العاملات

• مع تفشي وتعمق أنظمة السوق المنفلتة التي تفرضها مؤسستا الرأسمالية العولمية، «البنك الدولي» و«صندوق النقد»، تزداد معاناة الفقراء ومتوسطي الحال عامة، والنساء بينهم خاصة. في هذه المقالة تحلل الكاتبة ما يجعل النساء بمثابة الضحايا رقم (١) في هذه العملية الاقتصادية التي لا تأخذ حقوق ورفاهية البشر في أولوياتها!! •

جودي كولمان

• العولمة ليست ظاهرة جديدة. الا ان سرعة وحجم ما نشير إليه في الوقت الحاضر بـ «العولمة» قد ازداد بشكل مثير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لقد برزت مؤسسات لا تخضع للمساءلة وغير منتخبة مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية، وكانت لها تأثيرات واسعة الانتشار وضارة للغالبية العظمى من سكان المعمورة. واكثر من شعر بحدة هذه التاثيرات هي المجموعات التي تواجه فعليًا الاضطهاد المادي مثل النساء والاطفال والسكان الاصليين والأقليات العرقية وكل الفقراء.

وبالرغم من كل هذا، فإن موجة من الثورة العالمية عصفت بالدول الصناعية والمتقدمة كثورة «الزاباتيستاس» في الريف المكسيكي، والمظاهرات الجماهيرية في سياتل وواشنطن وداڤوس وملبورن وپراغ.

واذا كنت تعتقد ان النساء في البلدان النامية التي ترزح تحت وطأة الديون لديهم ما يكفي في صحونهن بوجود التوافق المشلول بين الفقر والنظام الأبوي، فإنه يجدر بنا النظر في نشاطات تنظيمين ودودين يبذلان قصارى جهودهما من اجل جعل الامور تسير نحو الأسوأ. فالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي يفرضان القيود والشروط على القروض التي يمنحانها للبلدان النامية. وتقتضي هذه الشروط ضمنًا من حكومة البلدان النامية إحداث تغييرات معينة على سياساتها، بما في ذلك طريقة تخصيص الاعتمادات والموارد.

وتؤثر هذه الشروط بشكل غير موات على العديد من مظاهر حياة الناس في تلك البلدان، وتؤثر بنسب مختلفة على النساء. ويطلق صندوق النقد الدولي على هذه السياسات «برامج الاستقرار»، اما البنك الدولي فيشير إليها على انها «برامج التصحيح الهيكلي». وهناك فروق بين البرنامجين، الا ان هدفها المشترك هو إضعاف دور الدولة وزيادة دور السوق. والغرض الأساسي من برامج صندوق النقد الدولي هو زيادة تبعية هذه البلدان ودمجها بإحكام اكثر بالنظام الراسمالي العالمي.

اما برامج التصحيح الهيكلي فتهدف الى مزيد من التقييد في عملية إقراض البلدان النامية من خلال سلسلة من الإصلاحات، لزيادة الصعوبات في وجه النمو الاقتصادي وتحسين ميزان المدفوعات. وتهدف برامج صندوق النقد الدولي الى خفض الانفاق العام على الخدمات والإعانات الحكومية الخاصة بالمواد الغذائية.

اما برامج التصحيح الهيكلي التي يطلقها البنك الدولي فإنها تؤكد على الحوافز التي تقدم لمنتجي القطاع الخاص من خلال إحداث تغييرات في الاسعار والتعرفات والضرائب والإعانات المالية الحكومية ومعدلات الفائدة. وإطلاق الموارد ووضعها في تصرف القطاع الخاص عبر تخفيض الموارد المتخصصة للقطاع العام. انه لمن المهم فهم طبيعة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

بدون قيود

وتهدف هاتان المؤسستان الى بناء وتدعيم نظام عالمي تكون فيه الشركات عابرة الحدود «متعددة الجنسيات» حرة في تحريكها وتجارتها براس المال بدون قيود قد تضعها الحكومات الوطنية. وقد صممت سياساتهما الى حد بعيد لحماية مصالح هذه الشركات.

وتؤثر عملية التعديل على الأسر من خلال عدة طرق اساسية هي:

١ - التغييرات في الدخل من خلال إحداث تغييرات في الاجور ومستويات التوظيف وأسعار المنتجات والطلب على المنتج.

٢ - التغييرات في سعر المواد الاساسية كالطعام او المواد الغذائية.

٣ - التغييرات في توزيع الانفاق العام - خاصة فيما يتعلق بالسياسة الاجتماعية او الرفاه الاجتماعي، بما في ذلك إدخال او زيادة الرسوم على الخدمات مثل التعليم والصحة.

٤ - التغييرات في شروط العمل من خلال احداث تغييرات في ساعات العمل وكثافة العمل والامن الوظيفي والمنافع والامتيازات الوظيفية - وهذا ينطبق على العمل غير المأجور الى جانب العمل المأجور.

إن الغالبية العظمى من هذه التغييرات تؤثر سلبيًا على الناس، وتميل للتاثير الأشد على اولئك الذين هم بالفعل محرومون، مثل العاطلين عن العمل والفقراء والنساء.

وهناك أسباب عديدة تقف خلف اهمية النظر في اثر التمييز القائم على الجنس (ذكر ام انثى) في برامج التصحيح الهيكلي.

فهذه البرامج تدافع عن إلغاء المعونات المالية الحكومية في مجال المواد الغذائية كسبل لتخفيض حجم الانفاق العام. وهذا، اذا ما ضمّ الى رفع أسعار المواد الغذائية ومستويات الاجور المجمدة، يقود الى تقليص مستويات الدخل الحقيقي.

فعندما تقدم الأسر على خفض استهلاك المواد الغذائية بسبب ارتفاع الاسعار وتدهور المداخيل فإن البينة تقول ان





• تحت عبء «التبلد» الحديث •

النساء لا يستطعن المنافسة العادلة مع الرجال في سوق العمالة بسبب مسؤوليتهن المتعلقة بالعمل غير المأجور

الإناث في الأسرة يتلقين طعامًا أقل من الذكور..

تراجع في.. التغذية!

وكشفت دراسات أجرتها منظمة «اليونيسيف» عن تراجع واسع الانتشار في تغذية الاطفال والحوامل او المرضعات في المناطق المدينية والقروية معًا والتي تخضع لبرامج صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ان الامهات يعجزن عن شراء ما يكفي من الطعام المناسب لإطعام كل فرد من الاسرة، وغالبًا ما تعطى الافضلية للراشدين من الرجال.

وحيث ان النساء عادة يتحملن المسؤولية الرئيسة فيما يخص ادارة الاسرة، فإنهن من يتوجب عليهن استنباط استراتيجيات البقاء عندما تتدهور المداخيل وترتفع الاسعار.

وتتضمن هذه الاستراتيجيات ايجاد الطرق الكفيلة بمد دخل الزوج، الى اطول مدة ممكنة، او حصولهن على دخل اضافي من اجل مواجهة احتياجات اطفالهن.

إن الحفاظ على الاسرة في ظل موارد شحيحة يأخذ الكثير من الوقت والجهد وكل هذا العمل الاضافي الذي يؤدى من قبل النساء، داخل البيت وخارجه، يضاف الى العبء الكبير للعمل غير المأجور الذي يجبرن بالفعل على تحمل مسؤوليته.

وبهذه الطريقة يمكننا رؤية تحولات تكاليف برامج التصحيح الهيكلي الى الاقتصاد غير المأجور. لقد قيل من قبل البعض ان الفرصة المتاحة امام النساء للحصول على دخلهن الخاص ستقلل من اعتمادهن على الرجال، وتقلل من مستوى الاضطهاد الذي يواجهنه. وعلى اي حال، ففي الوقت الذي تتحمل النساء فيه العبء المزدوج للعمل المأجور، وغير المأجور، فإنهن لن ينافسن منافسة عادلة في السوق وهن في الواقع اجبرن على تحمّل يوم عمل اطول.

ومن المظاهر الرئيسة لاستراتيجيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي العمل على تشجيع إدخال مفهوم مناطق التجارة الحرة ومناطق مناولة الصادرات الى البلدان النامية. وهذه المناطق في الاساس هي حيث تستطيع الشركات الاجنبية (خاصة الصناعية منها) القيام بعملياتها بدون اية قيود او بقيود محدودة، إن وجدت، على تحويل الارباح الى خارج البلد. وفي الوقت الذي توفر فيه الشركات وظائف للسكان، الا ان هذه الوظائف متدنية الاجر، وبشروط عمل رهيبة وبدون امن وظيفي. والى جانب هذا، فإن طبيعة هذه العمليات تبدو في ان كل معداتها والتكنولوجيا الخاصة بها وعمالتها الماهرة يتم استيرادها، وكل ارباحها يتم تصديرها. الا ان هناك، والى حد ما، تداخلاً محدودًا بين هذه المصانع والاقتصاد المحلي، وفائدة صغيرة للسكان.

مؤيدو مناطق التجارة الحرة او مناطق مناولة الصادرات يدعون بأنها «تخلق الفرص الوظيفية وتزيد من عوائد العمليات الخارجية، وبالتالي تخفف من العجز في ميزان المدفوعات، وتنقل التكنولوجيا وترفع من المهارات وهكذا فإنها بمثابة عامل التحفيز في مجال التصنيع»! وتقدم هذه المناطق سلسلة من الحوافز لتشجيع الإدخال الواسع لرأس المال الاجنبي. وتتضمن هذه الحوافز الاستثناء من رسوم الجمارك والاستيراد، وإيجار متدن لمرافق المصنع، كما تقوم الحكومة بتوفير البنية التحتية والاتصالات والمعونات المالية الخاصة بالطاقة والاستثمار والقروض. وعلى اي حال، فإن الحافز الرئيس هو توفير العمالة الرخيصة.

تكاليف أقل وأرباح أكثر

إن احد الاسباب التي تقف خلف العمالة الرخيصة جدًا يعود الى ان الشركات تستثني في الغالب من الالتزام بمستويات الحد الادنى للأجور المطبقة محليًا. اما ما يخلق الشعور بعدم وجود الامن الوظيفي فيعود الى كون هذه الشركات قصيرة الأجل وعابرة. حيث تميل الى نقل عملياتها من بلد الى آخر حيث التكاليف اقل والارباح اكثر.

إن المعاناة من الاجور المتدنية وعدم الامن الوظيفي تتضاعف من خلال شروط العمل المحفوفة بالمخاطر التي يواجهها عمال خطوط التجميع في المصانع. مثل آلام الرأس والظهر ومشكلات الكلى والارهاق المزمن. وهذه المشكلات تتضاعف بسبب العمل في النوبات الليلية والعمل الاضافي الاجباري.

والجدير بالملاحظة هنا ان اغلبية العمال في مثل هذه المصانع هي من النساء، حيث انهن لا يستطعن المنافسة العادلة مع الرجال في سوق العمالة بسبب مسؤوليتهن المتعلقة بالعمل غير المأجور - تربية الاطفال ورعاية المنزل وتحضير الطعام - كما انهن اقل قدرة في المساومة السياسية. وهكذا فإن النساء في أغلب الاحيان يجبرن على قبول شروط العمل السيئة جدًا والاجور المتدنية.

والنساء في البلدان الصناعية والنامية يتم تحويلهن الى الاعمال متدنية الاجور والاقل مهارة وتلك التي لا تقدم فيها. كما ان النساء يكن عرضة للاستبدال بعمالة أرخص. وعندما تتوفر فرص العمل لوظائف ذات مهارات أعلى، فإن هذه الفرص تذهب الى الرجال.

إن التوجه نحو العمل اللانظامي يؤثر على وظائف النساء في المناطق المدينية، مما يجبر الكثير منهن على اداء أعمالهن وهن في منازلهن. كما صارت أعمال النساء في القطاع الرسمي أكثر «مرونة» مما يقود الى فقدان الامن الوظيفي والامتيازات الوظيفية من تغطية نفقات العلاج، والتقاعد، وإجازة الولادة. ويمثل العمل الذي يقدم في مناطق مناولة الصادرات نموذجًا لهذا التوجه.

ومن الواضح هنا ان زيادة الفعالية حسب معايير صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، يمكن تحقيقها على حساب تدهور شروط العمل بالنسبة للنساء. وهناك مظهر مقلق آخر لمناطق التجارة الحرة، وهو تآكل حقوق العمال. فالمناخ الملائم للاستثمار الاجنبي غالبًا ما يجامل من قبل الانظمة الفاشية التي تقمع التنظيمات العمالية الاصيلة من اجل ان تبقى العمالة رخيصة. في مثل هذه البيئات غالبًا ما يتم حظر النقابات ومنع الاضرابات. وحيث يسمح بقيام نقابات، فإنها تخضع لرقابة الشركة او تستخدم من قبل الحكومة.

وقد يكون هذا من اكبر الميزات المدمرة لسياسة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ليس لان الناس يطحنهم الفقر فحسب، بل لانهم يحرمون من الصوت الذي يمكن ان يحتجوا من خلاله ايضًا

إننا لن نتمكن من النهوض والدفاع عن حقوقنا، الا من خلال العمل الجماعي الملتزم.

(عن صحيفة «الغارديان» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاسترالي)

مداخلة على هامش القومية في الداخل (٢-٢)

كتابة: رجاء بكرية

الى النائب عزمي بشارة

سيّدي النائب، اردت أن أحاورك بفرح أكبر وغضب اقلّ. لكنّك لم تترك لكلامي غير مشاريع انتحار جاهزة، أو حج منظّم الى دوائر الاستغراب. أحببناك، (من المحبة لئلا تقع في لبس سبقك اليه المدير العام)، ومنحناك ثقة لا اعتقد، نحن المثقفين، أنّنا كنّا نملك هذه الجرأة على منحها لما لم نختبره جيّدا في قياديين قبلك. صحيح أنّنا لم نئتم لغير انفسنا لأنّنا خفنا من المستقبل، ومن مفاجآت أوّل الليل، لكننا علّقنا أملا على وحدة وعلى رائحة انتماء، وشيء من حكمة الغرباء فماذا فعلت؟ أرسلت العاب الأباتشي الى غرف الأطفال، واخجلت الدم في الطرقات، عفوا أانت أم فهمك الخاطئ لأسس الحريّات؟ ولم يعد أوّل الليل وحده مسرحا للمفاجآت بل ليلة النوم كلّها مفاجاة سمجة كبيرة. عفوا لم اقصد واجب نضالنا مع الأخوة على الجبهة الأخرى من موقع النضّال لكن اخطاء أخرى تفهمها جيّدا. لم يبق لناماتنا رائحة رغبة في وطن يكذب دون توقف ولا يتصرف صوته مع غير المصطلحات ليظلّ واجهة متحركة فقدت بين اوجاعنا المرّة انسانيتها، عذرا هذا اليوم لا أجيد غير الكلام الجارح، وربما هو عيد للوجع. لا أعرف، أعياد وجعنا كثيرة هذه الأيّام، هل سمعت مثلا عن عيد يأكل الناس فيه من جراحهم، أجل يا سيّدي أنا فعلت. جنيت على ايماننا الصغير حين ملأت فمك بقومية ضخمة مفجعة فأخفتنا منها ومنك، وقصّرت عمر ما كان سيأتي بعدها من كلام نقهر به قهرنا، أكلّ السياسيين هكذا يقهرون أزمان شعوبهم، أكلّهم هكذا لا يصنعون غير رغوة للهواء؟ أم انّك فقط لم تنتبه لشكل العلاقة المدمرة بين الرغوة والهواء، والى انّ أحدهما دائما يأكل الآخر دون قصد؟ وتركت الباب مفتوحا على مصراعيه للأنتهازية، خصوصا المؤسسات التي نعرف انّ قوميتك تاجها.

اعتقدنا فيك مفكرا خلاقا ومصححا لأخطاء البعيد فخربت صحيح القريب. أملك الشجاعة اليوم كي أفاجئك، وأردّ على مفاجاة واحدة من الّتي يزين قوميو الشاشة بها شعري كلّما عنّ لهم. فقدنا الثقة بك. لوّنت تصريحاتك مواقفنا ومنابرنا وشوارعنا وحياتنا، فهل تريد المزيد؟ من واجبي أن أذكّرك انّك لم تكتشف العالم حين أخرجت قصاصات القوميّة من أحد أدراج نكبتنا الأولى وأعدت تسريحها، بل بدأت اكتشاف ذاتك، وكان منطقيا بعد ذلك ان تتابع اكتشافنا من خلالها، لكنّ الّذي حدث انّ الأكتشاف ضلّلك. لم تعترف لسابقيك بفضلهم في طرحها كما لم يهمّك كثيرا انّنا سبب تحقيقها. لذلك بمثل ما منحناك كبرياءها ، اسمح لنا بعد الفشل الذريع للتجربة أن نستعيدها. فلكتابتنا كبرياؤها الفردي، وهي لا تحتاج ساحرا يدوّر فوقها طابته. هي يا سيّدي ساحرة بكبرياء انتمائها الى أناس الحاضر والغائب ، الأحياء والأموات، الخونة أن شئت والشهداء. لقد كانت الفاصلة الّتي سقطوا تحت انعطافها سببا في الق حاضركم، فماذا قدّمتم لماضيهم. لا تكفي يا سيّدي، لا تكفي القوميّة وكابينات النضال الجوفاء. تدّعون أنّكم بذلتم ودعمتم ودفعتم! فلماذا لا نرى من بذلكم غير جمعيّات ومؤسسات وطنيّة لا يجلس في مكاتبها غير القوميين الأبرار، مادام الفعل القومي لا يفرّق بين التيارات المقاومة. مدراء وموظفون من حزبك، وعذرا على الملاحظة، من أفراد عائلتك. في جمعيّة الثقافة العربيّة مثلا أو الأهالي. أنت تعرف ضيق أفقي، وفقر المامي لا يسعفني الآن، واذا كنت لا أرى الصورة على حقيقتها فساعدني على فهم علاقة عدم احياء غير القوميين للأمسيات الثقافية والفنيّة من مثل زوج المديرة واصدقائها ومعارفها ومقربي التجع القومي! أهي عشائرية يا سيّدي أم قوميةً! ام انّ القومية أصبحت في هذا الزمن الممسوخ بالأنانية تعريفا موسّعا للعشائريّة! ثمّ لماذا الدورات الصحافية الّتي تمرر بين جدرانها المثقفة لا يحاضر فيها غير المخلوعين من الجرائد العميلة برغم تدني ثّقافتهم وانحصار معرفتهم، وفق ما تابعناه من نبوغ اقلامهم في مقالات ركيكة منسوخة عن أصلها العبري، ودون أن يشار ولو لرفع العتب الى المصادر المعاد تعريبها! وأشباه الزوج والعم وابناء الأخوة والأخوات! فالمحاضرون يملأون سماء القرى والمدن ويجوز ان يشكّلوا صورة ارقى وأجمل لحضارتنا القوميّة، أم انّ العصافير تؤذي حين تحلّ سفيرة على المبادئ؟ اذا كان الأمر كذلك فاحدنا لم يدرس جيّدا تاريخها في الأزمات، خصوصا وانّ اصل خلافاتنا الوطنيّة أزمة حادة في هضم المبادئ، وليس مناورة مبرمجة لهدم المبادئ. وما دامت القومية احيلت الى شيء من قبيل مصنع استثماري للنسيج فنحن حقا بحاجة لعصافير تسهم في تطوير نماذج الحياكة، اليست هياكل اعشاشها موضات ساحرة في فنّ التطريز والشياكة؟ فمن يا ترى أحقّ بتدريس المواضيع القوميةَ نحن أم العصافير؟

ارجو أن اكون غير مصيبة في بعض الحقائق، لكنّ بحثي الميداني كان دقيقا لحد أذهلني وأحزنني. لم يفهم القياديون ولا القواد برغم استفحال التجربة عند كليهما أنّ شرط الألتغاء الذاتي سابق للحضور الجماعي، وأنّ الوقوف على راس حركة نضال شعبي يستلزم معايير مغايرة لما درجنا عليه حتّى الآن، لأنّ جماهير اليوم أوفر تجربة وحنكة ومعرفة. كان عليهم أن يفهموا أنّ بذل المادة يجب أن يكون سابقا لبذل الفكر والمعرفة في سبيل عيشها الكريم. وأنّها تتوخى دعما ماديا سابقا للدعم المعنوي ، وهذا ما تقدر مبادئ النضال النقي عليه من الدعم الخارجي ، وهو بحسب اعتقادنا قائم. وتحاذر تأسيس أبراج عالية للأنتاج من خيرات صراخها ورفضها، لا يراهم البشر فيها الا من خلاف زجاج. اعذرني على بساطة كلامي هذه المرّة، فانا أنوي أن يقرأني الجميع وأنت مثل كلّ مرّة حين يبكيني قهرهم وانمساح جبهتي وجباههم. وبالمناسبة ليسوا جميعهم بقوميين. لقد خرجوا من الطبقة الكادحة الّتي نعرف أنا وأنت جيّدا من أين جاءت وكيف صارت، ويخيّل الي يا سيّدي انّك خرجت منها ذات يوم ودرست من جيبها!

لا علاقة لي الآن بمعظم الّذين كبّرهم الحزب الشيوعي حين كان وحيدا في ساحة النضال، لكن لي علاقة بمعادلة لا تستقيم لمنطقي أبدا، وهي توازن بين الأفلاس كنقيض موضوعي للأمتلاء، لماذا كان نقيا وقوميا ووطنيا ومنتميا للشعب ولفلسطين بالذات حين كانت جيوبكم فارغة ومفلسين من كلّ شيء عدا المبادئ. وأصبح خائنا ومتّسخا ولا منتم حين امتلأت جيوبكم بالحبر وبالمنافع. لماذا تعود الخيانة دائما للغرغرة في حناجرنا مثل رغوة البحر حين يمتلئ بالموج؟ لماذا حين يكون راكدا ومفلسا لا يعلن غير الأستسلام؟ وانتم مثل الموج، كلّ الّذين نضجوا وأصبحوا ارفع من هذا الحزب الخائن بعد ان امتلأوا بالرغوة.

ستخطئ يا سيّدي اذا سوّلت لنفسك الأعتقاد بي بوقا لأحد، فانا كما عرّفت بطاقتي من قبل لامنتمية لغير نفسي ويعجبني جدا هذا التعصب لذاتي. هل تعرف لماذا؟ لأنّ لا احد يسدّ رمقي حين أجوع غيرها، وبهذه المناسبة البهيجة من الظريف أن أستعرض شيئا من بطولات المؤسسات القوميّة ونزاهتها، واعني احدى اللواتي يرفعن شعار النضال والمقاومة دون توقف. لقد كانت سبب جوعي سنة كاملة، ولا أخجل حين أكشف كشكول المقاومة الشريفة لأمثال هذه الثكنات العسكرية. أسرائيل ثكنة واسعة، يضلل قوّادها الطلاب، لا يذكرون مثلا انّهم اوضح معلم من ثكناتها العلنيّة. وفي سبيل مساهمتهم المتواضعة في بناء صرح القوميّة دبّر القائمون عليها سلسلة مناورات مسليّة مع طلاب ابرياء لا أوّل لقوميتهم من آخر، قلي انت ماذا يفهم طلاب أوّل ثانوي عن السيّدة قوميّة؟ انّ غسيل الأدمغة الّذي اتّهم به الحزب من قبل يجري الآن شبيها له في مغاسل القوميّة الحديثة. ما هذه القوميّة الّتي تقتل الكتّاب والشعراء! على حدّ معرفتي جميع الحركات النضاليّة تفخر بمثقفيها وأنجازاتهم، ويبدو ما عدا قوميتنا المبجّلة تمسح رؤوسهم بالوحل، وكلامهم. ليس لديّ اطّلاع ياسيّدي كم تعرف عنها، لكنّني أودّ أخبارك انّ أصحاب السلطة فيها كلّما وجدوا مجالا للأعدام والمسح نفّذوه دون خجل او احساس بالذنب. اذا كان لديك شكّ فيما أقول، فاذهب الى ملفّ المدير العام هناك أسرار مخجلة في الرفع والنصب . التقريب والتصغير، محفوظة بعناية للتشهير والتنكيل وقت الحاجة. هذا ما ورد على لسان المدير الصغير بأيعاز من المدير الكبير. وهذه المهمّة هدف سام من أهداف القوميّة! هذه المعلومات جاءني بها طلاّب المدير العام بعد زفّتنا المشتركة أنا وهو تحت عين البريد الهاتفي. الا تخجل القوميّة، يا سيّدي بعد هذه الكلام المؤلم؟ أم انّ القوميّة الجبّارة لا علاقة لها بالألم ؟ أنا لا أسقط الحقائق على فلان لولا أنّه من المؤسسين الأنقياء للقوميّة ، والذائد عن عرضها، ويبدو الناصب للأفعال باسمها. سكتّ سنة كاملة حفاظا على القوميّة والنضال المشترك. أمّا وقد انسحبت منّي وانسحبت منها انسحاب محبين من قصّة عشقهما الرخو على هيئة عدوين لدودين ، وسحبت أيضا آخر خيط من معامل نسيجها الشخصي وقميص انتمائي الليلي لسالكها الضبابيّة وممارساتها الوعرة فلا اندم على ما قلت، ولن أتراجع عن مطالبتي العلنية وباسم الجماهير الّتي تتحمّل مسؤوليّة هذه المفردة بأبطال القوانين العرفيّة للأنتماء، والقوميّة يا سيّدي مكانها من الجائز أقنان الدجاج لأنّ حدودها واضحة ومعروفة لنا ولها، أمّا نحن فتكفينا مؤقتا الكابينات الزرقاء، وهي مؤقتا كثيرة علينا حتّى نمرّ بالمرات الّتي مررت منها ، ونصبح أشباه آلهة. وقد نستغني حينها عن الكلام والمنصّات فكلّ نصف آله سيحتل نصف سماء، وندع اليهود يتمتعون بالتركة. هذه هي الحقيقة أننا نريد أن نصبح آلهة لماذا لا نعترف بأطماعنا الصغيرة؟

أقول هذا الكلام ليس حقدا على القوميين بل بسبب محبّتي لهم، ولي أصدقاء أعزّاء في صفوفهم. أرجو ألا يعتبروا كلامي المتسخ بما لا يعرفونه أو يعرفونه ويصمتون، مبررا لمقاومتي مقاومة جهاد. أخطئه لكلّ من يصرّ على تضليل الجماهير. أنّ تجنيدها الخاطئ في رأس كلّ تظاهرة أو مهرجان كشفي يعني أنّ خللا ما في تركيبتنا النفسيّة والثقافيّة يفسد علينا مشاريع حوارنا، ويعلن أنّ فجوة عميقة تسدّ منافذ التواصل بين السياسي والجماهير. فمن المفروض أنّها جزء من مفاهيمنا المبلورة عن النّضال وليست كلّ ما نفهمه عن النّضال، لذلك لا أجد مبررا للتلويح بها فوق المنابر مثل أغنية لا تصحّ بدونها أغاني الأعراس. لقد كان في كتبنا السماويّة حكمة عظيمة لم تستطع فلسفتنا ولا ثقافتنا الأقتداء بمثلها، لماذا لم نسمع نبيًا واحدا يدربك على قوميتّه ليوحّد أمّته. لماذا تكلّم فوق صخرة وسمعه الجميع، ابتداء بموسى وصولا الى محمّد. تحدّثوا بصمت وروية وجاء الناس أفواجا لأعلان ايمانهم ، أمّا أنبياؤنا الجدد فلا يكفّون عن الصراخ ليحج الناس الى منصاتهم.

وعليه ياسيّدي أرى انّ مشروع قومية التجمّع ليست الأ «..تبني صيغ جاهزة ، أو اجترار مقولات رومانسية ..» (فصل المقال ،المقال في أسبوع. ١٠. ٨. ٠١، ص٣). وعليه فإن «التفاعل والمساهمة في صياغته (المشروع القومي) من خلال تفاعل الفكرة القوميّة العربيّة مع واقعنا، واقع القضيّة الفلسطينيّة» (م.س.ص٣) هو حلم مستحيل.

القوميّة بين النظريّة والممارسة

تشكّل مقالات النائب بشارة حلقة مهمّة في تاريخ الفكر القومي التنظيري، لكنّ مضامينها تفشل في امتحان التطبيق لأسباب كثيرة أوّلها انّ الرقعة الصغيرة الّتي تضم فلسطينيي الـ ٤٨ لا يمكن اعتبارها دولة يجوز أن تشكل قاعدة لبناء وحدة قومية في نطاق جسم تشريعي متفق عليه بين الجماهير بسبب اختلاف المرجعيّات والمنطلقات، ولأنّنا جميعا لم نتفق ضمنيا انّ كلمة تستطيع أن توحّدنا بقوّة أكبر من الفعل. ولن أخوض في تفاصيل أسقاطي لها كغطاء نحتمي به للتعتيم على خلافاتنا الداخلية المحتقنة وتباين عقائدنا. فنحن متشابكون ومتداخلون في ثقافات كثيرة بسبب انخراطنا الطبيعي مع الآخر - الأسرائيلي - بحكم قوانين التلقائيّة الّتي لم نقررها لأنفسنا في علاقتنا معه. ونحن لا نستطيع أن ننفيها أو أن نندمج بها حتّى النهاية لاعتبارات حضاريّة وثقافيّة بحتة. نتقدّم بقدر ما نبتعد، أو نبتعد

قدما بخطوات محسوبة . والسبب الثاني راجع لكوننا نعيش نظاما ديمقراطيا ، ونمارس حرّياتنا بقدر ما تمنحه الديمقراطيّة لأقلامنا واقدامنا. صحيح أنّنا نضرب بالكعب حين يشب حريق المقاومة فوق اوراقنا، لكنّنا نفهم انّ وجودنا الديمقراطي يحتّم علينا استغلال فرصه حتّى النهاية. وهذا يعني انّ ايّ معيار، مهما كانت مرجعيّاته، سيحسب علينا خطواتنا اذا خالفنا قوانينه مرفوض وتحت ايّة ذرية وطنيّة ، ومن مشاهداتنا العينيّة واضح انّ معظمها خاضع لاعتبارات شخصيّة. واهانة المصلحة الوطنية بغية تكريم المصلحة الشخصية امر في اعتبارنا خاطىء ومرفوض، فكيف سيكون عليه الحال اذا كان المرجع جزء من كل، قومي؟ واعني انّ حريّة الفرد الذاتيّة فوق النقد حتّى تؤذي مصلحة العام فقط. وهذا ما لا تفعله التنظيمات المناضلة، طبعا باستثنائنا. وعليه في نيّتي مخالفة ما اورده النائب بشارة بشأن تعريفاته الزخمة للقوميّة. فصحيح أنّنا شعب، لكنّه متباين في مرجعيّاته، دمقراطي لأنّ دولة اليهود ديمقراطيّة وليس لأنّ نزعاته السليقية كذلك. وبرأيي، لو قدّر له لعاد الى نظام العشائرية، ومبادىء التخلف والتبعيّة الّتي تريد قوميّتك ان تخالفها. ثمّ لا داعي للخوف، فأسرائيل لن تستطيع تسييسنا بقوميّة وبدون قوميّة لأنّ ديمقراطيّتها علّمتنا انّ قانون الحريات الأساسي للدولة يمنح حقا جوهريا للفرد يمارس انتماءه بموجبه بالطريقة الّتي يرتأيها شرط الا يؤذي انتماء الآخرين. وعليه استطيع ان اكتب واصرخ واشتم واجن، وامارس طقوس فلسيطينيّتي كيف اشاء ، ساعة اشاء دون ان احتاج طبلة اطبل بها راسي وراس الدولة كي اسجّل على ايقاعها نشيد بلادي الّتي لا يتحقق شرط واحد من شروط تكوينها كوطن ذي ابعاد وحدود وسيادة، لكن أستطيع على طريقة الأنبياء والأقوياء. ولأن تطبيق نظام قومي في دولة جذرها في رؤوسنا وهيكلها وراء السماء غير ممكن أقترح على القومية الا تغرر بالجماهير وتختصر مشاريع القصور والأبراج لقوميّات اشد حيلة منّا، واقل رومانسية. فهل حقّا تعاضدنا مع قوميّة الأنظمة العربية سيجعل مشارعنا أكثر واقعية؟ لا اجرؤ على الأعتقاد لأنّ جميعنا يعرف انّها لا توفر الكبريت والكاز في سبيل نسف مشاريع قوميّتها اذا خرجت من مربع الرئيس، فماذا ستضيف لقوميتنا الكاسرة . ام اننا نخطط ايضا لمشروع تعاضدي آخر في تقنيات القمع؟ وهكذا بسبب جغرافيّة حضورنا وحضارتنا نرى ان نحافظ على خطوط التّماس بيننا وبين الآخر اذا كنّا نعرف حقا ماذا نريد، وهذا ما اشك في جاهزيّة استراتيجيته على طاولة حزب التجمع للتطبيق. وارجو الاّ يستشف من كلامي رفضا للتواصل مع الشعوب العربيّة لكن رفضي لفكرة أن يجري الحوار بين الحكومات بمعزل عن الجماهير.

وعليه لن اغفل فكرة الطرح التقدمي المتعلّق بخطّة الحكم الذاتي لفلسطينيي الـ ٤٨ الّتي روّج لها النائب بشارة منذ أحداث اكتوبر الأسود. لن افكّر مليا قبل ان اساله بادب شديد أن يسحب مقترحه عن طاولة البحث قبل ان يصفّي خلافاته مع باقي الأحزاب الوطنيّة وصفقاته الـتّي انهارت سريعا معهم لأسباب وطنيّة، هكذا قيل. ثمّ يجب ان تفهم القوميّة العتيدة انّنا غير سوريا ولبنان ومصر وعمّان وليبيا والعراق. لا نستطيع أن نصفق للزعيم على بلاغة خطابه ونمتنع عن نقد ممارساته، هكذا علّمنا العدو الأسرائيلي. ولماذا نتحدث عن نظام الحكم الذاتي الوليد قبل ان ينجح أعضاء الكنيست العرب على الانتظام تحت قائمة واحدة. والأسباب؟ ستقول المرجعيّات. عدنا الى قصّة البيضة، لكنني ساضيف سببا جديدا وجيها، و..الزعامة. فكيف يمكن ان يتوّج اعضاء البرلمان الفلسطيني في الداخل اذا زعيما بغير حدّ السيف؟ إذا خاطرنا بمشروع حياتنا ستقيم اسرائيل كرنفالات احتفالاتها الأبديّة بنكبة فلسطين التاريخيّة الثانية دون عودة جديدة الى الوراء لأنّها ستكون آخر نفق الوراء.

ببساطة واختصار ما يحاضره النائب المفكر. بحق ـ بشارة ليس أكثر من تنظيرات على الورق اوّلها قوميّة وآخرها انفصاليّة عرقيّة لفلسطين وللعرب. انّ مكانها قاعات الجامعات وليس الشارع ولا صفحات الجرائد المقاومة. واذا وجدتم كلامي موضع شك فحاولوا ان تجروا احصاء عابرا لعدد الّذين يقلبون الصفحات الفاتحة لملّف القوميّة كي يصلوا الى صفحات الفنّ والأدب. واذا كان هذا الأمر هامشيا في اعتبار القوميّة فهي مصيبة أدهى وامر.

لن اناقش مقالة النائب بشارة المرهقة لمعتقداتي لأنّها ليست موضوع نقاشي، ولأحتفظ بقدر اكبر من القراء الباحثين معي عن شيء آخر غير القوميّة. فملاحظاتي كثيرة تنظيرا وتطبيقا وبين النظرية والممارسة بون شاسع يرتفع من عمقه عالم ثالث بالغ الفقر والعوز. والأهم من هذا وذاك انّني لا اؤمن بالفكرة كمرجع لعقيدتي، لأنّها اصلا جزء من تلك العقيدة، واخجل من التلويح بها، لأنّها اذّاك تستحيل حقا الى وهم، وهذا بالضبط ما يؤكّد النائب بشارة عليه وأعترض عليه. وهو يذكر في سياق تنظيره القومي «انّ القوميّة ليست مجرّد وهم، او مجرّد ايديولوجيّة باطلة ووعي زائف يغطي مسائل طبقيّة ..» (م.س) اذا كيف يمكنكم تفسير الطبقيّة الّتي تطلّ براسها في المؤسسات آنفة الذكر، من خلال تجربتكم الميدانيّة القصيرة في هذا الجانب النضالي، بين العادي والخاص؟ ولعلّه من الظريف ايراد هذه الحادثة لي مع شخص النائب بشارة لايضاح مظاهر الطبقيّة المشار اليها. فلقد حدث ان صادفته قبل اربع سنوات او اقل في أحد مهرجانات الهويّة، وتبادلنا في حينه سلاما حارا بسبب تقدير حقيقي اكنّه له وجملا قصيرة مشجعة. وقبل عدّة اشهر صادفته في احدى ندوات جمعية الثقافة العربيّة، ولم يتعرف الى شخصي، فقد كنت واحدة من الشعب هذه المرّة. وحين اقتربت منه واستأذنت وقته الثمين بخمس دقائق لمسألة ضرورية. نظر الى ساعته والى طاولة قريبة، يبدو لرجال مهمّين، ثمّ الى ساعته واليها ثمّ الي، واعتذر مؤجلا. اعتذرت له انا ايضا وخرجت. امام باب السيّارة سالتني صديقتي ان كان يعرف انّني فلانة من الناس، فاحتددت قائلة ، غريب وماذا يهم؟ انا بشر! في هذه الحادثة بوادر طبقيّة خطيرة اساسها المحسوبيّات والخصخصة البشريّة شانها شان الكليّة القوميّة آنفة الذكر في تعريب ابنة فلان وفلانة. وتبلورها في حزب يريد أن يلغي مظاهرها امر مهدد في شخص الزعيم، وغير مفسّرة. لا اتوخى منها التجريح ولكن تفسير النمط الّذي أعرض اليه في سياق مداخلتي. فاين التوازن اذا بين النظريّة والممارسة؟ هل نعتبر خطة التجمع الوطني كامنة في الترويج لمبدأ فارغ من الفحوى، يريد ان يبذر قوميّة في السماء ليهيج الهواء، أم القاعدة الشعبية على مقاومة الممارسات القمعيّة للأحتلال؟ أهي مقاومة مدروسة، ام مقاومة (بفتح الواو) مقاومة (بكسر الواو) فقط؟ وهل هو مجهّز عمليا لعلاج مايترتب عن اشكال هذه المقاومة؟ وللتذكير فقط خلافنا يظلّ ضمن حوار النظرية على الوسيلة وليس على المبدأ.

المثقفون السوريون مرآة للغة الخطاب القومي

الأسم: حشرة.
اللون: أصفر من الرعب.
الجبين: في الوحل
مكان الاقامة: المقبرة أو سجلاّت الاحصاء
المهنة: نخّاس.
البضاعة: رمال ذهبية وسماء زرقاء.
..
وعندي.. شعوب
شعوب هادئة وساكنة كالأدغال
يمكن استخدامها
في المقاهي والحروب وأزمات السير.
(محمد الماغوط)

تحيّة مجددة للمثقف السوري. بداية أودّ الأشارة الى انّني اعلّق آمالا على شخص الرئيس السوري الشاب، وأعتقد أنّ مستقبل الآتي مرهون بمواهب ثقافيّة، انسانيّة وقياديّة لدى هذا الشخص لم يتوفر عليها سابقه، واذا جنّدها وفق تطلّعاتنا المستقبليّة فلا بدّ أن يشكّل بصمة نوعيّة هامّة في صناعة التاريخ الحديث لسوريا وللعرب، لكن تطلّعاتي حتّى الآن غير مسنودة بخلاف الحدس، واختبار ماضي سلفه، وصورة أوليّة غير واضحة عمّا يجري في سوريا الآن خلال الفترة اللاحقة لغياب الأسد الأب. وعليه فانّ موقفنا يستند لبعض ما افرزته اقلام قلّة من المثقفين ممّن يؤكّدون انّ تبدلا لم يجر على صورة النظام القديم. ونحن لن نفلسف الأمور كي نستنتج صورة الآني، لذلك لن نهادن ممارسات النظام بذريعة تفاؤلنا اللامبرر. ففي مقاطع الوعي الفاعل يجري تشبه خطير بالأنظمة الدكتاتوريّة. ونحن بالطبع لا علاقة لنا بخلاف الصورة الّتي عندها انتفض قلم المثقف السوري. ومن وجهة نظرنا واضح انّ تشديد الطوق حول الفئة المختارة من حملة الأقلام لا تثير غير الذعر والأقشعرار ليس في نظام البعث وحده ولكن جميع الأنظمة القامعة، والقائمة تطول. وما لا لبس فيه انّها حقائق معروفة منذ عهد الأسد الأب لذلك استغرب جدا كيف يمكن للنائب بشارة تضليلنا لهذا الحد وهو يعرف مثلنا ما يجري في صفوف المثقفين، ويدافع عن النظام بتلك الحميمية اللامسؤولة. هذه العلاقة الغريبة تستفزني شخصيا، لأنّني لا اجد فيها نزاهة المفكرين والمصلحين الأجتماعيين. ونحن نقدّر الشعب السوري ومثقفيه وندرك اهميّة وصل ذات البين بين الأمّة العربيّة الواحدة والتواصل مع حضارتها، لكن دون شك، من غير الضروري لنسيج هذه العلاقة ان يمر فوق جسر القيادة السياسية. واعني انّ علاقة مفكّر منفتح على الدمقراطية بقيادة منغلقة على القوميّة فيه ما يثير حفيظة المثقف العربي عامّة والفلسطيني خاصّة. وعلاوة على ذلك لا اعتبر اجتماعه بالقيادة مؤشرا لتعينه مصلحا ثقافيا للفكر السوري الحديث مثلا. فمن المعقول لشكل الأنتماء ان يتبلور كنتيجة متوقّعة للتبادل الفكري بين تنظيمات ذات اهتمام فكري مشترك لاحتواء السلبي والايجابي في منطق الحوار، وهو امر مناقض تماما للمهة الّتي اخذ النائب على عاتقه توسيع أطارها لأنّه لم يذهب الى الصفوة المثقفة (بفتح القاف) بل مباشرة الى الصفوة المثقفة (بكسر القاف)، لمحاورة النظام! بعدّته القوميّة الجاهرة. فمن سيستفيد ممّن يفيد؟ لا اشكّك في نواياه ، ولكنني لا اقبل أن يذرو ترابا في عيون قوميته الوليدة ويجعلها درعا واقيا له من النقد، انّها لاتستقيم لعقليّة منفتحة على النضّال المقاوم. بماذا ستزخم شوارع ليس على أعمدتها ما تقاومه غير صور الرئيس! باعتقادي انّ ثمّة خطا ، وعلاقات الأحزاب بالأنظمة تستطيع أن تسيء لقاعدته التنظيميّة، كل نظام مبلور فكريا وممارسا عينيا ضمن حدود واضحة. صحيح أنّ المبرر الأنساني مجند لخدمة الدافع الشخصي لأهداف لا اجتهادات لنا فيها، في هذا السياق، لكن الى اين يريد النائب بشارة أن يصل ، وكلّ ما يقوله الآن قيل من قبل! اذا كانت الزيارات استراتيجيّة تنظيميّة نستطيع فهمها، لكن الى ماذا؟ أنّ تاريخ التنظيمات الحزبيّة المقاومة في العالم تشهد تضاربا متواصلا بين مصالح جماهيرها وبرامج الأنظمة الحاكمّة بل ونفورا ضاريا، وفي جميع هذه التجارب كان النظام قامعا والتنظيم مقاوما للقمع. ونحن نقدّر أهميّة الخبرة الّتي يتوفر عليها في المطابخ السياسيّة الأسرائيليّة، لكنّنا لا نقدّر ان يظلّ المثقف السوري غائبا حول طاولة الحوار الفكري السياسي. وفي تصوّري انّ غيابا كهذا فيه مايقلق لأنّه يشير ايضا لغيابه من ذاكرة النظام. ونحن نعتبر انّ القيادة الّتي لا حضور لمثقفيها في قنوات حواراتها الفكريّة لا يمكن الثّقة بنزاهة قوميّتها لأنّها لم تحقق الشرط الأوّل للأنتماء ممثلا بصفوة قاعدتها الشعبيّة المثقفة. وهذا يعني انه شريك غير فاعل في القرار خلاف ما يروّج له الأعلام السوري. والواضح أنّ هجرة الأدمغة من سوريا ليست من قبيل الصدفة انّما شانها شان غيرها في العالم العربي المفجوع بهواية تشويه الألسن والغاء الحرّيات. لذلك تظلّ دائما خارج صناعة المشهد الثقافي. وعليه، واضح أنّ استخفاف النائب بشارة بالمثقف السوري رد فعل طبيعي منه على نهج القيادة في تغييبه من خارطة الحضارة بمجملها وليس فقط من خارطة الثقافة ولعلّ هذا المثقف بالذات يعكس صورة عن المشهد الصامت للغة الخطاب القومي في مرآة الفعل. وما لا أفهمه، كيف تستطيع قيادة رشيدة أن تشجع لغة البكم بين مثقفيها؟ ونحن لا ندين المثقف، وانّما لا نقبل هذا التحنيط الموجّه لقصّة وجوده، الّتي لا يعترض عليها المثقف بشارة أو يعرض اليها في سياق حواره. ولأنّنا نتوفر على دراية تامّة بعمق ثقافته وعطائه نحيّيه أينما كان، ونشدّ على حبره. الى محمد الماغوط، زكريا تامر، حنا مينا وحاتم صاغية وسواهم ممن لاتحضرني اسماؤهم . لقد اغنيتمونا بالأدب الرائع والفكر المبدع فتقبلوا منّا هذا الأعتراف المتواضع بالجميل. نحن شعب يحبّ الجمال وما جددتموه في الأدب والفكر يبقى الصورة الّتي بنيتاها عن أسطورة الجمال فظلّوا الكتاب الّذي سنقراه والسحر الذّي سنكونه. كنتم بالغي الأدب في التعامل مع نزيف الكبرياء. تصوّر يا صديق الثقافة انّ موقفا كهذا حصل مع احد مثقفينا المجنّدين في وحدة التفاهة الثقافيّة وهم كثر. هل كنت ستعود بيتك سالما وتشرب قهوتك على مهل بحياديّة وبرود، كأنّك خارج النص؟

القضيّة الأخيرة الّتي تشغلني تتعلق بسبل تعزيز علاقة الحزب القومي بالسياسة الرسميّة العربيّة من أجل تعزيز انتماء ابناء الأرض المحتلّة، ونحن منهم، الى الوطن العربي. وللتذكير فقط انّ ما يعنينا في هذا الوطن الكبير بالدرجة الأولى بشره وليس سلطته، فنحن بعد مرارة التجربة، لا ننوي استيراد احتلال جديد لقلم الرصاص ايضا. هذا كلّ ما نملكه الغرافيت والديناميت، والحمد له عزّ وجل.

وهكذا نخلص من كلامنا المرهق (بفتح الهاء) الى نتيجة مقلقة تفيد بانّ القوميّة، في وقتنا الراهن، هي علاقة رومانسيّة غير قابلة للتحقق لأن المتحابين على قطبيها سلبيو الخبرات وتجاربهم غير متكافئة. فارجو يا أصدقائي، ان أكون شرحت قومجيتي وفق منطق رومانسي مرض لكفاءات المتحابين المستقبلين في تنظيم قومجيتي الفرديّة العتيدة!

(انتهى)

«اعترافات شخص غير متوازن»

• عن اغتيال أبو علي مصطفى، عن تخطئة جامدي التفكير لمن اختاروا العودة وعن تناسي التاريخ الطويل لمناضل كادح ابن عائلة فقيرة •

سجّلها: رسلان محاجنة

• ربما هي الصدفة التي جمعتنا هذا المساء. كنت أجلس على أريكة ونظري مسلّط على التلفاز أتابع آخر الاخبار. وفجاة سمعت صوتًا من حولي، شدّني واستولى على اهتمامي. لأول مرة أسمع من يراجع ذاته بصوت مسموع، أخرجت بعض الاوراق وقلما وقررت ان ابدأ بالتسجيل. لم يلاحظني أحد، والكل كان يتخيّل انني اقوم ببعض التزاماتي تجاه العمل وتجاه الوظيفة التي امارسها، وكثيرًا ما تعود عليّ الاصدقاء كذلك.

بعد ان انهى كلماته بدأت اقرأ ما سجلته على سمعه، شدّه ذلك وقال ضع عنوانًا لهذا، تأمل قليلاً، وقال بصوت مرتج: اعترافات شخص غير متوازن.

«كنت غاضبًا عليه، رغم اهتزاز قناعتي السياسية، اهتز هذا النموذج الذي طالما لونته على مزاجي عندما عاد، وزاد غضبي اكثر واكثر حينما بدأ بتبرير عودته، اعتقد انه لم يكن مقنعًا حتى لذاته، شاهدت الكثير من المناظرات السياسية والتي جمعته بسياسيين فلسطينيين وعرب وكنت اغتاظ جدًا لتبريراته. أحسست أن كبرياءه قد انهار وتاريخه قد وشح ببعض خيوط السواد، باختصار اصبح رماديًا.

«كثيرة هي حلقات النقاش التي جمعت رفاق الامس، واصدقاء اليوم، وتم فيها تناول العودة. الكل كان يجمع على تخطئة ذلك، لم نستطع ان نراه الا من خلال يافطة الموقف الراهن، وكأن التاريخ قد اندثر ولم يبقَ منه الا يوم العودة. تناسينا الكادح ابن العائلة الفقيرة والمعتقل في الجفر، جردناه من كل شيء وابقينا على الملابس الداخلية التي فصلناها نحن على مقاسه ومتقصدين شفافيتها، ربما من اجل ان تكون فاضحة اكثر. نحن هكذا في أغلب الاحيان، هناك ما هو مقبول في السيكولوجيا الخاصة بنا والتي ميزتنا نحن الذين لا نرحم، نحن الذين لا نوازن الامور، نحن الذين تعودنا على ان نقود المركب بيد واحدة، وفي بعض الاحيان بإصبع واحدة، نحن الفهلويين.

«لماذا نتجرّد من شمولية الرؤيا، لماذا حينما نحاسب عليها نقرّ بها نظريًا، ولكنها لا تنعكس على السلوك، لماذا نحن هكذا؟ ما زلت أذكر حينما خاطبني أحد الاصدقاء مذكرًا من هو الرفيق ابو علي مصطفى. وقلت له اعرف ماضيه جيدًا، الا ان الماضي لم ينعكس في سلوكي تجاهه، فقد بقيت متمترسًا خلف اللحظة التي رغبت بها، وقرأت الرجل من خلالها فقط.

«انتهى الحلم الذي صنعناه وصنعته انا على وجه التحديد واحتجت الى صاروخ حتى أصحو منه، ارتطم بالجانب الايمن من وجه هذا الرجل ليمزقه الى اشلاء. هرولت الى هناك، تألت حينما وجدت الاشلاء تخاطب في الصورة التي شكلتها لتصبح حتى هذه اللحظة حملاً انوء تحته، وصدمة اودت بمن سكر الى الوقوف بصمت وتأمل لاستعادة حلقات التاريخ التي تركناها خلفنا وعن قصد. هل يعقل ان نحتاج كلما سكرنا الى صاروخ حتى نصحو؟!

«حاولت كالكثيرين ان اكفّر عن ذنبي الذي ارتكبته، عدت للوراء سنوات ورغبت في ان اكون كما كنت، تتبعت خطوات من همهم امر الرفيق ابو علي وعشتها معهم لحظة بلحظة، الا ان كل ذلك لم يعد إليّ توازني. فكرت بالصاروخ وبطريقة الموت، كانت مؤلمة لمن بقي حيًا. استطعت ان ألملم التاريخ وان اصنع منه صورة كانت اعظم مما تخيلت وتصورت. ان كل الافعال التي يقوم بها من احاط بالرفيق ابو علي ومن عز عليهم فراقه ما زالت قصيرة القامة امام قامته الطويلة المنتصبة فينا. لم يكن ابو علي هو الذي عرفناه فقط. كان اكثر من ذلك بكثير، جمعت كل ما قيل بحقه رغم انه لم يكن منصفًا الى حد الاطلاق، فهناك ما زال الكثير مما لا نعرفه ولا يعرفه حتى الذين يتكلمون، هناك الكثير الكثير مما دفن معه.

«بيت العزاء او بالأحرى تلك الجدران التي ضمته لوقت قصير تعجّ بالمعزين، ومن الجنسين، الكل يتحدث، كنت الوحيد من القلائل الذين يسمعون، ثلاثة عبارات هي التي هزتني، عاش فقيرًا ومات فقيرًا، عاش نظيفًا ومات نظيفًا، ولم ينحنِ رغم كل الضغوط التي واجهها.

«قلّبت الماضي والحاضر في ذهني محاولاً ان أستعيد أشلاء الصورة التي بعثرتها لأجل الكثير من القرائن والتي أعرفها شخصيًا على كل ما قيل بحقه، لماذا غابت عني ما دمت أعرفها؟؟ هذا هو الشيء الذي ما زال يقلقني، لا أعرف، ربما لم نعتد على مثل هذا النموذج وآثرنا التعميم فغابت معالم الصورة ونقاؤها. المشكلة فينا، أقرّ واعترف. المشكلة في مناهج التفكير التي نخصيها حينما نعتنقها لنتجنب ما هو عاقر. لم تكن المشكلة يومًا بالنموذج بل في من لم يستوعب وعن قصد ما مثله النموذج. نحن المزاجيين دائمًا نرغب في ان يكون النموذج على طريقة كل واحد منا. عفوًا لماذا غيبتها عن الذهن وطردتها من القلب وحاربت بقوة كل لحظات صفاء الذهن..

«نحن الذين هكذا، مهزومون دومًا، ونكتشف ذلك بعد فوات الاوان، أسلحتنا عقيمة وتفكيرنا عقيم، ونموذجنا نفصله على مزاجنا، ومنهجنا نخصيه بأيدينا لاننا نريد منه ان ينجب حلمًا. لا نرتبط بالواقع الا من خلال مأساة تذم من يعارضنا ولم يدغدغ احلامنا، ونحن نرجسيون حتى النخاع، كيف تكوّنا وكيف أصبحنا وكيف تشكّلنا. ننكر انه كان أقرب الناس إلينا، قهر ذاته وانتصر لغيرها. ربما انا واحد ممن انتصر لهم فقره ونظافة قلبه وإيمانه العميق. تخلينا عنه في اللحظة التي احتاجنا، لم ييأس وبقي متمسكًا بنا. بنينا بيننا وبينه حاجزًا عجزت الفاشية عن بنائه، قاطعناه وحملنا عليه، ولم يكن في جعبتنا سوى سهم واحد لكنه مكسور ولا يصلح للحرب».

حتى هنا الاعترافات..

ابو علي سلام عليك فأنت المنتصر دومًا، قهرت فينا مزاجيتنا، ونرجسيتنا، وحملتنا على الاعتراف حتى ولو كان ذلك متأخرًا بأنك اشمل من ان ندرك من خلال لحظة، من خلال موقف، فأنت تاريخ وانت تراث. لذا جاءك المجد الذي طلبت فخورًا بك، فخورًا بموتك، فخورًا بصمتك، فخورًا بقوتك وضعفك الانساني، فخورًا بمعالم البساطة التي حفرها الجوع أخاديد على وجهك.

ابو علي سلام عليك فأنت كما كنت دومًا تضعنا على حافة الصواب، وانت حي وانت ميت، فالرموز لهم في المجد شهادة.

هذا ما يقوله أحد مسؤولي المخابرات الأمريكية سابقًا عن سياسة الاغتيالات الاسرائيلية:

خطأ وغباوة!

• هذا المقال كتبه فينسنت كانيسترارو الذي ترأس في السابق «عمليات مكافحة الارهاب في جهاز الاستخبارات الامريكية» (سي.آي.إيه).. وحتى فهو يهاجم سياسة الاغتيالات الاسرائيلية الرسمية. نشير الى انه يورد نوعًا من المصطلحات يعبّر عن وجهة نظر واضحة تلائم شخصية استخباراتية أمريكية! ونحن نورد المقال هنا حرفيًا! •

• بعد اغتيال اسرائيل للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ابو علي مصطفى، مثالاً آخر على غباوة البرنامج الاسرائيلي لمكافحة الارهاب. وقد وضعت الحكومة الاسرائيلية قائمة بشخصيات فلسطينية يمكن اغتيالها وتنفذ بشكل منهجي عمليات قتل موجهة بحسب ما توفره مصادرها التجسسية من فرص.

بيد انه من الواضح ان حملة الاغتيال هذه غير فعالة وغير اخلاقية وتستبدل ناشطين فلسطينيين معروفين بمتشددين جدد غير معروفين وأكثر عزمًا على تصعيد العنف. وحتى في سياق صراع كبير مع الفلسطينيين تظهر تلك الحملة على انها قتل خارج نطاق القضاء وان الاهداف يختارها ويصادق على اغتيالها عصابة صغيرة تتألف من رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس اركان الجيش ووكالة الامن الداخلي «شين بيت» ومن ثم تنقصها المراجعة الدمقراطية والفحص القضائي.

ربما يكون في سياسة القتل الموجّه (الاغتيال) إشباع لشهوة الدم والحاجة للثأر ولكنها غير فعّالة في تحقيق هدفها المقرر بردع الارهاب. نعم يُستأصل الارهابيون مع بعض الابرياء ولكن حتمًا تنشأ عن ذلك الظروف المواتية للمزيد من الارهاب والتفجيرات الانتحارية ومقتل ابرياء ذلك ان الجانب الآخر يعتقد ان عليه «دين دم» يلزمه برد ثأري وبالتالي تستمر حلقة العنف.

في عام ١٩٩٢ قام الاسرائيليون باغتيال الشيخ عباس موسوي، الامين العام لحزب الله، اعتقادًا منهم انهم يقضون على خصمهم الرئيسي في جنوب لبنان. فقام حزب الله انتظارًا لفرصته بتنفيذ عمليتين ثأريتين ضد السفارة الاسرائيلية ومركز التجمع اليهودي في بوينس أيريس مع مقتل اكثر من ١٠٠ شخص. فهل كان «حزب الله» اقل فاعلية بعد اغتيال موسوي؟ بالطبع لا. وجاء بعد موسوي الشيخ حسن نصر الله الذي نجح في قيادة حملة «حزب الله» لاخراج اسرائيل من جنوب لبنان بعد ان انزل خسائر فادحة بالجيش الاسرائيلي. ويمثل نجاح «حزب الله» في هذه العملية حاليًا نموذجًا للمتشددين الفلسطينيين الراديكاليين وبعض الدول التي ترعاهم.

وفي مثال آخر، ارسل «الموساد» الاسرائيلي فرقة موت خاطف لاغتيال فتحي الشقاقي، رئيس حركة «الجهاد» الفلسطينية. وكان هدف الاغتيال الناجح في مالطا شلّ قدرة الحركة التي تنطلق بدافع ديني والتي نفذت عدة هجمات مناهضة لاسرائيل. وخلف الشقاقي قريبًا له غير معروف هو رمضان شلح الذي نجح في تثبيت حركة الجهاد مع دعم سوري وطور جولة جديدة من التفجيرات الفدائية داخل اسرائيل.

إذا، ما هي الانجازات الحقيقية لسياسة الاغتيالات الاسرائيلية؟ المزيد من القتل والضحايا فيما تقلّص الوسط السياسي في كل من اسرائيل وفلسطين بعد ان اصبح مضغوطًا بين اليمين الاسرائيلي المتشدد والمتطرفين الفلسطينيين باحثًا بأمل باهت عن صناع سلام يجهضون العنف.

وينبغي للحكومة الامريكية عدم المصادقة او التشجيع الضمني لعملية غير قانونية بموجب القانون الامريكي وانه اذا حرض مسؤول أمريكي على مثل هذه التصرفات فإنها ستكون عرضة لحظر قانوني من جانب السلطة القضائية وجهاز تنفيذ القانون.

وبعيدًا عن اعطاء مظهر سيء الطالع بالتماس العذر لسياسة الاغتيال الاسرائيلي كما فعل نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني في حوار مع شبكة الجزيرة العربية ينبغي للادارة الامريكية اعلان ادانتها لهذه السياسة باعتبارها غير اخلاقية ولها نتائج عكسية. ايضًا يتعين على الولايات المتحدة المطالبة بعدم استخدام الاسلحة الامريكية التي قدمت للدفاع المشروع عن اسرائيل في عمليات القتل الموجّه حيث ان اغتيال ابو علي مصطفى تمّ بمروحيات وصواريخ امريكية - وهو سبب كاف لأي مجموعة ارهابية لاستهداف مواطنين امريكيين.

وبطبيعة الحال هذا الامر يوفر حافزًا أكبر ودعمًا لاتباع ابن لادن لتنفيذ اعمال عنف جديدة ضد امريكا. وقد نجح ابن لادن الذي لم تستطع الولايات المتحدة وضعه في صندوق في تعزيز وضعه مع طالبان داخل افغانستان وقد نرى استئناف النشاط الارهابي الموجه ضد الولايات المتحدة بواسطة وكلاء الدول الراعية للارهاب والتي كنا نعتقد كلنا اننا تخلصنا منها في القرن الـ ٢١.

إن الاغتيال كأسلوب مقاوم للارهاب ليس عملاً غير اخلاقي فحسب، ولكنه غير فعال في تحقيق هدفه المقرر بردع الارهاب. بل ويعود ليلازم مرتكبيه بأشكال لم يكونوا يتوقعونها. عند هذا التحوّل الحساس في التعبيرات القديمة للعداوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين يجب على الادارة الامريكية التخلّي عن سياسة «دعهم ينزفون» وتضطلع بدور نشيط وايجابي قبل ان يقتال ابرياء على الجانبين وتتقوض الثقة بالدور الامريكي في العالم.

(المقال نشر في «لوس انجلوس تايمز» و«واشنطن بوست»)

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢ و ٩٥ - خليوي ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
شفرليت كودريكة ١٩٩٢ - ٢٢٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨
كالرليبر /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦/ ٠٤-٩٨٦١٠٩٧
بونتياك جران بري ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
كالرليبر /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٢٤٠٠/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦
كالرليبر /٩٨/ يد اولى/ فاخرة/ ٥٠٠٠٠كم/ ٠٥٢-٦٦٥٩٤١
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتياك تيمست ٩٢، للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/ ٠٥٠-٧٣١٢٠٢
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٢/ ٠٦-٦٤٦١٢٢٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي. ام. سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كالرليبر ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كالرليبر ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جي. إم. سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
أليرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
جي. ام. سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٣٦
كالرليبر ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٦٨-٠٢-٧٧٣٥/ ٠٤-٩٩٨٨٧٢٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي. ام. سي سييرا ٩٤/ ديزل دبل كابينة/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كالرليبر ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد / ٩٤/ ٢٠٠٠سم٣/ ٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/ ٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
جي. ام. سي سفانا ٩٤ ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كالرليبر ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مونتيكارلو / ٩٥/ امكانية تبديل لموديل احدث/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب برويير / ٩٩/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سافاري ٩٥/ درجة ٢+/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر/ ٩٧/ يد ثانية/ ٠٥٢-٨٧٩٨٠٧
ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا ٠٤-٦٥٥٠٢٠٦/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/ يد اولى/ وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٢٠٣٤
تندر L٢٠٠/ ٩٤/ بنزين/ ٠٣-٧٧٢٢٢٨٤/ ٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLXi/ ٩٤/ ٠٤-٦٣١٤٤٦١/ ٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
L٢٠٠ دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦
تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٣٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦، ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢، بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣
سبيس واغين/ ٩٦/ يد اولى/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٢/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٢/ ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٥/ ديزل/ تاكسي سابقا/ وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٦٠
متسوبيشي L٤٠٠/ ٩٤/ ١٠ ركاب/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٥٢٧٠٧٣٨٥/ ٠٥٤٢٤٧٦٨٥

بي. إم. في

318 IL - ١٩٩٣ - تست لسنة ٠٥٢-٩٤٢٠٤١
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٩٢ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
I٥٢٧ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٨٩/ ٣١٦ + اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٢٣٧
٥٢٣/ ١٩٩٩/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/ ٨٥/ حمراء/ يد ثانية/ ٠٥٦-٣٤٧٠٣٧
i٥٢٥/ ٩٤/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

اوبل

اوبل استرا/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٥٠-٥٢٥٠٠٤/ ٠٤-٦٧٨٥٣٣٦
اوبل اومغا موديل ١٩٨٦/ ١٦٠٠ اوتومات + مكيف + اضافات ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اوبل كاديت ٨٧ المحرك ١٦٠٠سم مكيف اوتومات + مكيف - يد اولى + تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
اوبل استرا ٩٢ يد اولى على وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٢٥٣٢٨ + بيلفون ٠٥٨٣٣٧٠٠٠
استرا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٧٣٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا/ ٨٧/ ٠٤-٦٤٦١٧٣٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا ٨٤ يد ثانية، حالة ممتازة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
اسكونا ٨٤ وضع ممتاز، ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧

كورسا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٢٢٢
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

سوبارو

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١
٩٣/ اوتومات/ ٠٤-٦١١١٢١٦٥/ ٠٥١-٦١٥٥٧٢
DL٨٨/ تست لسنة/ ١٦٠٠سم٣/ ٩٢/ ٠٤-٩٩٨١٠٩٢/ ٠٥٠-٦٥٧٢٠٩
٨٧/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
DL٩١/ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٤٠٦٧٠٠ - ٠٥٥
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٢، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦، تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨
٩١، ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨، ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/ ١٦٠٠سم٣ + اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/ عادية/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٤٠٥/ ٩٢/ اوتومات/ ٠٥٠٥٦٧٠٤٧
بيجو ٥٠٥/ ٨٩/ كل الاضافات/ طراز SX/ بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٤٠٥/ ٩٤/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٩٦٤٣٦٧
بيجو/ ٤٠٥/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٩٧-٠٥٨٨٠٤ - امكانية تبديل
٤٠٥/ ٩٥/ يد اولى/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٣٩١٩٥/ ٠٤-٩٨٦٥٥١٥
٤٠٥/ ٩٤/ سمر مفر/ ٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
GL٤٠٥/ ٩١/ ابيض/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/ ٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٢٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/ ١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/ ١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٣٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/ ١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٣-٢٢٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/ ٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤٠٥/ ٩٠/ عادي - تست لسنة/ ب: ٠٥٤-٥٢٨٦٦٤/ ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس/ ٩٥/ فرجي/ وضع ممتاز
رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥، يد ثانية، وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اكسبرس ١٩٩٥/ ١٤٠٠/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٣٧٨٨٦٨
ميغان/ ٩٦/ فرصة/ ٠٥٢-٢٠٤٥٥٧
١٩/ ١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٣ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/ ٠٥١٠٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كليو ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
اكسبرس ٩٦/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/ ٠٤-٩٩٦٢٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٣
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/ يد اولى/ خاصة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

تويوتا

تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠ وضع ممتاز: ٠٥٠-٥٠١٥٩٥
تويوتا كارينا/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٤-٦٧٤٤٥٧٨
لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
كورولا ٩٥/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٠-٦٨٩٦٤٤/ ٠٤-٦٧٤٥٢٨٦
تندر/ ديزل/ دبل كابينه/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨، ممتازة ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
هايلوكس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا، ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

تندر موديل ٩٧ - ٤x٤ - ٠٥٣-٢٢٨٤٥٤
٩٦ - اوتومات/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
مازدا/ ٣٢٣/ ٩٦/ اوتومات/ ٠٥٣٣٤٦٨١١/ ٠٤-٩٩٧٤٨١٢
mpv/ ٩٥/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٣٦٧١١٨
لانكس/ ٩٨/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٤-٩٥٠١٠١٢/ ٠٥٥-٥٥٢٨٣٨

٣٢٣/ يد ثانية ١٩٩٥/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦، ٩٨/ ٥٢٠٠٠كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/ ٩٩/ يد اولى/ ٤٠٠٠٠كم/ ٠٤-٨٣٨٢٠٨٣
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/ ٩٦/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/ ٩٧/ ٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
لانتيس/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٥/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٤/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

نيسان

نيسان - سني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/ ٩٨/ يد اولى/ ديزل/ ٠٥١٨١٥٠٥٥/ ٠٤-٩٥٨٤٣٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك، حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٣
سوبر ريسير GLX/ ٩٧/ اوتومات/ اضافات/ ٠٥٥-٨٨٣٢٣١
كلاسيك/ يد اولى/ تست لسنة/ ٠٥٢-٨٢٠٤٤٨/ ٩٨٦١٧٨٢
رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٣-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/ يد ثانية/ تست لسنة/ ٠٥٤-٧٣١١٣٥
سوبر رايسر/ ٩٥/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتوماتيك ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كانسيا ٩٦/ كوبيه/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/ ٢٠٠٠/ ٢٠٠٠سم٣/ يد اولى/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/ ٢٠٠٠/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/ ٩٢/ يد ثانية/ ٠٥٠٢٣٦٣١٤
ريسير/ ٩٤/ بيع او تبديل/ ٠٥٠-٥٢١٦٢١

ايسوزو

٩٣، ٤x٤ ديزل، وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو/ ٩٤/ بنزين/ دبل كابينا/ ٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/ كابينة واحدة/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تندر ٩٩/ دبل كابينة/ ديزل/ ٤x٤/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٤x٤ دبل كابينة، ديزل + اضافات/ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/ ١٩٩٣/ ٢٥٠٠سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/ دبل كابينا/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ريغاتا ١٦٠٠سم٣/ ١٩٨٧/ تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٨
فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٢-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
بونتو ٨٩/ اضافات/ يد اولى/ ٠٥٢-٦٤٩١٢٢
أونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/ ١٦٠٠سم٣/ ٨٩/ نق/ ٠٥٣-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/ ٩٦/ ١٤ مقعد/ ٠٥٢-٨٣٢١٠٠/ ٠٤-٩٩٧٥٤١٢
تيبو/ ٩٠/ turbo/ ٠٥٢-٨٣٠٥٥٥
أونو ٩٣ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٣
أونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٣
بونتو XLV/ ٩٩/ + مكيف ٤٠٠٠كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
اونو ٩٢ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ XTZ ٦٠، ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/ ١٩٩٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٢-٢٥٩٧٢٢
اونو ٩٥/ ١٤٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
دوكاتو/ ٩٦/ يد ثانية/ ٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خورونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ٩٤/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كوردوبا ٢٠٠٠ TDI١٩٠٠ ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ١٩٩٣ ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٢٤١٨٤١ ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٢٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠، يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

بيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
تندر ديزل ١٥ ٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
سكسو/ ٩٨/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
سكسو/ ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F١٠ + رافعة/ ٨٢/ بحالة ممتازة ٠٥٥٩٦٣٧٨٠/ ٠٤-٩٥٦٠٨١٨
فولفو ٩٦٠/ ١٩٩٦/ ٠٥٧-٧١٤١٩٥ - فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٢٠٩٤٣٣
F١٢ - ٨/٤٠ - ٢٤ طن - ١٩٨٩/ رافعة خلفية/ ٠٥٨-٧٩٩٥٣٣
شاحنة SLV/ ٩٠/ ٠٤-٦٧٤٢٠٨٢/ ٠٥٠-٣٦٤١٥٢
٩٤٠/ ٩٥/ ٠٥٠-٣٣٧٥٦٢/ ٠٤-٦٣١١٥٠٢
٩٤٠/ ٩٢/ تست لسنة/ ٠٥٢-٦١٣٦٤٣
٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
فولفو/ ٧٤٠/ ٩٢/ يد ثانية بوضع ممتاز/ ٠٥٠٤٥٧٨٧٠
فولفو/ ٩٧/ ٩٤٠/ يد اولى/ ٠٥٠٢٥٢٨٤٥

ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٣٧٨٩١ ٠٤-٦٧٤٥١٨٦
٧٤٠/ ٨٨/ ٢٠٠٠سم٣/ تيست لسنة/ ٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/ ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠، ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
gl٨٥٠/ ٩٤/ ٢٥٠٠سم٣/ ٠٤-٦٣١٢٤٣٤
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٢
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/ ٩٧/ ٢٥٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/ ٩٥/ ٣٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
شحن F١٢ ٩٢ - يد ثانية، ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٠٩/٨٧٢٨٨١
٩٤٠ GLE ٢٠٠٠ موديل ٩٣ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
٩٥ - GLE٩٤٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
٩٦٠/ ١٩٩٧ + ١٩٩٦/ ٢٠٠٠سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٨٠s/ ٢٠٠٠/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE٩٤٠/ ٢٣٠٠سم٣/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/ ٩٥/ ٣٠٠٠سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
GLI٩٤٠/ ٩٤/ ٢٣٠٠سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

مارسيلس

مرسيلس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٢٠
مرسيلس ٢٣٠/ موديل ٩٢/ وضع ممتاز/ للاتصال: ٠٢-٦٧٤٢٤٠/ ٠٥٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيلس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٢٨٤٥
مرسيلس باص/ ٢٠ راكب/ ٨٩/ ٣٠٩ - ٠٤-٦٢٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٢٨٠/ ٨٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
٢٨٠ SE/ ٨٤/ ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
٢٠٠c/ ٩٨/ يد ثانية/ ٠٥٠-٢١٦٨٩٥/ ٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/ ٩٧/ ديزل/ ٠٥٣-٤٨٤١٢٣/ ٠٥٣-٤٨٧٨٨١
باص فانهول/ ٥١ راكب/ ٠٥٣-٧١٣٦١١/ ٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/ ٩٥/ شحن/ ٠٤-٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٨١٠٣
٤١٠/ ٩٥/ ٠٤٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٢١٠٣
٢٢٠/ ١١٩٤/ ٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/ ٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب الفحص) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/ ٩٦/ ٠٥٤-٨٣٢١٣٥/ ٠٤-٩٨٢٨٥٣٢
٩٤ - ٢٨٠ - س، ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - SEL٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
S٣٢٠/ ٩٧/ اضافات/ ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مارسيلس - شحن ٤١٢/ ٩٦+٩٧+٩٨/ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
مارسيلس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيلس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٣٢٠/ ٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٢٨٠/ ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/ ٩٧/ مغلقة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/ ٩٦/ يد اولى/ ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/ ٩٩/ ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/ ٢٠٠٠/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٣٢٠/ ٩٤/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/ ٩٧/ سقف مفتوح/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فورد

ترانزيت ١٥ راكب ٩٦/ يد ثانية + كل الإضافات ٠٥٢-٨٢٧٨٣٤
فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٢١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
اريكا سبورت ٩٠/ ١٦٠٠سم٣ للتكفل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٢٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL ١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فييستا ١٩٨٨/ ٠٥٣-٧٦١٧٧١٦
اريكا ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تاوروس ٩٥/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ترانزيت ٩٢/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
سييرا GL٩٠/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٣-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

جيتا ٨٨/ ١٫٦سم٣ غيار عادي - ٠٥٤-٤٠٥٤٠٢
باسات فولسفاجين/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٥٣-٤٩٨١٤٥
جولف/ ٩٢/ ١٨٠٠/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٧٣
بولو ٩٥/ ستيشين/ ديزل/ ٠٥٢-٤١٥١٣٦
بورا/ ٠٠/ TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
بولو ١٩٩٢ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٢ ٠٤-٦٣١٢٤١٦
تندر دبل كابينة/ ٩٦/ ديزل/ ٠٥٠-٢٣٦٣١٤
جولف/ ١٩٩٢/ ١٨٠٠سم٣/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٣٣

أودي

اودي/ ٩٢/ وضع ممتاز/ كل الاضافات/ اوتوماتيك/ مقود دراولي ٠٢-٧٦٤٨٧٨١ - ٠٥١

يونداي

لانترا/ ستيشن/ ٩٦/ ٦٠٠٠كم/ اوتومات/ تست لسنة/ ٠٥٥-٢٥٩٠٧٣/ ٠٤-٦٣٩٣٤٣٧

تراكتورات

لاندني/ F65/ ٩٤/ ١٢٠٠ ساعة/ ٠٥٦-٣٣٣٧٩٥/ ٠٤-٦٩٨٠١٣٢

نساء معذبات في سجون لبنان..

• بعيداً عن عيون الرقابة القضائية والشعبية تشهد بعض السجون اللبنانية ممارسات وحشية بحق نساء معتقلات لشتى الأسباب.. أساليب التعذيب تصل حد التهديدات والاعتداءات الجنسية • تقرير جديد أعدته منظمة «أمنستي» يكشف صورة بشعة •

• يوجد في لبنان عدد كبير من النساء المحتجزات في فترة الاعتقال السابق للمحاكمة في حجز الشرطة أو الامن العام او المخابرات العامة، واللاتي يواجهن خطر التعذيب وسوء المعاملة في اثناء احتجازهن بمعزل عن العالم الخارجي لأمد طويل، والذي قد يستمر احياناً لعدة أسابيع دون السماح لهن بالاتصال بالمحامين ودون إحالتهن الى أحد القضاة. وتظهر البحوث التي أجرتها منظمة العفو الدولية ان المعتقلات المحتجزات بتهم ذات طبيعة سياسية (بما في ذلك التعاون مع اسرائيل) وبتهم جنائية مثل القتل وتعاطي المخدرات هن الأكثر عرضة على ما يبدو للتعذيب او المعاملة السيئة، لدرجة إنهن قد يُجبرن على الاعتراف بالجرم او الشهادة ضد أنفسهن في وقت يُحرمن فيه من حماية القانون.

وتواجه النساء بصفة خاصة خطر التعرّض لصنوف التعذيب وغيره من أشكال المعاملة السيئة التي تستهدف الإناث بصفة خاصة، فجميع العاملين في كل مراكز الاحتجاز في لبنان هم من الذكور، ولا توجد ضابطات شرطة في البلاد. وبالاضافة الى ذلك، لا توجد مراكز احتجاز منفصلة للنساء اللاتي يُحتجزن في فترة الاعتقال السابق للمحاكمة، وذلك حسبما تقضي المعايير الدولية. إذ تنصّ «القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء على ضرورة ان تُحتجز النساء المعتقلات في قسم مخصص لهن من نفس المؤسسة التي يُحتجز فيها الرجال او في مؤسسة منفصلة مخصصة لهن كلياً، تتولى العمل فيه والإشراف عليه موظفات، ولا يجوز لأي من موظفي السجون الذكور أن يدخل قسم النساء ما لم تكن بصحبته موظفة انثى. كما ينبغي تواجد موظفات إناث اثناء استجواب المعتقلات او السجينات، على ألا يُعهد لغيرهن بتفتيش هؤلاء المعتقلات تفتيشاً ذاتياً.

ومن ناحية أخرى، يمكن ان تُعزى الانتهاكات ضد النساء الى افتقار المؤسسات المعنية بتنفيذ القانون الى الوعي بالقضايا المتعلقة بالفروق بين الجنسين وبالوعي بإهمية تدريب الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون على مراعاة الفروق بين الجنسين.

وقد أظهرت شهادات الضحايا التي جمعتها منظمة العفو الدولية الأشكال التالية من التعذيب وسوء المعاملة التي تستهدف الإناث بصفة خاصة؛ الاغتصاب والشروع في الاغتصاب، إدخال أدوات في الجسم، الضرب بأدوات صلبة والحرق بلفائف التبغ على الأجزاء الحساسة من جسم المراة، قيام الحراس الذكور بإجبار المعتقلات على التعرّي من ملابسهن وكشف الأجزاء الحساسة من اجسادهن، استخدام عبارات تنطوي على الإيذاء الجنسي، التعذيب النفسي، بما في ذلك تعذيب الأقارب على مرأى او مسمع من المعتقلات.. وغيرها!

الظروف غير الإنسانية في السجون

توجد في لبنان أربعة سجون للنساء، تقع ثلاثة منها في بعبدا وطرابلس وزحلة في سهل البقاع، والرابع في منطقة بربر الخازن في بيروت. وتمثل الأوضاع في هذه السجون الأربعة نوعاً من المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. فهناك أوجه قصور جسيمة، وخاصة فيما يتعلق بوجود عدد كبير من السجينات المرضى اللاتي لا يتلقين الرعاية الطبية الملائمة ويُحتزن في ظروف لا تفي بالمعايير الدولية، بما في ذلك «القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء» وأحكام القانون اللبناني. ويُقال ان الاوضاع في هذه السجون، ولا سيما فيما يتعلق بالنظافة والمرافق الصحية والتهوئة غير ملائمة بدرجة خطيرة. فالعنابر مكتظة بالسجينات ورطبة، مما يؤدي الى مشاكل صحية جسيمة، بما في ذلك انتشار الحشرات. ففي سجن بعبدا على سبيل المثال، تُحتجز أكثر من ٤٠ معتقلة في مثل هذه الظروف، وهن موزعات على أربع غرف تقل سعتها بكثير عن مثل هذا العدد. وتفيد الانباء ان المعتقلات يبقين حبيسات في زنازينهن معظم الوقت، ولا يسمح لهن باستعمال الأسرّة، فينمن على حشايا من الاسفنج تُفرش على الارض. ويُذكر ان سجني بعبدا وطرابلس اللذين زارهما مندوبو منظمة العفو الدولية كانا في الأصل شققاً سكنية، ولا يُتاح للسجينات فيهما استنشاق الهواء النقي أو التريّض.

وبالإضافة الى ذلك، تُحتجز فتيات ونساء من اعمار متباينة، بمن في ذلك الاطفال، في نفس المكان، ولا تتوفر في سجون النساء مرافق ملائمة لتلبية احتياجات المعتقلات الحوامل والامهات المحتجزات مع أطفالهن. ومن ثم، فإن معاملة السلطات للنساء المعتقلات، بما في ذلك معاملتهن خلال فترة الحمل والولادة، لا تفي بما التزم به لبنان من احترام الكرامة المتاصلة في الإنسان، حسبما نصّ «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» و«القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء».

وقد بدأت السلطات اللبنانية مؤخراً في النظر بجدية دعوات المنظمات غير الحكومية وأعضاء البرلمان الى تحسين أوضاع السجون. فقد كان من شأن الزيارة التي قام بها أعضاء لجنة حقوق الانسان ولجنة حقوق المرأة والطفل في البرلمان الى جميع السجون اللبنانية، بما في ذلك سجنا النساء في بعبدا وبربر الخازن، في أيار ٢٠٠١، ان تحدو بالحكومة الى اتخاذ اجراءات على وجه السرعة لمعالجة «الوضع المروّع» في تلك السجون. وقد أشارت نائلة معوّض، عضو البرلمان ورئيسة لجنة حقوق المرأة والطفل، الى سجني النساء في بعبدا وبربر الخازن باعتبارهما «غير ملائمين للبشر». كما أشارت الى رفض وزارة الداخلية السماح لممثلي وسائل الاعلام بمصاحبة الوفد البرلماني قائلة إن الشعب اللبناني لا بد وانه كان «سيُصدم» لو عُرضت «حقيقة الاوضاع» في سجني النساء على شاشات التلفزيون. أما رئيس لجنة حقوق الإنسان، مروان فارس، فأعرب عن قلقه من وجود عدد كبير من السجناء ينتظرون المحاكمة لفترات طويلة، بل وقد يظلون معتقلين رغم براءتهم. كما ذكر ان الاوضاع في سجون البلاد «تدعو للأسف» وتتطلب «اهتماماً فورياً».

قصة بسيمة حورية

بسيمة حورية، مواطنة سورية، قُبض عليها في ١٣ آذار ١٩٩٧، وكان عمرها آنذاك ١٦ عاماً، واتُهمت بالتواطؤ في قتل عشيقها. وقد ذكرت في أقوالها ان الضابطة العدلية احتجزتها لأكثر

العنابر مكتظة بالسجينات ورطبة، مما يؤدي الى مشاكل صحية جسيمة، بما في ذلك انتشار الحشرات. ففي سجن بعبدا على سبيل المثال، تحتجز أكثر من ٤٠ معتقلة في مثل هذه الظروف

لبنان

تعذيب النساء وإساءة معاملتهن خلال فترة الاعتقال السابق للمحاكمة: مناخ من قبول الأمر الواقع



• بسيمة حورية، فاطمة يونس، هبة معصراني وخديجة مروة •

من ٢٠ يومًا في مخفر شرطة بعبدا، حيث احتُجزت مع خمس نساء أخريات في زنزانة صغيرة. اما الاستجواب، والذي انطوى على القسوة والإيذاء، فلم يكن يتم إلا ليلاً، حيث يبدا في حوالي الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشرة. وكانت تتعرض للضرب بصفة مستمرة على أيدي اثنين من أفراد الشرطة يرتديان ملابس مدنية، وكان العدد يزيد أثناء الليل الى ١٠ أو ١٢ شخصًا، على حد قولها. وقد ذكرت انها في إحدى المرات عُلقت من رسغيها في الباب في أثناء الليل، وفي مرة اخرى ضُربت باللكمات في أذنها فسقطت وارتطمت بخزانة، ونتيجة لذلك ظلّت تعاني من اعتلال صحتها منذ ذلك الحين. وفي مرة ثالثة تعرضت للتعذيب بأسلوب «الفروج». وقد روت ما حدث لها فقالت: «كنت أرتدي تنورة، وقال لي المحقق «أنت ترتدين تنورة، وبالتالي لا يمكننا ان نضعك في وضع الفروج»، ثم رمى لي بسروال لأرتديه، ووضعوني في وضع الفروج (الربط الى عامود خشبي دوّار كسيخ الشواء..!). كان ظهري أسود بسبب الضرب، وصبّوا ماءً على الارض حتى لا تتورّم قدماي. وقال المحقق «سوف أتاكد من الحكم عليك بالإعدام». بعد ١٥ يومًا، جاءت عائلتي لزيارتي في مخفر الشرطة، وفيما بعد جاء المحامي لزيارتي مع والدتي. كنت متورمة، وسألاني إن كنت قد تعرضت للضرب، فقلت لا لأنني كنت خائفة من ضباط الشرطة الذين كانوا حاضرين. وقد توقفوا عن ضربي لمدة أربعة أيام ثم أخذوني الى قاضي التحقيق، وعندما مثلتُ أمامه قلت إنني تعرضت للضرب، فقال «كل من يأتي هنا يقول إنه تعرّض للضرب»، وسجّل انني اعترفت بعد تعرضي للضرب، ثم بدأ تحقيقًا جديدًا».

وقد احتُجزت بسيمة حورية مع البالغات في اثناء فترة اعتقالها، وذكرت انه لم يتم فحصها طبيًا خلال احتجازها في مخفر الشرطة. وفي عام ١٩٩٨، أحيلت للمحاكمة، وحُكم عليها في ٢ شباط ٢٠٠٠ بالسجن خمس سنوات.

فاطمة يونس في مقر أمن الدولة..

فاطمة يونس، من مواليد عام ١٩٦٦، وام لثلاثة أطفال، وقبض عليها ضباط من أمن الدولة، في ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٨، في إطار قضية مقتل زوجها. واحتُجزت لمدة أربعة ايام في مقر امن الدولة في صور دون السماح لها بالاتصال بمحام او بالعالم الخارجي. وقد ذكرت انها تعرضت خلال هذه الفترة للتعذيب على أيدي نحو ثمانية أشخاص في ملابس مدنية، وانهم أبقوها جالسة على مقعد ثم انهالوا عليها ضربًا، كما تعرضت للضرب بأسلوب «الفروج»، ورفع المحققون تنورتها بينما كانت تنزف، وقاموا بإطفاء لفافات التبغ في ساقيها، ففقدت الوعي، وفيما بعد وقّعت على الاعتراف. وبعد ذلك احتُجزت لمدة تسعة أيام اخرى في صور، وعندما أُحيلت الى قاضي التحقيق ذكرت انها تعرضت للتعذيب، وأطلعته على آثار التعذيب على جسمها وساقيها، فبدأ القاضي في اجراء تحقيق جديد في قضيتها، ولكنه لم يأمر بفحصها طبيًا. كما وصفت فاطمة ما تعرضت له من تعذيب لحرم رئيس الجمهورية، خلال زيارتها للسجن.

لبنانية عبد الله: من الإعدام للبراءة..

لبنانية عبد الله، قُبض عليها عام ١٩٩٣، وكانت آنذاك عمرها ١٥ عامًا، واتُهمت بالتحريض على قتل ابن زوجها، واقتيدت الى مخفر الشرطة في الرميلة بمدينة طرابلس، ثم الى زغرتا حيث احتُجزت وعُذبت لمدة ٢١ يومًا، على حد قولها. وخلال هذه الفترة كان لزامًا عليها ان تنام على مقعد، وقالت إنها تعرضت للضرب بسوط على أيدي ستة او سبعة أشخاص، وجردت من ملابسها حتى منتصف الجسم، وعُذبت بأسلوب «الفروج»، وكانت تتعرض للإهانات بصفة مستمرة، ولكنها لم تعترف على الرغم من ذلك. وقد هددها المحققون بمزيد من الضرب إن هي أخبرت قاضي التحقيق بما لقيته من معاملة. وأمضت لبنانية عبد الله معظم فترة الحبس في سجني طرابلس وبعبدا. وفي عام ١٩٩٩، حُكم عليها بالإعدام، رغم ان من حُكم عليها معها في نفس القضية ذكروا أنها بريئة. وقد طعنت لبنانية عبد الله في الحكم، وفي أواخر عام ٢٠٠٠ قضت محكمة النقض ببراءتها وأُطلق سراحها.

هبة معصراني: ضحية الاغتصاب

هبة معصراني، قُبض عليها في ١٣ تموز ١٩٩٧، وكان عمرها آنذاك ٣٩ عامًا، وذلك بعد وقت قصير من مصرع زوجها، الذي زُعم انه انتحر، ووُجهت إليها تهمة قتله، ثم اقتيدت الى مخفر الميناء في طرابلس، حيث خضعت للاستجواب لمدة يومين، وتعرضت هناك للشتائم، على حد قولها، كما شرع ضباط الشرطة في اغتصابها حيث خلعوا ملابسهم وجردوها من ثيابها، ولكن رئيس المخفر سمعهم وأمر بنقلها، وعندئذ نُقلت إلى مخفر باب الرملة في طرابلس. وتقول هبة إنها تعرضت هناك للتعذيب لمدة سبعة أيام بعد عرضها على قاضي التحقيق. وفي احدى الليالي، وبعد انصراف رئيس المخفر، اغتصبها افراد من الضابطة العدلية، حسب قولها. كما تعرضت للتعذيب بأسلوب «الفروج»، وبأسلوب آخر يُعرف باسم «الدولاب»، وهو ان تُربط في إطار معلّق ثم تتعرض للضرب. وقالت هبة إن مخفر الشرطة كان ممتلئًا بالصراصير والفئران والناموس وغير ذلك من الحشرات. وبعد هذه الفترة عُرضت على قاضي التحقيق الذي أمر بنقلها الى السجن. وقُدمت للمحاكمة بعد تسعة أشهر من احتجازها، واستمرت المحاكمة على فترات متقطعة لنحو ١٨ شهرًا، وهي محتجزة حاليًا في مستشفى سجن طرابلس، حيث مضى عليها هناك ما يقرب من عام. وعندما زارها مندوبو منظمة العفو الدولية في أيلول ٢٠٠٠، لاحظوا ان عددًا كبيرًا من ضباط الامن يحرسونها ويراقبونها بصفة مستمرة وهي نائمة على سريرها، ومن وقت لآخر يدخلون الى غرفتها ويحومون حول سريرها. وقد قالت لمندوبي المنظمة: «انا على استعداد لأن تذكروا اسمي، فحياتي انتهت الآن، ولم يعد هناك ما أعيش من اجله. وكل ما اتمناه أن يساعد نشر تجربتي على الا يعاني آخرون مما عانيته»!

دولة فلسطينية حديثة وتغيير نوعي في مضمون الوعي «القومي» الإسرائيلي

• الصراع العربي - الصهيوني يستمر في القرن الجديد. والشرط الاول للتعامل مع الاستراتيجيات الصهيونية هو التعامل بجدية معها، من خلال التخلص التام من التفكير الرغبوي والارادوي ووهم حل الصراع بالضربة القاضية وحروب الشعارات •

دراسة: د. مرعي عبد الرحمن

(فيما يلي اجزاء واسعة من دراسة د. عبد الرحمن التي يستعرض فيها الماضي القريب، بالأساس، والافق المنظور في سياق الحل الذي تبنته م.ت.ف. استراتيجيًا وما يترتب عليه من امكانيات للاقتراب من حالة طبيعية في منطقتنا)

• إن من أكثر القضايا مدار الخلاف في الوسط السياسي الفلسطيني والعربي، كانت وما زالت معرفتنا بالمسألة اليهودية وبالمشروع الصهيوني، وكيفية حل هذا الصراع. وهذه مسألة طبيعية نظراً للتعقيد الذي يحيط بهذه المسالة عموماً، وعلى وجه الخصوص نظراً لاستحالة البحث في هذه الظاهرة بشكل جزئي، او في فترة تاريخية معينة بمعزل عن قراءة هذه الظاهرة تاريخياً. اي عبر تطورها التاريخي في كافة مراحلها المختلفة.

اليهود في التاريخ القديم

إذا تركنا جانباً مدارس الاستشراق الصهيوني، والاستشراق عموماً الذي وقع لفترة زمنية طويلة تحت تأثيرات المدرسة الصهيونية، وإذا تركنا جانباً التفسير الصهيوني للتاريخ، واخذنا بعلم الآثار عموماً والتوراتي تحديداً، وبقية العلوم المعنية بهذه القضية مثل علم التاريخ القديم للمنطقة، وتاريخ الأديان، واللغات السامية.. وعلم الاجناس.. إلخ، فإننا نستطيع القول بأن العبرانيين ليسوا أكثر من قبائل عربية، انتشرت في أوساطها ما عرف فيما بعد بالديانة اليهودية، واللغة العبرية ليست إلاّ لغة عربية في الأصل، من اللغات التي كانت سائدة في تلك الفترة، وما يقال عن مملكة اسرائيل، وبالرغم من كل الغموض العلمي الذي ما زال يحيط بهذه المملكة، فهي في أحسن احوالها، ليست أكثر من أمارة من الامارات العربية، التي نشأت واندثرت في ذلك الزمان، إن العرب القدماء الذين اعتنقوا اليهودية في فلسطين، هم انفسهم اعتنقوا فيما بعد المسيحية، ومن بعد الإسلام، واصبح من الثابت علمياً التأثير الحاسم للمركزين الحضاريين المصري والعراقي على مجمل الوضع الفكري الحضاري في فلسطين، بحكم الموقع التاريخي والجغرافي والتجاري.

إن المدرسة الصهيونية في الاستشراق، قد تمكنت خلال القرن الماضي، من بناء جبال هائلة من المعرفة المزيفة الأسطورية حول هذا الموضوع، والتي لا تستند إلاّ الى نصوص التوراة المتناقضة أصلاً، والتي ينفيها كلية علم الآثار التوراتي وبشكل خاص، اصطلاح الشعوب السامية، والذي تم استخدامه فقط في نهاية القرن الثامن عشر للدلالة على الشعوب العربية القديمة في هذه المنطقة وان كل ما يتعلق بما سمي بالشعوب السامية من تاريخ وديانة ولغة في هذه المنطقة هو ليس بأكثر من تاريخ العرب القدماء.

اليهود في أوروبا

إن مسألة كيفية تشكّل الطوائف اليهودية في بلدان أوروبا، والعوامل الموضوعية والذاتية التي أدت الى استمرارها، هي الحلقة الاساسية في فهم الظاهرة اليهودية ككل.

بداية لا بد من الإشارة الى ان بلدان شرق المتوسط، والجزيرة العربية بشكل عام، شكّلت في التاريخ القديم مركزًا أساسياً، إن لم يكن الأساسي، للتجارة العالمية بين الشرق والغرب. فالتجّار العرب القدماء شكّلوا الوسيط التجاري بين اسيا وأوروبا، وتميّز سكان الساحل الشرقي الفينيقيون، والسوريون، والكنعانيون، والعبرانيون، بحكم الموقع الجغرافي أكثر من غيرهم في لعب دور هام في هذه العملية التاريخية. ولقد بدأت هجرة سكان الساحل الشرقي للمتوسط إلى اوروبا وكافة موانئ المتوسط منذ القرن العاشر قبل الميلاد، وكانوا يسمون في اوروبا باليهود كون الديانة التي حملوها معهم هي المعتقدات اليهودية، كذلك حملوا معهم بالطبع لغتهم وثقافتهم العامة.

العامل الثاني، الذي أدى الى نمو وتبلور هذه الجاليات التجارية اليهودية في أوروبا، هو ظاهرة التهوّد، والتي كانت واسعة الانتشار في المراحل الأولى، واستمرت حتى القرن العاشر الميلادي، حيث سادت الديانة المسيحية واستكملت انتشارها، وكان ازدهار الجاليات اليهودية عامل استقطاب أساسياً في عملية التهوّد، وهذه عملية تاريخية طويلة، استمرت منذ القرن العاشر قبل الميلاد، وحتى القرن العاشر بعد الميلاد، وبالتالي فإن الحديث عن ان يهود أوروبا، يعودون بنسلهم إلى أجدادهم العبرانيين القدماء، هو محض خرافة بعد ثلاثة آلاف سنة من بداية هجرة أولئك للتجار إلى اوروبا، بل إن اصرار بعض «علماء» الاجتماع الصهاينة على ذلك، لا يخرج عن دائرة التفكير العنصري، بل هو جزء من فلسفة عنصرية شاملة تبدأ من هنا، وتنتهي بمقولة شعب الله المختار، ونظرية نقاء الدم اليهودي.

المشروع الصهيوني

إن تاريخ الطوائف اليهودية في أوروبا وخلال اكثر من ثلاثة آلاف سنة، ادى الى مجموعة من الظواهر الموضوعية، خاصة مع دخول أوروبا مرحلة النظام الراسمالي في الثلاثمائة سنة الاخيرة.

بداية، تبلورت في أوروبا طبقة من التجار الأثرياء اليهود، التي كانت تمسك، بقوة، باقتصاد أوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشر، والى جانب هذه الطبقة اليهودية الثرية، كانت هناك طبقة واسعة من البرجوازية الصغيرة اليهودية، وطبقة صغيرة من العمال وفقراء اليهود.

مع دخول أوروبا عصر الراسمالية، بدأت الراسمالية المسيحية بالظهور الى سطح المجتمع، مما ادى الى بداية عصر المنافسة اليهودية - المسيحية الاقتصادية، ولم تكن الطبقة الجديدة من التجار المسيحيين، بحاجة إلى كثير من الجهد لتحريض الجماهير المسحوقة في أوروبا، والمستغلة طوال قرون من قبل التجار والمرابين اليهود، وهكذا ظهرت موجات من العداء والمجازر ضد اليهورد في العديد من بلدان أوروبا في اوقات مختلفة. او ما سمي فيما بعد باللاسامية، او العداء لليهود، والذي كان يدفع الثمن الأكبر فيه البرجوازية الصغيرة اليهودية وفقراء اليهود.

الحالة «القومية» اليهودية

بداية يجب الإشارة الى اننا، نحن الفلسطينيين، عندما ندرس الأبعاد «القومية» في المشروع الصهيوني، فإننا نعرف جيداً ان هناك الكثير من النظريات التي تدعم الفكرة القومية في المشروع الصهيوني، وهناك الكثير من النظريات التي ترفض ذلك. نحن ندرس هذه الأبعاد القومية في المشروع الصهيوني، لأننا قبل كل شيء نعاني من آثارها يومياً على حياة شعبنا، وهذا كلفنا ويكلفنا الكثير من الألام والدماء لأكثر من قرن من الزمن. وما كان اسهل علينا ان نشطب هذه المسالة بجرة قلم نظرية تستند الى هذا الفكر او ذاك. لذلك نحن نناقش المسالة اليهودية في فلسطين من زاوية محددة، وهي مسالة البعد القومي في الصراع على فلسطين، او ربما يمكن القول: البعد القومي في تكوين، وتشكيل المشروع الصهيوني، واستمراره، ومستقبله، وبالتالي محاولة فهم آفاق ومستقبل «البعد القومي»، الجانب القومي لهذه الظاهرة في المستقبل، وأثر ذلك على نضال الشعب الفلسطيني.

في سياق التطور التاريخي للطوائف اليهودية في أوروبا، ولأسباب عديدة أهمها الوظيفة الاقتصادية التي اضطلعت بها هذه الطوائف خلال قرون، والسيطرة الكلية لطبقة الحاخامات على حياة اليهود، والعداء الطبقي الذي تشكل تاريخياً بين جماهير الفلاحين في بلدان اوروبا من جهة، والتجار والمرابين اليهود، من جهة أخرى، وارتباطه بالصراع الديني، وسيطرة الأيديولوجيا الدينية والثقافية، بأساطيرها العامة وخاصة أسطورة رابطة الدم، والطقوس اليهودية عبر قرون وعزلة اليهود طوال قرون، وبروز ظاهرة اللاسامية في القرون الاخيرة في معظم بلدان أوروبا، وبروز الثورات القومية وتشكّل الدول القومية في أوروبا.. كافة هذه العوامل أدت الى ظهور نزوع «قومي» يهودي، يعتبر اليهود في العالم أجمع «امة»، «شعباً».. إلخ. وفي سياق التطوّر الاستعماري الأوروبي وتحول الراسمالية الى مرحلة الامبريالية، كان من الطبيعي لهذا الوعي «القومي» اليهودي الذي تشكل في الحاضنة الفكرية الاجتماعية الاوروبية، الراسمالية الاستعمارية ان يكون وعياً «قومياً» استعمارياً عنصرياً عدوانياً.

مع استكمال الثورات البرجوازية في أوروبا، وتبلور ظاهرة الاستعمار الحديث، بالترافق مع ظاهرة إلغاء كافة القيود على وضع اليهود في اوروبا، بدأت الطوائف اليهودية تواجه مسألة الاندماج الشامل في المجتمعات الاوروبية.

في مواجهة هذه التحولات الهائلة في المجتمعات الاوروبية، تمكنت المدرسة الصهيونية، والتي بدأت بالتبلور في بدايات القرن التاسع عشر، من شق طريقها ببطء وصعوبة، في مواجهة المدارس المتعددة، الى أن تمكنت من عقد مؤتمرها الاول، والذي وحّد المنظمات الصهيونية المختلفة عام ١٨٩٧، في المنظمة الصهيونية العالمية، والتي مثلت انجازًا هائلاً بالنسبة لليهود، كونها اول قيادة سياسية موحدة لليهودية العالمية.

وكانت هذه المدرسة التي اعتبرت أن حل المسالة اليهودية، يتم من خلال إقامة دول لليهود في فلسطين، تعبر عن مصالح طبقة البرجوازية اليهودية الكبيرة، التي تبحث عن حل لأزمتها في عصر المنافسة مع الراسمال الاوروبي، وذلك من خلال تاسيس مركز للبرجوازية اليهودية في فلسطين، يطمح الى السيطرة على الشرق الاوسط، ويثبت سيطرتها على الطوائف اليهودية في العالم، ويعمل على تحسين موقعها التنافسي داخل الشبكة الامبريالية العالمية هذا من جهة، كذلك عبّرت هذه المدرسة عن الافكار السائدة لدى البرجوازية الصغيرة اليهودية الواسعة، والتي اعتبرت ان الحل الوحيد للمسالة اليهودية هو في اقامة دولة خاصة باليهود، في مواجهة التنوير والاندماج من جهة اخرى. وهكذا بدأ المشروع الصهيوني بشق طريقه الى فلسطين. مرتكزًا الى العامل الذاتي اليهودي اولاً، من خلال الموقع المسيطر الذي كانت تحتله البرجوازية اليهودية في اوروبا، وجمهور البرجوازية الصغيرة اليهودية الواسع، والذي تبلورت في أوساطه المشاعر والمفاهيم «القومية اليهودية»، والتنظيم السياسي الحديث للحركة الصهيونية والذي تبلور في نهاية القرن التاسع عشر.

هكذا تبلورت أسس المشروع الاستعماري «القومي» اليهودي، والذي تحالف منذ البداية مع الدول الامبريالية المختلفة لتحقيق اهدافهم المشتركة في خلق المركز الصهيوني وتكريس التجزئة والتخلف

وضمان السيطرة على المنطقة العربية.. وهكذا في عصر الامبريالية، تشكّلت وتميزت الصهيونية كفصيل امبريالي «عالمي» له مشروع استيطاني «قومي» في فلسطين.

مئة عام على الصراع

منذ بداية المشروع الصهيوني وحتى الآن، ما زالت استراتيجيته العامة فيما يتعلق بالوطن العربي، بدون تغيير يذكر، وهي استراتيجية المراحل الثلاث: خلق المركز اليهودي العالمي في فلسطين، وإخضاع المحيط العربي، والدخول في مرحلة السيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية.

لقد نجح المشروع الصهيوني في تحقيق جوانب هامة من استراتيجيته العامة، وفشل في جوانب، وما زال يواجه عقبات جدية في جوانب اخرى، ولكن الدرس الأساسي الذي يجب ان نتعلمه من تجربة المئة عام الماضية من هذا الصراع، هو ضرورة ان ناخذ هذا على محمل الجد، وان لا نستهين بما يخطط له من مشاريع للمستقبل.

إن النجاحات التي حققها المشروع الصهيوني جاءت نتيجة لمجموعة من العوامل، ومن اهمها:

١. الجد والنشاط الدؤوب والمستمر للحركة الصهيونية لأكثر من قرن من الزمان.

٢. المجتمعات العربية التي كانت في حالة من الانهيار والضعف والتاخر الشامل الفكري، والاقتصادي، والاجتماعي، نتيجة للاستعمار العثماني الذي استنزف البلاد والعباد لأكثر من خمسة قرون.

٣. الدهم الامبريالي الغربي للمشروع الصهيوني، وفي مقدمته الدعم الذي قدمه الاستعماران البريطاني والامريكي.

٤. ظهور النازية الألمانية، وظروف الحربين العالميتين وانعكاسهما على أوضاع اليهود والمجازر التي تعرضوا لها في أوروبا من جهة، وعلى بلدان الوطن العربي وخاصة فلسطين، من جهة اخرى.

لقد تمكن المشروع الصهيوني، من خلق المركز «القومي» الامبريالي في جزء من فلسطين التاريخية، وأضحت دولة اسرائيل بملايينها الخمسة، مركزًا للامبريالية، ودولة تمتلك واحدًا من أقوى الجيوش في العالم، وآخر ما وصلت إليه أسلحة الدمار الشامل، وهي دولة متطورة على الصعيد الاقتصادي وهي عبارة عن راس جبل الجليد للراسمال اليهودي العالمي والذي يحتل موقعًا أساسيًا في الشبكة الامبريالية العالمية.

ونستطيع القول إن المشروع الصهيوني، قد فشل في توسيع هذا المركز ليشمل كل الأرض الفلسطينية، واجزاء من الاراضي العربية، كما كان يخطط في البداية. وسيضطر المشروع الصهيوني للانسحاب من الجولان في المدى المنظور، بعد ان انسحب من سيناء ومن جنوب لبنان، وبالتالي فإن فلسفة وسياسة اسرائيل الكبرى تكون قد فشلت.

كذلك فشل المشروع في طرد السكان الاصليين، وإلغاء الوجود القومي للشعب الفلسطيني فهناك الآن اكثر من اربعة ملايين فلسطيني يعيشون في فلسطين التاريخية، في ظل الاحتلال الاسرائيلي، في الضفة والقطاع، وداخل دولة اسرائيل. واكثر من هذا العدد يعيشون في مخيمات الدول العربية المجاورة، وفي بلدان الشتات. ويمكن القول إن المأساة التي سببها المشروع الصهيوني للشعب الفلسطيني، والتي ما زالت مستمرة منذ قرن من الزمن، هي مأساة قلّ مثيلها في التاريخ الإنساني الحديث، شعب يذبح ويطرد من أرضه ويعاني من اشكال القهر، الذي لا يوصف طوال مئة عام، على مرأى ومسمع من هذا العالم، يقاوم الموت بالحجارة من اجل الدفاع عن أرضه وعن وجوده القومي.

أما في ما يتعلق باستراتيجية الإخضاع والسيطرة للمحيط العربي، فإن المشروع الصهيوني، وإن كان قد حقق بعض النجاحات في هذا المجال، الا ان الصراع ما زال جاريًا في المنطقة، وسيستمر مراحل طويلة، قبل ان يتضح الشكل الذي من الممكن ان تستقر عليه صيغة العلاقات العربية - الاسرائيلية.

إلاّ ان الحقيقة المرة التي لا بد من التاكيد عليها وباستمرار، وهي ان المشروع الصهيوني بعد ان نجح في خلق المركز اليهودي «القومي» الامبريالي في فلسطين، فإنه لعب دورًا هامًا في تكريس التجزئة والتخلف الثقافي والفكري والتبعية الاقتصادية في البلدان العربية، وكان عاملاً أساسيًا في هدر طاقة وإمكانات شعوب المنطقة، وتحديدًا بلدان الطوق، لأكثر من نصف قرن نتيجة للصراع والحروب، وسباق التسلّح الذي ساد المنطقة، وادى الى دخول الاسلحة النووية، واسلحة الدمار الشامل الاخرى الى المنطقة، بكل ما يعنيه هذا الامر من تهديد جدي، لأمن واستقرار ومستقبل المنطقة العربية والعالم.

المشروع الصهيوني إلى أين

انطلاقًا من إدراكنا للطبيعة المعقدة بشكل استثنائي، للصراع العربي - الاسرائيلي، وللأهمية النظرية والسياسية لعملية البحث والدراسة، في الجوانب المتعددة لهذا الصراع، والذي ما زال بحاجة الى الجهد الجماعي، للعديد من الباحثين لإلقاء مزيد من الضوء، على الكثير من جوانبه التي ما زال يلفها الغموض، وعدم الوضوح، فإننا نرى أن المدخل الصحيح لمحاولة تحديد الحركة المستقبلية، لهذا الصراع، ومحاولة تلمس مستقبل هذا الصراع على المدى البعيد، لا بد وان تنطلق من التحديد الذي تضعه الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية، لطبيعة وشكل الحل الاستراتيجي السياسي لهذا الصراع، هذا التحديد وهذه الرؤيا التي تنبع من فهم المصالح القومية الفلسطينية والعربية بشكل عام.

إن التطوّر الفكري السياسي، للحركة الوطنية الفلسطينية والعربية الى حد ما، ادى الى تبلور المساومة التاريخية السياسية من خلال برنامج السلام الفلسطيني الجديد عام ١٩٨٨ في الدورة ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني، والذي يتلخّص بأن الشعب الفلسطيني وعبر تجربته الطويلة أدرك بعمق ضرورة البحث عن العدالة النسبية الممكنة، وليس البحث عن العدالة المطلقة للصراع الفلسطيني - اليهودي على فلسطين.

إن اعتراف م.ت.ف. بدولة اسرائيل وتخليها عن شعار تحرير كامل التراب الفلسطيني جاء نتيجة لتطوّر فكري - سياسي ينطلق من رؤية وفهم البعد «القومي» اليهودي للصراع، وللواقع الدولي القائم في عصرنا، ولدخول الصراع دائرة السلاح غير التقليدي، النووي وغيره.

في نفس الوقت ومنذ اكثر من عشرين سنة بدأ يتبلور ويسود اتجاه لدى الحركة الوطنية العربية يتلخص في ان الاستمرار في الصراع المسلّح، ومسلسل الحروب الدائم في الشرق الاوسط بين العرب ودولة اسرائيل، ليس في صالح شعوب المنطقة واستقرارها، وهكذا بدأت اتفاقيات السلام مع دولة اسرائيل تشق طريقها للوجود، وفي نفس الوقت فإن المشروع الصهيوني يواجه في السنوات الاخيرة، أزمة عميقة وشاملة تطرح لأول مرة العديد من الأسئلة الخاصة بطبيعة هذه الدولة، وبكيفية حل الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، وما هي حدود هذه الدولة الاسرائيلية؟ وما هي طبيعة علاقاتها المحلية والاقليمية والدولية في ظل الظروف الجديدة، بعد ان اتضح في سياق المقاومة الفلسطينية والعربية للمشروع الصهيوني، وتحديدًا بعد حرب ١٩٧٣، بأن هناك سقفًا للقوة الاسرائيلية لا تستطيع تجاوزه.

الحل السياسي للصراع في فلسطين

ما هو الحل الذي نتخيله ونعتقد بأنه قابل للتحقيق، ويعبر عن المصالح بعيدة المدى للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية وللشعب الاسرائيلي؟

قيام الدولة القومية للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة عام ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، والوصول الى صيغة من صيغ الكونفدرالية بين الدول الثلاث، الاردن، فلسطين، اسرائيل.

إلغاء الاستراتيجية العامة للمشروع الصهيوني في السيطرة على المنطقة واستبدالها باستراتيجية الاندماج مع مصالح دول وشعوب المنطقة العربية.

إن هذا الحل الذي نعتقد انه حل واقعي وممكن التحقيق، لا يعني أننا نرى أن امكانية تحقيقه كاملاً هي مسالة متوقعة قريبًا، أو في المدى المنظور، ان هذا الحل ربما يستغرق عشرات السنين. وبقدر ما تنضج الأسس المادية لتحقيقه بقدر ما يتحقق. وفي مقدمة هذه الأسس:

١ - بناء دولة حديثة للشعب الفلسطيني، تستطيع موضوعيًا ان تشكل عاملاً هامًا في النضال من اجل الوصول الى هذا الحل الاستراتيجي لهذا الصراع.

٢ - تغيير نوعي في مضمون الوعي «القومي» اليهودي، وتحويله بالتدريج من حالة «القومية» العنصرية، العدوانية، الامبريالية، الى حالة وعي «قومي» اسرائيلي طبيعي انساني، متخلّص من كافة مضامين التركة الثقافية والفكرية الصهيونية المشوّهة واللاإنسانية.

٣ - تطوّر الوضع العربي خاصة في البلدان المحيطة باسرائيل الى المستوى الذي يضمن الدفاع عن مصالح الشعوب العربية وطموحاتها في التقدم والتطور الحضاري بشكل عام، وبالتالي الوصول الى صيغة من صيغ الوحدة العربية، على الاقل بين الدول المحيطة بفلسطين، هذا الوضع بقدر ما يتشكّل ويتبلور، بقدر ما يكون له الدور الحاسم في بلورة صيغة العلاقة ومستقبلها مع الدولة الإسرائيلية.

٤ - تطور الوضع الدولي باتجاه عالم تسوده فلسفة الحفاظ على السلم العالمي، ونزع كافة الأسلحة النووية، وأمم متحدة قادرة على قيادة العالم باتجاه حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية، ومحاربة الفقر، وتقليص الفوارق بين الدول المتطورة والبلدان الفقيرة على مختلف الأصعدة.

إن هذه العوامل الاساسية الاربعة شديدة الترابط فيما بينها، وتتبادل التاثير والتفاعل، وبقدر نضجها بقدر ما نقترب من تحقيق الحل، الذي تطمح إليه شعوب هذه المنطقة. إن دولة اسرائيل اذا ما تبلورت كحالة «قومية» إنسانية وطبيعية، فلن تكون اكثر من حارة يهودية في المحيط العربي، نتعايش معها برحابة صدر بحكم التراث الحضاري لأمتنا العربية. هذا التراث العريق الانساني، هو تراث يتناقض مع فلسفة الانتقام التاريخي. فنحن ابناء حضارة عريقة أولى في التاريخ، ونحن أكثر حكمة من ان نضيّع مستقبلنا بالانتقام. وبذلك نحن نقدم حلاً إنسانيًا للمسألة اليهودية في فلسطين.

ومن الضروري ان ندرك بأن الفكر المطابق للواقع، لا يمكن ان يتبلور إلاّ إذا اخذ الواقع منطلقًا للفكر والمعرفة والا يتقدم كثيرًا عن الواقع نحو المثالية والارادوية، أو أن يتخلف عنه، فيعجز في الحالتين عن الفعل الملموس، والقادر لأن يدفع باتجاه حركة المجتمع والحياة.

ونحن الفلسطينيين والعرب بشكل عام نعاني من تناقض حاد في هذا المجال، اي عندما نناقش القضايا المتعلقة باسرائيل، ومستقبل اليهود في الشرق الأوسط، وهو التناقض الذي ينبع من حجم الظلم والقهر الذي نتعرض له منذ قرن، هذا من جهة، وضرورة ان نحدد الموقف المسؤول، الذي يخدم مصالح شعوبنا بعقل بارد موضوعي، من جهة أخرى، لذلك عادة ما نكون أسرى للوقوع في فخ الفكر الرغبوي، والارادوي، وندفع بالبحث والتحليل بالاتجاه الذي يريحنا ويؤدي بنا الى الاستنتاج، بأن الدولة الاسرائيلية ستزول، بناء على فهمنا الرغبوي للتناقضات الموجودة داخلها، وان صلاح الدين قادم، او ان السلام سيدفعها الى التفتت، او ان التناقضات القومية ستدفعها الى الذوبان في المحيط العربي.. إلخ.

وهنا لا بد من الاشارة الى فهمنا للزمن، فربما ستذوب اسرائيل في المنطقة بعد مئات السنين ولكن هذا ليس حديث السياسة بل رؤيا واحتمالات لا ننكرها، اما الحديث عن المستقبل السياسي لدولة اسرائيل، اي في مدى قرن من الزمن، فهذا موضوع آخر وهو الموضوع الذي نناقش ونبحث فيه.

نحن لا نبحث عن الانتقام للكارثة التي لحقت بشعبنا الفلسطيني، لأن الانتقام للكارثة والبحث عن العدالة المطلقة، لن يوصلنا الى تحقيق مصالح شعبنا فحسب، بل ربما سيؤدي الى إلحاق كارثة جديدة به، لا تقل خطورة عن الاولى، بل ربما أسوأ وأخطر. فالوسيلة الوحيدة للانتقام في القرن القادم، هي الأسلحة النووية، التي ليست حلاً انسانيًا لقضية شعبنا ولا لليهود، ممن يريدون العيش بسلام في هذه المنطقة.

بالطبع هناك اجتهادات عديدة فيما يتعلق بهذه المرحلة، والشكل الذي سيأخذه الحل النهائي لهذا الصراع، إن كان على صعيد التشكّل «القومي» اليهودي - الاسرائيلي ومستقبله، وإن كان على صعيد التشكّل السياسي الذي سيأخذه هذا الحل، لكن الامر الواضح لكلا الشعبين انه لا بد، بعد ان نمر بمرحلة اقتسام الارض واقامة دولتين، ان نبحث من جديد في الصيغ المناسبة لإعادة وحدة الارض الفلسطينية التاريخية. وهذه مسالة طبيعية، فالمسالة على غاية من التعقيد، والحياة دائمًا تظلّ أغنى من كافة التصورات النظرية على اهميتها وضرورتها.

إن الصهاينة الذين سببوا لنا كل هذه المآسي وما زالوا، هم في النهاية بشر، ساهمت في تشكلهم الفكري - السياسي المشوّه والعنصري والعدواني في هذه المرحلة التاريخية، مجموعة عوامل وظروف، وبتغير هذه الظروف لا بد وان تعيد الحياة صياغتهم وتشكلهم من جديد، وواجبنا ومصلحتنا ان نبذل كل ما نستطيع من اجل ذلك.

إن الاعتراف بالحقائق المرة ليس سهلاً، لقد نجح المشروع الصهيوني في إقامة مركزه «القومي» في فلسطين. ونحن ندفع ثمن التخلف الفسلطيني والتخلف العام للمنطقة العربية، آن الاوان لنا أن نفهم بعمق لماذا قامت دولة اسرائيل، لأن الإقرار بالهزيمة هو المدخل الاول للبحث في أسبابها وجذورها، ووقف مسار الهزيمة ومواجهة تبعاتها.

إن الصراع العربي - الصهيوني والذي مضى عليه أكثر من قرن من الزمن سيستمر في القرن الجديد، وربما لنهاية هذا القرن!! لذلك فإن التعامل بجدية، مع الاستراتيجيات الصهيونية للسيطرة على المنطقة، هو الشرط الاول للمواجهة القادمة الشاملة على مختلفة الأصعدة، والتخلص كلية من التفكير التاملي، والرغبوي، والارادوي، وامكانية حل الصراع بالضربة القاضية، وحروب الشعارات. إن إدراكنا لقوة هذا العدو، وتفوقه في هذا المجال او ذاك، ليس دعوة لليأس، بل دعوة للنضال العملي المجدي، المحدد والملموس التدريجي، التراكمي، طويل النفس، إنها عملية نضال طويلة، من اجل النهضة العربية الحديثة، وبقدر ما تحسم هذه المسالة داخليًا، بقدر ما نصل الى الحل الذي يعبّر عن مصالح شعوب المنطقة العربية والشعب الاسرائيلي.

كفانا شتمًا وتحليلاً لهذا الواقع، لنبدا بالنضال من اجل تغيير هذا الواقع بعيدًا عن الشعارات والتصورات الذهنية، التي لا تنعكس اعمالاً ووقائع محددة ملموسة في الحياة.

إن المشروع الصهيوني، لم يكن في يوم من الأيام مشروعًا يمتلك تلك القوة الاسطورية التي لا تقهر، بل كان وضعنا الذاتي، ووضع شعوب المنطقة العربية، في حالة أسطورية من التخلّف والضعف والعجز المذهل!

(كاتب الدراسة هو مدير عام دائرة العلاقات القومية والدولية في منظمة التحرير الفلسطينية)

هل يخرج عمرو موسى من الجامعة العربية كما دخلها؟!

• محاولات رئيس الجامعة العربية للتحديث ملموسة. ولكن في نفس الوقت يجب طرح اسئلة نحو العمق، نحو الانظمة، نحو شكل «التعادل العربي» الشهير.. فالمشكلة ليست في شخص الأمين العام. وفيما يلي بعض الأمثلة المحرجة! •

* بقلم: د. أحمد أبو مطر - أوسلو
- خاص بـ «الاتحاد» *

* بدأ عمرو موسى منذ توليه منصب الامين العام لجامعة الدول العربية، قبل شهور قليلة، بطرح أفكاره وتصوراته عن مشروعه لتحديث وتطوير الجامعة العربية. وحسب ما أعلن فإن مجمل تصوراته، تدور حول رفد الجامعة العربية بمجموعة من الاسماء العربية المعروفة، واستحداث مناصب او دوائر لها، فمثلاً أعلن عن:

- تعيين الدكتورة حنان عشراوي، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، مفوضة عامة لشؤون الإعلام، وترددت صفة الناطقة باسم الجامعة العربية، دون ان يعني ذلك أو يتطلب تفرغها وإقامتها في القاهرة، مقر الجامعة العربية.

- ترشيح طاهر المصري، رئيس الوزراء الاردني السابق، مفوضاً عاماً لشؤون المجتمع المدني.

- ترشيح الدكتور أحمد كمال ابو المجد، مفوضاً عاماً لشؤون حوار الحضارات والشؤون الثقافية.

وتردد كذلك، انه ربما يستعين بخبرات: محسن العيني، رئيس الوزراء اليمني السابق، وعبد الرحمن سوار الذهب، الرئيس السوداني السابق.

وقياساً على العرف العربي السائد، فربما يضطر الامين العام الجديد، ان يرشح ما لا يقل عن خمسة عشر اسماً آخر، واحداً من كل دولة عربية، ليحقق التوازن العربي، او مصالحة عربية في إطار «الوظائف» على الاقل.. وإن تمَّ ذلك، فهذا يعني استحداث عشرين منصباً جديداً، ربما يُغلف اغلبها بمسميات ضخمة، لكنها في ارض الواقع لا تعني شيئاً. وعلى سبيل المثال، فمن المفهوم جداً تسمية «مفوّض الشؤون الثقافية»، ولكن ضمن الواقع العربي السائد على حاله منذ خمسين عاماً، ما هو معنى «مفوّض شؤون حوار الحضارات»؟!

طموحات شخصية.. دونها تردي الواقع

من حق عمرو موسى الذي عُرف بجده وصلابته، في كل المناصب المصرية التي تولاّها وآخرها وزارة الخارجية، ان يحلم بتحديث وتطوير الجامعة العربية وكافة دوائرها ومؤسساتها، ولا أبالغ ان هذا هو حلم كل مواطن عربي، يطمح الى جامعة عربية فاعلة مؤثرة، تسير بالأقطار العربية نحو «وحدة عربية» في كافة المجالات، لكن تردي الواقع العربي، وتدهور العمل العربي المشترك، طوال نصف قرن هو عمر الجامعة العربية، يدلل دون شك ان المشكلة لم تكن يوماً ما في شخص الامين العام، أياً كان اسمه، ولكنها مشكلة عدم جدية الانظمة العربية، في الارتقاء بالعمل العربي المشترك، مما جعل الجامعة العربية ومعها «مؤسسة القمة العربية» مجرد ديكورات شكلية، لا تستحق الملايين التي تُصرف عليها.. وكي لا يكون كلامنا هذا مجرد تشكيك، في عمل وحدوي قائم، ونحن ننكره، ونذكر الأمثلة التالية والتساؤلات المرافقة:

* إن عمر الجامعة العربية اليوم، يزيد على نصف قرن، وكان هدفها المكتوب والمعلن، هو تحقيق «الوحدة العربية» أو «التكامل العربي».. فماذا تحقق من هذه الوحدة العربية، وهل حصل اي (تكامل) في اي «عمل عربي مشترك» او اي عمل بين عدة أقطار عربية؟!

* إن المواطن العربي في أغلب الاقطار العربية، يحتاج الى تاشيرة دخول لزيارة اغلب الاقطار العربية، خاصة دول الخليج والجزيرة العربية. والمؤسف ان «العرب» يقسمون انفسهم بـ «فوقية» متناهية، فمواطنو كل دول الخليج والجزيرة العربية، يدخلون كل الدول العربية، بدون تاشيرة دخول، في حين ان كل مواطني كل الدول العربية، يحتاجون لتاشيرة دخول (فيزا) مسبقة، لزيارة أية دولة من دول الخليج والجزيرة العربية!!

* إن الكتاب العربي والصحف والمجلات العربية عليها قيود في التنقل والدخول، اشد من القيود المفروضة على تنقل ودخول المواطنين العرب.

* لقد ملّ المواطن العربي تكرار واستهلاك مقولة «السوق العربية المشتركة»، ولم تتحقق هذه السوق باي شكل وباي مستوى خلال نصف قرن.

* إن مؤسسة «مؤتمر القمة العربي» أصبحت مجرد ديكور شكلي، يُدعى للاجتماع في وقت الازمات، ولا يخرج عنها الا «بيان ختامي» في الغالب اتفق عليه قبل وصول الملوك والرؤساء العرب الى العاصمة المنعقدة فيها القمة.. اما القرارات فهي دوماً عظيمة، ولا ينفذ منها الا ما يساوي «العظم»، ويكفي مثالاً على ذلك «قمة عمّان» التي عقدت في آذار الماضي، وخرجت بقرارات لدعم الانتفاضة الفلسطينية، وشعب فلسطين يعرف ماذا قدمت له هذه القرارات!!

كي ندرك ميدانياً حجم وفداحة تردي واقع العمل العربي المشترك، نتذكر ما يجري في جانبنا ومن حولنا، من «العمل الاوروبي المشترك» الذي بدأ الحديث حوله، والعمل فيه، فقط قبل ثلاثين عاماً:

* إن السوق الاوروبية المشتركة، عمل واقعي ميداني حقيقي، ينفذ عبر كل تفاصيله بدقة في كل الاقطار الاوروبية الموقعة على اتفاقياته.

* نتيجة لذلك ستطرح العام القادم، العملة الاوروبية الموحدة «اليورو»..

* يتنقل المواطن الاوروبي من (١٦) دولة، الموقعة على اتفاقية «تشنجن» في هذه الدول الـ (١٦)، بدون جواز سفر، وليس بدون تأشيرة دخول فحسب، ولكن بدون جواز سفر، اي ان المواطن الاوروبي يركب الطائرة من اية عاصمة لبقية العواصم، ولا يُطلب منه جواز سفره، لا عند خروجه من عاصمة بلاده ولا عند دخوله العواصم الـ (١٥).

وهناك دول اخرى ليست عضواً في السوق الاوروبية المشتركة، وكي تقدم «حسن سلوك» يرشحها للدخول، تسمح بدخول وخروج مواطني هذه الدول إليها بدون تاشيرات دخول، كما هو في تركيا وقبرص.

طبعاً هذا التكامل الاوروبي ناتج عن نجاح وجدية مؤسسة القمة الاوروبية، التي تجتمع بشكل دوري، وعند الازمات الطارئة.. فهل يوجد اية مقارنة بين الواقع العربي الذي يسير نحو الفرقة والتردي، والواقع الاوروبي الذي يسير نحو الوحدة والتكامل؟.. ويتذكر القراء مثلاً ميدانياً حديثاً، وهو اجتماع مكاتب مقاطعة اسرائيل في دمشق في الاسبوع الاخير من تموز الماضي. فقد تم الاجتماع بغياب دول عربية، هي المهمة والحاسمة في مسألة المقاطعة.

نورد كل هذه الامثلة، لنصل الى نتيجة مفادها: إن المشكلة في واقع العمل العربي تعود الى عدم جدية الانظمة العربية، وعدم ثقتها ببعضها البعض، وليس المشكلة في شخص الامين العام.

لذلك لا تظلموا عمرو موسى، بعد ولايته الاولى، وربما الثانية، اذا غادر مبنى الجامعة العربية، وهو ما زال يُطل على نهر النيل، والعمل العربي المشترك، كما كان عليه في زمن أمين الجامعة العربية الاول قبل نصف قرن عبد الخالق حسونة!





المتنبي بين طلب المجد وريادة الحس القومي

بقلم: عبد المحسن عمر نعامنة

• لم يكن الزمان الذي انجب المتنبي سوى فترة هزل فيها الجسد العربي وتداركته الأوصاب والمحن حتى تمزق شمل العرب، وذهبت ريحهم، وانقلبت عليهم امم واقوام كانت حتى وقت قريب تخضع لهم، وتأتمر بما يصدر عن كرسي الخلافة العباسية في بغداد من اوامر. اجل، ما أشبه اليوم بالبارحة، وما أشد هذا التشابه القائم بين الوضعيتين، ولقد كان الشاعر العربي، ومع ديمومة وضع الترهل والهزيمة، صورة وانعكاسًا تلقائيًا ومباشرًا لما يعانيه، شعبه وقومه، وما يصيبهم من محن، وحين جاء المتنبي لم يكن هم الشعر العربي آنذاك هو نفسه الهم الذي كان يشغله دائمًا، وعبر التاريخ التقليدي للشعر العربي، بما يمثله الشاعر فيه من مكانة، في الذود عن القبيلة، وفي التعبير عن اختلاجات كانت أقرب الى الهم الشخصي منها الى الهم القومي الشامل الذي يهم قلوب الجميع، كنتيجة لوضع عام، ساد آنذاك وعمّ الجميع. ولم تعد تلك النفثات التي عهدناها في الشعر الجاهلي وشعر صدر الاسلام والشعر الاموي، وهي في غالبيتها تعبّر عن معاناة شخصية في الغالب او تعبر عن راي، لطائفة ما سياسية كانت أم دينية.. لم تعد تلك النفثات التي ولدتها العصور الاسلامية الاولى في الشعر، ترى وتسمع مع تأخر الحقب انما بدأ إحساس الشاعر العربي يتسع ليشمل، فيما يشمل، شعورًا بمعاناة الآخر، تتسع معه القصيدة ويبرز فيه صوت الشاعر العربي الذي لم تعد قضيته تنحصر في مجرد التعبير عن مناصرته لحزب سياسي معين او قبيلة معينة او التعبير عن ظرف، دفعت به إليه الايام والسنين فلجأوا الى الفرار في جوعه وبرده في الصحارى والقفار يتذكر الحبيبة ويبكي الطلل والاوابد.

اذن ان انطلاقة الشعور القومي، وبداية ظهوره كانت مع انحسار ذلك الوضع الذي كان فيه العرب هم السادة ولهم الامر والنهي وكان الشاعر العربي يحصر شعره على مديح يوجهه للخليفة راغبًا في عطاياه ومتمتعًا بما يلقاه لديه من لذائذ القصر وهو وضع ساد في بداية الحكم العباسي، حين بلغ حكم العرب أوجه وانصرف الشعراء الذين سكنوا حواضر الدولة العباسية المترامية الاطراف الى غير غرض من اغراض الشعر، حين لم يكن تسلط غير العرب باديًا بعد على الحكم والسياسة العربيين. وحين كان تأثير الفرس والترك والموالي ضئيلاً، لم تتولد لدى الشاعر العربي تلك الحمية وذلك الشعور القومي المتاجج الذي بدأنا نشهده وتراه مع اضمحلال الشأن العربي وبداية تحكم غير العرب بشؤون الدولة والحكم لينصرف الشاعر العربي الى الذود عن قومه بلسانه ولتنتهي تلك الحقبة التي حصر الشاعر فيها نفسه للخليفة، ينشده الشعر على ضرب الطنابير ورقص القيان، وهزة الخصور النحيلة الضامرة، ليبدأ الشعور القومي بالبروز والتشكل، حين ضعفت كلمة العرب، ليوجه الشاعر العربي جل ما تتفتق عنه قريحته من شعر الى الهم القومي العام وليغادر القصر والجواري متسربلاً بعدة القتال والحرب صارخًا مهيبًا بقومه العرب في وجوب النهوض وتدارك الاخطار المحدقة حين سيطر الترك والاعاجم على الخلافة وحين أصبح الخليفة العربي محض دمية في أيدي الاجانب من غير العرب. لقد ترك الشاعر العربي في ظل هذه الوضعية من الانهيار ما عهدناه فيه وراح يصرخ في قومه تاركًا انشغاله ولا مبالاته:

وكنت امرا القى الزمان مسالمًا
فآليت لا القاه إلاّ محاربًا

هكذا صرخ ابو تمام حين شهد بأم عينه ما كان من ضعف لدى العرب وهو ضعف استوجب تغييرًا في الأولويات لدى الشاعر العربي، نقله من وضعية المسالم الذي يركن للمسالة الى وضعية المحارب الذي يحض على القتال والجهاد في سبيل رد ما تبعثر من مجد.

وحين هبّ المعتصم بالله هبته المعروفة ضد البيزنطيين، تلك التي هزمهم فيها شر هزيمة في موقعة عمورية نراه يطرب للنصر ويتاجج فيه الحماس القومي والديني كنتيجة مباشرة للنصر العظيم:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به
نظم من الشعر او نثر من الخطب

ويختتمها بقوله:

فبين أيامك اللاتي نصرت بها
وبين أيام بدر أقرب النسب
أبقت بني الأصفر المراض كاسمهم
صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وهو ختام فيه حنين الى بدر تلك المعركة التي بدأ مع انتصار المسلمين فيها شأن العرب بالعلو وانفتحت لهم مع انتصارهم فيها السبل لتأسيس الدولة العربية الاسلامية. وفيها أي في «بدر» زهت أوجه العرب كما زهت في عمورية التي انحط فيها شأن البيزنطيين، صفر الوجوه، وفي الربط الموجود ما بين بدر وعمورية يبرز ذلك الحنين الذي يعصف بقلب الشاعر العربي الى عهود الاسلام الاولى وما فيها من مجد ومنعة واستبسال، تاركًا زقه وعوده منصرفًا الى هموم قومه وأمته التي بدأ يفتك بأطرافها الوهن وتعصف بها ريح التمزق، وهو انصراف نجده أيضًا لدى البحتري، حين ترك قصر المتوكل في بغداد مترفعًا عن الهدايا والعطايا والهبات قنوطًا مما آلت إليه حال الخلافة من وقوع في أيدي الترك والأعاجم مصورًا ذلك في سينيته المشهورة التي أعقبت مقتل المتوكل:

صنت نفسي عما يدنس نفسي
وترفعت عن جدا كل جبس

إذا تحول الشعر العربي الى التأثر المفرط بالوضعية السياسية القائمة، وهو تأثر مبرر بلا شك خصوصًا اذا كانت الفترة التي يعالجها الشعر فترة انحطاط وتمزق. ولقد بدأنا نشهد تعاظم الاصوات التي انطلقت تصرخ في العرب بالقيام والنهوض، مع تأخر العهد بالعباسيين الذين أخذ سلطانهم يضعف، ليصل الى درجة رهيبة من الانهيار والضعف، ليصرخ احدهم فيهم قائلاً:

عجبت لكم تفنون قتلاً بسيفكم
ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
فما قطعة في الارض شرقًا ومغربًا
الا لكم فيها قتيل ومصرع

وهي صرخة صادقة وصفت بادق الوصف تلك الحال التي عمّت البلاد العربية في العصر العباسي المتأخر حين ذلّ العرب وخضعوا للأتراك والموالي وانصرف خلفاؤهم الى القصور والملذات فتمزقت الدولة العباسية التي خاطب الرشيد أحد اعظم خلفائها سحابة يومًا حين عبرت فوق قصره بغير ان تمطر قائلاً: «إن خراجك لا بد واصل إليّ»، كدليل على عظم دولته واتساع رقعتها، ولكن اين حال العرب من حالهم أيام الرشيد حين استقوت عليهم امم اخرى كانت تدين لهم بالولاء وعلت فوقهم شعوب كانت فتحت بلادها من امثال الفرس والترك وتمزقت دولتهم الى مزق «فاتسع الخرق على الراقع» واصبحت دولاً وولايات متحاربة متنافرة، لا يجمعها شيء، تتصارع فيما بينها في سبيل مطامع شخصية لحاكم او لأمير، او لوال، الامر الذي وصل بالخلافة الى أحط فتراتها، وجعل الناس يهزؤون بها، ويجعلونها عنوانًا للضعف ورمزًا للفشل والضياع. وقد وصف ابن المعتز ذلك الظرف بقوله:

سجدنا للقرود رجاء دنيا
عملناه سوى ذل السجود
فما نالت أناملنا بشيء
حوتها دوننا أيدي القرود

هذه النظرة هي التي سادت في ذلك العصر، حين أخذ الناس ينظرون الى اولي الامر بسخرية استهزاء بالغين كنتيجة لضعف الخلافة وانحسار ارادتها وتمزق الدولة العباسية الى إمارات وولايات اصبح فيها الخليفة في بغداد صورة لا تقدم ولا تؤخر في الشأن السياسي للدولة. وفي هذا الظرف المهين للعروبة وللإسلام، ظهر ابو الطيب المتنبي ذلك الصوت الشعري العربي القومي، الذي وإن احترف الشعر فإنه كان يبغي السيادة ويطلب التأثير، سعيًا لدرء ذلك الوهن الذي حاق بالأمة العربية حين تفتقت قريحته، ليشاهد الضعف والخنوع، والاستسلام:

وفؤادي من الملوك وإن كا
ن لساني يرى من الشعراء

والمتنبي ذلك العربي الكندي الكوفي، لا تطيق نفسه الأبية ما يلحق بأمته من ذل وهوان، يسخر لسانه وقريحته لمحاولة بث الروح في الرمائم التي انتشرت على اتساع رقعة الوطن العربي الذي سادت فيه الفرقة وعصفت به رياح التمزّق، ليفترسه اعداؤه من كل حدب وصوب. ولعل مجيء المتنبي وبروز صوته المتميز يعتبر بداية لمرحلة جديدة في الشعر العربي، بل اننا لنستطيع ان تعتبره الرائد والمؤسس بلا منازع لمدرسة الشعر القومي العربي، كيف لا وهو الذي ملأ الدنيا وشغل الناس في فترة من الانحطاط رهيبة، راح فيها يحرض ويؤلب ويذكر ويستذكر ويستنهض العرب وما كان قد خمد فيهم من توثب وعزيمة، وما نسي من ثارات:

الى أي حين أنت في زي محرم
وحتى متى في شقوة والى كم
وإلا تمت تحت السيوف مكرمًا
تمت وتقاس الذل غير مكرم
فثب واثقًا بالله وثبة ماجد
يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم





المتنبي بين طلب المجد

لقد كان ابو الطيب بمقدرته الفذة وبصوته الشعري العظيم يستطيع ان يتخذ له عند الخليفة في بغداد مجلساً ولكنه أبى ذلك إذ أبت نفسه وترفعت عن مديح القادة الضعفاء وآثر ان يركب فرسه ويتقلّد سيفه ويقطع القفار والحزون، رغبة منه في بث روحه الوثابة ودعوته الى النهوض. لقد كان يستطيع ان يجمع ما يريد من مال وحظوة لدى الخليفة في بغداد حين قصدها وراعه ما شاهده فيها من ضعف وتفكك وانحلال وسيطرة لغير العرب على القرار العربي فيها، فأبى ان يسكنها وتوقدت لديه الروح القومية فأخذ ينشرها في الناس من العرب، بلا خوف من حاكم أو سلطان من غير أن يلقى أذناً صاغية أو قلباً موالياً:

ما مقامي بأرض نخلة إلا
كمقام المسيح بين اليهودِ
مفرش صهوة الحصان ولكـ
ـن قميصي مسرودة من حديدِ
انا في أمة تداركها الله
غريب كصالح في ثمودِ

كان المتنبي غريباً في أمته حين جاءها وقد ضعفت، ولكنه راح يحاول بحس قومي متأجج ان يبعث فيها ارادتها من جديد، لكن لم يستطع ولم يلق من ابنائها ما شاء أن يلقاه لديهم من عروبة وحمية. لقد كان المتنبي عربياً صميماً، ظلّ يبحث عن المجد ويلتمس السؤدد والعز ليجده لدى أمير حلب سيف الدولة، ذلك الحاكم الحمداني القوي الذي وجد لديه المتنبي وهو يكيل للروم الهزائم العز الغابر والمجد المندثر:

رفعت بك العرب العماد وصيرت
قمم الملوك مواقد النيرانِ
انساب فخرهم إليك وإنما
انساب أصلهم الى عدنانِ

لقد رافق المتنبي أمير حلب بسيفه ولسانه، حين وجد فيه الروح العربية. فتصوره ذلك القائد العربي المنتظر الذي سيخلص الأمة من الهزائم والمصائب، لنراه حين اختلف معه نتيجة لوشايات الحساد والمتآمرين، فارتحل عنه قاصداً الكوفة مسقط رأسه يخاطبه بأفضل القصائد، وأجلها نتيجة لقنوطه ويأسه من الحالة القومية المنهارة محاولاً بث حمية القائد العربي من جديد في نفس سيف الدولة طالباً منه إسقاط الخلافة الضعيفة في بغداد ليرجع للعرب العز والسؤدد:

وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعلى أي جانبيك تميل
ما الذي تدار عنده المنايا
كالذي تدار عنده الشمول

إذ ظلّ ابو الطيب يهيب بقومه ان انهضوا ولم يبرح صهوة حصانه، ليقصد اكثر من عاصمة ومدينة طالباً المجد وباثاً الروح العربية الابية، حتى في مصر ولدى كافورها الذي قصده بعيد تدهور علاقته بسيف الدولة، ليظل المتنبي يصرخ ويستنهض ويحرض حتى وان كانت قرارة نفسه تؤمن بأن المستصرخ لا يمكن ان يجيبه ولا محالة سيرده على اعقابه خائباً، كسيراً. اذاً، لقد برز المتنبي كرائد الشعر القومي العربي والاب الروحي للكتابة القومية وهو لم يكتف بمجرد النظم إنما سعى حاملاً روحه على كفه من اجل النهوض درءاً للهزيمة ليلقى حتفه وليقتل وهو يتنقل بين المدن والحواضر ساعياً وراء امله، بلا خوف او وجل.

يوميات كانط

• أعيد مؤخراً نشر كتاب بعنوان «كانط إنساناً»، والذي يتناول الجانب اليومي من حياة الفيلسوف الألماني الشهير، كما وضعه تلاميذه وأصحابه في ثلاث دراسات • هذا الاستعراض نشرته «إبداع» المصرية في عددها الأخير •

بقلم: حمادة ابراهيم

• الفيلسوف الألماني كانط، صاحب الكتب الشهيرة: «نقد العقل المجرد، نقد العقل العملي»، «نقد الحكم» وكتاب «الأصول الميتافيزيقية للعادات والتقاليد» وأكثر من ستين كتاباً آخر، واستاذ المنطق والميتافيزيقيا بجامعة كونيغسبرج بروسيا الشرقية (١٧٢٤ - ١٨٠٤م). هذا الفيلسوف والاستاذ الكبير لم يكن يعرف كيف يبري قلمه، وكانت له طريقة خاصة في الاكل والشرب، والنوم، والسير، ومعاملة الناس، وكان شديد القلق على صحته، عصبي المزاج، كثير اللغو، أشبه بشخصيات صامويل بيكيت المضحكة المبكية معاً.

وهذا الكتاب «كانط.. إنساناً» يتألف من ثلاث دراسات وضعها بعض أصحاب كانط وتلاميذه، نشر عام ١٨٠٤م ولم يترجم حتى العام الماضي حيث عثر عليه في المكتبة الوطنية في باريس، هذا الكتاب يضم مجموعة من الحقائق او الحكايات حول حياة كانط الخاصة بعيداً عن أضواء الجامعة، وعن جلال الفلسفة. يرفع النقاب عن كانط الإنسان فنجده غريب الطباع، ينفر من الناس، ويتجنب العرق، شديد الحرص على أن يمتد به العمر أطول من أترابه، بل كان يتمنى ان يبدأ حياته من جديد. يبتهج كلما اقترب من الثمانين، ويسعد كلما علم انه عاش أطول من فلان من المعمرين امثاله، ويتأكد بذلك من كشف الوفيات الذي كان حريصاً على أن يطلع عليه بنفسه وبصورة دورية في مركز شرطة الحي.

رياضة يومية

كان كانط متوسط الطول، معتدل القامة. غير أن كتفه الأيمن كان أعلى من الأيسر، كانت عيناه زرقاوين جميلتين، إلاّ ان اليسرى كانت لا تؤدي وظيفتها على الإطلاق.

كان في حياته المديدة يرى ان من المهم ان يؤدي الانسان بانتظام بعض التدريبات الرياضية. فكان يمشي كل يوم مهما كانت حالة الجو. وكان في شبابه يسير مسافات طويلة في صحبة أحد الاصدقاء، او بعض الطلاب بعد الانتهاء من المحاضرات، اما في شيخوخته، فقد كان يفضل التنزه بمفرده، لأنه كان يرى ان السير مع الكلام في ذات الوقت مجهد للصحة. وكان يتجنب العرق الذي لم يكن يطيقه، وفي اخريات حياته، ولكي يتجنب السعال والعطس، كان يرى ان المشي يجعل الانسان يحافظ على فمه مغلقاً، مما يجعله يتنفس من أنفه، وكان يعاني من آلام في صدره ولكنه لم يكن يعيرها اي اهتمام إذا جلس يحاضر أو يكتب.

المادة سخيفة

كان كانط لا يعطي الحياة المادية من القيمة أكثر مما يجب، صحيح انه كان يشعر بالسعادة لبلوغه من العمر ما لم يكن يعتقد انه سيبلغه، وكان يعتبر ذلك نتيجة فن كبير في الحياة. وكان كانط يردد على الملأ انه يتوق الى ان يبدأ حياته من جديد. وكان يتمنى ان يعيش دون ان يشعر بألم قدر المستطاع، وان يموت أيضاً دون عذاب بالسكتة القلبية اثناء نومه.

ومن ثم كان اهتمامه الشديد بجسمه وبحالته الصحية، ومن ثم ايضاً كانت مناقشاته الطويلة حول افضل الطرق للمحافظة على الصحة، واهتمامه الشديد بما يحققه الطب في مجال العلاجات والتقدّم الذي تحرزه الكيمياء وينعكس على الطب.

(٧) ساعات نوم

كان كانط ينام كل ليلة سبع ساعات، وكان يرى ان هذا القدر من الراحة فيه الكفاية، فلم يكن يسمح لنفسه بالنوم اثناء النهار وكان ينهض من فراشه في تمام الخامسة صباحاً، ومن التعليمات التي كان خادمه يتقيّد بها حرفياً ألا يتهاون في إيقاظ سيده في الموعد المحدد، مهما حاول كانط الاستمرار في النوم. وقد حدث يوماً، خلال خدمة دامت ثلاثين عاماً، ان طلب كانط من خادمه هذا ان يتركه ينام نصف ساعة اخرى زيادة على المدة المحددة، فما كان من الخادم إلا ان رفض في اصرار قائلاً: «ابداً! ابداً!».

ظلّ كانط زمناً طويلاً يتناول غداءه في مطعم كان يجد فيه صحبة لطيفة، غير انه هجر هذا المطعم الى مطعم آخر لانه وقع ضحية شخص كان يزعجه برواية حكايات تافهة بطريقة تثير الاعصاب، ثم غيّر المطعم الجديد لان بعض السخفاء كانوا يلاحقونه ويقرؤون عليه إنتاجهم الأدبي. ومما يروى عنه انه حينما كان يعجبه صنف من الطعام كان يطلب من المطعم طريقة صنعه، كما انه لم

حدث ذات مرة، وهو يتنقل من مسكن الى آخر بحثًا عن الهدوء والسكون، ان توغل في البحث حتى عثر على مسكن في جهة ثانية، غير انه ما لبث ان اكتشف ان هناك سجنًا على مقربة من السكن، وكان المساجين في لحظات صفوهم يغنون بأصوات عالية ما يكفي ليقض مضجع الفيلسوف ويمنعه من الاستغراق في تأملاته. فلجأ الى صديق له ذي نفوذ، توسط له عند الشرطة لوضع حد لهذا الهرج والمرج، ولكن ذلك لم يتحقق بالصورة التي أرادها، غير انهم أجبروا المساجين على اغلاق نوافذ زنزاناتهم حينما يريدون الغناء.

يكن يميل الى الأكلات المعقدة. كل ما هناك انه كان يتمسك بأن يكون اللحم طريًا والخبز والشراب من النوع الجيّد، وكان يتأنى في تناول الطعام، ولا يغادر المائدة بمجرد الانتهاء من الأكل.

وفي شبابه، كان كانط بعد ان ينتهي من إلقاء محاضراته، يذهب الى المقهى في أغلب الاحيان قبل وجبة الغداء، وكان يحتسي قدحًا من الشاي، ويتطرق الى الكلام في أحداث اليوم، ثم يلعب دور «بيلياردو». وفي المساء كان يحب ان يلعب الورق لأنه كان يعتقد ان في ذلك تنشيطًا للذهن.

بعد عام ١٧٩٨م لم يعد كانط يحب ان يتناول الطعام وحده في بيته، فكان يدعو إليه بعض الاصدقاء، وكان يستمر على مائدة الطعام من الواحدة حتى الرابعة او الخامسة، وبعد ان ينصرف المدعوون كان يقوم بنفسه بترتيب المواعين والسكاكين والشوك وغيرها من ادوات الطعام، ثم يقوم بنزهة على الاقدام دون ان يتناول قهوة او شايًا. وكان يأوي الى فراشه في العاشرة مساء، وفي أخريات حياته كان يبدأ النوم في التاسعة.

بعيداً عن الموضة

كان كانط لا يتمسك باتباع آخر طرز (موضة) في ملابسه، ولكنه كان يردد دائمًا ان من الواجب ألا يهمل الانسان في موضوع الثياب، كما ينبغي الاعتناء باختيار الألوان الملائمة، وكان يدعو الى الاقتداء بألوان شجيرات تظهر في فصل الربيع صفراء الازهار. فكان يحبذ ارتداء زي كستنائي اللون مع صديرية صفراء. وحينما كأن تقليد حمل السيف القصير سائدًا، كان كانط يتبع ذلك العرف، وحينما اختفت هذه الظاهرة زهد كانط في تلك العادة المربكة، وكان يعتني بزينته، اللهم إلاّ ما يتعلق بالقبعات او بمعنى أصح بالقبعة، فقد ظلّت إحداها تلازمه زهاء عشرين عامًا، وقد بيعت هذه القبعة بعد موته في مزاد علني بثمن مرتفع.

ويؤكد احد مؤلفي هذا الكتاب انه راى كانط وتحدث إليه في ستة بيوت عاش فيها على التوالي في مدينة كونيغسبرج، فكان الفيلسوف دائمًا ينشد الهدوء والسكون، وقد غيّر مسكنه اكثر من مرة بسبب ذلك. فقد ترك مسكنًا قريبًا من الميناء بسبب ضوضاء البواخر وعربات النقل التي لم يكن يطيقها، كما زهد في مسكن آخر بسبب جار له كان يقتني ديكًا كان صياحه يزعج الفيلسوف في لحظات تامله، وكان قد حاول مرارًا ان يشتري هذا الديك باي ثمن ليرتاح من إزعاجه، الا انه لم يتمكن من اقناع الجار الذي كان يتعجّب كيف ان ديكًا بسيطًا يمكن ان يزعج فيلسوفًا عظيمًا.

وقد حدث ذات مرة، وهو يتنقل من مسكن الى آخر بحثًا عن الهدوء والسكون، ان توغل في البحث حتى عثر على مسكن في جهة ثانية، غير انه ما لبث ان اكتشف ان هناك سجنًا على مقربة من السكن، وكان المساجين في لحظات صفوهم يغنون بأصوات عالية ما يكفي ليقض مضجع الفيلسوف ويمنعه من الاستغراق في تاملاته. فلجأ الى صديق له ذي نفوذ، توسط له عند الشرطة لوضع حد لهذا الهرج والمرج، ولكن ذلك لم يتحقق بالصورة التي أرادها، غير انهم أجبروا المساجين على اغلاق نوافذ زنزاناتهم حينما يريدون الغناء.

ولكن متاعب كانط من الجيران لم تقف عند هذا الحد، فقد كان دائب الشكوى لاصدقائه من بعض الصبية الذين كانوا يلقون الحجارة على حديقة منزله، وحينما رفع الامر الى الشرطة أبلغوه انهم لا يستطيعون منع الصبية طالما ان احدًا من المنزل لم يصب بجراح، فغضب كانط وصاح قائلاً: «إذن انتم لا تستطيعون معاقبتهم إلاّ بعد أن اصاب أو اقتل!».

بساطة

وكان كانط بسيطًا في اثاث منزله. لم يكن اثاثه جميلاً ولا فاخرًا، وانما كان نظيفًا، وكان يتكوّن من بضعة كراس ومنضدة او منضدتين من النوع المتواضع في كل حجرة، فقد كان لا يحتاج الى أكثر من ذلك. وكان كانط لا يميل الى الخروج من مسكنه ولا الى القيام برحلات او قضاء العطلة في المصايف كما يفعل غيره من العلماء او رجال الاعمال. فقلما خرج من الريف. بل لعله لم يذهب قط الى المدينة وهي على مقربة من محل سكنه.

ولعل أكثر ما يسترعي الانتباه في شخصية كانط انه لم يعرف عن انسان انه كان يولي جسمه من العناية كما كان يفعل هذا الفيلسوف بالنسبة لجسمه وما يتعلق به. والحقيقة ان هذا الاهتمام لم ينشأ من فراغ. فقد كان كانط يعتقد ان من المهم ان يطول عمر الانسان. وكان يحتفظ بقائمة لأطول السكان عمرًا في المدينة التي يقطن فيها، وكان يشعر بالسعادة لانه كان يتقدم في هذه القائمة على حد قوله. وقد ظلّ مدير الشرطة يوافيه شهريًا بحالات الوفاة التي تقع في منطقة اختصاصه.

ومما يحكى عن الفيلسوف انه حينما كان يسأل عن سنه كان يحسبها على أساس عيد ميلاده القادم. وهو بذلك يعبر عن رغبته في ان يحيا حياة طويلة. وقد سبق ان اشرنا الى اهتمام كانط بصحته وغذائه، وقد جعله ذلك يتمتع بمعدة قوية سليمة زمنًا طويلاً. غير انه في اخريات حياته اصبح لا يتحمل الطعام، كما ان شهيته للأكل صارت ضعيفة الى درجة انه لم يكن يميّز بين الاطعمة المختلفة. ومما يروى عنه انه شكا مرة من ان الكرنب الذي يأكله حلو جدًا في حين انه كان يأكل برقوقًا مسكّرًا. ولم يكن كانط في حياته الاجتماعية يلتزم باتباع العرف والتقاليد وإنما كانت تصرفاته تنبع من اقتناعه الشخصي، فكان على سبيل المثال، يعتقد ان الاستمتاع بالشرب يزيد اذا ابتلع الانسان هواءً مع الشراب، بحيث كان كانط يشرب وفمه مفتوح على سعته.

متاعب صحية

كان كانط يشكو في أواخر أيامه من داءين: الاول: في المعدة، والثاني: في رأسه، وكان يرد هذه الألام الى الكهرباء الموجودة في الجو. وكان من الصعب ثنيه عن هذا التفكير. وقد حاول كانط ان يعالج نفسه باحتساء شراب الروم غير ان ذلك سبب له التهابات في معدته.

كانت حاسة الشم عند كانط قوية الى درجة عالية، كما هي الحال عند الاشخاص الاذكياء. الاّ ان ذلك كان يضايقه في بعض الاحيان. فكان يقول عن حاسة الشم «إنها حاسة وقحة لا تسأل الإنسان رأيه فيما تشم بل تفرضه عليه فرضًا شاء او لم يشأ». وبمناسبة الروائح، لم يكن كانط يهتم بالأزهار ولا عطورها، فلم يُر قط حاملاً زهرة ولم يشاهد في بيته وعاء من الازهار.

وبالرغم من ظلام عينه اليسرى، ظلّ بصر كانط قويًا، وكان يقرأ بلا نظارة حتى الخطوط الرديئة. غير انه في أخريات حياته ضعف بصره بحيث انه كان لا يرى ملعقته وشوكته على المائدة. بل لم يكن يرى الطعام الذي يقدم إليه. وقد جعله ذلك يحمل على الطباعين اذا قرأ نصًا مطبوعًا بشكل غير واضح، وكان يزعم ان الطباعين فعلوا ذلك عن قصد حتى لا يتمكن هو من قراءة «بروفات» كتبه. ومن عجيب ما يروى عن كانط انه كان يردد دائمًا انه بلا أرداف. فكان يجلس على كرسي مرتفع موسد (منجّد) وبعد موته تبين ان فخذيه لا تحتويان إلاّ على العظام والجلد دون عضلات. وفي اواخر أيامه اصبح كانط يتنقل بصعوبة بين حجيرات بيته، وفي العام الاخير من حياته، لزم حجرة مكتبه ولم يغادرها، بعد ان تحولت الى حجرة طعام وغرفة للنوم.

وقد سبق أن قلنا ان كانط كان ينام سبع ساعات في الليل دفعة واحدة. ولم يكن ينام في النهار، بل كان يعتبر نوم الظهيرة دليلاً على الكسل. اما في اواخر ايامه، فقد كان النعاس يغلبه منذ الثامنة صباحًا، ويستمر حتى وقت الظهيرة. ولم يعد يحكمه نظام معين في صحوه أو منامه. فاصبح ينام بعد الغداء ويصحو في الليلة اكثر من عشرين مرة دون هدف معين. وقبل موته بعدة اسابيع، فقد كانط الوعي على حين غرة، واصبح يتلجلج في الكلام كأنما أصيب بشلل في لسانه، وكان يردد دائمًا إسمي صديقين معينين من اصدقائه، وحينما كان بعضهم يحدّثه بصوت مرتفع في اذنه، كان كانط لا يجيب الا مرددًا هذين الإسمين.

مات كانط ميتة هادئة بلا الم ولا عذاب في ١٢ شباط ١٨٠٤م، ولم يلحظ من شاهدوا موته أي عنف او حدة في انفصال روحه عن جسده الا ان الواقع هو ان روحه انفصلت عن عالمنا الارضي بلا عناء ولا الم وكأنها كانت تتوق الى عالم آخر من الهدوء والسكون، ذلك السكون الذي افتقده كانط على ارض البشر.





في دراسة للناقدة المصرية، د. عفاف عبد المعطي

النقد النسوي ظاهرة تردّ على إهمال إبداعات الروائيات العربيات

بقلم: أحمد عيد

• ثمة أسئلة كثيرة لاتزال بحاجة إلى إجابات واضحة فيما يخص إبداع المرأة العربية، من بينها: ما الذي تجتره المرأة العربية في كتاباتها ؟ وهل يمكن تحديد آلية واحدة يخضع لها إبداعها؟ ما الهواجس التي تشغلها فتخرجها معبرة عن آلها ومواجعها الخاصة في الحياة؟ وإلى أي مدى تباينت هذه المواجع فجعلت من خطاب المرأة العربية سجلا لواقعها المعيشي في المجتمع؟

الناقدة المصرية د. عفاف عبد المعطي حاولت الإجابة على هذه الأسئلة في كتابها الأخير والمهم . «المرأة العربية.. رؤى سوسيولوجية» الصادر عن المركز المصري للدراسات والبحوث الإعلامية، رصدت فيه واقع المرأة المتشظي داخل المجتمع بين الرجاء في حياة أفضل واليأس من الإصلاح من خلال قلم مجموعة من الكاتبات العربيات قدمن نصوصا ذات قدرات إبداعية خاصة إستطعن بها أن يقدمن صورة حقيقية لكثير من الإجحاف الذي تعانيه المرأة في مجتمعها.

وهنا يصبح النقد النسائي هو من المرأة الكاتبة إلى المرأة المبدعة تصويرا لحقيقة تواجد المرأة في المجتمع العربي.

في البداية تقدم الباحثة مدخلا نظريا حول مصطلح النقد النسوي، ومن ثم فصل القول بينه وبين مصطلح النقد النسائي، خاصة وأن الفرق بينهما لايزال حتى الآن مثار نقد كبير لما بينهما من تعارض.

تقول الباحثة ان مصطلح النقد النسوي (تحليل النصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة) ينطلق من الدفاع عن قضية المرأة وحقوقها، لذلك ينظر إلى النصوص التي تكتبها من هذه الزاوية. وقد نشأ هذا الصنف من النقد الأدبي في منتصف القرن العشرين بأمريكا في نطاق الحركة النسوية المطالبة بالمساواة، وعرف رواجا كبيرا في كندا، ثم تحول إلى فرنسا في مطلع السبعينيات، فضبطت دوافعه وغاياته ومناهجه، وظهرت دراسات عديدة تطبقه.

وترى الباحثة أن الدافع وراء ظهور هذا النوع من النقد هو الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه، بل اعتباره أدبا غير متميز. لذلك جاء مصطلح النقد النسوي كي يرفع من منزلة المرأة الكاتبة في المجتمع، خاصة وأن النزعة إلى مثل هذه الوجهة في إبداع المرأة قد تبلورت منذ جهود مفكرين كثيرين أمثال رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين في مصر والطاهر حداد في تونس.

على أن التنظير لهذا الصنف من النقد قد ألح على الغايات الاجتماعية والحضارية أكثر من الحاحه على الغاية الأدبية والنقدية فهو يربطه بالحركة النسوية في مجموعها ويعتبره نضالا طويل المدى، يدين التصورات الثقافية للجنس في مجال يقال له (الأدب) وهو يشير إلى ضرورة رفع المظلمة عن الأدب النسائي.

وتعتبر عفاف عبد المعطي أن الغاية من النقد النسوي ليست أن نفتح للنساء حقلا مخصوصا من الدراسات، تسيطرن فيه دون معارضة أي كان، وتهتممن فيه خاصة بنصوص اهملها الرجال، وتتكلمن حسب شفرات خاصة بهن، ولكن أوسع هدف للنقد النسوي، ليس فقط إعادة الاعتبار للإبداع النسائي ورفع المظلمة التي سببتها له قرون من التاريخ، فهذا عمل لابد من إنجازه، بل الغاية من النقد النسوي هي إبراز أسطورة الأنوثة وإدارتها في ضمير الجماعة الأدبية، وبذلك أضيفت غاية مهمة إلى غاية النضال النسوي تتمثل في البحث عن خصوصية الأدب النسائي وعلامات الأنوثة فيه لتميزها عن علامات الذكورة التي تعتبر علامات محايدة، خاصة وأن هناك أوجاعا خاصة بوضع المرأة في المجتمع، المرأة الكاتبة فقط هي التي تستطيع التعبير عنها طبقا لما يمكن أن يحدث من تماه خاص بينهما.

أما مصطلح النقد الأدبي النسائي فتراه الباحثة مصطلحا محيرا، فإذا ترجم بالنقد النسائي فماذا عساك تعني؟ هل النقد الأدبي الذي تكتبه النساء؟ أم النقد الأدبي الذي تكتبه المرأة؟ أم نقد الأدب من وجهة نظر المذهب الذي يدعو إلى تحرير المرأة؟

كلها أسئلة تدعو لاعمال العقل قبل الخوض في ممارسة النقد الأدبي النسائي الذي حددت هذه الدراسة لنفسها منه طرفا مهما ظنت أنه يخدم الجانب التطبيقي، وهو المتمثل في إلقاء الضوء على صورة المرأة في المجتمع من خلال قلم مجموعة من الكاتبات العربيات.

المرأة إن حكت

تقول عفاف عبد المعطي انه من الصعب تحديد آلية واحدة يخضع لها إبداع المرأة، لأن خصوصية كتابة المرأة لا ترجع لأسباب بيولوجية فحسب وإنما نتيجة حساسية الموقع الذي تحتله، فضلا عن نظرتها المغايرة في المجتمع الحديث.

وتعتقد أن مشكلة الكينونة الاجتماعية هي الهاجس الأساسي الذي يمكن ان تعانيه المرأة في ظل مجتمعها الذي يفرض على المرأة وضعا خاصا في الحياة، وهي لهذا تحاول بطرق شتى أن تعبر عما يعتريها من مشكلات خاصة - إجتماعية - في صورة طرح قضية عبر الكتابة، ومن خلال هذه القضية التي تطرحها ويشعر القارئ بها، يكون هناك أمل لديها في التغيير إلى وضع أفضل، مشيرة إلى أن واقعنا العربي فيه الكثير فيما يخص المرأة في المجتمع ومكانتها، ومن ثم دورها بإيجابياته وسلبياته خاصة إذا ارتبط هذا الدور بمدى فاعليتها في المجتمع سواء الصغير داخل المنزل او الكبير خارجه. ولكي يتضح تأثير ذلك الدور ينبغي النظر إلى المرأة باعتبارها شريكا في المجتمع، فاعلا لا مفعولا.

ايضا يمثل إبداع المرأة - إذا كان راصدا لما في المجتمع - بيانا تنويريا - معبرا عن الواقع من جهة، ورؤية الكتابة الخاصة لما يحدث من جهة أخرى، ومن هنا يمكن أن يسري في النسيج الثقافي شيئا فشيئا، فيحدث تغييرا في العقليات والتوجهات، وذلك تواصلا مع صرخة المرأة المطالبة بحريتها منذ خمسينيات القرن الماضي، ثم سرت حتى الثمانينيات فيما بينها في السرعة إلى أن وصلت إلى درجة رؤية تعبر عن خصوصية النظرة النسائية، وتمثل مختلف العلاقات داخل المجتمع.

الراوي الذاتي

في الفصل الأول تتناول عفاف عبد المعطي ثلاث روايات مهمة لكل من حنان الشيخ وسلوى بكر واحلام مستغانمي، والثلاث روايات هي (حكاية زهرة) و(ليل ونهار) و(ذاكرة الجسد).

وتحت عنوان (الراوي الذاتي).. المروى وجماليات التلقي تقول الباحثة أن صوت الراوي يمثل معضلة كبرى في النص الروائي، خاصة صوت الراوي الذاتي، حيث يتخذ منه الكاتب أداة ليحكي حكايته هو (في بعض الاحيان) وفي الأغلب ما يكون الصوت الذي يتخفى خلفه الكاتب كي يقدم صورة أتوبيوغرافية من حياته.

ومن جانب آخر يجنح الكاتب بالراوي الذاتي لحكي وقائع حقيقية دالة عليه، هذا في حال محاولة الكشف عن بعض جوانب حياته. أما إذا كان النص يؤخذ بمعزل عن كاتبه، فإن صوت الراوي الذاتي هو البطل داخل الحكاية الذي يحكي مجريات حياته، ومن ثم فإن النص يقدم من وجهة نظر أحادية يجعل متلقيه يركن إلى حكي الراوي فقط دون الإطلاع على وجهة نظر أخرى داخل المروي.

الراوي الذاتي هو راو (بطل) ممثل داخل القص، شخصية رئيسية داخل محتوى القصة، كما أن تيار القص يظهر من خلال وعي الراوي الذي يسقط على الأحداث لغة استئثارية ذاتية خالية من أية نزعة للحيادية التي قد يتمثلها الراوي الموضوعي، إضافة إلى أن هناك تطابقا خاصا بين الراوي والمروي، نظرا لأنه مرويه هو.

في رواية (حكاية زهرة) للكاتبة اللبنانية حنان الشيخ تتجلى حكاية الرواية عندما تحكي تجربتها المعيشة الخاصة، حيث مطلع الرواية دال على أنها تجربة شخصية خاصة، ويكشف مروي زهرة عن العلاقة السرية التي تجمع بين أمها وذلك الرجل المجهول الذي اكتفت زهرة فقط بالإشارة إليه، وذكر تفاصيل معاملة الأم لها فالراوية (الفتاة زهرة) تأخذ طرف الحكي في مقابل مراحل عدة من عمرها، فهي الشاهدة على خيانة الأم للأب منذ مرحلة الطفولة، وهي الشاهدة- ايضا- على التفرقة في المعاملة التي يعقدها ابوها وأمها بينها، واخيها أحمد الذي يمثل لها عبر الحكي عقدة ثانية بعد خيانة الأم.

تروي زهرة جانبا آخر من حياتها إثر الظروف التي تعرضت لها منذ نشأتها - خيانة الأم، محاباة الأم للأخ الفاسد احمد، قسوة الأب ورعونته، تدليل الأخ وحرمان الأسرة لتوفير مصاريف دراسته في أمريكا - كلها ظروف قاسية

جعلت في داخل الفتاة الكثير من المعاناة الخاصة.

أما عن حياتها الشخصية التي كان لابد ان تجد فيها عوضا عن حياتها الأسرية، فهي تسير بخراب حياتها الأسرية نفسه، عندما تقع في براثن علاقة آثمة مع صديق الأخ الذي يفض بكارتها على أريكة متواضعة في الكراج، وفي الآن نفسه لا يتزوجها لأنه متزوج كل هذه الظروف التي تعانيها زهرة منذ صغرها، والتي تجعل شخصيتها اكثر تركيبا وتعقدا تؤدي بها إلى السراب فلا هي تطال الحياة الأسرية الدافئة، ولا هي تقبض على الحياة الشخصية المستقرة.

أما رواية (ليل ونهار) للكاتبة المصرية سلوى بكر فتمثل نموذجا حيا ملموسا دالا على عدائية الحياة التي يعيشها البعض في العصر الحديث (خاصة في المجتمعات التي تعاني من الفقر الذي يسبب كل الفساد الاخلاقي) والصورة الخاسرة التي تعيشها المراة العاملة المهزومة في هذا العصر. فسوسن أبو الفضل صحفية ناشئة في بداية عملها الصحفي تجابه صراعات عدة، عالم الصحافة الفضفاض الذي يصعب التعامل معه إلا لذوي الشخصيات الخاصة. قدمت سوسن مرويها على حلقات تجاوزت كل حلقة منها الأخرى.

فهي تبدأ حاكية عن النسق العام للعمل في مجلة (ليل ونهار) التي تعمل في قسم التحرير الاجتماعي بها، من خلال الاجابة عن رسائل القراء.

ظهر القص في رواية (ليل ونهار) للكاتبة سلوى بكر، من خلال صوت الراوي الذاتي في ظواهر الحكي، التي تعبر عنها الراوية سوسن أبو الفضل التي انصب مرويها على المتعاملين معها من الشخصيات في الرواية، سواء كانت هذه الشخصيات رئيسية أو ثانوية، حيث يتحكم الراوي الذاتي الحاكي لحكايته في القبض على زمام حكيه وإخراجه حسب إرادته، لانها روايته هو، جزء من تاريخ تجربته في الحياة، والراوية سوسن أبو الفضل فتاة يتيمة الأب تعول أمها العجوز، كل عبارة تصف بها نفسها في الرواية يدرك المتلقي أنها فتاة مهزومة في وضع ضد التيار مما يؤول بها دائما إلى طريق مغلق غير مثمر إلا من اليأس والقنوط.

قضية امرأة بصوت رجل

وتعد رواية الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد) مثالا للنص الروائي اللافت الذي يجنح إلى الإثارة، ذلك لأن الكاتبة اختارت أن تتحدث بصوت رجل، وهي لا تتحدث بلسانه فحسب، بل بعمق مشاعر الرجل وأحاسيسه النابضة بالعشق وقد بلغت اللغة من الإتقان في تعمقها روح الرجل ومشاعره درجة أن القارئ لا يغيب عنه قط على مسار الحكي، أن رجلا أمامه، تفيض لغته بكل أحاسيس القلق والغضب والحزن، وفي الوقت ذاته الذي استنطقت فيه الكاتبة بطلها الرجل نيابة عنها وجعلت له الهيمنة على الكلام بضمير المتكلم من أول الرواية إلى أخرها، جعلت الشخصية النسائية أو البطلة الثانية تتوارى وإذا هي تحدثت فإنما يكون ذلك من خلال البطل الراوي أيضا.

الأمر الثاني اللافت، هو هيمنة الراوي الذي يتحدث على مسار الرواية من البداية إلى النهاية بضمير المتكلم، حيث أن الشخوص الأخرى غائبة، وهو المكلف بالحديث بالنيابة عنها وعلى هذا النحو تتوارى الأحداث ويسترجعها الراوي من خلال الحكي عنها، لا من خلال تمثيلها.

تتركز فكرة الرواية حول شخصية المرأة التي تحوم حولها اللغة إفصاحا والغازا وعلاقة البطل بها. وتتأكد شخصية المراة من خلال كثير من التعبيرات الصريحة والملتوية بوصفها رمزا للجزائر على وجه العموم، وقسنطنية على وجه الخصوص، وعندما تصبح المرأة رمزا للجزائر أو قسنطنية، فإنها تستوعب تاريخها الذي تحدده الكاتبة ببدء الاحتلال وما يتضمنه هذا التاريخ من أبطال.

والمثير في هذه الرواية أن القارئ يجد على غلافها جملة مفادها انها اول عمل نسائي كتب باللغة العربية في الجزائر، وعلى الرغم من انه العمل الروائي الأول للكاتبه، فإن الكتابات السابقة لها سواء أكانت شعرا أو نثرا قد أوصلتها - بالضرورة - إلى النضج في الكتابة الروائية باللغة العربية، سواء كان ذلك على مستوى الحبكة أو على مستوى اللغة الشاعرية الراقية.

إنها أحلام مستغانمي في هذا العمل الروائي الأول لها (ذاكرة الجسد) اثبتت أن المرأة الكاتبة قادرة على أن تتجرد من مشاكلها الأنثوية الخاصة وتنحيها جانبا، وأن تعيش مصائر بلدها في شدته.

وفي الفصل الثاني تتناول عفاف عبد المعطي روايتي (القلق السري) للكاتبة البحرينية فوزية رشيد و (أغنية النار) للكاتبة السودانية بثينة خضر وتحت عنوان الراوي الموضوعي المروي الحقيقي أم العين الأخرى.

تقول الباحثة ان الراوي الموضوعي (خارج نطاق الحكي) وهو ليس شخصية ممثلة داخل الرواية، هو الصوت غير المسموح الذي يقوم بحكي تفاصيل مادة الرواية إلى المتلقي، وهو يمتلك قدره الشخصية وسماتها وملامحها وعلاقاتها المختلفة، ومن سماته انه ليس له وظيفة إلا الحكي فقط، إنه يروي الحكاية ولا علاقة له بها، هو راو لا غاية له إلا عرض الحكاية في خطاب غير مباشر لمتوالية غير منتظمة من حكي الحكاية طبقا لزمنها.

حتمية الضياع

مدار رواية القلق السري حول تجسيد مجتمع صحراوي قلق ومنغلق على نفسه، مجتمع ذكوري من الدرجة الأولى، البنت فيه عورة وعار على من ينجبها، لذلك نجد الرواية نوعا من الحكي عن شخصيات أساسية وأخرى ثانوية، تؤكد الشخصيات الأساسية مبادئ المجتمع، بينما تعكس الشخصيات الثانوية وضع المجتمع، فتطالعنا شهر زاد بنت عائشة التي تنشأ في أسرة وسط إخوتها الذكور، الأب الشيخ مسعود، ذلك الرجل ذو الوجهين (الصورتين) الأولى صورة الأب الحاسم في المنزل، والأخرى صورة العاشق الولهان للنساء خارج المنزل، لذلك فبنية الحكي واصفة لأفعال الرجل عبر الراوي.

على أن الرواية هي نموذج حقيقي لما أطلقنا عليه رواية الشخصية، أو الشخصيات المتعددة المتباينة التي تمثل أشتاتا يجمعها الراوي، وإن انتقلت دفة الحكي منه في بعض الأحيان إلى شخصية تحكي أبعادا أخرى مسقطة المعلومات الحكائية عنها، أي تحكي نفسها، أو تحكي شخصية أخرى، كي تعلمنا عنها طرفا من الحكي مثلما تفعل عائشة عندما تتحول إلى راو، تحكي عنها وعن علاقتها بشخصية أخرى جديدة على الحدث المروي، هي شخصية آمنة اختها التي يكشف حكي عائشة عن علاقتها مدى القهر الذي من الممكن أن يمارسه المجتمع على المرأة التي لابد أن تخنع له.

تنوع طرائق الحكي

أما (أغنية النار) للكاتبة السودانية بثينة خضر مكي فهي الرواية الأولى لها، سبقتها بخمس مجموعات قصصية، الرواية في مجملها تقدم منظومة تمزج بين الأحداث الاجتماعية والخاصة، والسياسية، التي ضربت الكاتبة على وترها بحساسية شديدة، وذلك حتى لا تقع كبشا للفداء في ظل ظروف سياسية ودينية، يعانيها موطن الكاتبة أكبر من أن يرصدها داخل الرواية.

وتعتمد بثينة خضر في روايتها على تعدد وتداخل الأصوات التي تمثل ظاهرة تطبع الخطاب الروائي برؤية لا تنسب إلى الراوي وحده بل تشاركه الشخصيات في المروي، وكل شخصية هنا - عادة - ما تحكي جزءا من مرويها هي.

تداخل الروائيين

في الفصل الثالث تقدم عفاف عبد المعطي روايتي (دارية) للكاتبة المصرية سحر الموجي، و(وسمية تخرج من البحر) للكويتية ليلى العثمان و(دراية) سحر الموجي هي الرواية الفائز بجائزة أندية فتيات الشارقة لعام ١٩٩٨، وهي أولى روايات الكاتبة وتمثل تجسيدا حقيقيا لصورة العلاقة التي يمكن أن تكون بين قطبين متوازيين - متنافرين (رجل وزوجته) لايمكن التقاء طباعهما أبدا، وهو ما يظهر منذ الفصل الأول في الرواية، حيث نجد الراوي بضمير المتكلم الواصف لعلاقات خارجية يراها من بعيد ويصف كونها على درجة عالية من الانهيار بين طرفيها، الزوج (سيف) والزوجة (دارية).. وقد اتخذت الكاتبة طبيعة الجمع بين الروائيين الموضوعي الذي يظهر من خلال حكي حياة البطلة دارية منذ أن افتتح الرواية على علاقتهما المضطربة مع زوجها مرورا بأزمتها تجاه أولادها وانتهاء بتجربتها التي خاضتها مع رسام مصري يقيم في لندن، وقد ساد حكي الراوي اللعب بطرق الحكي زمنيا كما يشاء.

ثم جاء الراوي الذاتي من خلال الاحلام التي تراود البطلة دارية والتي تنفس فيها عما يجيش في صدرها من آلام نتيجة للحياة الاجتماعية التي تعيشها.

كتابة التوحد

وتأتي رواية (وسمية تخرج من البحر) للكاتبة الكويتية ليلى العثمان كثاني عمل روائي لها بعد (المرأة والقطة ١٩٨٦) وهي رواية قائمة على فكرة هيمنة الحب، بمعنى قبض مشاعر الحب على كل شيء داخل المحبوبين، يرمز إلى علاقتها بالبحر فمن البحر بدأت العلاقة وإليه انتهت.

والرواية في مجملها صورة لنوع من الحب العذري الجميل، على الرغم من الاسقاطات الفرعية التي تقدمها الرواية، مثل الفروق الطبيعية التي تحول دون ارتباط الحبيبين، ثم العلاقة التقليدية التي يمكن أن تجمع قطبين متنافرين في حياة واحدة لابد من وضع نهاية لها.

الفصل الرابع والأخير يتناول ثلاث روايات لميرال الطحاوي (الباذنجانة الزرقا) ونعمة خالد (البدد) وخديجة مروازي (سيد الرماد) (الباذنجانة الزرقاء) رواية تقع بين تقنيات كتابة السيرة الذاتية والرواية واستطاعت ميرال الطحاوي في مهد الرواية أن تقدم صورة واضحة ظاهرها هو حياة فتاة، وباضطهاد هو إسقاط على العادات والتقاليد التي يعيشها مجتمع ناء.

وميرال الطحاوي صاحبة عوالم خيالية متعددة جعلتها تكتب برؤية جديدة مصورة تلك العوالم، وقد ساعدها على ذلك عمق التجربة التي كستها من خلال التضافر مع عالم خاص جديد على كتابة الكتابة العربية، فالعالم القروي البدوي المغلق من طرف، وحياة المدينة الموحشة من طرف آخر، والحب المهدر من ناحية قد أخرجوا عملها الثاني في سياق أشبه ببكائية جميلة ليس فقط على مستوى عالم الرواية، بل على مستوى أشمل يحتك بعالم المرأة المقيدة في المجتمع عامة.

في حين قدمت الكاتبة الفلسطينية نعمة خالد روايتها الاولى (البدد) كي تأتي بوصفها منظومة من الخطاب الروائي متحد الأركان، حيث زخر النص بالكثير من التقنيات الروائية التي تضاف إلى رصيد الكاتبة طبقا لأن النص هو إصدارها الأول.

وقد استطاعت نعمة خالد أن تقدم عبر الرواية صورة متكاملة للصلف الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية، وأولت الرواية اهتماما خاصا لتصوير الشخصيات، وأجادت اللغة في الوصف بما يتلاءم مع طبيعة الشخصيات المطروحة في الرواية وهكذا قدمت نعمة خالد نصا يكشف عن حضورها الخاص الراصد لواقع الحياة الفلسطينية المتشرذمة المجوفة كاشفة عن القاع في حياة المخيمات، والفساد الذي تغط فيه هذه الحياة، فالمثقف هو ضمير الوطن، وبين الحلم بوطن جميل في ظل سلطتين من القهر يعيش البسطاء في وهم التغيير وحلم السعي إليه، ثم البين بين هم الطبقة المثقفة التي ترصد الواقع لكنها تفشل في تغييره، ويظل دائما لديها الحلم العصي على التنفيذ لذلك جاء اسم البطلة (سراب) كي يقدم دلالة على تسرب المثقف الداري بالواقع عندما يعجز عن الحل.

وأخيرا تأتي (سيرة الرماد) رواية الكاتبة المغربية خديجة مروازي لتكشف عن واقع حي مشهدي لما يدور داخل جنبات السجن من مرارة للمسجونين - خاصة السياسيين منهم. وقد جاء المروي عبر صوت سردي ذكوري مولين اليزيدي هو صوت البطل، السارد المسجون الذي يبث شجونه وآلامه عبر الحكي. وقد فرض طول المدة التي ذكرها الراوي وهي عشرون عاما على السرد أن يفرغ جزءا كبيرا منه لتصوير الحالات المتباينة للمسجونين داخل السجن أولا، ثم بعد ذلك لوضعه هو داخل السجن وجاء الراوي كي يدخل عوالم الحكي إلى جانب بعضها، فهو عندما يتحدث عن حياة مولين يجنح إلى الماضي، وعندما يتحدث عن الحكي الآمن في الرواية يجنح إلى التقريرية التي تجعل من النص سيرة خاصة، لكن الكاتبة جعلتها (سيرة الرماد) لأنها سيرة محترقة، لأن العمل السياسي الذي يحدث دائما ضد السلطة، ليس له من جزاء إلا الوأد مبكرا، وهو ما آل إليه حال البطل مولين نفسه من الاحتراق، لتترك عوالم الرواية مفتوحة على تأويلات خاصة.

(عن «البيان»)





«يوريكا»

أو وقفة مع جدارية محمود درويش

بقلم: د. بطرس دلّة

• يقول احد النقّاد: «إن العمل الفنّي الذي يسلّم نفسه من اول معالجة ليس إبداعًا»! هذا القول تردد في ذهني ثلاث مرات عندما اهداني صديقي الشاعر سليم مخولي جدارية محمود درويش قائلاً: اقرا هذا الكتاب ففيه من العمق الفكري والفن الرفيع الشيء الكثير. اخذت الديوان او قل الملحمة وفي القراءة الاولى - وكانت سريعة - اعتقدت ان شاعرنا الكبير إنما يهذي في غيبوبة المرض وان ما كتبه لا يتعدى كونه هذيانًا او قل هو حلم من احلام اليقظة.

بعد يومين عدت لأقرا الجدارية من جديد، فلم يكن نصيبي في فهم الكثير من المواقف افضل من نصيبي في المرة الاولى. وعدت للمرة الثالثة، وبعد تمعّن شديد في كل سطر شعرت بشيء من الانفتاح، تمامًا كما تزول غمامة كانت تحجب الشمس فوجدت انني ازاء عمل جبّار بعيد العمق، شديد الكثافة بشطحات عبقرية لا تليق بشاعر آخر غير محمود درويش، فصحت في سرّي - بيني وبين نفسي - كما صاح الفيلسوف قديمًا يوريكا، اي وجدتها! ومع ذلك فإنني اقولها بتحفظ وتردد كبيرين: يوريكا - هل وجدتها؟! هل انفتح فكر محمود درويش امام عينيّ لاعب من كنوزه التي اودعها سطور هذه الجدارية.

انا لا الوم شاعرنا لانه يرتفع في مستوى الكتابة ويحلّق في سماء الابداع لدرجة الابهام، فهو بدون شك يتربّع اليوم على عرش الشعر لا يجاريه في هذا المضمار احد، ولكنني الوم نفسي اولاً لانني بتّ معتادًا على قراءة المبسّط المفهوم من الشعر فاجد فيه متعة فيما بعد ومن اجل التسلية.

الجدارية هي «ملحمة الموت» كما سماها شاعرنا محمود درويش، وهي انتاج من نوع خاص، يبداه محمود وهو على سرير المرض في المستشفى في فرنسا يخضع لعملية في القلب ويروح فيما بين الصحو والغيبوبة بسبب حقن المخدّر - يهذي او يرى فيما يرى النائم، يرى روحه وقد فارقت الجسد، وصعدت الى الاعلى، حيث يلتقي هناك ببعض معارفه من امثال المعرّي ووالده وشبان مغربيين ورينيه شار الجالس مع هيدغر ثم يعود الى صحو خفيف يسمع ممرضته تقول له: «انت تهذي، كنت تصرخ كثيرًا»، قائلاً لا اريد الرجوع الى احد، لا اريد الرجوع الى بلد.. اريد الرجوع فقط الى لغتي في اقاصي الهديل».

ويعود شاعرنا ليمارس لعبة الطيران في الجو وقد ركّبت له اجنحة تمامًا كما الملائكة يحلّق فيها الى الاعالي ويتكرر المشهد مرارًا وهو بين هذا المشهد وذاك يدخلنا في متاهات فكره وافكاره الفلسفية حول قضايا الموت والحياة، حول اهمية اللغة التي سيتخاطب بها في العالم الثاني، كل هذا مع اصرار عجيب على الحياة!

يتخيل انه يلتقي بملاك الموت الذي جاء بكامل عدّته وعديده لياخذ روحه فيناقشه في ذلك قائلاً: وانا لا اريد.. اريد أن أحيا، وان انساك.. ان انسى علاقتنا الطويلة، لا لشيء، بل لأقرأ ما تدوّنه السماوات البعيدة من رسائل، كلما اعددت نفسي لانتظار قدومك ازددت ابتعادًا، كلما قلت ابتعد عني لأكمل دورة جديدة، في جسر يفيض، ظهرت ما بيني وبيني ساخرًا: «لا تنسَ موعدنا»!

هذا الحوار مع ملاك الموت يصل ذروته عندما يعلن له شاعرنا انه، اي ملاك الموت، لا يستطيع ان يخطف روح اي انسان لمجرّد انه يريد ذلك! فقد فشلت غزواته في عشرات، لا بل مئات الحالات، التي لم يقدر الموت عليها، خاصة عندما يكون الانتاج إبداعًا فيه روعة! فالشاعر يهزم الموت بما يكتب من شعر وبما ينتج من دواوين! والفراعنة القدامى هزموا ملاك الموت بالمسلات والمومياوات والكتابات الهيروغليفية! واليونانيون الاغريق هزموا ملاك الموت في ممر تيرموبولي وعلى اعمدة الاكروبوليس، كما هزمه البابليون في كتاباتهم المسمارية والقائمة طويلة.

نحن نبحث دائمًا عن اثر فلان من الناس في شعر هذا الشاعر او ذاك. واذا كان محمود درويش يتحدث في جداريته عن صعوده الروحي الى الحياة الآخرة، وعودته وتشبّثه بالحياة الدنيا، فإنه لا يقلّد يوحنا اللاهوتي في رؤياه ولا المعرّي في رسالة الغفران! إنه يكتب ذاته وبصورة مختلفة جديدة لم يسبقه إليها أحد. فهو كالنحلة التي لا تهدأ في طيرانها من زهرة الى اخرى وهو في هذيانه او رؤياه ينتقل بشكل مدهش من فكرة الى اخرى وبكثافة غريبة لم نعهدها من قبل لا في نثرنا العربي ولا في شعرنا العربي. وهكذا فإن القارئ يلهث خلفه بسبب هذه الكثافة الفكرية. فهو لا يتركك تستوعب الشطر الاول حتى يفاجئك بجديده في السطر الثاني وهلمّ جرا.

في ص٢٠ من الجدارية يكتب ما يلي:

«قال الصدى: لا شيء يرجع غير ماضي الاقوياء/ على مسلاّت المدى.. واهية آثارهم/ ذهبية ورسائل الضعفاء للغد/ اعطنا خبزَ الكفاف، وحاضرًا أقوى/ فليس لنا التقمص والحلول ولا الخلود»..

كيف يرجع ماضي الاقوياء، ثم كيف تكون آثار هؤلاء الاقوياء ذهبية؟ ورسائل الضعفاء للغد ما بها؟ وصلاته ايها الله اعطنا خبز الكفاف! وحاضرًا اقوى.. ثم انكار الايمان بتقمّص الارواح او بحلول الارواح وبالخلود.

وفي مكان آخر يتخيّل جناحين من شمع كما ديرالوس الذي ركّب لنفسه اجنحة من الشمع طار بها كي يلحق بالشمس، فلما اقترب منها ذابت أجنحته. اما محمود درويش فهو كالعنقاء ذلك الطائر الخرافي الذي يعيش مرة كل الف عام، يضع بيضة واحدة في رماد الاجيال ولا تفقس الا بعد الف عام، كناية عن تجدد حياة الدول بعد الهزائم والاستعمار.

يقول محمود في ص٢١:

«ساصير يومًا ما أريد،
ساصير يومًا طائرًا، واسُلّ من عدمي
وجودي، كلما احترق الجناحان
اقتربتُ من الحقيقة، وانبعثت من
الرماد... انا الغياب انا السماويّ الطريد»!

وفي مكان آخر، ص٢٣، يقول:

«للكلمات وهي قريبة منفى، ولا يكفي الكتاب لكي اقول:

وجدت نفسي حاضرًا ملءَ الغياب».

كيف يكون حاضراً ملء الغياب! إن لم يقصد فرض نفسه على الحياة اولاً وفلسطينياً مشرداً يعيش في وطنه فلسطين، ولكن لا يسمح له بزيارة اهله في قرية الجديدة الا لمامًا وبتصريح خاص من الحاكم العسكري! اذن هو حاضر ملء الغياب!

ثم انه ينتقل في مكان آخر، ص٢٥، حيث يقتبس وبسرعة البرق مقولة ديكارت المشهورة: انا افكر اذن انا موجود. ولكن ليس التفكير هو سبب وجود شاعرنا، بل الكتابة أساسًا: في ص٢٤ يتساءل أكثر من مرة كما يلي:

«وجلستُ خلف الباب أنظر: هل انا هو؟
هذه لغتي، وهذا الصوت وخز دمي
ولكن المؤلف آخر..
انا لست مني ان نطقت ولم أصلْ
انا لست مني ان نطقت ولم اقل
انا من تقول له الحروف الغامضات:





اكتبْ تكنْ!
واقرأ تجدْ!
واذا اردت القول فافعل، يتّحد
ضداك في المعنى..
وباطنك الشفيف هو القصيد».

إنه يرى كشاعر ان القصيدة هي كل شيء، هي سبب وجود الشاعر ولولا الشعر لما كان وجود الشعراء وليس العكس! واذا ما كتب الشاعر او غنى ولم يصل الى هدفه فهو ليس شاعرًا مجيداً. واذا كان الصوت الذي يتحدث فيه شاعرنا من تاليف آخر فقد يكون هذا الآخر شيطان الشعر الذي يومي له بالكلمات خلال سرحاته الشاعرية وغيبوبته التي يكتب فيها، وقد تكون له اي لضده الآخر الكامن في داخله، وهذا هو تعقيد المعنى وغموض المفهوم الكلامي.

تقول نازك الملائكة في كتابها «قضايا الشعر المعاصر» (منشورات مكتبة النهضة، بدون تاريخ) في المقدمة، ص٩، ما يلي:

الشعر كظاهرة تعبيرية في حياة الانسان يبدا بسيطًا - كغيره - ثم يتعقد تدريجيًا بتعقد حياة انسان الظاهرة نفسها فيتضاعف مضمونًا من ناحية لغة وصياغة، من ناحية انتقاء الالفاظ ودقة وصفها ورقّتها ورتابة موسيقاها. وبهذا كانت لغات الامم وآدابها في مرحلة بداوتها وجاهليتها اقل الفاظًا وابسط محتوًى».

ومحمود درويش الذي غادر البلاد واختار المنفى منذ عشرات السنين، هجر وطنه المحتل، لانه لم يعد يطيق المضايقات والملاحقات السلطوية ولانه رأى ان جمهوره الذي ينصت لقراءاته ويقرأ قصائده بات هو الآخر يشدد عليه الطوق في نوع واحد من الشعر الذي يطرب له هذا الجمهور كما كان الحال في قصيدة «سجّل انا عربي» الخطابية المبسّطة.

في لقاء مع محمود درويش اجرته الشاعرة ليانة بدر وزكريا محمد ومنذر عامر ونشر في يوم ١٩ تموز عام ١٩٩٦ في الملحق الثقافي لجريدة «الاتحاد» يقول محمود فيما يقول:

«كنت دائماً منتبهًا، وكانت عندي الشجاعة، لأتمرّد على اساس نجاح هذه القصيدة او تلك، وهذا هو سر كل خصومتي مع قراء «سجّل أنا عربي». اراد الناس ان يسجنوني في هذا المعنى او هذا النص..» لذلك فإن هجرته للبلاد جاءت للتخلّص من هذا الحب الذي يقيّد شاعريته المنطلقة ويحجب عنه حريته، ففضّل الحرية على الحبّ وقضى بذلك على نفسه ان يعيش حياة المنفى، حياة الآلاف من شعبنا العربي الفلسطيني الذين يعيشون في المخيمات على امل العودة، ومع انه عاد الى غزة وأريحا ورام الله الا انه ما زال محرومًا من العودة الى احضان الاهل ولذلك فإنه دائم الشكوى من الضياع والمنفى الاختياري. وفوق ذلك كله، لقد فاته قطار الزواج بسبب ظروفه العيشية الصعبة فلم يسمح لنفسه بالارتباط بامرأة خوفًا من ان يعيش ابناؤه حياة الحرمان والتشرّد التي عاشها وقاسى منها الشيء الكثير. ومع ذلك فهو يكتب في صفحة ٨٥ من الجدارية ما يأتي:

«وانتظر
ولدًا سيحمل عنك روحك
فالخلود هو التناسل في الوجود.
وكل شيء باطل او زائل او
زائل او باطل!»

هذا التكرار للبطلان والزوال سبقه إليه الملك سليمان في كتابه الجامعة الذي يستهله بقوله: «باطل الاباطيل الكل باطل.. ما الفائدة للانسان من كل تعبه الذي يتعبه تحت الشمس»؟

ان التكرار هنا هو تعبير عن الاحباط المطلق من الحياة، ذلك انه ولو هزم الموت في ابداعه وفنه فإن الجسد لن يصمد امام جبروت الموت، لذلك فالحيّ يبكي الميت لانه مات، والميت يبكي الحي لأنه سيموت لا محالة.

هذه التساؤلات حول الحياة والموت تسوق شاعرنا الى اسطورة جلجامش البابلية - بطل الطوفان وانكيدو صاحبه الذي يموت ويجعله يدور في الارض يبحث عن طريقة لإرجاع صاحبه انكيدو الى الحياة، ويتساءل حول الحياة والموت في حوار يجري بين جلجامش وانكيدو الميت ولا من جواب، لان من ماتوا لم يعد احد منهم ليخبرنا ماذا هناك؟ ماذا بعد الموت؟! لذلك يصل شعرنا الى الاستسلام للحياة بقوله:

«عش ليومك لا لحلمك
كل شيء زائل فاحذر
غدا وحش الحياة الآن في امرأة تحبّك»! (ص٥٧)

الذات المسيطرة على طول الجدارية:

قلنا إن شاعرنا لا يستطيع الابتعاد عن ذاته لا بل يحاول تحقيق ذاته في كل مناسبة، والابداع كل ابداع هو تخليد للذات بعد اكتشافها، لان الفنان المبدع يكتشف ذاته اولاً ومن ثم يعمل على تخليدها. ثم انه يعود الى «الأنا» انا محمود، وانا كل محمود ليست مجردة عن ذاته وروحه ولا عن جسده، ولكن لا يعرف ان كان جسده وراء هذه الانا أم امامها؟:ح

«يا انا؟ جسدي وراءك ام امامك؟!»

ويسائل اناه قائلاً: «من انت يا انا؟» و«من انا يا انت»؟

هذا التلاعب في نفس اللفظ ليس جديداً على محمود، ولكنه يكرر المشهد بسبب التربة الخصبة لهذا التكرار وهو وقت الهذيان! لاننا في الهذيان نتكلم بلا وعي، نكرر الفاظًا معينة دون وعي لدرجة انه يعتبر «اناه» خارجة عن ذاته فيحاورها ويداورها ويصل الى نتيجة ان «الأنا» هي الذات وهو لا يشذّ بذلك عن اي انسان يبحث عن الخلود في تحقيق الذات كما ذكرنا.

في هذه الجدلية بين الأنا والذات يتجلّى امام اعيننا شاعر بلغ عظمة دانتي في الكوميديا الإلهية «جحيم دانتي» لا بل سبقه الى جمع فلسفة الحكماء وحكمة الفلاسفة في قالب ملحمي وبروح متفائلة ليعلمنا ان صراع البقاء او صراع الحياة هو عمودها الفقري.

ان اكثر ما يلفت الانتباه في هذه الجدارية هو تعلق محمود درويش بالحياة في عناق حميمي وحبّ غامر لاكتشاف ما بعد الموت وما بعد البعد. و ان المعرّي ودانتي متشائمان في فردوسيهما فمحمود متفائل جداً يحلّق بنا الى عالم المجهول وهو متاكد انه «ساصير يومًا ما اريد» وكاني به يتحدّى كل نواميس الطبيعة وقواعدها التي لا تحيد عنها والتي منها ناموس الحياة والموت، وهنا ايضًا تكمن عظمة شاعرنا، فهو لا ينظر إلينا من برجه العاجي كما فعل معظم الشعراء الكبار الذين سبقوه، بل هو يطلّ علينا من بيننا، من صفوفنا، من جماهير العمال والكادحين ومن جماعات الفلاحين في المزارع والعمال في المصانع.

اخيراً، اعتقد جازمًا ان هذه الجدارية هي قمة القمم بالنسبة لمحمود درويش، وهي كلقمة الكبة (اكلتنا الشعبية) نشتهيها بين اللقمة واللقمة وكلما قرأناها اكثر كلما ازدادت متعتنا اكثر وازداد فرحنا وبهجتنا.

حماك الله يا عزيزنا محمود ورعاك لتفاجئنا من حين لآخر بما هو اجمل وأعظم.

الأدب الفلسطيني والأكاديميا الاسرائيلية

• تولي الأكاديمية الإسرائيلية الأدب الفلسطيني اهتماماً متزايداً قد يفوق اهتمام بعض الجامعات العربية • الرؤية الاستشراقية التقليدية طاغية في بعض الجامعات خاصة الجامعة العبرية في القدس •

بقلم: د. محمود غنايم

(تقديم: ظهر هذا المقال للدكتور محمود غنايم، استاذ الأدب العربي في جامعة تل ابيب، ضمن الملف الخاص الذي أعدته صحيفة «الشرق الأوسط»، أخيراً، حول الأدب الفلسطيني الراهن، ونحن ننشره هنا باتفاق مع الكاتب).

• بدأ تدريس الأدب الفلسطيني للمرة الاولى في جامعة تل ابيب عام ١٩٧٨. وتحظى دراسة الأدب الفلسطيني في الجامعات الإسرائيلية باهتمام خاص قد لا يوازيه اهتمام في أية جامعة أوروبية أو اميركية، وقد يربو على اهتمام بعض الجامعات في العالم العربي.

ويمكن أن نعزو ذلك إلى عدة عوامل. فبالإضافة الى العامل التقليدي «اعرف عدوّك» ثمة رؤية أخرى تعتبر الأدب الفلسطيني جزءاً لا مجال لتجاهله في مجمل الإبداع الأدبي باللغة العربية. لذا يرى العديد من الباحثين في الجامعات الإسرائيلية أن دراسة الأدب العربي لا يمكن أن تكون موضوعية إذا لم تأخذ بالحسبان هذا الجزء الهام منه وهو الأدب الفلسطيني الذي بدأ يشكّل مدماكاً رئيساً في بناء الأدب العربي.

ولا نجانب الحقيقة إذا قلنا إن هؤلاء الباحثين يتحرون الموضوعية في دراساتهم، بحيث تبدو هاجساً أساسياً في الأكاديميا الإسرائيلية. ولنا أن نذكر هذه الحقيقة على ضوء الدراسات التاريخية الحديثة التي بدأت تتبناها بعض الأوساط الأكاديمية لدراسة التاريخ الفلسطيني والإسرائيلي بأدوات جديدة. ولعل من أهم هؤلاء الدارسين هو الدكتور ايلان بابي المحاضر في جامعة حيفا. وتأتي دراساته ودراسات غيره من المؤرخين الجدد لتشكك في عدة مقولات إسرائيلية تمثّل الرؤية الصهيونية التقليدية في التعامل مع الصراع العربي - الإسرائيلي منذ بداية القرن العشرين. وتحتل النصوص الأدبية الفلسطينية مكاناً بارزاً في هذه الدراسات الحديثة، سواء ما نشر في الصحافة الفلسطينية أو ما صدر في كتب، وذلك لتأكيد هذه الرؤية الجديدة التي تقرأ النزاع العربي - الإسرائيلي قراءة جديدة ومغايرة تقترب في بعض الأحيان من كتابة التاريخ بأيدي مؤرخين عرب سبق أن رفضت كتاباتهم وقراءاتهم.

هذا التوجه الجديد لا ينفي سيطرة الرؤية الاستشراقية التقليدية على الأكاديمية الإسرائيلية، وخاصة في بعض الجامعات، كالجامعة العبرية في القدس، وينعكس ذلك من خلال التركيز على الدراسات الكلاسيكية كدراسة الأدب العربي القديم أو الدراسات الإسلامية. وفي مقابل ذلك ينزوي الأدب العربي الحديث في هامش الحياة الأكاديمية، ومن ضمنه الأدب الفلسطيني، الذي يعتبر بالطبع أدباً حديثاً.

إن الدراسة الاستشراقية للأدب العربي الحديث تتعامل مع هذا الأدب من منطلق اجتماعي سياسي وترى فيه شهادة تاريخية لتأكيد أو دحض بعض المقولات السياسية والاجتماعية. وهذا ما يميز مثلاً دراسات استاذيْ الأدب العربي الحديث في الجامعة العبرية؛ البروفسور مناحم ميسون والبروفسور شموئيل موريه. والجدير بالذكر أن الاول اشغل عدة مناصب عسكرية ومدنية خلال احتلال الضفة الغربية وغزة، ورغم تعامله مع الفلسطينيين لم يكتب عن الأدب الفلسطيني وتركز جل اهتمامه في الأدب المصري. أما البروفسور شموئيل موريه، وهو من أصل عراقي، فله عدة دراسات حول الأدب الفلسطيني بتفرعاته المختلفة، سواء ما كتب قبل عام ١٩٤٨ أو ما كتب داخل إسرائيل. ويذهب هذا الباحث إلى الربط بين التطورات السياسية وتطور الأدب الفلسطيني، بحيث يبدو هذا الربط في معظم الأحيان ربطاً سياسياً قسرياً. كما انه يذهب الى ترديد المقولة الصهيونية التقليدية حول عدم وجود أدب فلسطيني قبل عام ١٩٤٨ وأن الأدب الفلسطيني خطا خطوات كبيرة الى الأمام في ظل دولة اسرائيل. هذه الرؤية تجد لها الكثير من المعارضين، ومع ذلك يروّج لها هذا الباحث من خلال مساقاته التي يمررها للطلاب العرب واليهود في الجامعة العبرية في قسم الدراسات الشرق أوسطية. واللافت للنظر انه على الرغم من هذا الاهتمام فليست هناك مساقات في دليل الجامعة تحمل اسم الأدب الفلسطيني بصورة مباشرة، بل يندرج هذا الأدب ضمن مساقات عامة حول الأدب العربي الحديث.

ويحاول موريه، كذلك، في عدة كتابات له أن يبرز الدور الذي لعبه المهاجرون اليهود القادمون من العراق في بعث الثقافة العربية داخل إسرائيل في بداية الخمسينيات. وهذه الحقيقة ليست عارية عن الصحة، لكنها تكتسب في كتاباته بعداً مبالغاً فيه. ويبدو أن ما يدفعه الى ذلك هو رؤية آيديولوجية - سياسية تبتعد في بعض الأحيان عن الأمانة العلمية.

ولكن لا بدّ من تأكيد فضل كبير لهذا الباحث في مجال الأدب الفلسطيني، وخاصة الأدب الفلسطيني في الداخل، وهو نشر مسح ببليوغرافي دقيق حول المنشورات الأدبية، سواء ما نشر في الصحف أو ما صدر في كتب منذ عام ١٩٤٨. ولا يمكن لأي باحث لهذا الأدب أن يستغني عن هذه القوائم الببليوغرافية. كما أنه قام بالاشتراك مع الدكتور محمود عباسي بإصدار كتاب «تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل ١٩٤٨ - ١٩٨٦». وهذا الكتاب يعتبر مصدراً أساسياً للدخول الى أية دراسة حول الأدب الفلسطيني في الداخل.

والدكتور محمود عباسي هو أحد الناشطين في الكتابة الأدبية والنظرية وصاحب دار نشر «المشرق» في شفاعمرو، وكان له دور هام في دعم الكتابة سواء عن طريق دار النشر أو بنشر إبداعاتهم في مجلة «الشرق» التي بدأ بإصدارها منذ بداية السبعينيات. وفي مجال الدراسات يعكس الدكتور عباسي رؤية شموئيل موريه، وخاصة في أطروحة الدكتوراة التي قدّمها للجامعة العبرية بإشراف موريه عن القصة الفلسطينية في إسرائيل منذ ١٩٤٨ - ١٩٧٦. ويظهر بوضوح تأثير أستاذه عليه في تبني بعض المفاهيم السياسية للتعامل مع الأدب من الناحية المضمونية.

في جامعة تل ابيب يبدو تطور الأمور مختلفاً تماماً، ولعلّ ذلك يعود الى اهتمام بعض أقسام هذه الجامعة بالدراسات الأسلوبية واللغوية وتبنيها لبعض المدارس الشكلانية والبنيوية في التعامل مع الأدب. إن اول من درّس الأدب الفلسطيني في جامعة تل أبيب هو البروفسور متتياهو بيلد، وذلك منذ عام ١٩٧٨. وكانت هذه خطوة جريئة وسابقة تُسجّل لصالحه. وقد ضمّت المساقات التي قدّمها في تلك السنوات طلاباً للدراسات العليا من العرب واليهود الذين أصبحوا أساتذة في الجامعات ومعاهد التعليم العالي في ما بعد. ولعله من الجدير بالذكر أن البروفسور بيلد كان شخصية متعددة الميول والاتجاهات، فقد كان ذا ميول يسارية ومثّل كتلة يسارية في الكنيست الإسرائيلي، يضاف الى ذلك رصيد عسكري أوصله الى رتبة جنرال في الجيش الإسرائيلي. ولعلّ هذا الرصيد العسكري شجّعه على إدخال هذا المساق في جامعة تل ابيب، ولم يتوان في الدفاع عن رؤيته تلك لدراسته الأدب الفلسطيني.

وأثمرت جهود بيلد عن إصدار عدة مقالات بالعبرية والانجليزية عن كتّاب فلسطينيين امثال سحر خليفة وسلمان ناطور وغسان كنفاني وغيرهم. أما أهم دراساته في هذا المجال فقد صدرت في كتاب باسم «دراسات في الأدب العربي» في باريس. وضمن هذا الكتاب دراسة عن الأدب الفلسطيني الحديث منذ بداية القرن العشرين وحتى عام ١٩٤٨.

كانت خطوة بيلد فاتحة طريق لدراسة الأدب الفلسطيني في الجامعات الإسرائيلية بصورة مغايرة، وهي دراسات تختلف في رؤيتها ومنطلقها عن الدراسات الاستشراقية التقليدية التي عرفتها أقسام الدراسات الشرق أوسطية في الجامعات الإسرائيلية من قبل. وكان بيلد، بالإضافة الى اهتمامه بدراسة الأدب الفلسطيني، مترجماً للعديد من النصوص الفلسطينية من العربية الى العبرية.

اما أهم باحث في تقديري للأدب الفلسطيني فهو بلا شك البروفسور ساسون سوميخ، أستاذ كرسي الأدب في جامعة تل أبيب. وسوميخ من أصل عراقي جاء الى الجامعة من الحياة الأدبية. فقد كان في شبابه من النشيطين في صفوف الحزب الشيوعي الإسرائيلي، وقد كتب في مجلات الحزب وعرف العديد من الادباء الفلسطينيين عن كثب وأقام علاقات ودية مع هؤلاء الأدباء، أمثال راشد حسين وسميح القاسم وتوفيق زيّاد وإميل حبيبي وحنا أبو حنا وغيرهم الكثير.

ودراسات سوميخ الأكاديمية انطلقت من وجهة نظر فنية، حيث انشغل بقضية اللغة في الأدب. وتكتسب دراسات سوميخ أهمية خاصة لأنها لم تبق محصورة في أروقة الجامعة، بل له العديد من المقالات والدراسات التي نشرت في الصحافة الإسرائيلية: العربية والعبرية. يضاف إلى ذلك رصيد كبير من الترجمات الى العبرية لأدباء فلسطينيين، مثل غسان كنفاني، راشد حسين، إميل حبيبي، محمود درويش، ميشيل حداد، سهام داوود وغيرهم.

والبروفسور سوميخ، صاحب مدرسة في الأكاديميا الإسرائيلية، وقد تخرّج على يديه العديد من الطلاب الذين انتشروا في عدة جامعات داخل إسرائيل وخارجها. وكاتب هذا المقال أحد تلامذته الذين اهتموا اهتماماً خاصاً بالأدب الفلسطيني، وقد أصدر كتاباً عن الشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود وكتاباً آخر عن إميل حبيبي، وكتاباً ثالثاً باسم «المدار الصعب: رحلة القصة الفلسطينية في اسرائيل».

ولا بدّ أن نذكر للبروفسور سوميخ جديته وموضوعيته في دراسة الأدب الفلسطيني، وكذلك معالجته لموضوعه عن حبّ للأدب العربي لا من منطلق التعالي على هذا الأدب أو التعامل معه كشهادة سياسية - اجتماعية فحسب، وتحتل جامعة تل أبيب اليوم مكان الصدارة في دراسته هذا الأدب، إذ يدرّس فيها أساتذة عرب يفردون حصة لا يستهان بها لدراسة الأدب الفلسطيني. وفي كل سنة لا يخلو المنهج الدراسي من مساق أو عدة مساقات لدراسة هذا الأدب.

في جامعة حيفا، ومنذ نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات برز احد الأساتذة، ايضا من اصل عراقي، هو البروفسور شمعون بلاص. وبلاص كذلك جاء الى الجامعة من صفوف الحزب الشيوعي الإسرائيلي وكتب في صحافة الحزب منذ الخمسينيات. وهو قاص يكتب بالعبرية بالإضافة الى عمله الأكاديمي. ولعلّ كتابه «قصص فلسطينية» من الكتب الأولى التي ترجمت قصصاً فلسطينية لكل من حنا ابراهيم وتوفيق فيّاض وغيرهما الى العبرية. وشمعون بلاص هو خريج جامعة السوربون، وقد قدّم أطروحة الدكتوراة حول موضوع «الأدب العربي في ظل الحرب» في بداية السبعينيات. وصدرت الأطروحة في كتاب بالفرنسية والعبرية والعربية. ويحتوي الكتاب فصولاً كاملة حول الأدب الفلسطيني مع محاولة ربط هذا الأدب بالأحداث السياسية التي مرت بالعالم العربي وفلسطين منذ بداية القرن وحتى بداية السبعينيات.

إن هذا الكتاب، الذي أصبح كتاباً قديماً نوعاً ما، بشّر باهتمام خاص في دراسة الأدب الفلسطيني، وإن كان المنهج الذي اختطه لنفسه هذا الباحث لا يختلف عن المنهج الاستشراقي الذي يحفل بالمضامين وينظر في كثير من الأحيان الى الأدب العربي عامة، والى الأدب الفلسطيني خاصة، كأدب تحريضي يحمل شعارات سياسية مباشرة.

لقد نشر البروفسور بلاص دراساته في بعض دور النشر العربية كمنشورات الجمل في المانيا واكتسب سمعة طيبة في أوساط المثقفين العرب الذين اهتموا بآرائه السياسية المؤيدة للسلام ورفض العسكرة الإسرائيلية.

في جامعة حيفا اليوم جيل جديد من الباحثين العرب واليهود، امثال الدكتور رؤوبين سنير والدكتور ابراهيم طه. وهؤلاء الباحثون يولون الأدب الفلسطيني عناية خاصة، وقد أصدروا العديد من الدراسات الأكاديمية التي تبحث هذا الأدب، سواء من الناحية المضمونية أو الناحية الشكلية. كما انهم يدفعون طلابهم الى كتابة ابحاث الدكتوراة والماجستير حول هذا الأدب.

ويبدو في هذه الأيام ان الأكاديميا الإسرائيلية تبدي اهتماماً متزايداً للتعرف على جوانب اخرى خفية في الأدب الفلسطيني. ورغم العداء الذي يبديه الكثير من القراء للأدب الفلسطيني، فالجامعات الإسرائيلية تتعامل مع الأدب الفلسطيني باحترام وتفرد له المساقات التي تزدحم بالطلاب، الى جانب ابحاث كثيرة كشفت خفايا هذا الأدب الذي ينتشر في مختلف أصقاع العالم.

ولكن هل لنا ان نقول شيئاً لا يبعث على التفاؤل، وهو ذلك الانفصام بين الأكاديميا والجمهور العادي؟

هذا الانفصام يدفعنا الى التشكيك في قدرة هذه الاكاديميا على تفتيت الأفكار المسبقة وتسخين البرود، إن لم نقل الكراهية التي يبديها القارئ العادي لكل ما هو فلسطيني.







أحرث وأدرس.. لبطرس!

• خلال الاسبوع الماضي، قامت القيامة، او القيامات، على غير صعيد. فالسعار الامريكي بلغ ذروته بالضغط على فقراء العالم لاستبعاد صفة العنصرية عن الصهيونية. وشراسة الاحتلال بلغت ذروتها بتصعيد الهدم والقتل والاغتيال. والردود الفلسطينية سجّلت رقمًا قياسيًا في وتيرة سرعتها وفاعليتها. وايهود ياعاري - رجاء عدم تصحيح الاسم - نسي الطريق الى عمله في الصحافة فكتب ضد الصحافة الفلسطينية من داخل هيئة الاركان او مبنى الشاباك.. قيامة قائمة، بل قيامات.. لكن هذا الموسم الساخن لا يجوز ان يصرف انظارنا عن عزيز قوم ذل، واعني حزب العمل الذي تمرمط وتشرشح الى حد يسمح لنا ان نقول بالفم الملآن: اللهم شماتة..

ولكن الى اين يؤدي انهيار حزب مؤسسي الكيان الصهيوني. وهل يستطيع بن غوريون وجولدا ماير وليفي إشكول وموشيه ديان واسحق رابين، لو اتيح لهم ان يعودوا الى الحياة، ان يستحموا بمياه النهر إياها مرتين؟

أصل الحكاية

أحسب ان الحركة الصهيونية، التي هي البنت الشرعية للبرجوازية الاوروبية، ظلت محكومة، منذ تأسيسها، بلحظة الوعي الراسمالي في سعيه الى نظام الدولة - الامة. فقد كان لا بد لانتقال السلطة من ايدي الاقطاع العائم على سطح القارة، الى البرجوازيات المحلية، من بلورة هذه السلطات في كيانات مرسمة. واذا كان المتمولون الاوروبيون اليهود يشكّلون نتوءًا غير طبيعي بين هذه البرجوازيات، لانتشارهم في غير مكان من اوروبا، فإن التفكير في كيان خاص بهم سيكون بالضرورة خارج تلك الرقعة الضيقة المزدحمة بالدول الحديثة. وهو ما سينشأ عنه، كما رأينا، سياستان اوروبيتان متناقضتان تجاه اليهود، الاولى تعبر عن ضيق القوميات الاوروبية بهؤلاء «القوم» الذين لا «مكان» لهم في اوروبا. وهو الضيق الذي سيتحول الى اضطهاد يبلغ حده الاقصى بالكارثة. أما السياسة الثانية فهي نزعة البحث عن «مكان» لهؤلاء «القوم» خارج اوروبا. ليكن اوغندا في افريقيا، او الارجنتين في امريكا اللاتينية، او فلسطين في آسيا. ولكن لا مجال في اوروبا. وعبثًا سعى المتنورون اليهود، ليبراليين وراديكاليين، الى اقتراح فكرة الاندماج اليهودي في اوروبا. فحالة الهياج القومي كان من شأنها ان تصم آذان الاوروبيين، يهودًا وغير يهود، عن هذا الاقتراح. وتأتي تركة الرجل العثماني المريض، حيث امبراطورية كاملة تتفكك وتتآكل، لتحسم قضية «المكان» بحيث تدور الدائرة على فلسطين. وهو ما يعني ان توجيه اليهود إليها، انما يأتي في اطار حملة اوروبية بيضاء على العرب الذين انطلق دين المهزومين العثمانيين من اراضيهم. وهذا ما يفسر احتضان اوروبا - على اختلاف قومياتها - للمشروع الصهيوني الذي سيتكفله بالرعاية بلدوزر عالمي جديد اسمه الولايات المتحدة الامريكية. وهذا ما يفسر تعالي اليهود الاشكناز، لا على العرب وحدهم، بل على اليهود السفارديم ايضًا. اما هؤلاء فإن حساباتهم شرقية بدورهم، اي انهم محكومون بالتركة الطائفية ومختلف اعتبارات البنية الفوقية. فكانت المفارقة: انهم لا يحكمون في الكيان الصهيوني، ولكنهم الاكثر تطرفًا ضد العرب الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين على حد سواء.

إلى أين؟

إذن، قام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين، في اطار نزعة قومية اوروبية افرزت وضعًا شاذًا، او حالة خاصة. فالكيان في آسيا جغرافيًا، ومرجعيته الايديولوجية سامية، اي آسيوية. لكن جسمه الضال اوروبي، غربي، ابيض، بحيث لا يستطيع ان يحقق استقراره الا من خلال التوسع والهيمنة والتمييز العنصري. لكن التركيب الاجتماعي المعقد لكيان قائم على رقعة جغرافية محدودة تفتقر الى المياه والمنافذ الطبيعية، جعل العلاقة مع العالم الابيض «اوروبا اولاً، ثم تراجع الدور الاوروبي لصالح امريكا» علاقة عضوية، حتى شاعت أحجية البيضة والدجاجة بشكل سؤال، ايهما اهم للآخر، امريكا ام الكيان الصهيوني؟.. لكن نشوء هذا الوضع لم يتم في حالة من السكون والتراكم الطبيعي. فقد وقعت حروب ضارية - وهي كلها، باستثناء حرب ١٩٧٣، كانت هجومية صهيونية، وحتى حرب ١٩٧٣ جاءت للرد على عدوان صهيوني وقع قبل ست سنوات - وتشكلت قوة ذاتية لهذا الكيان لا يجوز التهوين من شأنها، واذا كانت بنيته الديموغرافية كانت ترشح الفئات الشرقية للازدياد والغلبة، فقد جاءت موجة هجرة اليهود الروس لتعدل الكفة. واذا كان للفلاشا من حضور ما، فقد كان التمييز العنصري بالمرصاد، الى حد رفض الدم «الأسود» بدعوى الخوف من «الإيدز». وخلال هذه الفترة تعاظمت المقاومة الفلسطينية المطالبة بالدولة المستقلة وعاصمتها القدس مع عودة اللاجئين الفلسطينيين. مما فجّر اسئلة جديدة تمسّ هذا الكيان وهويته وانتماءه او عدم انتمائه الى المنطقة، فضلاً عن - وهذا اخطر ما في الموضوع - قابليته للبقاء في ظل مراجعة غربية لمعنى القومية مع تقدم ظاهرة العولمة التي تزيد من ضغط العالم الى قرية صغيرة.

وبين ان يركز الكيان الصهيوني على كونه دولة لليهود بوصفه الوعاء القومي لهم. وبين بقاء معظم اليهود خارج فلسطين. بين ان يكون هذا الكيان جزءًا من شرق اوسط جديد، وبين ان يكون ممثل الغرب في المنطقة (او - حسب التعبير الدارج: الولاية الاخيرة من ولايات امريكا) بين التقارب الديموغرافي بين الاشكناز والسفارديم وبين النزعات العلمانية والانسانية المتنامية، ترى الخريطة التقليدية للكيان انها غير صالحة لمجاراة القرن الواحد والعشرين. ولكن المشكلة ليست مشكلة منقفين يلتقون في مقهى يعزون أنفسهم، او يتشاءمون من المستقبل. بل معطيات يتقرر في ضوئها مسار هذا الكيان.. فإلى اين؟

من المأزق إلى الأزمة

إذا كان الكلام السابق، اعلاه، ينتمي الى نوع من التحليل، فإنه يشكو من نقص لا بد من الاعتراف به. وربما كان وعي هذا النقص - للمفارقة - سيعيدنا الى اول السطر، وكأننا لم نقل شيئًا.. فانحدار الكيان الصهيوني، ولو بولادة قيصرية، من صلب المعنى القومي في الغرب الرأسمالي، وتزعزع يقين هذا الكيان بمستقبله نتيجة تركيبه الإثني وصراعه مع أهل البلاد الاصليين. والانزياحات الهائلة في حجوم الاحزاب والقوى السياسية الفاعلة. جميعها عناصر ضرورية للدراسة، لكنها كلها لا تغني عن كلمة واحدة، هي: العصاب.

فهذا كيان محكوم بعصاب مركب: تركة الكارثة، آثار الصراع العربي والصهيوني وإستمراره، هيمنة العنصر الابيض. وهذا يعني ان الانموذج المفضل للحاكم الصهيوني، هو العسكري الغربي. العسكري كرمز للقوة التي ترد على الكارثة وتجيب عن اسئلة الصراع. والغربي كتوكيد للنسب التاريخي، لا بالمعنى العرقي، بل بالمعنى السياسي الذي حسم انتصار القومية في اوروبا. وحتى اذا كانت اليهودية آسيوية المنشا (بل إنها المحتكرة للسامية) فإن كيانًا يهوديًا في هذه المنطقة يجد مسوّغًا له في افكار من نوع الشرق الاوسط الجديد، او اي صيغة تعمّق الاحساس بالانتماء الى الغرب.

عند هذه اللحظة من مازق الهوية، يتجلّى المازق الاكبر بانسداد الآفاق في وجه التسوية مع الشعب الفلسطيني. صحيح ان حكومة الجنرال براك لم تعط الفلسطينيين ما يلبي طموحهم الوطني التاريخي، لكن الصحيح أيضًا ان ما قدمته تلك الحكومة قد شكّل صدمة للمشروع الصهيوني المتطرف. فإذا كان هذا «غير الكافي» تسبب في صنع «صدمة»، فكيف يستطيع بطل صبرا وشاتيلا ان يقدم افكارًا اكثر إقناعًا للفلسطينيين؟ ولو كان للمحنكين في حزب العمل ان يقترحوا افكارًا اكثر عملية بالنسبة الى الفلسطينيين - ولو، هو حرف امتناع لامتناع. اي ان من المستحيل اقناع الفلسطينيين بتلك الافكار المرقعة - فمن الذي يملك الجرأة على طرح تلك الافكار امام جمهور صهيوني هائج في ذروة العصاب؟

في ظل هذه الازمة، كانت انتخابات حزب «العمل»..

بورغ.. وفؤاد.. وبطرس!

مع انه مثل شعبي فلسطيني عريق، الا انني لم اسمعه الا قبل بضع سنوات، أي بعد العودة الى الجزء المتاح لنا من فلسطين. فقد سمعت فلاحة فلسطينية تعترض على الشقاء الذي يعانيه الفقراء لينتهي في صالح الاغنياء، فتقول: «أحرث وأدرس.. لبطرس»!

ولو كان لي ان ابحث عن تطبيق ذهبي لهذا المثل، لما وجدت افضل من الانتخابات الداخلية لحزب «العمل»، ورحى المعركة الكاريكاتورية بين بنيامين بن اليعيزر (فؤاد، لأسباب انتخابية عربية) وبين ابراهام بورغ المميز «بالكيبا» حتى قبل الانتخابات، وان كان يمكن توظيف «الكيبا» انتخابيًا لدى المتدينين.

هل اقتنع بن اليعيزر بنجاح بورغ؟

هل كفّ بورغ عن فكرة طرد فؤاد من الحزب؟

لا شك في ان الشارع اللامبالي، سيجد وقتًا بين حين وآخر، للتندّر على عزيز قوم ذل، اسمه حزب «العمل». ولكن الديكين المتصارعين لا يريان الامر كذلك، فهناك الزعامة، والوجاهة، والـ.. لا الا هذه الثالثة. فالثالثة ليست ثابتة كما يقول العرب، والثالثة هي كرسي رئاسة الوزارة.

لقد خاض الديكان معركة ضارية على رئاسة الحزب، ولكنهما خاضاها في ظل المسكوت عنه، وهو: من الذي سيقود المعارضة بعد الانتخابات العامة القادمة؟.. بمعنى ان دخول حزب «العمل» معركة الانتخابات بأحد هذين المرشحين، يعني هدية لليكود، ومبايعة لرئيسه القادم، سواء أكان اسمه شارون ام نتنياهو.

فؤاد بن اليعيزر يهودي عراقي.. شرقي، اي بالمشرمح البسيط: لا يمكن ان يصل الى رئاسة الحكومة.

وابراهام بورغ رجل مدني، بل انه ليس مدنيًا كاملاً، فهو لم يتقلّد في حياته، حتى منصب نائب وزير.. وهذا يعني ان سيد الصندوق، الصهيوني العصابي لن يعطيه صوته..

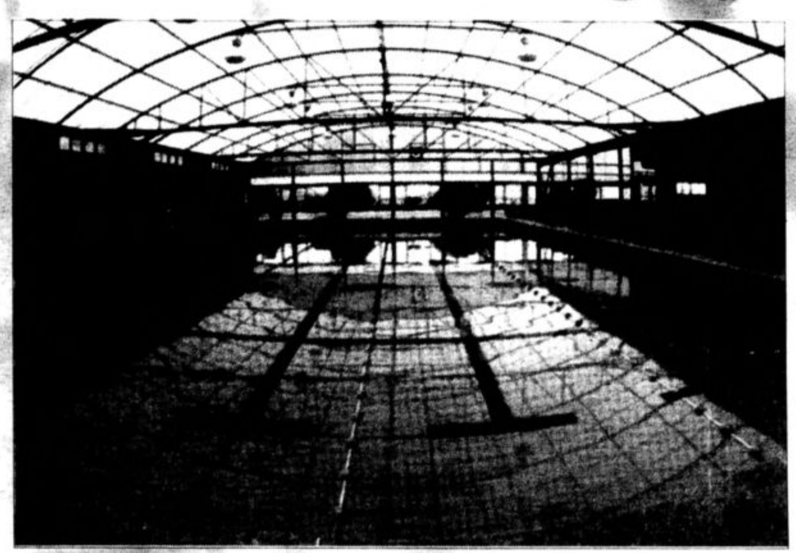
اذن فليتنافس المتنافسان، وليجرّس كل منهم خصمه وينتف ريشه: احرث وادرس لبطرس.. وبطرس هو مرشح «الليكود».. تعودت، في كل موسم انتخابي صهيوني، ان اشتق اسمًا ثالثًا من اسمي المرشحين المتنافسين، كما قلت يوم شيمون نتنياهو او ايهود شارون. ولكن معركة بورغ فؤاد لا تتيح، على ما يبدو، انتاج اسم ثالث.

ولكن يمكن القول إنه في المعركة بين بورغ وفؤاد، اصبح واضحًا ان الناجح القادم هو احد اثنين: ارييل نتنياهو، او بيبي شارون..

ويا حزب «العمل».. اللهم شماتة، شماتة من عمق القلب، واحرث وادرس.. لبطرس.

اما الشعب الفلسطيني فهو الذي سيضحك اخيرًا، ولكن بالمستوى التاريخي ويقين حق الشعوب في تقرير مصائرها.

إعلان هام للجميع



يعلن لكم مركز الرياضة والاستجمام في دير الاسد عن

حملة خاصة لفصل الشتاء

يوم كيف للعائلة اب + ام + اولاد تحت سن ١٨ سنة رسوم الدخول ٦٠ شيكل فقط







وهذا يشمل بركة كبيرة + بركة صغيرة + جاكوزي + ساونا

ملاحظة: البركة محمّاة

أسعار خاصة للمدارس والمؤسسات الجماهيرية

وقاعة كبيرة لالعاب الاطفال من سن سنة وحتى ٦ سنوات

تحت سقف واحد

كما نعلن لكم عن تخفيض في رسوم الاشتراك الشهري لقاعة الرياضة (חדר כושר)

١٥٠ شيكل

بدل ٢٠٠ شيكل

☎ ٠٤-٩٨٨١٦٨٣ ✆ ٠٥٧-٢٠٥٥٧٦